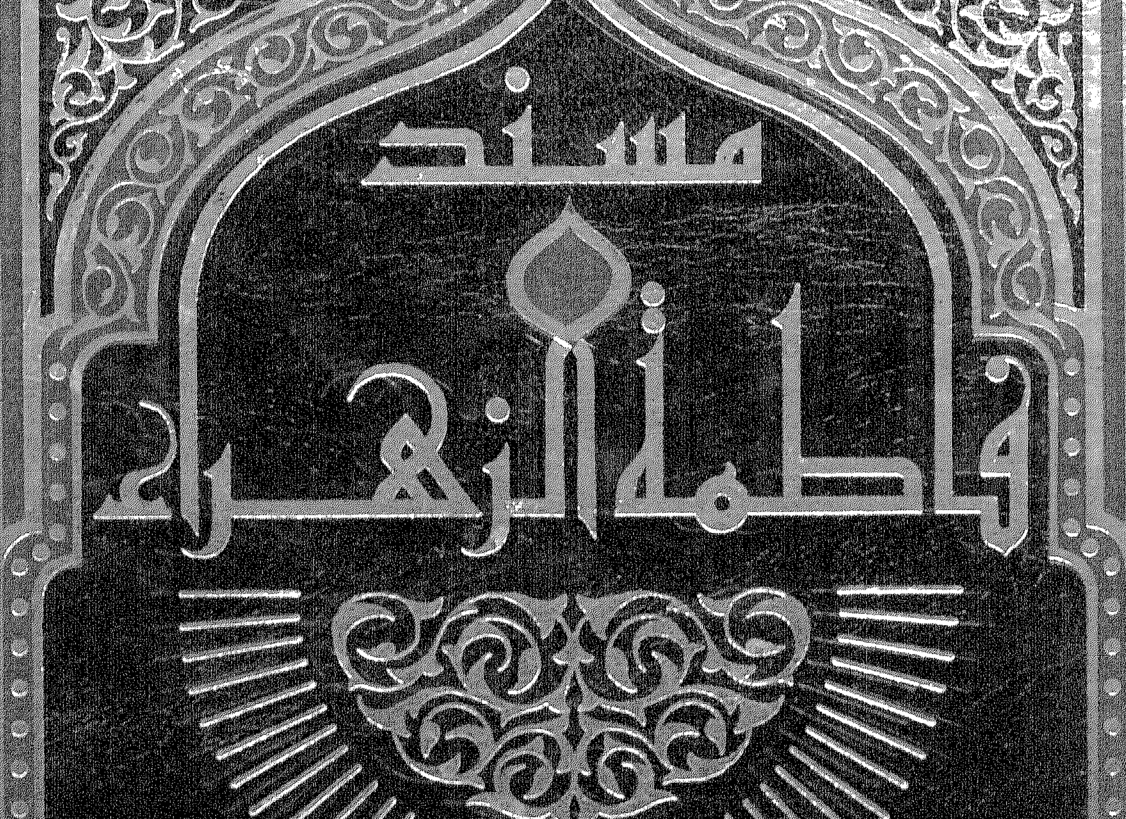


مسند فاطمة الزهراء

جمعه

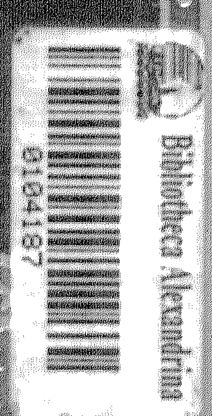
سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين

السيد حسين شيخ الإسلامي التويسركاني

راجعه وعلق عليه

السيد محمد جواد الحسيني الجلالي

دار الصفوة









مُسْنَدُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (ع)



مسند فاطمة الزهراء (ع)

جمعه
سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين
السيد حسين شيخ الإسلامي التويسركاني

راجعه وعلق عليه
السيد محمد جواد الحسيني الجلالي

دار الصفوة
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م

دار الصفوة

بيروت ـ بئر العبد ـ الصنوبرة ـ مقابل سنتر داغر ـ بناية دياب مهدي

ت: ٨٢٣٥١٨، ٨٢٢١٦٧ داخلي ١٤ ـ تلفون دولي: ٠٠٣٥٧٩٥١٤٣٦٤

فاكس: ٠٠٣٥٧ ٤٦٢٥٨٤٨ ص. ب ٦٣ / ٢٤

مقدمة المحقق

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الكتاب الذي بين يديك يستعرض أقوال السيدة الزهراء فاطمة عليها السّلام بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وهي درر كلمات وغرر حكمٍ رويت عن بنت الهدى وأقرب الناس لحمة من رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، والذكرى الوحيدة الخالدة التي خلّفها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في أُمّته.

وهذه الكلمات تنير للمسلمين آفاقاً هم بأمسّ الحاجة إليها في كلّ عصر ومصر. ومن المؤسف أن تكون طائفة كبيرة من الامة الاسلامية قد حُرمت من هذا العطاء الوارف والفيض القدسيّ، ولم تكن هذه الكلمات الغرّاء هي التي حُرموا منها فحسب، بل حُرموا -إلى جانبها- من درر كلمات الأئمّة الأطهار من أهل بيت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ايضاً، ولم يوردوا لهذه السيدة الطاهرة في كتبهم ومسانيدهم سوى بضع عشر حديثاً.[1]

(١) قال السيوطي في الثغور الباسمة في حياة سيدتنا فاطمة: ٢٥، جميع ما روته=

في حين أنّ كتبهم مشحونة بأحاديث خرافيّة وسقيمة مكذوبة على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم عن هذا وذاك، وما أبلاهم اللّه بذلك إلا لتركهم منهاج رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وسنّته وتمسّكهم بسنّة الاعراب وتقديمها على سنّة النبيّ وهديه، فأخذوا يتخبّطون في متاهات الضلال وينزلقون من هوّة إلى هاوية. ﴿فما كان اللّه ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾.[1]

ونحن نحمد اللّه سبحانه على ما هدانا إلى الاسلام ومعرفة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم واهل بيته الابرار عليهم السّلام والاستنارة بهدى أقوالهم وأفعالهم، ومن فضله عليّ أن أكرمني بمراجعة هذا المؤلّف المنيف والمجموع اللطيف الذي حوى أكبر مجموعة مما روي عن السيدة الطاهرة بضعة النبيّ ولحمته سيدتنا فاطمة الزهراء عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها سلام اللّه. ممّا جمعه سماحة العلاّمة الحجّة السيد حسين شيخ الاسلامي التويسركاني دام ظلّه.

وقد قمت إلى جانب مراجعة أحاديث الكتاب، بكتابة تعليقات على بعض الفقرات منها أو الإتيان بتوابع وشواهد على مضمون بعض الاحاديث في هامش الكتاب كنت قدجمعت اكثرها من كتاب المسند لأحمد بن حنبل وصدّرتها بكلمة (قلت).

= فاطمة رضي اللّه عنها من الحديث لا يبلغ عشرة احاديث وقال البدخشاني في الهامش: وكل ما روي عنها فثمانية عشر حديثاً!!(نقل ذلك العلاّمة الرحماني في كتابه فاطمة الزهراء عليها السلام: ٢٦٥).

(١) سورة التوبة: ٩/ ٧٠.

ثمّ آثرت أن أكتب مختصراً عن حياة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وأجعلها كمقدّمة لهذا الكتاب يتعرّف فيها القارىء على مجمل حالاتها عليها السلام ليكون -عند تصفّح هذا الكتاب- على بصيرة بهذه الشخصيّة الخالدة.

ومن اللّه سبحانه وتعالى أستمدّ العون، وأسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يمنّ عليّ وعلى والديّ بشفاعة محمّد وآله الطاهرين يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلاّ من أتى اللّه بقلب سليم، إنّه سميع مجيب.



حياة السيدة فاطمة عليها السلام

ولدت سيدتنا الزهراء فاطمة بنت محمد المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم وهي رابع بنات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم. من خديجة بنت خويلد[1] عليها السّلام في العشرين من جُمادى الثانية في السنة الخامسة من البعثة.[2]

(١) ولد للنبي صلى اللّه عليه وآله وسلم من خديجة عليها السلام سوى القاسم وعبداللّه أربع بنات هن: «زينب» و«أُمّ كلثوم» و«رقية» و«فاطمة» وهي افضلهنّ وأحبهنّ إلى رسول اللّه كما سنلمح إلى ذلك بعد قليل.

(٢) على هذا أكثر محدّثي الشيعة كما في الكافي١ : ٤٥٨ ومسارّ الشيعة : ٧ وإعلام الورى : ص٩٠ ودلائل الإمامة : ١٠ والمناقب٢ : ١١٢ وكشف الغمّة١ : ١٣٥ والبحار٤٣ : ٧ وهامش مرآة العقول١ : ٣٨١ وروضة الواعظين للفتال : ١٢٤. وغيرها، وفي روضة الواعظين : ١٣٤ ومناقب إبن شهرآشوب٢ : ١١٢ قول بأنّها ولدت بعد الإسراء بثلاث سنين.
وهناك قول آخر بأنّها ولدت في السنة الثانية من البعثة قاله الشيخ المفيد كما في البحار: ٤٣ / ٨ واليعقوبي في تاريخه٢ : ١١٥ والتزم به الطوسي في المصباح : ٧٣٢ والكفعمي في المصباح : ٥١٢ وفي مستدرك الحاكم : أنّها عليها السلام ولدت بعد البعثة بسنة واحدة . أنظر المستدرك٣ : ١٦١و١٦٣ .
ولكن أغلب العامة ذهبوا إلى أنّها عليها السلام ولدت قبل البعثة بخمس سنوات قاله الطبري في تاريخه٢ : ٤٧٣ وأبوالفرج في مقاتل الطالبيين : ٣٠ وأحمد في مسنده : ٦ : ١٦٣ وأنظر: مطالب السؤول : ٩ والتنبيه والاشراف : ٢٥٠ .

وأطبق العامّة والخاصّة على أنّ نطفتها خلقت من ثمر الجنة أطعم اللّه نبيّه المختار ليلة المعراج.[١]

ومحل ولادتها في مكة المكرمة مشهور ومعروف، قرب المروة في زقاق العطارين وهو -اليوم- مسجد قد أغلقه الوهابيون لسنوات عديدة بذريعة التعمير.

والسيدة الزهراء عليها السلام عاشت محن تبليغ رسالة السماء منذ نعومة أظفارها فحوصرت مع أبيها وأُمّها وسائر بني هاشم في الشعب[٢] ولم تبلغ من العمر سوى سنتين.

وبمجرد أن رفع الحصار وخرج المسلمون بفضل اللّه تعالى واجهت الزهراء وفاة أمها الحنون خديجة بنت خويلد وذلك في السنة العاشرة من البعثة.[٣]

فكانت سلوة أبيها في تحمّل الاعباء ومواجهة الصعوبات والشدائد بعد وفاة السيدة خديجة وابي طالب حامي الرسول، تؤنس وحدته وتؤازره على ما يلمّ به من طغاة قريش وعتاتهم.[٤]

(١) انظر المستدرك للحاكم١ : ١٥٦ وتاريخ بغداد ٥ : ٨٧ وذخائر العقبى : ٤٤ وثاقب المناقب لابن المغازلي : ٣٥٨ وميزان الإعتدال٢ : ٩٧ ومقتل الحسين للخوارزمي : ٦٤.

(٢) انظر ما قاساه المسلمون في الشعب، في سيرة ابن هشام١ : ٣٧٦ و٣٧٩ و٢ : ١٧ وتاريخ الطبري٢ : ٧٤.

(٣) انظر بكاءها عليها السلام على أُمّها خديجة عليها السلام وسؤالها عن أُمّها في صفحة :

(٤) أنظر سيرة ابن هشام٢ : ٥٨ وتاريخ الطبري٢ : ٨٠ وسيرة ابن إسحاق : ٢٩٣.

و علمت يوماً بمكيدة قريش وعزمهم على قتل الرسول فأعلمته بذلك[١] وهي التي أزالت السلا عن ظهر أبيها عليها السّلام ودعت على أعدائه .[٢]

في السنة الثامنة من عمرها الشريف هاجرت إلى المدينة المنوّرة برفقة الامام علي عليه السّلام هي وفاطمة بنت أسد -أُمّ الامام عليّ عليه السّلام- وفاطمة بنت الزبير، فوصلت المدينة المنورة في يوم الخميس ١٥ ربيع الاول .[٣]

زواج فاطمة (عليها السلام)

الكثير من كبار الصحابة خطبوا الزهراء عليها السّلام فلم يجبهم الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى ذلك وقال في جواب بعضهم : أمرها بيد اللّه سبحانه وتعالى .[٤]

حتى خطبها عليّ عليه السّلام،[٥] فعرض الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم

(١) المستدرك٣ : ١٥٧ ومناقب ابن شهراشوب٢ : ٧١ ودلائل النبوّة٢ : ٤٣.

(٢) سيرة إبن إسحاق : ١٩٢ ودلائل النبوة للبيهقي٢ : ٤٤ و٥٥ .

(٣) حياة فاطمة عليها السلام : ٣٦ .

(٤) السيرة الحلبية٢ : ٢١٧ والصواعق المحرقة : ٨٤ وتاريخ الخميس : ٤٠٧، وكشف الغمّة١ : ٣٥٣ وطبقات ابن سعد٨ : ١٩ وذخائر العقبى : ٣٠ وفضائل فاطمة الزهراء لابن شاهين : ٥٠ ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٩٩ .

(٥) كشف الغمّة١ : ٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ وطبقات إبن سعد٨ : ١٩ وأمالي الطوسي١ : ٣٨ .

الأمر على فاطمة عليها السلام وعرف رضاها بذلك[١] فزوجها منه .

ومهرها علي عليه السلام بثمن درع له كان قد غنمه في معركة بدر الكبرى[٢] وبلغ ذلك أربعمائة وثمانين أو خمسمائة درهم .[٣]

وعلى ذلك جرت السنة في مهور نساء المسلمين وخصوصاً بني هاشم .[٤]

وكان محل العقد الميمون في المسجد النبوي وفيه بارك المهاجرون والأنصار علياً والنبيّ بهذا الافتتاح السعيد .[٥]

وما أجدر بالمسلمين أن يعملوا بهذه الطريقة الفاضلة في إجراء عقد النكاح في المساجد بدلاً من جعل المساجد محلاً لاقامة الفواتح والتجمعات في المناسبات المحزنة فقط .

(١) بحار الأنوار٤٣ : ٩٣ ، أمالي الطوسي١ : ٣٨ .

(٢) بحار الأنوار٤٣ : ١٣٠ وأنظر كفاية الطالب : ١٦٦ .

(٣) وهو ما يعادل مهر أُمّها خديجة عليها السلام وهي إثنتا عشرة «أوقية ذهباً أو إثنتا عشرة أوقية ونشّاً، حيث أن الأوقية تساوي أربعين درهماً -كما في السيرة الحلبية١ : ١٦٥ - والنش هو نصف الأوقية، فيكون المجموع : ٤٨٠ أو ٥٠٠ درهماً على إختلاف الروايات .

وبالأخير قال ابن شهراشوب كما في المناقب٢ : ٤٠٨ والمجلسي في البحار٢٠ : ٣٣ .

(٤) وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لايتجاوز هذا المقدار في مهور نساء المسلمين كما في شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد١٢ : ٢٠٨ .

(٥) كشف الغمّة١ :٣٥٨ ـ ٣٥٩ وبحار الأنوار٤٣ : ١٢٠ و١٢٩ .

وأمّا الزفاف فقد أُجّل إلى شهر ذي الحجّة من السنة الثانية .[١]

واشترك الصحابة في تهيئة طعام الزفاف فتبرّع سعد بكبش وآخرون بأصوع من ذرة[٢] وخلطها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بالدهن واتخذ منها حيساً .[٣]

وقد جهّز النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ابنته الزهراء عليها السّلام بأبسط المتاع ، وجعل لذلك بعض المهر بينما جعل البعض الآخر للعطر.

وهكذا انتقلت الزهراء عليها السّلام إلى بيت عليّ عليه السّلام في أبسط المراسم من الناحية المادّية وأعلاها شرفاً ومكانة من الناحية المعنويّة .

وفي الدار تقاسمت هي وعلياً عليه السّلام الخدمة فكان لفاطمة عليها السّلام ما في الدار ولعلي عليه السّلام ماوراء الباب فسرّت بذلك كثيراً .

(١) وهناك قول بأنّ الزفاف كان بعد شهر من إجراء العقد ذكره كل من المفيد في مسارّ الشيعة : ١٠ وابن شهراشوب في المناقب : ١١٢ ، والفيض في تقويم المحسنين والمجلسي في البحار٤٣ : ١١٠ .

(٢) بحار الأنوار٤٣ : ١٣٧ والذرية الطاهرة : ٩٦ .

والأصوع جمع صاع وهو كيل يزن مقداره ثلاثة كيلو غرامات تقريباً .

(٣) ورد في البحار٤٣ : ١٣٢ : أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أخذ دراهم ودفعها إلى علي وقال له : أشتر سمناً وتمراً وأقطا ، فاشترى عليّ -عليه السلام- ذلك وأقبل بها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم فحسر النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم عن ذراعيه ودعا بسفرة من أدم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالأقط حتى أتخذه حيساً .

صعوبات أُخرى

لمّا كان أمير المؤمنين عليه السلام من السبّاقين في ميادين الجهاد وكان الجهاد آنذاك يستغرق أياماً متطاولة فانّ مسؤلية ادارة شؤون العائلة كانت تلقى على عاتق الزهراء عليها السلام تلقائياً، فكانت تستقي بالقربة إلى جانب مهام الدار المتعبة ممّا سبب لها الاعياء وحمل علياً عليه السلام على أن يطلب من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلّم خادماً تعين الزهراء في الحياة.(١)

فعلّمها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلّم تسبيحاً يكون لها عزاً في الدنيا وأجراً في الآخرة.(٢)

وعاشت الزهراء مع علي عليه السلام تسع سنوات لم تطلب منه خلال هذه المدّة الطويلة شيئاً وذلك بتأديب من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلّم(٣) ومع ذلك فانها كانت تعين على النفقة بغزل الصوف.(٤)

أولادها عليها السلام

ولدت لعلي عليه السلام اربعة أولاد: أكبرهم الامام الحسن عليه السلام(٥)، ولد في الخامس عشرة من رمضان سنة ثلاث للهجرة على

(١) بحار الأنوار٤٣ :٨٢.
(٢) أنظر ما روي في ذلك فيفصل تسبيح الزهراء ـعليها السلام.
(٣) أنظر: الحديث ٣٩.
(٤) تفسير البرهان ٤ : ٤١٢ .
(٥) أنظر الكامل لابن الأثير٢ : ١٤١، واستشهد هذا الإمام الزكي في الثامن من صفرسنة تسع وأربعين للهجرة مسموماً بسم دسّه معاوية بن أبي سفيان إليه .

أشهر الاقوال.

والتالي له الامام الحسين عليه السّلام ولد في الثالث من شعبان سنة أربع للهجرة.[١]

والثالث: السيدة زينب عليها السّلام، ولدت في السنة الخامسة أو السادسة للهجرة.[٢]

والرابع: السيدة أُم كلثوم، ولدت في السنة الثامنة للهجرة.[٣]

وأسقطت بنت الهدى فاطمة عليها السّلام ولداً خامساً كان قد سماه الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم محسناً[٤] في حادثة هجوم أعداء الاسلام على دارها في السنة الحادية عشرة للهجرة.[٥]

(١) واستشهد هذا الإمام في عاشوراء سنة إحدىٰ وستين هجرية بعد أن سطّر أعظم ملحمة في جهاد الطغاة والتي لا يزال صداها مدوّياً في العالم.

(٢) توفيت في الرابع عشر من رجب سنة ٧٢ للهجرة -كما في مزارات أهل البيت: وكانت هي المبلغة عن واقعة كربلاء الرّهيبة إلى جانب إبن أخيها علي بن الحسين عليهما السلام-.

(٣) توفيت هذه السيّدة الطاهرة في المدينة عند رجوعها من العراق بعد مقتل الحسين عليه السلام بأربعة أشهر وعشرة أيّام. كما عن أنوار الشهادة وبحر المصائب أنظر هامش: ١٦٤ من كتاب الذريّة الطاهرة.

(٤) الملل والنحل ١: ٥٧ وذكره السيد المقرم في وفاة الصديقة: ٦٢ عن تلخيص الشافي: ٤١٥ والبحار ١٣: ٢١٥ من الطبعة الحجرية.

(٥) أنظر تفصيل ما جرى على أهل البيت عليهم السلام بعد وفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم من إحراق باب دار السيّدة الزهراء عليها السلام وضربها وإسقاط جنينها في فصل «حوادث ما بعد الرسول -صلى اللّه عليه وآله وسلم-».

حياتها العلمية والعملية

كانت الزهراء عليها السلام ربيبة العلم والتقى وكان حظّها منهما وفيراً، فقد كان لها مصحف حوى الكثير من العلوم والمعارف وعرف بمصحف فاطمة عليها السلام وهو موجود عند الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام الآن.[١]

ولم يكن همّها عليها السلام معرفة العلم فقط دون بذله، بل سعت بكلّ جهدها في نشر العلم وتعليم الآخرين فكان من نتاج مدرستها السيدة «فضّة»[٢]، التي لم تتكلّم طيلة عشرين عاماً من حياتها بغير آيات القرآن الكريم وكانت تنتخب منها ما يشير إلى مطلبها عندما تتعرّض للسؤال أو تطلب من الآخرين شيئاً.

وكانت إلى جانب علمها الوفير حليمة صبورة في تعليم الآخرين.[٣]

وأما عبادتها عليها السلام، فقد روي أنّها كانت تصلّي وتطيل القيام حتى تورّم قدماها[٤] وكانت تنهج[٥] في الصلاة من خشيّة اللّه وقال عنها الحسن البصري: لم يكن في الامّة أزهد ولا أعبد من فاطمة عليها السلام.[٦]

(١) أنظر ما يتعلق بمصحف فاطمة عليها السلام في الأحاديث.

(٢) راجع حياة فضة -خادمة الزهراء عليها السلام- في البحار٤٣: ٨٦ - ٨٧.

(٣) كما ورد في تفسير الإمام: والبحار٢: ٣.

(٤) حياة السيدة الزهراء (ع): ٦٠

(٥) كما في البحار٦٧: ٤٠ و٨١ و٢٨٥ عن عدة الداعي، والنهج -بالتحريك-: الربو وتواتر النفس من شدة الحركة أو فعل متعب (النهاية٥: ١٣٤).

(٦) مناقب ابن شهراشوب٣: ٣٤١ وربيع الأبرار٢: ١٠٤.

نصرتها للدين الحنيف

لـم تكن واجباتها المنزلية لتمنعها عن ممارسة النصر للاسلام والمسلمين قط، ففي الحروب الطاحنة التي كانت تدور بين الكفار والمسلمين والتي كان لابدّ من مشاركة زوجها عليّ عليه السّلام فيها، نرى أنّ الزهراء عليها السّلام تتحمل مسؤوليات إدارة شؤون العائلة بشكل تام حتّى كانت تستقي بالقربة حتّى أثّر في بدنها الشريف، ومع هذا كله فلم تكن لتغيب عن ساحات القتال عندما تقتضي الضرورة ذلك، فنراها تحضر معركة أُحد وتداوي جرح رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم[١] كما تشهد مصرع حمزة[٢] وتأتي بكسرة خبز إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في غزوة الخندق[٣] وتحضر فتح مكّة أيضاً.[٤]

وتشترك في حجّ الرسول الاعظم حجّة الوداع[٥] ولعلّ حضورها في بعض تلك الاحداث إنّما كان للحفاظ على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم من كيد المنافقات أو المشركات اللّواتي كنّ يحضرن سوح القتال ويحاولن الكيد برسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بشتّى الطرق.

وحتى في مرضه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) الأخير كانت الزهراء عليها السّلام إلى

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٣٣٠ و٣٣٤ وسيرة إبن هشام ٣: ٢٠٦.

(٢) المغازي ١: ٢٩٠.

(٣) ذخائر العقبى: ٤٦ وطبقات إبن سعد ١: ١١٤ وشرح إبن أبي الحديد ١١: ١٢٩.

(٤) المغازي ١: ٨٣٠ و٨٥٠.

(٥) المغازي ٣: ١٠٨٧ و١٠٩٠.

جنبه تنظر إلى وجهه الشريف وتتمثّل بشعر أبي طالب عليه السّلام :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وعندها فتح رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم عينيه وقال :

بل قولي : **﴿وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ اللّه شيئاً وسيجزي اللّه الشاكرين﴾** وبذلك علمت قرب فراق الرسول فأخذت تبكي بصوت عالٍ فطلبها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم واسرّ إليها شيئاً فضحكت .

وكان قد أخبرها صلوات اللّه عليها بأنّها أوّل من تلحقه من أهل بيته وكان هذا سبباً لسرورها .[1]

وفي الحوادث المؤسفة التي حدثت بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم دافعت بكل صلابة عن أمير المؤمنين عليه السّلام في محاولة جريئة لاستنقاذ حقه المغتصب على ما بها من الجرح والألم ، وانظر تفاصيل ذلك في فصل دفاعها عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

وفاة الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم

توفيّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم الاثنين[2] ٢٨ صفر سنة ١١ هجرية ورأسه في حجر علي عليه السّلام وبوفاته سرّ المنافقون وعمدوا إلى ظلم آل

(١) انظر تفاصيل ذلك في أمالي الطوسي ٢ : ١٥ ومصابيح السنة ٢ : ٢٠١ ومشكل الآثار ٤ : ٣٣٣ وصحيح الترمذي ٢ : ٣١٩ .

(٢) هذا ما إتّفق عليه السنة وقال به أكثر الشيعة .

البيت وبالأخصّ الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السّلام .[١]

فأوّل ما عمدوا إليه بعد غصب الخلافة من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام[٢] أن جاء عمر بالحطب والنار لإحراق دار فاطمة عليها السّلام[٣] وكَبَسَها بين الحائط والباب[٤] ولُطمت الزهراء عليها السّلام على خدّها وضربها قنفذ بالسوط[٥] في محاولةٍ منه لخنق صوت الحق والعدالة .

ومع ما أصاب الزهراء عليها السّلام في تلك الاحداث وهي عزيزة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وذكراه في الامّة فأنّها لم تفتأ تدافع عن عليّ عليه السّلام وعن حقّه المغتصب بالاشكال المختلفة والخطب البليغة[٦] واستنهاض همم

(١) ذكر بعض علماء العامة نماذج من هذه الفضائع في كتبهم، أنظر الإمامة والسياسة١ : ١٩ والملل والنحل١ : ٥٧ وتاريخ الطبري٢ : ٤٤٣ وأنساب الاشراف : ٥٨٦ والعقد الفريد ٥ : ١٢ وأنظر كتاب سليم : ٢٤٩ ودلائل الإمامة : ٤٥ .

(٢) بينما كان الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم مسجّى لم يغسل بعد ولم يكفّن هرع المتآمرون إلى سقيفة بني ساعدة ليعقدوا الأمر لأبي بكر. وعندما أخبر سلمان أمير المؤمنين بذلك قال له : ءأترك نبيّ اللّه مسجّى وأذهب لأتنازع مع القوم؟! .

(٣) أنظر تفصيل ما جرى عليها في فصل احراق دار فاطمة عليها السلام .

(٤) أنظر مقالة عمر في تلك اللحظات

(٥) نقل الشيعة ذلك بالإجماع ومن العامة من ذكر ذلك أيضاً أنظر الإمامة والسياسة١ : ١٩ والملل والنحل١ : ٥٧ وتاريخ الطبري٢ : ٤٤٣ وانساب الاشراف : ٥٨٦ والعقد الفريد٥ : ١٢ .

وانظر تفاصيل الحوادث في كتاب سليم : ٢٤٩ ودلائل الإمامة : ٤٥ .

(٦) هناك فصل خاص في خطب الزهراء عليها السلام

المجاهدين[١] لاسترجاع بعض ما سلب ونهب خصوصاً بعد أن تمادى الظالمون في طغيانهم وابتزّوا «فدكاً» من السيّدة الزهراء عليها السّلام .

ما هي فدك ولماذا أخذها الظالمون؟

«فدك» مزرعة كبيرة ذات عوائد كثيرة، تبعد عن المدينة المنوّرة ١٤٠ كيلومتراً[٢] وتسمّى في الوقت الحاضر بـ«حائط» أو كما تسمّيها العامّة : «حويط» .

وقد صالح أهلهُا اليهود رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بهذه الأرض ليكفّ عن قتالهم .[٣]

وأمر اللّه تعالى نبيّه الكريم أن يهب هذه الأرض لبضعته الزهراء عليها السّلام بقوله تعالى : «وآت ذا القربى حقّه»[٤] كما ورد في كتب التفسير وغيرها .[٥]

(١) فكانت تدور على بيوت المهاجرين والأنصار تستنصرهم

(٢) في معجم البلدان : ٣٤٢ فدك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة أيّام .

(٣) المغازي٢ : ٧٠٧ وفتوح البلدان : ٣ـ٤ وسيرة ابن هشام٣ : ٣٦٨ .

(٤) سورة الاسراء : ١٧/ ٢٦ .

(٥) انظر الدر المنثور٤ : ١٧٧وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد١٦ : ٢٦٨ ومجمع الزوائد٧ : ٤٩ وميزان الإعتدال٢ : ٢٢٨ وكنز العمال٢ :١٥٨ ودلائل الصدق١ :٣٨ وينابيع المودة : ١١٩ ومعارج النبوة : ٧

ولم تكن فدك الهبة الوحيدة للرسول بل كان صلّى الله عليه وآله وسلّم. قد وهب أمثالها لبعض أصحابه قبل فدك وبعده.[١]

وذلك لأنّهم علموا بأن ما تعود به فدك وهي أربعاً وعشرين الف دينار سنوياً[٢] سوف يستفيد منه عامّة المسلمين -دون الأراضي الاخرى التي تنحصر عوائدها بعائلة أو بشخص واحد-. ولعلّ ذلك يصير سبباً لميل القلوب مع علي عليه السّلام وفاطمة اللّذان يتولّيان هذا التقسيم العادل.

ولقد أخذوا فدكاً ولم تنفع معهم خطب الزهراء عليها السّلام واحتجاجاتها لقساوة قلوبهم وشدّة كفرهم بما أنزل اللّه تعالى على نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وتداولها بعدهم بنو اُمية وبنو مروان[٣] ولا تزال في أيدي أعداء آل محمّد يستفاد منها في هدم كيان الاسلام وإذلال المسلمين.

(١) فقد أعطى أبا بكر من أراضي بني النضير أرضاً تسمّى «بئر حجر» (المغازي١ : ٣٧٩ وفتوح البلدان : ٢٧ وطبقات ابن سعد٢ : ٤١) وأعطى عمراً «جرم» (السيرة الحلبية٢ : ٢٨٤) وعبدالرحمن بن عوف «سوالة» (وفاء الوفاء٤ : ١٢٩٦) والزبير العوام «بويلة» (مسند أحمد بن حنبل٦ : ٣٤٧) وسهل بن حنيف وأبا دجانة الأنصاري أرضاً اُخرى «الخرايج» ليحيى بن آدم : ٣٢ وصهيب بن سنان «ضراطة» كما في (تاريخ الخميس١ : ٤٦٣).

(٢) كما في سفينة البحار٢ : ٣٥١.

(٣) سرد تفصيل تداول فدك ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة١٦ : ٢١٧-٢١٨ وعنه السيد المقرم في وفاة الصديقة : ٩٤و٩٥ وغيره.

وابتزّوا أيضاً صدقات فاطمة عليها السّلام وبساتينها السبعة التي كانت الزهراء عليها السّلام تتولاّها منذ عهد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهذا ممّا أثار سخط فاطمة عليها السّلام وغضبها على أبي بكر فهجرته، وفي بعض كتب الحديث: انها لم تزل مهاجرة له حتّى توفيت عليها السّلام.[(١)]

فضح الزهراء عليها السّلام للطغاة

لم تتوقف الزهراء عليها السّلام في طريق الحق رغم ما أوجده الحاقدون على الاسلام من الموانع والعقبات أمامها فقد قامت بفضح الجرائم المنكرة التي قام بها حكّام المدينة آنذاك وأعلنت للمسلمين كفر الغاصبين وانحرافهم عن الاسلام. وكانت أوّل خطوة لها هي الخطابة في المسجد النبويّ، وقد أورد ابن طيفور أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر (٢٠٤ -٢٨٠هـ) خطبتها في كتاب بلاغات النساء: ١٢ -١٩ وأبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري (ت/ ٣٢٢هـ) في كتاب السقيفة وفدك كما في شرح نهج البلاغة ١٦ : ٢١٠ والسيد المرتضى في الشافي: ٢١ والطبري في دلائل الامامة: ٣٠ والطبرسي في الاحتجاج ١ : ٩٨-١٠٦ .

ولكن هذه الخطوة لم تثمر ثمارها في تلك الفترة للكبت الذي كانت عليه أجواء المدينة آنذاك والإرهاب الذي أوجده عمر منذ اللحظات الأولى من اغتصاب الخلافة[(٢)] والذي سلب من المسلمين حتى القدرة

(١) مسند أحمد ١ : ٦و٩ .

(٢) لقد ذكر ابن أبي الحديد صوراً من هذا الارهاب في شرح النهج ٢٦ : ٢١٩ وكيف أنهم كانوا يخبطون الناس في الأزقة ويجرونهم سحباً إلى أبي بكر للبيعة .

على التفكير أحياناً .[١]

الخطوة الثانية التي خطتها الزهراء في سبيل فضح المتآمرين كان هو البكاء بلا انقطاع وهو أقلّ ما يمكن للمظلوم التظلّم به .

وكان داعياً للتساؤل عن سبب البكاء خصوصاً حين كان مصدره حبيبة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وابنته الوحيدة التي خلّفها في أُمته ، ولقد كادت ان تفلح لو لا أنّ القوم منعوها حتى من البكاء وسألوا أمير المؤمنين أن يصرفها عن البكاء او أن تقتصر على البكاء إمّا في الليل أو النهار.[٢]

ولما عرض عليّ عليه السلام الأمر عليها ، أبت ذلك ، فلم يمنعها عليها السلام من انفاذ إرادتها ، فكانت تخرج الى خارج المدينة وتستظل بظل أراكة وتبكي ، فعمد القوم الى الأراكة وقطعوها ليلاً ، فبنى عليّ عليه السلام لها بيتاً من جريد النخل في البقيع سمّاه «بيت الأحزان» .[٣]

والخطوة الثالثة للزهراء في تظلّمها من الغاصبين كانت مقاطعة الظالمين وعدم رضاها باظهار نبأ وفاتها أو حضورهم جنازتها .[٤]

وهذه الخطوة كانت صرخة خالدة في وجه الظالمين وما لم يمكن لأيّ منهم اسكاته وقد عرّض به شاعر أهل البيت بقوله :

(١) وفي خطبة الزهراء عليها السلام إشارة إلى هذه الحالة الرهيبة .

(٢) مناقب ابن شهراشوب٢ : ١٧ .

(٣) قال السمهودي في تاريخ المدينة٢ : ٩٥ أن الغزالي ذكر استحباب الصلاة في مسجد فاطمة بالبقيع ، وقال غيره : إنّه المعروف ببيت الحزن لأنّ فاطمة أقامت فيه أيّام حزنها على أبيها .

(٤) وهذه الوصايا مذكورة في جميع الكتب التي تعرضت لحياة الزهراء عليها السلام .

ولأيّ الأُمـور تـدفـن ليـلا بضعة المصطفى ويعفى ثراها[١]

مرض الزهراء عليها السّلام ووفاتها

بعد هـذه الاحـداث المؤسفـة والمـصائب العظيمـة سقطت الزهـراء عليها السّلام طريحه الفراش .

قال المجلسي : إنها بقيت ستين يوماً ثمّ مرضت .

وفي رواية إن مرضها استمرّ خمسة عشر يوماً .[٢]

وفي فـراش المرض كانـت نساء المهاجريـن والأنصار يَعُدنهـا وهي تعاتبهنّ على ما فعل رجالهنّ من نصرة الباطل و إخذال الحق[٣]، وعـادها فـي مـرضها أبو بكـر وعـمر فـحوّلت وجـهها عـنهما إلـى الحائـط واحـتجّت عليهما ، ولكـن احتجاجها لـم يزدهما إلا عميّ و إصرارا على باطلهمـا ، فقالت في آخـر اللقاء لأبي بكـر: واللّه لأدعونّ عليك فـي كلّ صلاة أُصلّيها .[٤]

(١) من قصيدة طويلة في حق الزهراء عليهـا السلام انظر وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للمقرم: ١١٧و١٣٨ .

(٢) البحار١٠ : ٥١. وفي٤٣ :١٨١ «إنّ مرضها دام أربعين يوماً» .

(٣) بلاغـات النساء: ١٩-٢٠ ، أمالـي الطوسي١ :٣٨٤ الإحتجـاج١ :١٠٨ شـرح نهج البـلاغة لابن أبى الحـديد١٦ : ٢٣٣ دلائل الإمامـة : ٣٩، البحار٦٣: ١٦١ العوالم١١ : ٢٣٩ .

(٤) الإمامة والسياسة١ : ٣٠ وانظر تفصيل مـا دار بينهما من الحوار في البحار١٠٣ : ١٨٥ ـ ١٨٦ والوسائل١٣ : ٣١١ .

ثـمّ انّها لمـّا ثقلت أوصـت أمير المـؤمنيـن بوصـاياهـا ومنها : انّهـا أوصـت ببـساتينها السبعة لعلـيّ ومـن بعـده لأولادها وأوصـت لأزواج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لكل واحدة منهن اثنتا عشرة أُوقيّة ، ولنساء بني هاشم مثل ذلـك ولأُمامة بنـت أبي العـاص بشيء .[1] وأوصـت لام كلثـوم -إذا بلغت- ما في المنزل .[2]

وأوصت أمير المـؤمنين أن يتّخذ لها نعشاً رأت الملائكـة صوّرت لها صورته .[3]

وأن لا يشهد أحد ممّن ظلمها جنازتها ولا أن يصلّوا عليها .

وأن يتزوج بأُمامة ابنة أُختها زينب لتقوم بشئون ولدها .[4]

وأنّه إذا أنزلها في القبر وسوّى التراب علـيها يجلس عـند رأسها قبالـة وجـهها ويكثـر من تلاوة القرآن فـإنّها ساعـة يحتاج الميّت فيها إلـى أُنس الأحياء .[5]

(١) دلائل الإمامة : ٤٢ .

(٢) وفاة الصديقة : ١٠٤ عن مصباح الأنوار الشيخ هـاشم بن محمّد من علماء القرن السادس الهجري .

(٣) طبقات ابن سعـد٨ : ١٨ وسنن البيهقي٤ : ٣٤ ذخائر العقبـى : ٥٣ وبحار الأنوار ٤٣ : ١٨٩ وكان نعشهـا ذلك أوّل نعـش عُمل للنسـاء في الإسـلام ، ولاتزال هـذه السيرة جارية في مكة في حمل جنائز النساء .

(٤) مناقب إبن شهرآشوب٢ : ١٧٧ وروضة الواعظين : ١٣٠ ، لان ولدها كانوا صغاراً .

(٥) وفاة الصـديقة : ١٠٥ عن مصباح الأنـوار وكشف اللثام للفاضـل الهندي «ورواه عـن الصـادق عليه السلام» .

وأن لا يعلم بموتها إلاّ أُمّ سلمة وأُمّ أيمن وعبدالله بن العباس وسلمان والمقداد وأباذر وعمار وحذيفة.[١]

وماتت شهيدة[٢] مظلومة مهظومة، مكسورة الضلع، مسودّة المتن، ناحلة الجسم صابرة محتسبة فيما بين المغرب والعشاء[٣] بعد خمسة وسبعين يوماً من وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم[٤] في ١٣ جمادى الأولى سنة ١١ هـ.

وغسّلها عليّ عليه السلام ليلاً -كما أوصت[٥]-، وكفّنها في سبعة

(١) دلائل الإمامة: ٣٤.

(٢) روى الكليني في الكافي: أنّ فاطمة كانت صديقة شهيدة -كما في هامش مرآة العقول١: ٣٨٤، ورواه الطبرسي في الإحتجاج: ٥٤ مرسلاً، وقال المجلسي في مرآة العقول١: ٣٨٣ إنّ شهادة فاطمة من المتواترات.

(٣) وفاة الصديقة: ١٠٧ عن مصباح الأنوار.

(٤) ذهب إليه الكليني كما في الكافي١: ٤٥٨ وإبن قتيبة في الإمامة والسياسة١: ٢٠ والطبري في دلائل الإمامة: ٤٥.

وهناك قول آخر التزم به بعض المؤرخين إستناداً إلى رواية عن الإمام الرضا عليه السلام من أنّها توفيت بعد خمسة وتسعين يوماً بعد وفاة النبيّ فيكون تاريخ وفاتها في ٣ جمادى الثانية سنة ١١ هـ و هذا القول نقله كل من الطوسي في المصباح: ٧٣٢ والكفعمي في المصباح: ٥١١ والسيد في الإقبال: ٦٢٣ والمجلسي في البحار٤٣: ١٧٠و١٨٠ والشيخ عباس القمي في منتهى الآمال١: ٢٥٩ وغيرهم.

(٥) طبقات ابن سعد٨: ١٨.

أثواب[1] وصلّى عليها، وحضر في الصلاة على جنازتها الحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذرّ وعمار وحذيفة وعبدالله بن مسعود والعباس وعقيل بن أبي طالب.[2] ولم يحضر جنازتها أبو بكر ولا عمر ولا أحد ممّن ظلمها.[3] ودفنها عليّ عليه السلام ليلاً وعفّى موضع قبرها. وعمل صورة عدة قبور لأجل إخفاء موضع قبرها.[4]

وفي خفاء قبرها الكثير من التساؤلات التي توقظ الضمائر لتصوّر جانباً من الإرهاب والكبت الذي كان سائداً في عصر ما بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم.

وإعفاء أثر القبر الشريف هو النداء الخفيّ الذي لا يزال صداه يتردد عبر التاريخ وبه تتكرر اللعنة الخالدة على الظالمين: اللّهمّ إلعن أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمّد وآخر تابع له على ذلك... اللّهمّ العنهم جميعاً.[5]

قم المقدّسة: محمّد جواد الحسيني الجلالي
١٠ جمادى الاولى ١٤١١ هـ.
ذكرى وفاة والدتي الكريمة رحمة اللّه عليها

(١) وفاة الصديقة: ١٠٨ عن مصباح الأنوار.
(٢) بحار الأنوار٤٣: ١٩٣ وروضة الواعظين: ١٣١.
(٣) بحار الأنوار٤٣: ١٩٣.
(٤) في دلائل الإمامة: ٤٦: إنه عمل أربعين قبراً. وفي روضة الواعظين: ١٣١ أنّه عمل سبعة قبور.
(٥) هذه فقرات من زيارة عاشوراء راجع مفاتيح الجنان.



مقدمة الكتاب

بسمِ اللّهِ الرّحْمنِ الرّحيمِ

بِسْمِ اللّهِ النّورِ، بِسْمِ اللّهِ نُوْرِ النُّوْرِ، بِسْمِ اللّهِ نُوْرٌ عَلى نُورٍ، بِسْمِ اللّهِ الّذي هُوَ مُدَبِّرِ الأمورِ، بِسْمِ اللّه الّذي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النّورِ، اَلْحَمْدُ للّهِ الّذي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، وَأَنْزَلَ النُّورِ عَلى الطُّورِ، في كِتابٍ مَسْطُورٍ، في رَقٍّ مَنْشُورٍ، بقدرٍمَقدورٍ عَلى نَبيٍّ مَحْبُورٍ، اَلْحَمْدُ للّهِ الّذي هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكورٌ وَبالْفَخْرِ مَشْهُورٌ، وَعَلى السّرّاءِ وَالْضَرّاءِ مَشكورٌ.[1]

والصلاة والسلام على«محمّدٍ» صاحب الضياء والنور واللسان الذكور والبدن الصبور والقلب الشكور.

وعلى آله الطيّبين الميامين فخر الأهلة والبدور، اولي النهى المجرّبين في الأمور، حاملي الوية العز والسرور إلى حيث الرضوان والحبور، والذين في ذكرهم واقوالهم شفاء لما في الصدور.

عليهم جميعاً سلام اللّه في العشية والبكور على مدى الليالي والدهور.

(١) هذه فقرات من دعاء النور للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام انظر . الحديث: ٢٤٤ .

واللعن الدائم على أعدائهم من الآن إلى يوم ينفخ في الصور.

وبعد، فقد كنت منذ اعوام أبحث في المكتبات عن كتاب يختص بكلمات سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السّلام والأقوال المروية عنها عليها السّلام ولكنّي لم أقف على ذلك.

ومن جهة أُخرى كان يحزُّ في نفسي أن أرى الكثير من الخطباء يبحثون عن جوانب شتى من حياة هذه السيدة الطاهرة من دون أن يتعرضوا لما ورد عنها من الحكم والأقوال والأدعية والآثار، في حين أنّ فيها الكثير من الفوائد، وبيان العقائد، ومكارم الأخلاق، والإحتجاجات، والتفسير، والأحكام الشرعية وغيرها.

فعقدت العزم مستعيناً باللّه تعالى على تأليف كتاب يشتمل على ما روي عنها من الأحاديث في المجالات المختلفة بما في ذلك الأحاديث التي روتها عليها السّلام عن أبيها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأدعيتها الجامعة لمّا يهم الإنسان في أُمور الدين والدنيا، وكلماتها البليغة وخطبها ووصاياها وغير ذلك.

وراجعت لذلك أكثر الكتب المتعرضة لهذه المواضيع ككتاب بحار الأنوار والوسائل والمستدرك وغيرها ممّا ألّفه المتقدمون والمتأخّرون من الفريقين.

فتجمّع لديّ من ذلك هذه المجموعة التي بين يديك وسميّتها بـ«مسند فاطمة الزهراء عليها السّلام» أو «مرآة الحكمة الصافية».

أسأل اللّه سبحانه وتعالى أن يتقبّل منّا هذه البضاعة المزجاة بقبول حسن ويؤجرنا على ذلك بأحسن الجزاء. إنّه وليّ قدير.

قم المقدّسة

السيّد حسين شيخ الإسلامي التويسركاني

الآيات القرآنيّة



قوله تعالى: ﴿لقد منّ اللّه على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم﴾(آل عمران٣: ١٦٤).

١- **تفسير جوامع الجامع**: روي أن قراءة فاطمة عليها السّلام «من أنْفَسِهم» في سورة آل عمران: «لقد منّ اللّه على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم».[1]

ومعناه: من أشرفهم.[2]

قوله تعالى: ﴿يوصيكم اللّه في أولادكم﴾(النساء ٤: ١١).

٢- **العياشي في تفسيره**: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: إنّ فاطمة انطلقت إلى أبي بكر فطلبت ميراثها من نبي اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: إنّ نبيّ اللّه لا يورث. فقالت: أكفرت باللّه وكذبت بكتابه قال اللّه: ﴿يوصيكم اللّه في

(١) بفتح الفاء.

(٢) جوامع الجامع ١: ٢١٨ ورواه القرطبي ٤: ٢٦٣ في الشواذ، وهو مروي عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وفاطمة عليها السلام وابن عباس رضي اللّه عنه.
وقال القرطبي: بفتح الفاء، يعني: من أشرفهم، لانه من بني هاشم، وبنو هاشم أفضل من قريش، وقريش أفضل من العرب، والعرب أفضل من غيرهم.

أولادكم للذَّكَر مثل حظّ الأُنثيين[١]﴾.[٢]

قوله تعالى: ﴿وعلى الأعراف رجال﴾(الأعراف ٧: ٤٦)

٣- **كفاية الأثر**: علي بن الحسين عن هارون بن موسى، عن الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني، عن أحمد بن علي العبدي، عن علي بن سعد بن مسروق، عن عبدالكريم بن هلال بن أسلم المكيّ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذّر قال:

سمعت فاطمة عليها السّلام تقول: سألت أبي عن قول اللّه: «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم»؟

[فـ] قال: هم الأئمّة بعدي عليّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، هم رجال الأعراف لا يدخل الجنّة إلاّ من يعرفهم ويعرفونه، ولا يدخل النار إلاّ من ينكرهم وينكرونه، لا يعرف اللّه إلاّ بسبيل معرفتهم.[٣]

قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾(الأنعام ٦: ١٦٠).

٤ ـ **روى السيوطي في مسند فاطمة**، عن عبيد اللّه بن محمّد، عن عائشة، قالت: وقف سائل على أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام فقال: للحسن أو للحسين عليهما السّلام اذهب إلى أُمّك فقل لها تركت عندك ستة

(١) النساء ٤: ١١.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٢٥ ووسائل الشيعة ١٧: ٤٣٩.

(٣) كفاية الأثر: ١٩٤ وناسخ التواريخ ١: ١١٥ والبحار ٣٦: ٣٥١ والمناقب ١: ٢١٠ وغاية المرام: ٣٥٥.

دراهم فهات منها درهماً فذهب ثمّ رجع فقال: قالت: إنّما تركت ستة دراهم للدقيق فقال عليّ: لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد اللّه اوثق منه بما في يده، قل لها ابعثي بالستة دراهم فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل قال: فما حل حبوته [كذا] حتى مرّ به رجل معه جمل يبيعه فقال عليّ: بكم الجمل؟ قال: مأة وأربعين درهماً. فقال عليّ: أعقله عليّ، أنا مؤخرّك بثمنه شيئاً، فعقله الرجل ومضى ثمّ أقبل رجل فقال: لمن البعير؟ فقال عليّ: لي، فقال: اتبيعه؟ قال: نعم، قال: بكم؟ قال: بمأتي درهم، قال: قد ابتعته، قال: فأخذ البعير وأعطاه المأتين فأعطى الرجل الذي أراد أن يؤخّره، مأة وأربعين درهماً وجاء بستين درهماً إلى فاطمة عليها السّلام فقالت: ما هذا؟ قال: هذا، ما وعدنا اللّه على لسان نبيّه (صلى اللّه عليه وآله وسلّم) «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها».[1][2]

قوله تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقّهُ﴾ (الأسراء ١٧ : ٢٦) وقريب منه ما في (الروم ٣٠ : ٣٨).

٥ - **عيون أخبار الرضا** عليه السّلام: في تفسير الإمام الرضا عليه السّلام اصطفاء أهل البيت في الكتاب العزيز في أثني عشر موطناً. . . قال عليه السّلام: والآية الخامسة: قول اللّه عزّ وجلّ: «وآت ذا القربى حقّه».[3]

خصوصية خصّهم اللّه العزيز الجبّار بها، واصطفاهم على الأمة، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: ادعوا إليّ فاطمة

(١) الأنعام٦ : ١٦٠ .
(٢) مسند فاطمة : ٢٦ .
(٣) الإسراء١٧ : ٢٦ .

فدعيت له، فقال: يا فاطمة. قالت: لبيك يا رسول اللّه. فقال هذه فدك[١] هي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني اللّه تعالى به، فخذيها لك ولولدك.[٢]

قال المجلسي «ره»: نزول هذه الآية في فدك رواه الكثير من المفسرين ووردت به الأخبار من طرق الخاصة والعامّة.[٣]

قوله تعالى: **﴿لا تجعلوا دعاء الرَّسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾**. (سورة النور ٢٤ : ٦٣).

٦ - وفاة الصديقة: عن الخرائج للراوندي والمناقب لابن شهراشوب ثمّ نزل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قوله تعالى: «وآت ذا القربى حقّه» فدعا فاطمة وقال لها: إنّ فدكاً لك ولعقبك من بعدك جزاءً عمّا كانت لأمّك خديجة من الحق، وهذه فدك نحلة لك.

وأمر أمير المؤمنين عليه السّلام أن يكتب لفاطمة عليها السّلام بها، فكتب عليه السّلام وشهد هو ومولى لرسول اللّه وأُمّ أيمن -كانوا حضوراً- .

فقالت فاطمة لأبيها: لست أُحدث فيه حدثاً ما دمت حيّاً فإنّك أولى بها ومن نفسي ومالي.

(١) فدك هي قرية بالحجاز بالقرب من المدينة المنورة وهي مما أفاء اللّه تعالى على رسوله: صلحاً وقد غصبها أبو بكر من فاطمة الزهراء بعد وفاة رسول الله وقد استوفى علماؤنا الحديث عنها وكتبوا فيها كتباً عديدة.

(٢) عيون أخبار الرضا ١ : ٢٣٣.

(٣) أُنظر البحار«الطبعة الحجرية»٨ : ٩١.

فعرّفها نبيّ الإسلام عواقب الأُمور ونفسيات الرجال وما يحدثونه بعده من انقلاب وتطوّرات وقال: اكره أن أجعلها سبة فيمنعوك إيّاها من بعدي.

فخضع لأمره التابع لوحي السماء، وجمع الناس في منزله فأعلمهم بما نزل عليه من القرآن الحاكم بانّ فدكاً لفاطمة عليها السّلام.

فكان وكيلها يجبي لها غلّتها البالغة كلّ سنة أربعة وعشرين الف ديناراً [كما في الخرائج: ٩] او سبعون الف ديناراً [كما في كشف المحجة لابن طاووس: ١٢٤] فكانت تفرّقها على الفقراء من بني هاشم والمهاجرين والأنصار حتّى لا يبقى عندها ما يسع نفقة اليوم لها ولولدها.[1]

٧- **المناقب لابن شهراشوب**، عن القاضي أبي محمّد الكرخي في كتابه، عن الصادق عليه السّلام: قالت فاطمة عليها السّلام: لما نزلت «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً» هبت[2] رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم أن أقول له: يا أبة، فكنت أقول: يا رسول اللّه.

فأعرض عنّي مرّة أو اثنتين أو ثلاثاً، ثمّ أقبل عليّ فقال: يا فاطمة، أنّها لم تنزل فيك ولا في أهلك، ولا في نسلك، أنت منّي وأنا منك، إنّما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر، قولي: يا أبة، فإنّها أحب للقلب وأرضى للرب.[3]

(١) وفاة الصديقة: ٧١، والخرائج ط الهند: ٩.

(٢) أي: أخذتني الهيبة منه، هذا وقد أضاف مصحح البحار في أول الكلمة الحرف «ر»، فصارت: رهبت، من الرهبة والخشية. ولا حاجة الى هذه الزيادة.

(٣) المناقب٣: ١٠٢، وعنه: البحار٤٣: ٣٣ والعوالم١١: ٤٠ ـ ٤١.

٨- مناقب ابن المغازلي أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن يسار البصري -قدم علينا واسطا[١]- أخبرنا الحسين بن محمّد بن يعقوب الشباطي الحافظ، حدّثنا أبو بكر محمّد بن عدي، حدّثنا محمّد بن عدي الابلي، حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن أبي مريم القبائي من أهل قبا، حدّثنا القاسم بن محمّد عن أبيه، عن جعفر بن محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت: لما نزلت على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا تجعلوا دعاء الرسول ...»[٢] قالت فاطمة عليها السّلام: فهبت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أن أقول له يا أبة، فجعلت أقول له: يا رسول الله. فأقبل عليّ فقال لي: يا بنيّة إنّها لم تنزل فيك ولا في أهلك من قبل، أنت منّي وأنا منك، وإنّما نزلت في أهل الجفاء والبذخ والكبر، قولي: يا أبة فإنّه أحبّ للقلب وأرضى للرب، ثمّ قبّل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جبهتي ومسحني بريقه فما احتجت إلى طيب بعده.[٣]

قوله تعالى: ﴿إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣/ ٣٣).

٩- روى الطبري عن أبي سعيد الخدري عن أُمّ سلمة قالت: لمّا نزلت: ﴿إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ دعا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّا وفاطمة وحسنا وحسيناً فجلّل

(١) واسط مدينة في العراق.
(٢) النور٢٤ : ٦٣ .
(٣) المناقب: ٣٦٤ .

عليهم كساء خيبريا فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قالت أُمّ سلمة: ألست منهم؟ قال: أنت إلى خير.

وقال حدّثنا أبو كريب قال حدّثنا مصعب بن المقدام قال: حدّثنا سعد بن زري عن محمّد بن سيرين عن أبي هريرة عن أُمّ سلمة: [رأيت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد جاءته فاطمة عليها السّلام غدية] ببرمة[١] لها قد صنعت فيها عصيدة[٢] تحملها على طبق فوضعته بين يديه فقال: أين ابن عمّك وابناك؟ فقالت: في البيت، فقال: ادعيهم فجائت إلى عليّ عليه السّلام فقالت: أجب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنت وأبناك، قالت أمّ سلمة فلمّا رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم عليه ثمّ أخذ باطراف الكساء الأربعة بشماله فضمّه فوق رؤسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربّه فقال: هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.[٣]

١٠ - وممّن روى من الصحابه حديث الكساء ونزول الآية: واثلة بن الأسقع (وهو آخر من مات من الصحابة وقد خدم النبي ثلاث سنين) فقد أخرج عنه المحدثون أنّه شهد ذلك في بيت فاطمة ففي مسند ابن حنبل ٤ : ١٠٧ باسناده عن شداد (هو أبو عمّار ابن عبداللّه الدمشقيّ) قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا علياً (يعني: بما لا

(١) البرمة: القدر.

(٢) العصيدة: دقيق بُلّ بالسمن ثم طبخ.

(٣) تفسير الطبري ٢٢ : ٧، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٦ : ٢٩٨ مع إختلاف يسير.

ينبغي ذكره كما صرح به الطبري والحسكاني في شواهد التنزيل) فلمّا قاموا قال: لي ألا أخبرك بما رأيت من رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة عليها السّلام أسالها عن عليّ عليه السّلام.

قالت: توجه إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فجلست انتظره حتّى جاء رسول اللّه ومعه عليّ والحسن والحسين عليهم السّلام أخذ كل واحد منهما بيده حتّى دخل فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما على فخذه ثمّ لفّ عليهم ثوبه أو قال: كساءً، ثمّ تلا هذه الآية: «إنّما يريد اللّه ليذهب...»[1] وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق.

ونحوه ما في تفسير الطبري وفيه التصريح بقوله سألت عن عليّ عليه السّلام في منزله أو مستدرك الحاكم ٢: ٤١٦ وباب مناقب أهل البيت ٣: ١٤٧ وغير ذلك.[2]

١١-مسند أحمد بن حنبل حدّثنا عبداللّه، حدثني أبي، حدّثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدّثنا عبدالحميد -يعني ابن بهرام- قال: حدثني شهر بن حوشب، قال: سمعت أُمّ سلمة زوج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حين جاء نعي الحسين بن علي عليهما السّلام لعنت أهل العراق فقالت: قتلوه قتلهم اللّه، غرّوه وذلّوه لعنهم اللّه، فإنّي رأيت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم جاءته فاطمة عليها السّلام غدية ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحمله في طبق لها حتّى وضعته بين يديه فقال لها: أين إبن عمّك؟ قالت: هو في البيت.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) أُنظر نخبة البيان: ١٩٢.

قال: فاذهبي فادعيه واتيني يا بنيّة قالت:. فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، وعلي عليه السّلام يمشي في اثرهما حتّى دخلوا على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فأجلسهما في حجره وجلس عليّ عليه السّلام عن يمينه وجلست فاطمة عليها السّلام عن يساره.

قالت أُمّ سلمة فاجتذب من تحتي كساءً خيبرياً -كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة- فلفّه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليهم جميعاً، فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّ وجلّ قال: اللّهمّ أهلي أذهب عنهم الرجس وطّهرهم تطهيراً، اللّهمّ أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قلت: يا رسول اللّه ألست من أهلك؟.

قال: بلى، فأدخلني في الكساء.

قالت: فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمّه علي عليه السّلام وابنيه وابنته فاطمة عليها السّلام. (١)

(١) مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٩٨.

(قلت): رواه أحمد بن حنبل في الفضائل برقم: ١١٧٠، والطبراني في الكبير٣: ١٤، وروى أحمد بن حنبل معنى هذا الحديث في مواضع عديدة من مسنده وهي كما يلي: ١: ٣٣٠و٣٣١، ٢: ٢٩٢ بثلاثة طرق، ٤: ١٠٧، و٦: ٢٩٦ و٢٩٨ و٣٠٤ و٣٢٣ و٤٠٥، وفي كتاب الفضائل برقم ٩٧٨ و٩٨٦ و٩٩٤و٩٩٥ و٩٩٦ و١٠٧٧ و١٠٨٠ و١١٤٩ و١١٦٨ و١١٧٠ . ورواه الحاكم في المستدرك ٣: ٣٢و١٤٧ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١١٩و١٦٦، والدولابي في الكنى ٢: ١٢١و١٢٢ بطريقين والسيوطي في الدر المنثور ٥: ٩٨ والترمذي في سننه٥: ٣٥١ و٦٦٣وابن جرير في تفسيره ٢٢: ٦ من طريقين وغيرهم. =

قال المؤلف: وروي معناه في صحيح الترمذي١٣: ٢٠٠ و٢٤٨

=(وأقول أيضاً): ولكي يقطع النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تأويل المبطلين في تفسير هذه الآية الكريمة فقد عيّن أهل البيت بصورة عملية كما رواه الكثير من الحفاظ ومنهم أحمد بن حنبل في مسنده ٣: ٢٥٩ و٢٨٥وفيه:

حدثنا عبد اللّه، حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك: أن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر اذا خرج الى الفجر، «الصلاة على يا أهل البيت، إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

وروى في ٣: ٢١٥ حدثنا عبد اللّه، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر اذا خرج الى صلاة الفجر، يقول: «الصلاة يا أهل البيت إنَّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً».

وروى في كتاب الفضائل برقم: ١٣٤٠ حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، حدثنا حجاج، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر اذا خرج الى صلاة الصبح، يقول: الصلاة الصلاة، إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

وروى في الفضائل -أيضا- برقم: ١٣٤١ حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، حدثنا حجاج، حدثنا حماد، حدثنا علي بن زيد، عن أنس: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان يأتي بيت فاطمة ستة أشهر اذا خرج من صلاة الفجر يقول: «يا أهل البيت الصلاة الصلاة يا أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً».

هذا، وقد ذكر معنى هذا الحديث كل من الحاكم في المستدرك٣: ١٥٨ وفيه: =

والمستدرك٢ : ٢١٩ وينابيع المودة : ٢٩٩ وتفسير الطبري٢٢ : ٨ وسنن البيهقي٢ : ١٤٩ ومسند أحمد ٦ : ٢٩٨ واحقاق الحق : ١٠و٢٦و٣٤ وغيرها .

قوله تعالى : ﴿إنّا عرضنا الأمانة على السمٰوات والأرض ... ﴾ . (الأحزاب٣٣ : ٧٢)

١٢ - تفسير فرات الكوفي : علي بن عتاب معنعنا ، عن فاطمة الزهراء عليها السّلام قالت : قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : لمّا عرج بي إلى السّماء صرت إلى سدرة المنتهى فكان[1] قاب قوسين أو أدنى فأبصرته بقلبي ولم أره بعيني فسمعت أذانا مثنى مثنى وأقامة وترا وترا ، فسمعت منادياً ينادى : يا ملائكتي وسكّان سماواتي وأرضي وحملة عرشي ، إشهدوا أنّي لا إله إلاّ أنا وحدي لا شريك لي .

قالوا : شهدنا وأقررنا .

=لصلاة الفجر. والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨ عن أبي الحمراء وفيه : صليت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سبعة عشر شهراً فاذا خرج . . . ، وعن أبي سعيد الخدري وفيه : أربعين صباحاً .

وفي بحار الأنوار٤٣ : ٥٣عن ابن خالويه ، عن نافع بن أبي الحمراء ، قال : شهدت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثمانية أشهر اذا خرج الى صلاة الغداة مّر بباب فاطمة عليها السلام فقال : «السلام عليكم أهل البيت ورحمة اللّه وبركاته ، الصلاة ، إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» .

(١) كذا في البحار ، ولعل الصحيح : فكنت .

قال: إشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أنّ محمّداً عبدي ورسولي.

قالوا: شهدنا وأقررنا.

قال: اشهدوا يا ملائكتي وسكّان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أنّ عليّاً وليّي ووليّ رسولي ووليّ المؤمنين بعد رسولي.

قالوا: شهدنا وأقررنا.[1]

قال عباد بن صهيب: قال جعفر بن محمّد، قال: أبو جعفر عليه السلام: وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث فقال: إنّي لاجده في كتاب اللّه: «إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان».

قوله تعالى: ﴿حملته أُمّه كرهاً ووضعته كرها﴾. (الأحقاف ٤٦ : ١٥)

١٣- **كامل الزيارات**: حدّثني محمّد بن جعفر الرزاز، قال حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، قال: حدّثني رجل من أصحابنا، عن أبي عبداللّه عليه السلام إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد، إنّ اللّه يقرأ عليك السلام ويبشّرك بمولود يولد من فاطمة عليها السلام تقتله أُمّتك من بعدك.

فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي السّلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أُمّتي من بعدي.

(١) تفسير فرات الكوفي: ٣٠و٣١. وعنه البحار ٢٣: ٢٨٢-٢٨٣.

قال: فعرج جبرئيل إلى السّماء، ثمّ هبط فقال له مثل ذلك.

فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي السّلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أُمّتي من بعدي.

فعرج جبرئيل إلى السّماء ثمّ هبط فقال له يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام ويبشّرك أنّه جاعل في ذريّته الإمامة والولاية والوصيّة.

فقال: قد رضيت، ثمّ أرسل إلى فاطمة عليها السّلام أنّ اللّه يبشّرني بمولود يولد منك تقتله أُمّتي من بعدي.

فأرسلت إليه: ان لا حاجة لي في مولود يولد منّي تقتله أمّتك من بعدك.

فأرسل إليها إنّ اللّه جاعل في ذرّيته الامامة والولاية والوصيّة.

فأرسلت إليه: إنّي قد رضيت.

﴿حملته أمّه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضيٰه وأصلح لي في ذريّتي إنّي تبت إليك وانّي من المسلمين﴾ [1][2].

قوله تعالى: **﴿قد سمع اللّه قول الّتي تجادلك في زوجها﴾**. (المجادلة ٥٨ : ١).

١٤ - بحار الأنوار عن كنز جامع الفوائد (المخطوط): روى محمّد

(١) إقتباس من سورة الأحقاف٤٦ : ١٥.

(٢) كامل الزيارات ٥٠: ٧٥ وروي معناه في البحار٢٣ : ٢٧٢، ٢٥ : ٢٦٠، ٣٦ : ١٥٨ و٢٤٨ عن مصادر شتى، وسيأتي معناه في فصل «فاطمة عليها السلام وأولادها» بالأحاديث ١٨٧ -١٨٨ -١٨٩.

بن العباس، عن أحمد بن عبدالرحمن، عن محمّد بن سليمان بن بزيع، عن جميع بن المبارك، عن إسحاق بن محمّد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام أنّه قال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة عليها السّلام إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا وكذا، فخبّرها بما يلقى بعده.

فقالت: يا رسول اللّه ألا تدعو اللّه أن يصرف ذلك عنه.

فقال: قد سألت اللّه ذلك له فقال: إنّه مبتلي ومبتلي به.

فهبط جبرئيل عليه السّلام فقال: ﴿قد سمع اللّه قول الّتي تجادلك في زوجها... الآية﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿انّما النَجوى مِن الشَّيطان لِيحزَن الّذين ءامنوا... الآية﴾(المجادلة ٥٨: ١١)

١٥ - القمي في تفسيره عند قوله تعالى: «إنّما النَّجوى من الشَّيطان ليحزن الّذين ءامنوا وليس بضارّهم شيئاً إلاّ بإذن اللّه وعلى اللّه فليتوكّل المؤمنون»

قال: فإنّه حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السّلام قال: كان سبب نزول هذه الآية انّ فاطمة عليها السّلام رأت في منامها أنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم همّ أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرّض لهم طريقان فأخذ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم

(١) بحارالأنوار٣٦: ١٦٤ - ١٦٥والآية من سورة المجادلة ٥٨: ١ .

ذات اليمين حتى إنتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شاة كبراء -وهي التي في أحدى أذنيها نقط بيض-، فأمر بذبحها فلما أكلوا منها ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة، فلم تخبر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك، فلمّا أصبحت جاء رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بحمار فأركب عليه فاطمة وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السّلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم شاة ذراء كما رأت فاطمة عليها السّلام فأمر بذبحها فذبحت وشوّيت.

فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكى مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى وقع عليها وهي تبكي فقال: ما شأنك يا بنيّة؟ قالت: يا رسول اللّه رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتنحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون.

فقام رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فصلّى ركعتين ثمّ ناجى ربّه فنزل عليه جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد هذا شيطان يقال له: «الزها» وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به.

فأمر جبرئيل عليه السّلام أن يأتي به الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فجاء به إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال له: أنت ارأيت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمّد. فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع.

ثمّ قال جبرئيل لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: قل يا محمّد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة اللّه المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي، ويقرأ الحمد والمعوّذتين وقل هو اللّه أحد ويتفل عن

يساره ثلاث تفلات فإنّه لا يضرّه ما رأى، وأنزل اللّه على رسوله: ﴿إنّما النَّجوى من الشَّيطان... الآية﴾.[١]

١٦ - دار السلام للنوري وعن حاشية تكملة غرر الفوائد للسيد الأجل المرتضى، عن فاطمة بنت الحسين، عن عمّتها زينب بنت علي عليه السّلام عن أسماء بنت عميس أنّها قالت: أُهدي إلى النبيّ عناق[٢] مشوية فبعث إلى فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السّلام فأجلسهم معه ليأكلوا فأوّل من ضرب بيده إلى العناق الحسن عليه السّلام فجذبت فاطمة عليها السّلام يده وبكت فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: فداك وما شأنك لم تبكين.

قالت: يا رسول اللّه رأيت في منامي البارحة كأنّه أهدي إليك هذه العناق وكأنك جمعتنا فأوّل من ضرب بيده إليها الحسن فأكل ومات فقال: صلّى الله عليه وآله وسلّم: كفّوا، ثمّ قال: يا رؤيا. فأجابه شيء: لبّيك يا رسول اللّه، قال: هل أريت حبيبتي شيئاً؟ قالت: لا والّذي بعثك بالحقّ.

قال: يا أحلام. فأجابه شيء: لبّيك يا رسول اللّه. قال: هل أريت حبيبتي شيئاً، قال: لا والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً.

قال: يا ...[٣] فأجابه شيء: لبّيك يا رسول اللّه.

قال: هل أريت حبيبتي شيئاً؟ قال: لا والّذي بعثك بالحق نبيّاً.

قال: يا شيطان الاحلام. فأجابه شيء لبيك يا رسول اللّه قال هل

(١) تفسير القمي٢: ٣٥٥، والبحار٤٣: ٩٠، ٥٨: ١٨٧، ٧٣: ١٩٨ ولآلي الأخبار٥: ٣٨٠.

(٢) العناق: الأنثى من ولد المعز قبل إستكمالها الحول.

(٣) الظاهر أنه سقط هنا لفظ: «أضغاث». أُنظر الحديث الآتي.

أريت حبيبتي شيئاً؟ قال: نعم أريتها كذا قال: ما حملك على ذلك؟ قال العبث.

قال: لا تعد إليها. ثمّ تفل عن يساره ثلاثاً وقال: أعوذ باللّه من شر ما رأيت ثمّ قال: كلوا بسم اللّه.[١]

قال النوري: ثمّ إنّ بعض الأعاظم نقل أصل الرؤيا مختصراً.

١٧ - **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبداللّه عليه السّلام قال: رأت فاطمة عليه السّلام في النوم كان الحسن والحسين ذبحا أو قتلا، فاحزنها، ذلك، فأخبرت به رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال: أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: لا، فقال: يا أضغاث أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: نعم يا رسول اللّه قال: فما أردت بذلك؟ قالت: أردت أن أُحزنها فقال لفاطمة: إسمعي ليس هذا بشيء.[٢]

قلت: لم يتضح لنا مغزى هذه الروايات، فإنّ السيّدة فاطمة عليها السّلام كانت عالمة محدَّثَة ولم تكن كسائر النساء حتّى يمكن أن يترائى لها اضغاث الأحلام.[٣]

(١) دار السلام للنوري ١ : ٦٦ .
(٢) وعن تفسير العياشي بحار الأنوار ٤٣ : ٩١ والعوالم ١١ : ٢١٥ والبرهان ٢ : ٥٥ ودارالسلام للنوري ١ : ٦٤ . (قلت): سيأتي في فصل ما علمها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، من الأدعية دعاء علمها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، لدفع أثر ما تراه في النوم من السوء فراجع ثمة.
(٣) تفسير العياشي ٢ : ١٧٨-١٧٩ .

قوله تعالى: ﴿ويُؤثِرُونَ عَلى أنفُسِهِمْ وَلوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَة﴾. (الحشر ٥٩: ٩)

١٨ - **المناقب**: تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان وعليّ بن حرب الطائي ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي هريرة: روى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه -واللفظ له- عن أبي هريرة: أنّه جاء رجل إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فشكا إليه الجوع فبعث رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أزواجه، فقلن: ما عندنا إلاّ الماء، فقال: صلّى الله عليه وآله وسلّم: من لهذا الرجل الليلة؟! فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: أنا يا رسول اللّه، فأتى فاطمة وسألها: ما عندك يا بنت رسول اللّه؟

فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصبيّة، لكنّا نؤثر ضيفنا به.

فقال عليّ عليه السّلام: يا بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم نوّمي الصبيّة واطفئي المصباح... وجعلا يمضغان بالسنتهما فلمّا فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجدت الجفنة مملوءة من فضل اللّه فلمّا أصبح صلى مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا سلّم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم نظر إلى أمير المؤمنين عليه السّلام وبكى بكاءاً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين لقد عجب الربّ من فعلكم البارحة، إقرأ: «وَيُؤْثِرُونَ عَلى أنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصة» أي: مجاعة «ومن يوق شُحّ نفسه» يعني: عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام «فأولئك هم المفلحون». [١]

قال المؤلّف: وروى الشيخ، عن المفيد، عن محمّد بن الحسن المقرّي، عن محمّد بن سهل العطّار، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن

(١) بحار الأنوار٤: ٢٨ و٣٤وأمالي الطوسي: ١١٦ ومستدرك الوسائل١: ٥٤٠ و٢٦.

محمّد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة مثله.[1]

١٩- مستدرك الوسائل: عن الشيخ أبي الفتوح الرّازي في تفسيره، عن سليق بن سلمة، عن عبداللّه بن مسعود قال: قام رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ليلة لصلاة العشاء، فقام رجل من بين الصف فقال: يا معشر المهاجرين والأنصار أنا رجل غريب فقير وأسألكم في مسجد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فأطعموني. فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: أيّها الحبيب لا تذكر الغربة فقد قطّعت نياط قلبي أما الغرباء فأربعة. قالوا: يا رسول اللّه من هم؟

قال: مسجد بين ظهراني قوم لا يصلّون فيه، وقرآن في أيدى قوم لا يقرؤن فيه وعالم بين قوم لا يعرفون حاله ولا يتفقّدونه وأسير في بلاد الرّوم بين كفّار لا يعرفون اللّه. ثمّ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: من الّذي يكفي مؤنة هذا الرّجل فيبّوئه اللّه في الفردوس الأعلى؟ فقام أمير المؤمنين عليه السّلام وأخذ بيد السائل وأتى به إلى حجرة فاطمة عليها السّلام، فقال: يا بنت رسول اللّه اُنظري في أمر هذا الضيف.

فقالت فاطمة عليها السّلام: يابن العمّ لم يكن في البيت إلاّ قليل من البرّ صنعت منه طعاماً والأطفال محتاجون إليه وأنت صائم والطعام قليل لا يغني غير واحد.

فقال: اُحضريه، فذهبت وأتت بالطعام ووضعته فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السّلام فرآه قليلاً، فقال في نفسه لا ينبغي أن آكل من هذا الطّعام فإن أكلته لا يكفي الضيف فمدّ يده إلى السراج يريد أن يصلحه فأطفأه وقال لسيّدة النّساء عليها السّلام: تعللي في ايقاده حتّى يحسن الضيف

(١) المناقب ١: ٩٥، وبحار الأنوار ٤١: ٣٤.

أكله ثمّ آتيني به .

وكان أمير المؤمنين عليه السّلام يحرّك فكّه المبارك يُري الضيف أنّه يأكل، ولا يأكل، إلى أن فرغ الضيف من أكله وشبع فأتت خير النساء عليها السّلام بالسراج ووضعته فكان الطعام بحاله .

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام لضيفه : أكلت الطّعام؟ فقال : يا أبا الحسن أكلت الطّعام وشبعت ولكن اللّه تعالى بارك فيه .

ثمّ أكل من الطّعام أمير المؤمنين عليه السّلام وسيّدة النساء والحسنان عليهم السّلام واعطوا منه جيرانهم وذلك ممّا بارك اللّه تعالى فيه .

فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السّلام أتى إلى مسجد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا عليّ كيف كنت مع الضيف؟ فقال : بحمد اللّه يا رسول اللّه بخير. فقال : إنّ اللّه تعالى تعجب ممّا فعلت البارحة من إطفاء السراج والإمتناع من الأكل للضيف فقال : من أخبرك بهذا؟ فقال : جبرئيل ، وأتى بهذه الآية في شأنك : «ويؤثرون على أنفسهم ... الآية» .[1]

٢٠- كنز الكراجكي : محمّد بن العباس، عن سهل بن محمّد العطّار، عن أحمد بن عمرو الدهقان، عن محمّد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة قال : إنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فشكى إليه الجوع فبعث رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى بيوت أزواجه فقلن : ما عندنا إلاّ الماء .

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : من لهذا الرجل اللّيلة؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السّلام : أنا يا رسول اللّه ، فأتى فاطمة عليها السّلام فاعلمها ، فقالت :

(١) مستدرك الوسائل١ : ٥٤٠ .

ما عندنا إلاّ قوت الصبيّة ولكنّا نؤثر به ضيفنا، فقال عليه السّلام: نومّي الصبيّة واطفئي السّراج فلمّا أصبح غدا على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فنزل قوله تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ... الآية﴾. [1]

٢١- كنز جامع الفوائد: وروي أيضاً عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبداللّه عليه السّلام، في قوله تعالى: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» قال: بينما عليّ عليه السّلام عند فاطمة عليها السّلام إذ قالت له: يا عليّ إذهب إلى أبي فابغنا[2] منه شيئاً، فقال: نعم، فأتى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فأعطاه ديناراً، وقال له: يا علي إذهب فابتع به لاهلك طعاماً، فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود فقاما ما شاء اللّه أن يقوما، وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار، وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلم يأت، ثمّ انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد فإذا هو بعليّ عليه السّلام نائم في المسجد فحرّكه رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقعده فقال: يا عليّ ما صنعت:؟ فقال يا رسول اللّه خرجت من عندك فلقيت المقداد ابن الأسود فذكر لي ما شاء اللّه أن يذكر فأعطيته الدينار، فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، أما أنّ جبرئيل قد أنبأني بذلك وقد أنزل اللّه فيك كتاباً: «ويؤثرون على أنفسهم ... الآية». [3]

(١) الحشر ٥٩ : ٩.

(٢) بغى الشيء: طلبه، وابغنا منه: أي اطلب لنا منه شيئاً.

(٣) عنه بحارالأنوار٣٦ : ٦٠. (قلت): ايثار عليّ عليه السلام المقداد على نفسه سيأتي في الحديث: ٧٧٧ الآتي أيضاً.

قوله تعالى: ﴿إِنّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً﴾. (الإنسان ٧٦: ٥)

٢٢- تفسير فرات الكوفي: أبوالقاسم العلوي عن فرات بن إبراهيم معنعنا، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: مرض الحسن والحسين عليهما السّلام مرضاً شديداً فعادهما سيّد ولد آدم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعادهما أبو بكر وعمر، فقال عمر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: يا أبا الحسن إن نذرت للّه نذراً واجباً، فإن كلّ نذر لا يكون للّه فليس فيه وفاء.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: إن عافى اللّه ولديّ ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام متواليات.

وقالت الزهراء عليها السّلام مثل ما قالها زوجها وكانت لهما جارية بربرية تدعى فضّة قالت: إن عافى اللّه سيّديّ ممّا بهما صمت للّه ثلاثة أيّام -وساق الحديث-[1] إلى أن قال: وإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين لا ريش لهما يرتعشان من الجوع، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا نظر إليهما النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، اغرورقت عيناه بالدموع وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء عليها السّلام، فلمّا نظر إليها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد تغيّر لونها وإذا بطنها لاصق بظهرها انكب عليها يقبل بين عينيها ونادته باكية: واغوثاه باللّه، ثمّ بك يا رسول اللّه من الجوع، قال: فرفع رأسه إلى

(١) وهو أنّه عليه السلام ذهب إلى شمعون فاستقرض منه ثلاثة اصوع من الشعير. وجعلها اجرة غزل جزّة: صوف له، والحديث قد ذكره المجلسي مفصّلاً في البحار٣٥: ٢٣٧ في الباب ٦ (نزول «هل أتى»).

السّماء وهو يقول: اللّهمّ أشبع آل محمّد، فهبط جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد إقرأ، [قال: ما أقرأ؟] قال: إقرء«إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً» إلى آخر ثلاث آيات».

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام مضى من فوره ذلك حتّى أتى أبا جبلة الأنصاري رضي اللّه عنه، فقال له: يا أبا جبلة هل عندك من قرض دينار قال نعم يا أبا الحسن، أشهد اللّه وملائكته أن شطر مالي لك حلال من اللّه ومن رسوله. قال: لا حاجة لي في شيء من ذلك إن يك قرضاً قبلته، قال: فدفع إليه ديناراً، ومرّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يتخرّق ازقّة المدينة[1] ليبتاع بالدينار طعاماً فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على الطريق فدنى منه وسلّم عليه، فقال: يا مقداد مالي أراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً، فقال: أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسّلام «ربّ إنّي لما أنزلت إلي من خير فقير» قال: ومنذ كم يا مقداد؟ قال: منذ أربع، فرجّع[2] أمير المؤمنين عليه السّلام مليّاً، ثمّ قال: اللّه أكبر، اللّه أكبر، آل محمّد منذ ثلاث وأنت يا مقداد منذ أربع؟ أنت أحقّ بالدينار منّي، قال: فدفع إليه الدينار ومضى حتّى دخل على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فرآهُ قد سجد، فلمّا انفتل[3] رسول اللّه ضرب بيده إلى كتفه، ثمّ قال: يا عليّ انهض بنا إلى منزلك لعلّنا نصيب طعاماً فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلة. قال: فمضيا

(١) الازقة جمع زقاق وهو: الطريق الضيق.

(٢) أي قال: «إنّا للّه و إنّا إليه راجعون».

(٣) انفتل من صلاته: انصرف عنها.

وأمير المؤمنين مستحي[١] من رسول اللّه ورسول اللّه رابط على بطنه حجراً[٢] من الجوع حتّى قرعا على فاطمة الباب، فلمّا نظرت فاطمة إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد أثر الجوع في وجهه ولّت هاربة. قالت: واسوأتاه من اللّه ومن رسوله، كأنّ أباالحسن ما علم ان لم يكن[٣] عندنا شيء منذ ثلاث ثمّ دخلت[٤] مخدعا لها فصلّت ركعتين ثمّ نادت: يا إله محمّد، هذا محمّد نبيّك وفاطمة بنت نبيّك، وعليّ ختن[٥] نبيّك وابن عمّه، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك، اللّهمّ فإنّ بني اسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء، فأنزلتها عليهم وكفروا، اللّهمّ فإنّ آل محمّد لا يكفّرون بها، ثمّ التفتت مسلّمة، فإذا هي بصحفة[٦] مملوءة من ثريد وعراق[٧] فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فاهوى بيده إلى الصحفة[٨] فسبّحت الصحفة والثريد والعراق، فتلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ﴿وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده﴾[٩] ثمّ

(١) في هامش البحار: في المصدر: يستحي.
(٢) لعلّه: حجر الثوب -بكسر الحاء-.
(٣) في هامش البحار: في المصدر ونسخة «د»: ان ليس.
(٤) كذا في البحار ولعلّ الصحيح: ثمّ دخلت.
(٥) الختن: الصهر.
(٦) الصحفة: الجفنة الكبيرة.
(٧) العراق: العظم بلحمه او قطعة من اللحم، قاله: أبو زيد، وهو الاصوب لقول العرب: اكلت العراق، ولا تقول: اكلت العظم.
(٨) في هامش البحار: في المصدر: إلى الصفحة والثريد والعراق.
(٩) الإسراء ١٧: ٤٤.

قال: يا عليّ كلّ من جوانب القصعة ولا تهدموا ذروتها[١] فإنّ فيها البركة، فأكل النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام، ويأكل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وينظر إلى عليّ متبسّماً، وعليّ يأكل وينظر إلى فاطمة متعجّباً، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كل يا عليّ ولا تسأل فاطمة الزهراء عن شيء، الحمد للّه الّذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريّا، ﴿**كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنّى لك هذا**﴾. قالت: ﴿**هو من عنداللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب**﴾[٢] يا عليّ هذا بالدينار الّذي أقرضته، لقد أعطاك الليلة خمسا وعشرين جزءاً من المعروف فأمّا جزءٌ واحد: فجعل لك في دنياك ان أطعمك من جنّته، وإمّا أربعة وعشرون جزء فذخرها لك لآخرتك.[٣]

٢٣- غاية المرام: أبو المؤيّد موفق بن أحمد، قال أخبرني الشيخ الإمام الحافظ سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إليّ من همدان

(ح) والشيخ الإمام عبدوس بن محمّد بن عبدوس الهمداني إجازة

(ح) والشيخ أبو طالب المفضّل بن محمّد بن طاهر الجعفري في داره بإصفهان في سكّة الخوّار: حدّثنا الشيخ الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه بن نورك الإصبهاني

(ح) ومحمّد بن أحمد بن سالم، حدّثنا ابراهيم بن أبي طالب النيسابوري

(١) الذورة: اعلى الشيء.

(٢) آل عمران ٣: ٣٧.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ١٩٦ .

(ح) ومحمّد بن النعمان بن سبيل حدّثنا يحيى بن أبي روق الهمداني عن أبيه عن الضحّاك عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾** قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السّلام ظلا صائمين حتّى إذا كان في آخر النهار واقترب الإفطار قامت فاطمة إلى شيء من الطحين كان عندها فخبزته قرصاً له وكان عندها نحى[1] فيه شيء من سمن فادنت [الى] القرص شيئاً من السّمن ينتظران به افطارهما فاقبل مسكين رافعاً صوته ينادى المسكين الجائع المحتاج فهتف على بابهم.

فقال عليّ لفاطمة عليها السّلام عندك شيء تطعمينه هذا المسكين الجائع المحتاج.

قالت فاطمة عليها السّلام: هيّأت قرصاً وكان في النحى شيء من سمن فجعلته فيه انتظر به افطارنا.

فقال عليّ عليه السّلام: آثري بهذا، المسكين الجائع المحتاج.

فقامت فاطمة بالقرص مأدوماً فدفعته إلى المسكين فجعله المسكين في حضنه فخرج من عندهما متوجها يأكل من حضن نفسه.

فاقبلت امرأة معها صبي صغير ينادي اليتيم المسكين الّذي لا أب له ولا أُمّ ولا أحد، فلمّا رأت المرأة -الّتي معها اليتيم- المسكين يأكل من حضن نفسه اقبلت باليتيم فقالت: يا عبداللّه إطعم هذا اليتيم المسكين ممّا أراك تأكل؟ فقال لها المسكين: لا لعمر اللّه ما كنت لا طعمك من رزق ساقه اللّه إليّ، ولكنّي ادلّك على من اطعمني فقالت: دلني عليه. فقال لها: أهل ذلك البيت الّذي ترين -واشار إليه من بعيد- فإنّ في ذلك

(١) النحى: -بالكسر- زقٌ للسمن.

البيت رجلاً وامرأة اطعمانيه .

قالت المرأة : فإنّ الدال على الخير كفاعله ، فأقبلت باليتيم حتّى وردت بباب عليّ وفاطمة عليهما السّلام ونادت : يا أهل المنزل أطعموا اليتيم المسكين الّذي لا أمّ له ولا أب أطعموه من فضل ما رزقكم اللّه .

فقال عليّ عليه السّلام لفاطمة عليها السّلام : عندك شيء؟

قالت : فضل طحين عندي جعلتها حريرة وليس عندنا شيء غيره وقد اقترب الإفطار.

فقال لها علي : آثري به هذا اليتيم وما عند اللّه خير وأبقى .

فقامت فاطمة عليها السّلام بالقدر بما فيه ففكتها في حضن المرأة ، فخرجت المرأة تطعم الصبيّ اليتيم ممّا في حضنها .

فلم تجر بعيداً حتى أقبل أسير من أُسراء المشركين ينادي الأسير الغريب الجائع فلمّا نظر الأسير إلى المرأة تطعم الصبيّ من حضنها ، أقبل إليها وقال يا أمة اللّه اطعميني ممّا اراك تطعمينه هذا الصبيّ .

قالت المرأة للأسير: لا لعمر اللّه ما كنت لا طعمك من رزق رزقه اللّه هذا اليتيم المسكين ولكنّي أدلّك على من أطعمني كما دلّني عليه سائل قبلك .

قال لها الأسير: وإن الدالّ على الخير كفاعله .

قالت : له إئت أهل ذلك المنزل الّذي ترى فإنّ فيه رجلاً وامرأة أطعما مسكيناً سائلاً قبل اليتيم .

فانطلق الأسير إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السّلام ، فهتف بأعلى صوته يا أهل المنزل إطعموا الأسير الغريب المسكين من فضل ما رزقكم اللّه تعالى .

فقال عليّ عليه السّلام لفاطمة عليها السّلام أعندك شيء؟

قالت : ما كان عندي طحين فأصبت فضل تميرات فخلصتهن من

النّواة وعصرت النحى فقطّرته على التميرات ودفعت ما كان عندي من فضل الأقطّ فجعلته حيساً فما فضل عندنا شيء نفطر عليه غيره.

فقال لها عليّ عليه السّلام آثري به الأسير الغريب المسكين.

فقامت فاطمة بذلك الحيس ودفعته إلى الأسير وباتا يتزوّدان [كذا ولعله: يتضوران] من الجوع على غير إفطار ولا عشاء ولا سحور ثمّ أصبحا صائمين حتى آتاهما تعالى برزقهما عند اللّيل، وصبرا على الجوع فنزل في ذلك: «ويطعمون الطّعام على حبّه»: على شدّة شهوتهم له «مسكيناً» قرص له «ويتيماً» حريرة «وأسيراً» حيساً «إنّما نطعمكم» يخبر عن ضميرهما: «لوجه اللّه» يقول: ارادة ما عنداللّه من الثواب «لا نريد منكم في الدّنيا جزاءً»: ثواباً[1] «ولا شكوراً» يقول: ثناءً تثنون به علينا«إنّا نخاف» يخبر عن ضميرهما «من ربّنا يوماً عبوساً» قال: العبوس يقبض ما بين العينين من أهواله وخوفه [قمطريراً][2] والقمطرير: الشديد «فوقٰيهم اللّه شرّ ذلك اليوم» يقول: خوف ذلك اليوم «ولقّٰيهم نضرة» يقول: بهجات الجنّة«وسروراً» يقول: ما يسّرهما من قرّة العين بالجنّة «وجزاهم بما صبروا» يقول: وأثابهم بما صبروا أي: على الجوع حتّى آثروا بالطعام لافطارهم المسكين واليتيم والأسير «جنّة وحريراً» «متكّئين فيها على الأرائك»: الأسرة من موته[كذا ولعله: مموهة] بالدرّ والياقوت والزّبرجد في حلّتين مضروبة عليها الحجال «لا يرون فيها شمساً» يؤذيهم حرها «ولا زمهريراً» يقول: لا يؤذيهم برده «ودانية» قريبة «عليهم ظلالها وذلّلت» يعني: قربت الثمار منهم «تذليلاً» يأكلونها قياماً وقعوداً «متكّئين» يعني: مستلقين على ظهورهم ليس القائم باقدر عليها من القاعد وليس القاعد

(١و٢) الزيادة اقتضاها السياق.

باقدر عليها من المتكّيء وليس المتكئيء باقدر عليها من المستلقي ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلّدون﴾ قالوا: مسوّرون باسورة الذهب والفضّة، ويقال: مخلّدون لم يذوقوا طعم الموت قطّ إنّما خلقوا لأهل الجنّة «إذا رأيتهم حسبتهم» من بياضهم وحسنهم «لؤلؤاً منثوراً» لكثرتهم فشبّه بياضهم وحسنهم وشرفهم باللؤلؤ المنثور.[١]

٢٤ - أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن شعيب بن واقد، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، وحدّثنا محمّد بن ابراهيم بن إسحاق، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، عن الحسن بن مهران، عن سلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام، في قوله عزّ وجلّ: «يوفون بالنّذر» قال[٢]: مرض الحسن والحسين عليهما السّلام وهما صبيّان صغيران فعادهما رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ومعه رجلان[٣] فقال أحدهما يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إن اللّه عافاهما.

فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً للّه، وكذلك قالت: فاطمة عليها السّلام وقال: الصبيّان ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت: جاريتهم «فضّة»، فالبسهما اللّه عافيته فاصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليّ عليه السّلام إلى جار له من اليهود يقال: شمعون يعالج

(١) غاية المرام: ٣٦٩. (قلت) هذه الرواية دلّت على أنّ نزول سورة هل أتى كان لاطعام المسكين واليتم والأسير في يوم واحد ولكن هناك روايات اكثر وأشهر من أنّ اطعامهم كان في ثلاثة أيّام متوالية وسيذكر المؤلّف نماذج منها.
(٢) أي ابن عباس والامام محمّد الباقر عليه السلام.
(٣) لعلّهما الشيخان كما مرّ في الحديث السابق.

الصوف[١]، فقال: هل لك أن تعطيني جزّة[٢] من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع[٣] من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير واخبر فاطمة، فقبلت واطاعت، ثمّ عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً وصلّى عليّ مع النبيّ المغرب ثمّ أتى إلى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها عليّ عليه السّلام وإذا مسكين قد وقف بالباب، فقال: السّلام عليكم يا أهل بيت محمّد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم اللّه على موائد الجنّة. فوضع [علي] اللقمة من يده ثمّ قال:

فاطم ذات المجد واليقين	يا بنت خير الناس اجمعين
أما ترين البائس المسكين	جاء إلى الباب له حنين[٤]
يشكو إلى اللّه ويستكين	يشكو الينا جائعاً حزين[٥]
كلّ امرىء بكسبه رهين	وفاعل الخيرات يستبين[٦]

(١) أي يزاوله، يقال عالجه معالجة وعلاجاً أي زاوله، والمريض داواه (القاموس).

(٢) الجزّة: صوف الشاة إذا قطعت.

(٣) الاصوع: جمع صاع، وهو كيل خاص يستوعب زنة ثلاثة كيلوات تقريباً.

(٤) حن حنيناً: صوّت بحزن.

(٥) صححنا الأبيات على ما أورده السيد المرعشي في إحقاق الحق٣: ١٦٢ ـ ١٦٤ عن القرطبي وغيره.

(٦) (قلت): لا يخفى ما هو الحاصل في النظم من تكلّف رعاية الوزن والسجع والّتي تؤكد ظننا بانها نظمت عن لسان الحال وليست هي من نظم أهل البيت عليهم السلام الّذين هم الاسوة والقدوة في فصاحة الكلام وبلاغته.

مــوعــدنا جـنـة عــلـيـين حـرمها اللّــه علـى الضـنـين
ولـلـبـخـيل مــوقــف مـهـين تـهـوى بـه الـنـار الـى سجين
شـرابه الحـميم والـغسـلين

فأقبلت فاطمة عليها السّلام تقول :

أمـرك سـمـع يـابن عـم وطـاعـة مـا بـي من لؤ م ولا وضـاعـة
غـذّيـت باللـب وبالـبـراعـة أرجـو اذا أشـبـعـت ذا المجـاعـة
أن ألحـق الأخيـار والجـماعـة وأدخـل الجـنـة لـي شـفـاعـة

وعمدت إلى ما كـان على الخوان فدفعته إلى المسكين وبـاتوا جياعا واصبحوا صياماً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح .

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصـوف فغزلته ثمّ أخذت صاعاً من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة ، لكلّ واحد قـرصاً ، وصلّى عليّ المغرب مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ أتـى منزله فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فاوّل لقمة كسرها عليّ عليه السّلام وإذا يتيم من يتـامى المسلمين قد وقـف بالباب فقـال : السلام عليكم يا أهـل بيت محمّد ، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم اللّه على موائد الجنّة فوضع عليّ اللقمة من يده ثمّ قال :

فاطـم بنـت السـيـد الكريـم بـنـت نـبّي لـيس بالزنـيـم
قـد جـاءنا اللّه بـذا الـيـتـيم من يـرحـم اليوم يـكن رحيـم
مـوعـده فـي جـنـة الـنـعيم حـرمّهـا الـلّـه على الـلئيم
وصاحب البخل يـقف لـئيم يـزلّ في الـنار الى الجـحـيم
شرابه الصّديد والحميم

فاقبلت فاطمة عليها السّلام وهي تقول :

أطـعـمـه الـيـوم ولا أُبـالـي وأُؤثـر الـلّـه على عـيـالـي
امـسـوا جـياعـاً وهـم أشـبالي أصـغرهـم يـقـتل في القتال

بكربلا يقتل باغتيال يا ويل للقاتل من وبال
تهوي به النار الى سفال كبولة زادت على الأكبال

ثمّ عمدت فاعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح واصبحوا صياماً.

وعمدت فاطمة فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً وصلّى عليّ عليه السّلام المغرب مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ أتى منزله فقرب إليه الخوان جلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسّرها عليّ عليه السّلام إذا أسير من أُسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد تأسرونا، وتشدونا، ولا تطعمونا، فوضع عليّ عليه السّلام اللقمة من يده ثمّ قال:

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبيّ سيّد مسوّد
هذا أسير للنبي المهتدي مكبلٌ في غلّه مقيّد
يشكو الينا الجوع قد تقدّد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحّد ما يزرع الزارع سوف يحصد
فاعطيه لا تجعليه ينكد

فأقبلت فاطمة عليها السّلام وهي تقول:

لم يبق مما كان غير صاع قد دبّرت كفي مع الذراع
شبلاي واللّه هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من قناع إلا عبا نسجتها بصاع

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فاعطوه وباتوا جياعاً واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ بالحسن والحسين نحو رسول

اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وهما يرتعشـان كالفرخ من شدّة الجـوع، فلمـّا بصر بهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: يا ابا الحسن يسؤوني ما أرى بكم؟

انطلق إلـى ابنتي فاطمة، فـانطلقوا إليها وهـي في محرابها قـد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها فلمّـا رآها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ضمّها إليه وقـال: واغوثاه باللّـه، أنتم منذ ثلاث فيمـا أرى، فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد خذ ما هيّأ اللّه لك في أهل بيتك قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال: «هل أتى على الإنسان حيـن من الدّهر» حتّى بلغ «إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً». (١)

٢٥ - كشف الغمّة: من مناقـب الخوارزمي عن ابن عبّـاس وقد ذكره الثعلبي وغيـره من مفسّري القـرآن في قولـه تعالى: «يـوفون بالنّـذر» قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ومعه أبوبكر وعمـر وعادهما عامـة العرب فقالوا: يـا أبا الحسن لو نـذرت على ولديك نذراً -وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء- .

فقال عليّ عليه السّلام: إنّ بـرىء ولداي مـمّا بهما صمـت ثـلاثة أيّـام شكراً.

وقالت: فاطمة عليها السّلام: إنّ برىء ولداي مـمّا بهما صمت للّه ثلاثة أيّام شكراً.

وقالت: جارية -يقال لها فضّة-: إن برىء سيّداي مـمّا بهما صمت

(١) بحار الأنوار٣٥: ٢٣٧ ـ ٢٤٧ عن الأمالي: ١٥٥. ورواه البحراني عن أبي اسحاق أحمد بن محمّد بن ابراهيم الثعلبي بسنده عن ابـن عباس في قوله: يوفون بالنذر، انظر غاية المرام: ٣٦٨، وكذا رواه البحراني عن الحمويني في كتاب فرائد السمطين مع اختلاف كما في غاية المرام: ٣٧٠ وأمالي الصدوق: ١٥٥ ـ ١٥٧.

ثلاثة أيّام شكراً سرحفاً فأُلبس الغلامان العافية وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير فانطلق أمير المؤمنين إلى شمعون الخيبري» -وكان يهودياً- فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير. وساق الحديث بما يقرب من الحديث السابق. [١]

قوله تعالى: ﴿ولَسَوْفَ يُعْطيكَ ربُّكَ فَتَرْضى﴾. (الضحى ٩٣: ٥)

٢٦ - المناقب: من تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام وتفسير القشيري عن جابر الأنصاري: أنّه رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمة وعليها كساء من أجلّة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا بنتاه تعجلي مرارة الدّنيا بحلاوة الآخرة؟

فقالت: يا رسول اللّه الحمد للّه على نعمائه والشكر للّه على آلائه، فأنزل اللّه: «ولسوف يعطيك ربّك فترضى». [٢]

(١) بحار الأنوار٣٥: ٢٤٥ وينابيع المودّة: ٩٣ وكشف الغمة: ٨٨.

(٢) بحار الأنوار٤٣: ٨٥ عن المناقب٣: ١٢ وعنه عوالم العلوم١١: ١٣٣.
والآية المذكورة هي من سورة الضحى ٩٣: ٥.
قال المؤلّف: هناك أحاديث وردت في فضل الزهراء عليها السلام آثرنا ايرادها في هذا الموضع حيث أنّها ترتبط بالآيات القرآنيّة أيضاً. ففي بحار الأنوار٢٣: ١٨١ وإحقاق الحقّ٣: ٤٨٢ قال العلامة(ره) في كشف الحقّ: روى محمّد بن موسى الشيرازي -من علماء الجمهور- واستخرجه من التفاسير الإثني عشر، عن ابن عباس في قوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر» قال: هو محمّد وعلي وفاطمة=

=والحسن والحسين عليهم السلام، هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان، وهم أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة. والله ما سمي المؤمن مؤمناً الاكرامة لأمير المؤمنين عليه السلام.

قال المجلسي في البحار: ورواه سفيان الثوري عن السّدي عن الحارث.

وفي بحار الأنوار٢٣ : ٢٨٨ أبي، عن الحميري عن ابن أبي الخطّاب عن الحجّال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّ وجلّ: «يا أيّها الّذين آمنوا اطيعوا اللّه وأطيعوا الرّسول وأُولى الأمر منكم»[1]. قال: الأئمّة من ولد علي وفاطمة إلى يوم القيامة.

وفي البحار٢٣ : ٣٠٤ محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن الحسن الصائغ، عن الحسن بن عليّ، عن: صالح بن سهل الهمداني قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول اللّه: «اللّه نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة»[2] المشكوة: فاطمة عليها السلام «فيها مصباح»: الحسن، «المصباح»: الحسين «في زجاجة كأنّها كوكب درّي» كأن فاطمة كوكب درّي بين نساء أهل الدّنيا ونساء أهل الجنّة «يوقد من شجرة مباركة» يوقد من ابراهيم «لا شرقيّة ولا غربيّة» لا يهوديّة ولا نصرانيّة «يكاد زيتها يضيء» يكاد العلم ينفجر منها «ولو لم تمسسه نار، نور على نور» إمام منها بعد امام «يهدى اللّه لنوره من يشاء» يهدى اللّه للائمّة من يشاء «ويضرب اللّه الأمثال للنّاس واللّه بكلّ شيء عليم».

«او كظلمات»: فلان وفلان «في بحر لجّي يغشاه موج» يعني نعثلاً «من فوقه موج» طلحة والزبير «ظلمات بعضها فوق بعض» معاوية وفتن بني أُميّة «إذا أخرج» المؤمن «يده» في ظلمة فتنتهم «لم يكد يراها ومن لم يجعل اللّه له نوراً فما له من=

(١) النساء ٤ : ٥٩

(٢) النور ٣٥:٢٤.

=نور» فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنـوره وقال في قوله تعالى: «نورهـم يسعى بين أيديهم وبـايمانهم» قال: أئمّة المؤمنيـن يوم القيمة نورهـم يسعى بيـن أيديهـم وبايمانهم حتّى ينزلوا منازلهم في الجنّة»[١]. وروى الكراجكي في كنز الفوائد عن محمّد بن العبـاس عن العباس بن محمّد بـن الحسين بن أبي الخطـاب عن أبيه موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم باسناده عن: الح بن سهل مثل٥[٢] وكذا رواه ابن المغازلي في مناقبه باختلاف يسير[٣]. وروى في تفسير فرات مثل ذلك.

(١) بحار٢٣: ٣٠٤.

(٢) كنز جامع الفوائد: ١٨٦.

(٣) بحار٣٦: ٦٣.

فضل الزهراء عليها السّلام



فضل أهل البيت عن لسان رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم

٢٧- فضائل ابن شاذان: ومـمّا قاله النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: في فضل عليّ وأهل بيته، ما روي عن ابن عباس رضي اللّه عنه قال: كان رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم جالساً إذ أقبل الحسن عليه السّلام فلمّا رآه بكى ثمّ قال: إليّ إليّ يـا بنيّ، فما زال يدنيه حتّى اجلسه -علـى فخذه الأيمن ثمّ أقبل الحسين عليه السّلام فلمّا رآه بكى ثـمّ قال: إليّ إليّ يا بني فمـا زال يدنيه حتّى اجلسه على فخذه الأيسر.

ثمّ اقبلت فاطمة عليها السّلام فلمّا رآها بكى ثمّ قـال: إليّ إليّ يا بنيتي، فما زال يدنيها حتّى اجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فلمّا رآه بكـى ثمّ قال: إلـيّ إليّ يـا أخي، فما زال يـدنيه حتّى اجلسه إلى جـانبه الأيمن، فقال له أصحابه: ما تـرى أحداً من هؤلاء إلاّ بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته؟.

فقـال صلّى الله عليه وآله وسلّم: والّذي بعثنـي بالحـقّ نبيّاً وبشيـراً ونذيـراً واصطفانـي على جميـع البريّـة إنّي وإيّاهـم لأكرم الخلـق على اللّـه عزّ وجلّ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم.

أمّا علـيّ بن أبي طالـب فإنّه أخـي وشقيقي وصاحب الأمـر بعدي، وصاحب لوائي في الدّنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كلّ مـؤمن ومؤمنة، وقـائد كلّ تقي، وهـو وصيّي وخليفتي على أُمّتـي في حياتي وبعـد مـماتي محبّته محبّتي ومبغضته مبغضتي، وبـولايته صارت أُمّتي مرحومة وبعد وفاتي تصير بالمخالفة له ملعونة فإنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأمّـة به بعدي حتّى أنّه ليزال عن مقعـدي وقد جعله اللّه

بعدي له، ثمّ لا يـزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضـربة تختضب منها لحيته فـي أفضل الشهـور وهو شهـر رمضان الّـذي أُنزل فيـه القرآن هـدىً للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان .

وأمّا ابنتي فـاطمة عليها السّلام فإنهـا سيّدة نساء العـالمين مـن الأوّلين والآخرين . وهي بضعة منّي وهي نور عيني وثمرة فؤادي وهي روحي، وهي الّتي بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها للملائكة في السّماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، فيقـول اللّه عزّ وجلّ للملائكة يـا ملائكتي أُنظروا إلى أمتـي.فاطمة سيّـدة نساء خلقـي قائمة بيـن يديّ ترتعـد فرائصهـا من خيفتي وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أُشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النّار وإنّي لمـّا رأيتها تذكرت ما يصنع بها بعدي وكأنّي بها وقد دخل عليها الذلّ في بيتها وانتُهكـت حرمتها وغصب حقّها ومُنعت إرثهـا وكُسر جنبها وسقط جنينهـا وهي تنادي: وامحمّداه فـلا تجاب وتستغيث فـلا تغاث، فلا تزال بعـدي محزونة مكروبـة باكية فتذكـر انقطاع الوحي عـن بيتها مرّة وتذكر قـرابتي أُخرى وتستوحش إذا جنّهـا اللّيل لفقدي وفقد صـوتي الّذي كانت تأوي إليه إذا لَهِجْتُ بالقرآن، ثـمّ تُرى ذليلة بعد أن كانت عزيزة فعند ذلك يؤنسها اللّه تعالى ذكره بملائكته فتناديها بما نادت مريم ابنة عمران: «يا فاطمـة إنّ اللّه اصطفاكِ وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالميـن، يا فاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الرّاكعين» .

ثمّ يتبـدئ بها الوجع فتمـرض ويبعث اللّه عـزّ وجلّ إليها مريـم ابنة عمران فتمـرضها وتـؤنسها في علّتهـا، فتقول عند ذلـك: «يا ربّ إنّـي قد سئمت الحياة وتبرمت بـأهل الدّنيا فالحقني بأبي» فيلحقهـا اللّه عزّ وجلّ بي، فتكـون أوّل من يلحقني مـن أهل بيتي، فتقدم علـيّ محزونة مكـروبة مغمومة مغصـوبة مقتولة، فأقول عنـد ذلك: اللّهـمّ العن ظالميهـا وعاقب من غصبها حقّها، وأذلّ مـن أذلّها، وخلّد في النّار من ضـربها على جنبها

حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأمّا الحسن فإنّه ابني وولدي ومنّي وقرّة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيّد شباب أهل الجنّة.

وأمّا الحسين فإنّه منّي وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أبيه وهو إمام المسلمين وهو سيّد أهل الجنّة وباب نجاة الأمّة، أمره أمري...

ثمّ ذكر مجيء فاطمة يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة[١] وسيأتي ذكره في ص٧٧٧ من هذا الكتاب.

قال المؤلّف: ورواه البحراني عن ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن زيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن... فذكر الحديث.[٢]

(١) الفضائل لابن شاذان: ١٠و١٣.

(٢) غاية المرام: ٤٨.

قال المؤلّف: وقد ذكر المجلسي في بحار الأنوار١١: ١٥٤ عن الشيخ الصدوق في معاني الأخبار حديثاً فيه: فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما (آدم وحواء) جاءهما جبرئيل، فقال لهما: إنّكما أنّما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من فُضّل عليكما إلى أن قال: فسلا ربّكما بحقّ الأسماء الّتي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما فقالا: اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة الا تبت علينا ورحمتنا. فتاب الله عليهما إنّه هو التّواب الرّحيم.

ولادتــها

٢٨- **عيون المعجزات**: روي عن حارثة بن قدامة، قال: حدّثني سلمان، قال: حدّثني عمّار وقال: أخبرك عجباً؟ قلت: حدّثني يا عمّار. قال: نعم، شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وقد ولج على فاطمة عليها السّلام فلمّا أبصرت به نادت: «أُدن لأحدّثك بما كان، وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم السّاعة».

قال عمّار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السّلام يرجع القهقرى، فرجعت برجوعه حتى دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: أُدن يا أبا الحسن، فدنا فلمّا اطمأنّ به المجلس، قال له: تحدّثني أم أُحدّثك؟ قال: الحديث منك أحسن يا رسول اللّه.

فقال: كأنّي بك وقد دخلت على فاطمة عليها السّلام وقالت لك: كيت وكيت فرجعت.

فقال عليّ عليه السّلام: نور فاطمة من نورنا؟

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أو لم تعلم؟ فسجد علي شكراً للّه تعالى.

قال عمّار: فخرج عليّ عليه السّلام وخرجت بخروجه فولج على فاطمة عليها السّلام وولجت معه فقالت: كأنّك رجعت إلى أبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأخبرته بما قلته لك؟ قال: كذلك يا فاطمة.

فقالت: إعلم يا أبا الحسن إنّ اللّه تعالى خلق نوري وكان يسبّح اللّه عزّ وجلّ ثمّ اودعه شجرة من شجر الجنّة فأضاءت، فلمّا دخل أبي الجنّة اوحى اللّه تعالى إليه إلهاماً ان اقتطف الثمرة من تلك الشّجرة، وادرها في لهواتك، ففعل، فأودعني اللّه سبحانه صلب أبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ أودعني خديجة بنت خويلد، فوضعتني، وأنا من ذلك النّور، أعلم ما كان

وما يكون وما لم يكن، يا أبا الحسن «المؤمن ينظر بنور اللّه تعالى».[1]

٢٩- غاية المرام: عن ابن بابويه قال: حدّثني أبو عبداللّه أحمد بن محمّد الخليلي، عن محمّد بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن زرعة بن محمّد، عن المفضّل [بن عمرو] قال: قلت لأبي عبداللّه الصادق عليه السّلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السّلام فقال: نعم، إنّ خديجة لمّا تزوّج بها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم هجرتها نسوة مكّة فكنّ لا يدخلن عليها ولا يسلّمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة وكان جزعها وغمّها حذراً عليه صلوات اللّه عليه فلمّا حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدّثها من بطنها وتصبّرها ... فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ... فلمّا ان سقطت إلى الأرض أشرق منها النّور حتّى دخل بيوتات مكّة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلاّ أشرق فيه ذلك النّور ودخل عشر من الحور العين ... ثمّ استنطقتها[2] فنطقت فاطمة

(١) عيون المعجزات: ٤٥، وعنه بحار الأنوار٤٣: ٨، وعوالم العلوم: ٦ ومستدرك سفينة البحار٨: ٢٣٩ وناسخ التواريخ: ٢٦٦ .

قال المؤلّف: وفي البحار٤٣: ١٢ عن علل الشرائع باسناده عن جابر عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قلت لم سمّيت فاطمة الزهراء: زهراء قال: لأنّ اللّه عزّ وجلّ خلقها من نور عظمته فلمّا اشرقت أضاءت السموات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرّت الملائكة للّه ساجدين وقالوا: الهنا وسيّدنا ما هذا النّور؟ فأوحى اللّه إليهم: هذا نور من نوري واسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أُخرجه من صلب نبيّ من أنبيائي أُفضلّه على جميع الأنبياء وأُخرج من ذلك النور أئمّة يقومون بأمري يهدون إلى حقّي واجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي. (بحار الأنوار٤٣: ١٢).

(٢) أي المرأة الّتي تناولت الزهراء وغسلتها بماء الكوثر -كما ورد في الحديث-

عليها السّلام . وقالت : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ أبي رسول اللّه سيّد الأنبياء وأنّ بعلي سيّد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ، ثمّ سلّمت عليهن[1] وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها ... الحديث .[2]

٣٠- وذكر الشيخ أحمد الرّحماني صاحب كتاب فاطمة الزهراء حديثاً عن كتاب مناقب الطاهرين للشيخ عماد الدّين الطبري المخطوط في م/ ملك بطهران : أنّ خديجة عليها السّلام كانت تصلّي يوماً فقصدت أن تسلّم في الثالثة ، فنادتها فاطمة عليها السّلام من بطنها : قومي يا أُمّاه فإنّك في الثالثة .[3]

(١) أي على الحور العين العشر اللواتي دخلن على السيّدة خديجة عليها السلام .

(٢) وكذا رواه الصدوق في أماليه : ٧٥ وعنه البحار٤٣ : ٢ و١٦ : ٨٠-٨١ و٢٢ : ٤٨٤ والعوالم : ١١٣ وناسخ التواريخ١ : ١٩ ودلائل الإمامة : ٩ وفي غاية المرام : ١٧٧ .

(٣) قلت : حديث تكلّم فاطمة في بطن أُمّها خديجة عليها السلام ذكرها الرواة من الخاصة والعامّة ، ولعلّ ذلك قد تكرر في موارد عديدة وممّن ذكر ذلك العامّة : العلاّمة الشيخ عبدالرحمن الصفوري الشافعي في كتاب نزهة المجالس٢ : ٢٢٧ (ط القاهرة) قالت أُمّها خديجة : لمّا حملت بفاطمة كانت حملاً خفيفاً تكلمني من باطني ورواه أيضاً القندوزي في ينابيع المودّة : ١٩٨ (ط اسلامبول) والمحب الطبري في ذخائرالعقبى : ٤٤ والعلاّمة حسن بن مولوي أمان اللّه الدهلوي في كتاب تجهيز الجيوش : ٩٩ -مخطوط- كما في : ١٩٠ من كتاب جنّة العاصمة .
وفي إحقاق الحقّ١٠ : ١٢ عن الشيخ عزّ الدّين عبد السلام الشافعي في رسالته في مدح الخلفاء الراشدين . وملحقات إحقاق الحق١٩ : ٤والصدوق في أماليه : ٤٧٥ وإبن شهر آشوب في المناقب٣ : ٣٤٠ وروضة الواعظين : ١٤٣و١٤٤ والخرائج والجرائح٢ : ٢٥٤ ودلائل الإمامة : ٨ وينابيع المودة : ١٩٨ والعدد القوية : ٢٢٢ وغاية المرام : ١٧٧ والعلاّمة المجلسي في البحار٨٦ : ٨٠ . =

=وذكر أبـو جعفـر محمـد بـن علـي الطـوسـي فـي كتـاب الثـاقـب فـي المناقب:٢٠٨٥-١٨٧ عن مجـاهد، عن إبن عباس، قال: لما تـزوجت خديجة بنت خـويلد، رسول الله صلّـى الله عليه وآله وسلّم هجـرها نسوان مكـة، وكنّ لا يكلمنها، ولا يدخلن عليها، فلما حملت بالـزهراء فاطمة عليها السّلام كانت إذا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من منزلها تكلمها فاطمة الزهراء في بطنها من ظلمة الأحشاء، وتحدثها وتؤانسها، فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال لها: «يـا خديجة من تكلمين؟» قـالت: يا رسول الله، إن الجنيـن الذي أنا حامل به إذا أنا خلوت به في منزلي كلّمني، وحدثني من ظلمة الأحشاء.
فتبسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم قال: «يا خديجة، هذا أخي جبرئيل عليه السـلام يخبرنـي أنها إبنتي، وأنهـا النسمة الطاهـرة المطهرة، وأن الله تعـالى أمـرني أن أسميهـا «فاطمـة» وسيجعـل الله تعالـى مـن ذريتها أئمـة يهتدي بهـم المؤمنون».
ففرحت خديجة بـذلك فلما أن حضر وقـت ولادتها أرسلت الى نسـوان مكة أن: يتفضلن ويحضرن ولادتي ليليـن مني ما تلي النساء من النساء، فـأرسلن اليها: يا خديجة، أنت عصيتنا ولم تقبلي منا قولنا، وتزوجت فقيراً لا مال له، فلسنا نجيء إليك، ولا نلي منك ما تلي النساء من النساء.
فاغتمت خديجة رضي الله عنها غمّاً شديداً، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة كأنّهن من نسـوة قريش، فقالت إحداهن: يا خديجة، لا تحـزني فأنا آسية بنت مزاحم، وهذه صفية بنت شعيب -وفي رواية أخرى: كلثم بنت عمران أخت موسـى عليه السلام- وهـذه سارة زوجة إبـراهيم عليها السّـلام، وهذه مريـم بنت عمـران عليه السّـلام، وقد بعثنـا الله تعالـى إليـك لنلي منـك ما تلـي النساء مـن النساء. وجلسن حولها، ووضعت الزهراء فاطمة عليها السلام طاهرة ومطهرة.
٢/٢٤٥- قال إبن عباس: لما سقطت فاطمة الزهراء الى الأرض أزهرت الأرض، وأشـرقت الفلـوات، وأنارت الجبـال والربـوات، وهبطت المـلائكة الـى الأرض ونشرت أجنحتهـا في المشـرق والمغرب، وضـربت عليهـا سرادقـات وحجب=

٣١- الجنّة العاصمة: عن الشيـخ أبي مديـن شعيب الحريفـش في كتابه الروض الفائق ص٢١٤ (ط/ القاهرة -مصطفى الحلبي):
فلمّا سـأله الكفّار أن يـريهم انشقاق القمر وقـد بان لخديجـة حملها بفاطمـة وظهر قالـت خديجة: واخيبـة من كـذب محمّد وهو خيـر رسول

=البهاء، وكنفتهـا بأظلة السمـاء، وغشي أهل مكة مـا غشيهم من النـور، ودخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الى خديجة وقال: «يا خديجة، لا تحزني، إن كان قد هجرك نسوان مكة ولن يدخلـن عليك، فلينزلن عندك اليوم نسوان بهجات عطرات غنجات، ينقدح في أعلاهن نور يستقبل إستقبالاً ويلتهب إلتهاباً، وتفوح منهن رائحة تسر أهل مكة جميعاً» فسلمت الجواري فأحسن وحيين فأبلغن -في حديث طويل- حتى وليت كل واحدة من حملها وغسلها -في الطشت الذي كان معهن- ونشفنهـا بالمنديـل وتخليقها وتقميطها، فلمـا فرغـن عرجن الـى السماء مثنيات عليها.
وفي رواية أخرى أن المـرأة التي بين يدي خديجـة غسّلتها بماء الكوثـر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً مـن اللبن، وأطيب رائحة من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة، وقنعتها بالثانية، ثم إستنطقتهـا فنطقت عليها السلام بالشهادة، فقالت:
-أشهـد أن لا إلـه إلا الله، وأشهـد أن أبـي محمـداً رسـول الله، وأن عليـاً سيـد الأوصيـاء، وولدي سـادة الأسباط» ثـم سلّمت عليهـن وسمّت كـل واحدة منهـن بإسمها، وأقبلن فضحكن إليها.
وتباشرت الحور العيـن، وبشّر أهل السماوات بعضهـم بعضاً بولادة فاطمـة عليها السلام، وحدث في السمـاء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلـك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة، مطهرة، زكية ميمونة، بورك لك فيها، وفي نسلها.
فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتهـا ثديها فدر عليها، وكانت عليهـا السلام تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر، وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في السنة.

ونبيّ، فنادت فاطمة من بطنها: يا أُمّاه لا تحزني ولا ترهبي فإنّ اللّه مع أبي.

فلمّا تمّ أمدُ حملها وانقضى وضعت فاطمة فاشرق بنور وجهها الفضاء.(١)

خلق العالم لأجل فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها

٣٢- قال الشيخ عبداللّه في العوالم(٢): رأيت بخطّ الشيخ الجليل السيّد هاشم البحراني، عن شيخه الجليل السيّد ماجد البحراني، عن

(١) الجنة العاصمة: ١٩٠. ونقل ذلك الرحماني في كتابه فاطمة الزهراء: ٤٥و١٢٩ عن الروض الفائق: ٢٥٥و٣١٤.

(٢) قال المؤلّف: كما في إحقاق الحقّ٢: ٥٥٣ عن عوالم العلوم نسخة المكتبة السليمانية -مخطوط-، وقد ذكر هذا الحديث المحدث الرجالي الخبير الشيخ فخر الدين الطريحي: صاحب مجمع البحرين في منتخبه: ٢٥٩ وقد رأيت هذه النسخة مع سنده في يد والدي رحمه اللّه أرسله إليه العلامة المجتهد آية اللّه السيد شهاب الدين المرعشي النجفي -رحمه اللّه- وقد أورده العالم الجليل الزاهد الحاج الشيخ محمّد تقي بن الحاج الشيخ محمّد باقر اليزدي البافقي -نزيل قم- في رسالة له والعلامة الجليل الديلمي في كتابه: الغرر والدرر والعالم الجليل الحجة خازن روضة سيدنا عبدالعظيم الحسني بالري: الشيخ محمّد جواد الرازي الكني في كتابه نورالآفاق ط طهران: ٢.

قلت: رأيت أخيراً كراساً بعنوان سند حديث الكساء لعلي أكبر مهدي لاور ذكر فيه أنّ حديث الكساء بهذا التفصيل قد أورده جماعة في كتبهم وذكر منها: غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأخبار للديلمي: صاحب إرشاد القلوب -عن=

الشيخ حسن بن زين الدّين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدّس الأردبيلي، عن شيخه عليّ بن عبدالعالي الكركي، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحليّ، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدّين عليّ بن الشهيد الأوّل، عن أبيه عن فخر المحققّين، عن شيخه ووالده العلاّمة الحليّ، عن شيخه المحقّق، عن شيخه ابن نما الحليّ، عن شيخه محمّد بن إدريس الحليّ، عن ابن حمزة الطوسي، صاحب الثاقب في المناقب، عن شيخه الجليل الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة الحقّة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمّي، عن شيخه الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري رحمة الله عليهم أجمعين.

=الذريعة١٦ :٣٦ ـ ونهج المحجّة في فضائل الأئمّة للشيخ علي نقي بن أحمد الإحسائي المتوفّى سنة ١٢٤٦هـ عن الذريعة ٢٤ :٤٢٤ أيضاً -ونورالآفاق للشيخ محمّد جواد المازندراني المتوفّى سنة ١٣٥٥- عن إحقاق الحقّ ٢ :٥٥٨- والمجموعة لسيد مهدي الشيرازي: ت/ ١٣٨٠ -عن الدعاء والزيارة: ٨٠٥- وغيرها ثمّ ذكر سند الحديث في: ١١و١٢ عن كتاب إحقاق الحقّ عن الشيخ عبدالله البحراني: صاحب العوالم عن مشايخه بسند متّصل -عن جابر عن فاطمة الزهراء عليها السلام وفي: ٣٣- ٤٨ذكر أسماء تسع وخمسين كتابا تناول مؤلفوها حديث الكساء شرحاً وتعليقاً ونظماً وتحقيقاً.

قال: سمعت فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنّها قالت: دخل عليّ أبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأيّام، فقال: السّلام عليك يا فاطمة، فقلت: عليك السلام.

قال: إنّي أجد في بدني ضعفاً. فقلت له: أُعيذك باللّه يا أبتاه من الضعف.

فقال: يا فاطمة إيتيني بالكساء اليماني، فغطّيني به، فأتيته بالكساء اليماني فغطّيته به، وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلألأ كأنّه البدر في ليلة تمامه وكماله.

فما كانت إلاّ ساعةً وإذاً بولدي الحسن قد أقبل وقال: السّلام عليك يا أُمّاه.

فقلت: وعليك السّلام يا قرّة عيني وثمرة فؤادي.

فقال: يا أُمّاه إنّي أشمُّ عندكِ رائحة طيّبة كأنّها رائحة جدّي رسول اللّه.

فقلت: نعم إنّ جدّك تحت الكساء.

فأقبل الحسن نحو الكساء وقال: السلام عليك يا جدّاه يا رسول اللّه، أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء؟ فقال: وعليك السّلام يا ولدي ويا صاحب حوضي قد أذنت لك فدخل معه تحت الكساء.

فما كانت إلاّ ساعة وإذاً بولدي الحسين قد أقبل وقال: السّلام عليكِ يا أُمّاه.

فقلت: وعليك السلام يا ولدي ويا قرّة عيني، فقال لي: يا أُمّاه إنّي أشمّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت: نعم إنّ جدّك وأخاك تحت الكساء.

فدنا الحسين نحو الكساء، وقال: السّلام عليك يا جدّاه، السّلام عليك يا من اختاره اللّه أتأذن لي أن أكون معكما تحت الكساء؟

فقال: وعليك السّلام يا ولدي ويا شافع أمّتي قد أذنت لك، فدخل معهما تحت الكساء.

فأقبل عند ذلك أبو الحسن عليّ بن أبي طالب وقال: السّلام عليك يا بنت رسول اللّه.

فقلت: وعليك السّلام يا أبا الحسن ويا أمير المؤمنين.

فقال: يا فاطمة إنّي أشمّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة أخي وابن عمّي رسول اللّه.

فقلت: نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء.

فأقبل عليّ نحو الكساء وقال: السّلام عليك يا رسول اللّه أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟

قال له: وعليك السّلام يا أخي ويا وصيّي وخليفتي وصاحب لوائي قد أذنت لك، فدخل عليّ تحت الكساء.

ثمّ أتيت نحو الكساء وقلت: السّلام عليك يا أبتاه يا رسول اللّه أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟

قال: وعليك السّلام يا بنتي ويا بضعتي قد أذنت لك، فدخلت تحت الكساء.

فلمّا اكتملنا جميعاً تحت الكساء أخذ أبي رسول اللّه بطرفي الكساء وأو مى بيده اليمنى إلى السّماء وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي وحامّتي، لحمهم لحمي ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يجزنهم، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدوّ لمن عاداهم ومحبّ لمن أحبّهم، إنّهم منّي وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم وأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

فقال اللّه عزّ وجلّ: يا ملائكتي ويا سكّان سمواتي إنّي ما خلقت

سماءً مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة، ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً يسري، إلاّ في محبّة هؤلاء الخمسة الّذين هم تحت الكساء.

فقال الأمين جبرائيل: يا ربّ ومن تحت الكساء؟

فقال عزّ وجلّ: هم أهل بيت النبوّة ومعدن الرّسالة، هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها.

فقال جبرائيل: يا ربّ أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً؟

فقال اللّه: نعم قد أذنت لك.

فهبط الأمين جبرائيل وقال: السّلام عليك يا رسول اللّه العليّ الأعلى يقرئك السّلام ويخصّك بالتّحيّة والإكرام ويقول لك: وعزّتي وجلالي إنّي ما خلقت سماءً مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجرى، ولا فلكاً يسري، إلاّ لأجلكم ومحبّتكم وقد أذن لي أن أدخل معكم، فهل تأذن لي يا رسول اللّه؟

فقال رسول اللّه: وعليك السّلام يا أمين وحي اللّه، إنّه نعم قد أذنت لك.

فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء، فقال لأبي: إنّ اللّه قد أوحى إليكم يقول: **﴿إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**.[1]

فقال عليّ لأبي: يا رسول اللّه أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند اللّه؟

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : والّذي بعثني بالحقّ نبياً واصطفاني بالرّسالة نجيّاً، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض، وفيه جمع من شيعتنا ومحبّينا إلاّ ونزلت عليهم الرّحمة وحفّت بهم الملائكة واستغفرت لهم إلى أن يتفرّقوا.

فقال عليّ: إذاً واللّه فزنا وفاز شيعتنا وربّ الكعبة.

فقال النبيّ ثانياً: يا عليّ والّذي بعثني بالحقّ نبيّا واصطفاني بالرّسالة نجيّا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبّينا وفيهم مهموم إلاّ وفرّج اللّه همّه، ولا مغموم إلاّ وكشف اللّه غمّة، ولا طالب حاجة إلاّ وقضى اللّه حاجته.

فقال عليّ: إذا واللّه فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدّنيا والآخرة وربّ الكعبة. (١)

(١) منتخب الطريحي: ٢٥٩.

قلت: ذكر قال السيد عبدالرزاق المقرم في كتابه وفاة الصديقة عليها السلام: ٤٧ بعد نقله هذا الحديث الشريف: قال الثعالبي في ثمار القلوب: ٤٨٤ ومن هنا قيل فيهم:

أفضل من تحت الفلك   خمسة رهط وملك

وقد نظم هذا الحديث الشريف بنصه السيد السند الحجة السيد محمد القزويني قدس سره فقال:

روت لنا فاطمة خير النساء   حديث أهل الفضل أصحاب الكسا
تقول: إن سيد الأنام   قد جاءني يوماً من الأيام
فقال لي: إني أرى في بدني   ضعفاً أراني اليوم قد أنحلني
قومي عليّ بالكسا اليماني   وفيه غطيني بلا تواني
فقمت نحوه وقد لبيته   مسرعة وبالكسا غطيته=

=وصرت أرنو وجهه كالبدر ... في اربع بعد ليال عشر

فما مضى الا اليسيرمن زمن ... حتّى أتى ابومحمّد الحسن

فقال: يا اُمّاه إنّي أجد ... رائحة طيبة اعتقد

بأنّها رائحة النبيّ ... أخ الوصي المرتضى عليّ

قلت: نعم ها هو ذاتحت الكسا ... مدّثربه تغطى واكتسا

فجاء نحوه ابنه مسلّما ... مستأذنا فقال: ادخل كرما

فما مضى إلاّ القليل إلاّ ... جاء الحسين السبط مستقلاً

فقال: يا اُمّا أشم عندك ... رائحة كأنّها المسك الذكي

وحق من اولاك منه الشرفا ... اظنّها ريح النبيّ المصطفى

قلت: نعم تحت الكساء هذا ... بجنبه اخوك فيه لاذا

فاقبل السبط له مستأذنا ... مسلما قال له: ادخل معنا

فما مضى من ساعة إلاّ وقد ... جاء أبوهما الغضنفر الأسد

أبو الأئمّة الهداة النجبا ... المرتضى رابع اصحاب العبا

فقال: ياسيدة النساء ... ومن بها زوّجت في السماء

اني اشم في حماك رائحة ... كأنها الورد الندي فائحه

يحكي شذاها عرف سيد البشر ... وخير من طاف ولبّى واعتمر

قلت له: تحت الكساء التحفا ... وضم شبليك وفيه اكتنفا

فجاء يستأذن منه سائلا ... منه الدخول، قال: ادخل عاجلا

قالت: فجئت نحوهم مسلّمة ... قال ادخلي محبوّة مكرّمة

فعند ما بهم اضاء الموضع ... وكلهم تحت الكساء اجتمعوا

نادى إله الخلق جلّ وعلا ... يُسمِعُ املاك السموات العلى

اُقسم بالعزة والجلال ... وبارتفاعي فوق كل عالي

ما من سماً رفعتها مبنية ... وليس ارض في الثرى مدحيّة

ولا خلقت قمراً منيرا ... كلا ولاشمسا اضاءت نورا

الا لأجل من هم تحت الكسا ... من لم يكن امرهم ملتبسا=

=قال (الامين): قلت: يارب ومن ... تحت الكسا تجمعهم، لنا أبِنْ
فقال لي: هم معدن الرسالة ... ومهبط التنزيل والجلالة
وقال: هم فاطمة وبعلها ... والمصطفى والحسنان نسلها
فقال: ياربـاه هل تأذن لي ... ان اهبط الارض لذاك المنزل
قال: نعم، فجئتهم مسلما ... مستأذنا اتل عليهم: «انما»
يقول: ان اللّه خصّكم بها ... معجزة لمن غدا منتبها
اقرأكُم رب العلى سلامه ... وخصكم بغاية الكرامة
وهو يقول معلنا ومفهما ... املاكه الغر بما تقدما
قال «علي»: قلت: ياحبيبي ... ما لاجتماعنا من النصيب
قال النبي: والذي اصطفاني ... وخصّني بالوحي واجتباني
ما إن جرى ذكرلهذا الخبر ... في محفل الاشياع خيرمعشر
الا وانزل الإله الرّحمة ... وبهمُ حفت جنود جمة
كلا وليس فيهم مغموم ... الا وعنهم كشف الهموم
كلا ولا طالب حاجة يرى ... قضاءها عليه قد تعسرا
الا وقد قضى الإله حاجته ... وفي غدٍ سُوف ينال جنته
قال «علي»: نحن والاطياب ... اشياعنا الذي قدما طابوا
فزنا بما نلنا و رب الكعبة ... فليشكرن كل فرد ربه

* * * *

يا عجبا يستأذن الامين ... عليهم ويهجم الخؤون
قال سليم، قلت: ياسلمان ... هل هجم القوم ولا استئذان
فقال: إي وعزة الجبار ... وما على الزهراء من خمار
لكنها لاذت وراء الباب ... رعاية للستر والحجاب
فمذ رأوها عصروها عصرة ... كادت بنفسي ان تموت حسرة
تصيح: يا فضة اسنديني ... فقد وربي قتلوا جنيني
فأسقطت بنت الهدى -واحزنا- ... جنينها ذاك المسمى: «محسنا»=

=ولم يرعها كلما قد فعلوا لكنها قد خرجت تولول
فانبعثت تصيح بين الناس خلوه او لأكشفن رأسي
ولو يشاء فرق الجموعا وترك العاصي له مطيعا
بصولة ترى الجنين أشيبا تذكّر المنافقين «مرحبا»
وضربة يرى لها اعناقها من قبلها «عمروبن ود» ذاقها
لكنه امر من المختار ان يغمدن سيف ذي الفقار

ولاعجوبة الزمان حجة الاسلام السيد عدنان آل السيد شبرالبحراني نور اللّه ضريحه في هذا الحديث :

دع عنك حزوى وذكرى شعب سعدان واستوقف العيس في اكناف كوفان
والثم ثرى بقعة ارست برفعتها دعائم فوق عيّوق وكيوان
واجعل شعارك للّه الخشوع بها ولذ بقبر امام الانس والجان
القاهر القادر الفرد العلي ومن قد اظهر اللّه فيه خير اديان
الاول الاخر العلام من نطقت به الزبور وتوراة ابن عمران
الباطن الظاهر الحبر الذي شهدت بما اقول به آيات قران
اصل الوجود وعين الواحد الاحد الرب الودود ومردي كل شيطان
من يوشع الطهر موسى عند مفخره من آصف الملك المولى سليمان
اخو الرسول ابوالسبطين حيدرة زوج البتول ومنجي المذنب الجاني
اولئك الغر اصحاب الكساء ومن قد باهل اللّه فيه «أهل نجران»
يا طالبا «للكسا» شرحاً تبينه اسمع مقالي وما اروي بتبيان
روى الثقات الكرام الصادقون لنا رواية وردت عن خير نسوان
بنت الرسول البتول الطهر «فاطمة» ذات الفخار وذات الفخر والشان
إن النبي أتى يوماً لمنزلها يشكو لها الضعف شكوى المذنف العاني
قالت : فقلت له : إني اعيذك با للّه المهيمن من ضعف واهوان
فقال : قومي وغطيني بنية با لكسا اليماني ان الضعف اضناني=

=قالت: فغطيته مذ قال لي، واذا   ذاك المحيّا ونور البدر سيان
فما مضت ساعة الا وقد قدم   السبط الزكي إلى داري وحياني
وقال: إني اشم اليوم رائحة   المختار جدي بلا زور وبهتان
فقلت: ها هو ذا تحت الكساء أيا   سرور قلبي ويا روحي وريحاني
فجاءه ثم حياه وقال: ألا   هل يأذن الجد ان اغدو له ثاني
فقال: ادخل وكن تحت الكساء معي   يا نور عيني ويا نفسي وجثماني
فما مضت ساعة من بعد ذا واذا   بالسبط نجلي غريب الطف وافاني
فقال لي بعد ان حيا تحيته   مستبشراً جذلا قولا باعلان
يا أُم إني اشم اليوم رائحة   لديك طيّبة اودت باشجاني
كأنها يا ابنة المختار رائحة   الجد العطوف ونسل الطهر عدنان
فقلت: ها هو ذا والمجتبى ولدي   اخوك تحت الكسا السامي ضجيعان
فجاءه ثم حياه وقال له: هل يدخل اليوم ايضا سبطك الثاني
فقال: ادخل وكن تحت الكساء معي   يا سلوة البضعة الزهرا وسلواني
قالت: وجاء اميرالمؤمنين إلى   بيتي سريعا وحياني ونادانى
يا بنت اكرم مبعوث لأمته   واشرف الخلق من إنس ومن جان
إني اشم لديك اليوم رائحة   الهادي ابيك ابن عمي خير خلان
فقلت: ها هو ذا تحت الكساء مع   السبطين ابنيك يا حصني واحصاني
فجاء نحو الكسا مستبشراً جذلا   مسلّماً غير كسلان ولاوان
وقال: هل يأذن الهادي الامين بان   اكون تحت الكسا إن كان يهواني
فقال: ادخل اخي فيه وكن معنا   يا خير هاد ومطعام ومطعان
وجئت اذ دخلوا فيه مسلّمة   على النبي بإرفاق واحسان
وقلت: هل يأذن البرالعطوف أبي   بأن أكون مع السبطين سلواني
فقال لي مؤذّنا: تَمّ السرور بك   وفيه ما اتمنى، اللّه اعطاني
قالت: فلما اجتمعنا فيه خمستنا   نادى الإله باظهار وإعلان
ايا ملائكتي والساكنين من   الغر الكرام سماواتي وأكواني=

=وعزتي وجلالي ماخلقت سماً ... مبنيّة لا ولا أرضاً وسكان
إلاّ لِحب الكرام الخمس مَن جُمعوا ... تحت الكساء بهذا الوقت والآن
فقال جبرئيل: من تحت الكساء أيا ... رب العباد ومولى كل سلطان؟
فقال: هم أهل بيت للنبوة بل ... هم معدن لرسالاتي وخزاني
هم فاطم الزهرا ووالدها ... وبعلها وبنوها آل عدنان
فقال: فاهبط وبلّغ للنبي أخ ... القدر العلي تحياتي ورضواني
قالت: فجاء وحيّاه وقال: ألا ... ان «العلي» الجليل القدر والشان
يقريك منه تحياةً معظمة ... مشفوعة بكرامات وإيمان
وأنّه مادحى أرضاً ولاخلق ... السبع الطباق بتشييد وبنيان
ولاجرى أبداً بحر وسار به ... فلك ولا ضاء في الافاق بدران
كلا ولا دار في السبع العلى فلك ... إلا لأجلكم من غير بهتان
وقد رضى يا اخي اني أكون لكم ... تحت الكسا سادساً، هل انت ترضاني؟
فقال: ادخل فإني قد رضيت بما ... يرضى الإله به ياخير إخواني
قالت: فقال «علي» للنبي: ألا ... يا أشرف الخلق من انس ومن جان
مافي الجلوس لنا تحت الكساء من ... الفضل المعد لدى ربي ورحماني
فقال: اعلم ومن بالخلق ارسلني ... ثم اصطفاني ونباني وناجاني
ما محفل جمع الاشياع واذّكروا ... هذا الحديث به يا خير انسان
إلا وقد انزل الرحمان رحمته ... عليهم وجزاهم خير احسان
وحف فيهم الى حين افتراقهم ... غر الملائك من قاصٍ ومن دان
واستغفرت لهم عن كل ما اكتسبت ... ايديهم وانثنوا عنهم بغفران
فقال: واللّه قد فزنا وفاز بنا ... اشياعنا والعدى باتت بخسران
وقال: ما اجتمعت اشياعنا وتلت ... هذا الحديث بتصديق وايمان
وفيهم كان مهموم لنائبة ... او فيهم كان مغموم بأحزان
الا وفرّج عنه الهم وانكشفت ... تلك الهموم واضحى غير ولهان
فقال «حيدرة»: فزنا وخالقنا ... يوم القيام وفي الدنيا برضوان=

إكرامها بطعام الجنّة

٣٣- بحار الأنوار: قال المجلسي: وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه روي مرسلاً عن جماعة من الصحابة قالوا: دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم دار فاطمة عليها السّلام، فقال: يا فاطمة إنّ أباك اليوم ضيفك.

فقالت: يا أبت، إنّ الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به.

ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل وجلس مع عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السّلام وفاطمة متحيّرة ما تدري كيف تصنع.

ثمّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم نظر إلى السّماء ساعة وإذا بجبرئيل قد نزل وقال: يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السّلام ويخصّك بالتحيّة والإكرام ويقول لك: قل لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أيّ شيء يشتهون من فواكه الجنّة؟

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إنّ ربّ العزّة علم أنّكم جياع، فأيّ شيء تشتهون من فواكه الجنّة.

فأمسكوا عن الكلام ولم يردّوا جواباً حياء من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

=وفاز شيعتنا طراً وقد سعدوا	كما سعدنا بحور ثم ولدان
يا منكراً فضل اصحاب الكسا سفهاً	وراغبا عنهم من غير رهبان
سل أُمك اللخناء -ان صدقت-	كم أشركت فيك من رجس وشيطان
انا عذرناك تصديقا لسيدنا	الهادي النبي وقد نادى بإعلان
انا لقوم كرام ليس يبغضنا	الا ابن زانية فدعاء او زاني
وحرمة البيت والهادي وعترته	وتلك غايات اقسامي وايماني
لواجمع الناس طراً في محبتهم	لما طغا احد أو عال سهمان

فقال الحسين عليه السلام: عن إذنك يا أباه يا أمير المؤمنين، وعن إذنك يا أُمّاه يا سيّدة نساء العالمين، وعن إذنك يا أخاه الحسن الزكيّ: اختار لكم شيئاً من فواكه الجنّة، فقالوا جميعاً: قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا.

فقال: يا رسول اللّه قل لجبرئيل: أنا نشتهي رطباً جنيّاً.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: قد علم اللّه ذلك، ثمّ قال: يا فاطمة قومي وادخلي البيت واحضري إلينا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطّى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جنّي في غير أوانه، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا فاطمة أنّىٰ لك هذا؟

قالت: «هومن عنداللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب» -كما قالت مريم بنت عمران-، فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وتناوله وقدّمه بين أيديهم، ثمّ قال: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، ثمّ أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسين.

ثمّ أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال: هنيئاً مريئاً [لك][1] يا حسن.

ثمّ أخذ رطبة ثالثة، فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلام وقال لها: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزّهراء.

ثمّ أخذ رطبة رابعة، فوضعها في فم عليّ عليه السلام وقال: هنيئاً مريئاً لك يا علي، ثمّ ناول عليّاً رطبة أخرى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول له: هنيئاً مريئاً لك يا علي، ثم وثب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قائماً، ثمّ جلس، ثمّ أكلوا جميعاً من ذلك الرطب، فلمّا اكتفوا وشبعوا ارتفعت

(١) كلمة: «لك» ساقطة من الأصل واضفناها مشاكلة لما سيأتي في هذا الحديث.

المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى .

فقالت فاطمة : يا أبت لقد رأيت اليوم منك عجباً؟!

فقال : يا فاطمة أمّا الرطبة الأولى الّتي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئاً يا حسين ، فإنّي سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان : هنيئاً لك يا حسين .

فقلت أيضاً موافقاً لهما في القول .

ثمّ أخذت الثانية ، فوضعتها في فم الحسن فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان : هنيئاً لك يا حسن . فقلت : أنا موافقاً لهما في القول .

ثمّ أخذت الثالثة ، فوضعتها في فمك يا فاطمة ، فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهنّ يقلن : هنيئاً لك يا فاطمة ، فقلت : موافقاً لهنّ بالقول ولمّا أخذت الرابعة ، فوضعتها في فم عليّ سمعت النداء من قبل الحقّ سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا عليّ فقلت : موافقاً لقول الله عزّ وجلّ ، ثمّ ناولت عليّاً رطبة أُخرى ثمّ أُخرى وأنا أسمع صوت الحقّ سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا علي ، ثمّ قمت أجلالاً لربّ العزّة جلّ جلاله فسمعته يقول : يا محمّد وعزّتي وجلالي لو ناولت عليّاً من هذه السّاعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له : هنيئاً مريئاً بغير انقطاع .[1]

(١) بحار الأنوار٤٣ : ٣١١ ومثله : مدينة المعاجز : ١٥٥و٢٣٠ .

قال المؤلّف : وروى الحافظ البرسي في مشارق أنوارالیقین ، عن ابن عباس ، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنّه استدعى يوماً ماءً وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثمّ ناوله الحسن عليه السلام فشرب ، فقال له النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم : =

فهذا هو الشرف الرفيع والفضل المنيع.
وقد نظم بعضهم هذا المعنى شعراً

اللّه شرّف أحمداً ووصيه	والطيبين سلالة الأطهار
جاء النبّي لفاطم ضيفاً لها	والبيت خال من عطا الزوار
والطهر والحسنان كانوا حضّرا	واذا بجبريل من الجبار
ما يشتهون أتاهم من ربهم	رُطب جِني ما يُرى بديار

٣٤ - تفسير فرات: عبيد بن كثير معنعنا عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ذات يوم فقال: يا فاطمة، هل

=هنيئاً مريئاً يا أبا محمّد.
ثمّ ناوله الحسين عليه السلام فشرب، ثمّ قال له النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: هنيئاً مريئاً.
ثمّ ناوله الزهراءعليها السلام فشربت، فقال لها النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: هنيئاً مريئاً يا أُمّ الأبرار الطاهرين.
ثمّ ناوله عليّاً، قال: فلمّا شرب سجد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فلمّا رفع رأسه قالت له: بعض أزواجه يا رسول اللّه، شربت ثمّ ناولت الماء للحسن عليه السلام فلمّا شرب قلت: هنيئاً مريئاً، ثمّ ناولته الحسين عليه السلام فشرب فقلت كذلك، ثمّ ناولته فاطمة فلمّا شربت قلت لها: ما قلت للحسن والحسين، ثمّ ناولته عليّاً فلمّآ شرب سجدت، ممّا ذلك؟
فقال لها: اني لما شربت الماء قال لي: -جبرئيل والملائكة معه- هنيئاً مريئاً يا رسول اللّه، ولمّا شرب الحسن قالوا له كذلك، فلمّا شرب الحسين وفاطمة قال جبرئيل والملائكة: هنيئاً مريئاً، فقلت: كما قالوا ولمآ شرب أمير المؤمنين قال اللّه له: هنيئاً مريئاً يا وليّي وحجّتي على خلقي، فسجدت للّه شكراً على ما أنعم عليّ في أهل بيتي. (عن مشارق أنوارااليقين، بحار الأنوار٧٣: ٥٧).

عندك شيء تغذينيه؟

قالت: لا والّذي أكرم أبي بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندي شيء اغذيكاه[١] وما كان شيء أُطعمناه مذ يومين إلاّ شيء كنت أُؤثرك به على نفسي وعلى ابنيّ هذين الحسن والحسين.

فقال عليّ عليه السّلام: يا فاطمة، ألا كنت اعلمتيني فأبغيكم شيئاً.

فقالت: يا أبا الحسن، إنّي لاستحيي من إلهي أن أُكلّف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج عليّ بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السّلام واثقاً باللّه بحسن الظنّ، فاستقرض ديناراً فبينا الدّينار في يد عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم، فتعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ، قد لوّحته الشمس[٢] فلمّا رآه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أنكر شأنه، فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه السّاعة من رحلك؟

قال: يا أبا الحسن خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي.

فقال: يا أخي إنّه لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك.

فقال: يا أبا الحسن رغبة إلى اللّه وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي.

فقال له: يا أخي إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك.

فقال: يا أبا الحسن إمّا إذا أبيت فوالّذي أكرم محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم بالنّبوة، وأكرمك بالوصيّة، ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد، وقد تركت عيالي يتضوّرون[٣] جوعاً، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض

(١) كذا في الأصل ولعلّ الصحيح: اغذيكه.

(٢) لوحته الشمس: غيّرته.

(٣) كذا في البحار ولعلّ الصحيح: يتضوّعون أي يتضورون.

فخرجت مهموماً راكباً رأسي[١]، هذه حالي وقصّتي.

فانهملت عينا عليّ عليه السّلام بالبكاء حتى بلت دمعته لحيته، فقال له: احلف بالّذي حلفت ما ازعجني من رحلي إلاّ الّذي أزعجك، فقد اسقرضت ديناراً [فهاكه][٢] فقد آثرتك على نفسي.

فدفع الدّينار إليه، ورجع حتى دخل مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب، فلمّا قضى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم المغرب مرّ بعليّ بن أبي طالب عليه السّلام وهو في الصفّ الأوّل، فغمزه برجله، فقام عليّ عليه السّلام معقباً خلف رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى لحقه على باب من أبواب المسجد، فسلّم عليه، فردّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم عليه السّلام، فقال: يا أبا الحسن هل عندك شيء نتعشاه فنميل معك؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً[٣]، حياءً من رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو يعلم ما كان من أمر الدّينار، ومن أين أخذه، وأين وجّهه، وقد كان أوحى اللّه تعالى إلى نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يتعشّى تلك اللّيلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فلمّا نظر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى سكوته فقال: يا أباالحسن ما لك لا تقول لا فانصرف، أو تقول نعم فأمضي معك؟

فقال حياءً وتكرماً: فأذهب بنا.

(١) أي جاعلاً رأسي على ركبتي وهي حالة يتخذها المهموم عادة. وقد وردت الكلمة هكذا: «راكب» في البحار.

(٢) كلمة: «فهاكه» زيادة أخذناها من بعض مصادر الحديث، اُنظر الحديث الآتي.

(٣) أي لا يرجع جواباً.

فأخذ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يد عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السّلام وهي في مصلّاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً.[١]

فلمّا سمعت كلام رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في رحلها خرجت من مصلّاها فسلّمت عليه، وكانت أعز الناس عليه، فردّ عليها السّلام ومسح بيده على رأسها وقال لها: يا بنتاه كيف امسيت رحمك اللّه، عشينا غفر اللّه لك و[قد] فعل.

فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام فلمّا نظر عليّ بن أبي طالب عليه السّلام إلى الجفنة والطعام وشمّ ريحه، رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً.

قالت له فاطمة: ما أشحّ نظرك واشده، هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة؟

قال: واي ذنب أعظم من ذنب اصبتيه، أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين باللّه مجتهدة -ما طعمت طعاماً مذ يومين؟!

قال: فنظرت إلى السّماء فقالت: إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه إنّي لم أقل إلاّ حقّاً.

فقال لها: يا فاطمة أنّىٰ لكِ هذا الطّعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ، ولم أشمّ مثل ريحه قطّ، وما أكل أطيب منه قطّ؟

قال: فوضع رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فغمزه ثم قال: يا عليّ هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند اللّه «إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب».[٢]

(١) المقصود: انّ البخار كان يتصاعد منها.
(٢) آل عمران: ٣/ ٣٧.

ثمّ استعبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم باكياً، ثمّ قال: الحمد للّه الّذي أبى لكم أن تخرجا من الدّنيا حتى يجزيكما، ويجريك يا علي مجرى زكريّا، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران **﴿كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً﴾**(١) (٢).

قال الإربلي في كشف الغمة ـ بعد نقله لهذا الحديث ـ: قلت: حديث الطّعام قد أورده الزمخشري في كشّافه(ج١ ص٣٠٣) عند تفسير قوله تعالى «كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً» (٣).

٣٥ ـ بحار الأنوار: عن بعض كتب المناقب بإسناده عن أحمد بن محمّد الثعلبي عن عبداللّه بن حامد، عن أبي محمّد المزني، عن أبي يعلي الموصلي، عن سهل بن زنجلة الرازي، عن عبداللّه بن صالح، عن إبن لهيعة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبداللّه: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أقام أيّاماً لم يطعم طعاماً حتى شقّ ذلك عليه وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهنّ شيئاً، فأتى فاطمة فقال: يا بنيّة هل عندك شيء آكله فإنّي جائع؟.

(١) آل عمران ٣: ٣٣.

(٢) البحار٩٣: ١٤٧ و٤٣: ٥٩و٣٧: ١٠٣و ١٠٥ والعوالم: ٧٨ وأمالي الطوسي ١: ٣٧ و٢: ٢٢٨ وناسخ التواريخ ٢: ٣٧٤.

(٣) كشف الغمّة١: ١٤١ وذكر معناه العياشي في تفسيره١: ١٧٢ والزمخشري في الكشاف عند ذكره لقصّة زكريّا ومريم عليها السلام في١: ٢٧٥ وفي مدينة المعاجز: ٤٩ عن أبي جعفر الطوسي في كتاب مصباح الأنوار بحذف الإسناد عن أبي سعيد الخدري، وكذا نقله: في مجالسه، ورواه البحراني في غاية المرام: ١٨٧ عن أمالي الشيخ.

فقالت: لا واللّه بأبي أنت وأُمّي.

فلمّا خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها، فوضعته في جفنة لها وغطّت عليها. وقالت: لأوثرنّ بها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم على نفسي وعلى غيري، وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسناً وحسيناً إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فرجع إليها، فقالت: بأبي أنت وأُمّي قد أتانا اللّه بشيء فخبأتُهُ قال: هلميّ.

فأتته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلمّا نظرت إليه بهتت وعرفت أنّها كرامة من اللّه عزّ وجلّ فحمدت اللّه وصلّت على نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وقدمته إليه، فلما رآه حمد الله وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أين لك هذا يا بنيّة؟

فقالت: «هومن عند اللّه يرزق من يشاء بغير حساب».[1]

فحمد اللّه عزّ وجلّ وقال: الحمد للّه الّذي جعلك شبيهة بسيّدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم، فإنّها كانت إذا رزقها اللّه تعالى فسئلت عنه.

قالت: «هومن عند اللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب».[2]

فبعث رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى عليّ عليه السّلام، ثمّ أكل رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته جميعاً وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي.

قالت فاطمة: فأوسعت منها على جميع جيراني وجعل اللّه فيها

(١ و٢) آل عمران٣: ٣٧.

البركة والخير كما فعل اللّه بمريم عليها السّلام.[1]

قال المؤلّف: وقد نقله القندوزي في ينابيع المودّة ص١٩٩ مع تفاوت يسير.

٣٦ - قال الزمخشري في الكشّاف عند ذكر قصّة زكريّا ومريم: وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه جاء في زمن قحط فاهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال: هلميّ يا بنيّة وكشفت عن الطّبق فإذا هو مملوّ خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت أنّها نزلت من اللّه، فقال لها: أنّى لك هذا؟

قالت: «هومن عند اللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب»

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحمد للّه الّذي جعلك شبيهة سيّدة نساء بني إسرائيل.

ثمّ جمع رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتى شبعوا وبقي الطّعام كما هو واوسعت فاطمة على جيرانها.[2]

(١) المناقب٣: ١١٧، وعنه البحار٤٣: ٦٨ والعوالم١١: ٨٤ وناسخ التواريخ١: ٢٩و٣٩٣.

قلت: وذكر عماد الدين أبي جعفر الطوسي هذا الحديث في كتابه الثاقب في المناقب: ٢٩٥ بإختلافٍ يسير وما بين المعقوفات أخذناها منه.

(٢) الكشاف ١: ٢٧٥، وعنه -أيضاً- عوالم العلوم١١: ١١٧ وتفسير جوامع الجامع١: ١٧١ والإقبال: ٢٩. وقد ذكر المجلسي ما يقرب منه في البحار٤٣: ٢٧و٢٩و٣٥ و٢٥٥ أيضاً.

قال المؤلّف: ونقله الثعلبي في قصص الأنبياء ص٣١٣٥ والسيوطي في الدرّ المنثور في ذيل تفسير الآية نقلاً عن أبي يعلي: أنّه أخرج عن جابر، وقال الثعلبي: أخبرنا عبد اللّه بن حامد بإسناده عن جابر (إلى آخره).[(١)]

٣٧- دلائل الإمامة: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبداللّه قال: حدّثنا عبدالرزّاق بن سليمان الأزدي بارباح قال: حدّثنا أبو عبدالغني، عن الحسن بن عباس، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان، قال: لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أرسل معه النجاشي قدحاً من غالية وقطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا قدم جعفر رحمه اللّه والنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في خيبر أتاه جعفر بالهدية: القدح والقطيفة.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: لادفعن هذه القطيفة إلى رجل يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله فمدّ أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أعناقهم إليها، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أين عليّ؟ [فوثب عمّار بن ياسر رضي اللّه عنه فدعا عليّاً عليه السلام][(٢)] فلمّا جاءه قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا عليّ خذ هذه القطيفة إليك، فأخذها عليّ عليه السلام وامهل حتى قدم المدينة فانطلق إلى البقيع وهو سوق المدينة، فأمر صائغاً ففصّل القطيفة سلكاً سلكاً، فباع الذهب وكان ألف مثقال، ففرّقه عليّ عليه السلام على فقراء المهاجرين والأنصار، ثمّ رجع إلى منزله ولم يبق من الذهب لا قليل ولا كثير.

(١) فضائل الخمسة ٢ : ١٤٦

(٢) كذا في الأصل، بين معقوفتين ولعلّه مأخوذ عن نسخة.

فلقيه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمّار فقال: يا عليّ إنّك أخذت بالأمس ألف مثقال فاجعل غذائي اليوم وأصحابي عندك -ولم يكن عليّ يرجع يومئذ إليّ شيء من العروض من الذهب والفضّة-. فقال حياء منه أو تكرماً: نعم يا رسول اللّه أدخل أنت وأصحابك على الرحب والسعة.

قال: فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن معه، قال حذيفة: وكنّا خمسة نفر أنا وعمّار وسلمان وأبوذر والمقداد، فدخل عليّ عليه السّلام على فاطمة عليها السّلام يلتمس عندها زاداً، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير[1] وكأنّ رائحتها المسك، فحملها عليّ عليه السّلام ووضعها بين يدي النبيّ ومن حضر، فأكلنا منها حتّى شبعنا ولم ينقص منها شيءٌ، فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ودخل على فاطمة عليها السّلام وقال: أنّى لك هذا الطّعام يا فاطمة؟ فأجابته -ونحن نسمع-: ﴿**هو من عند اللّه إن اللّه يرزق من يشاء بغير حساب**﴾.[2]

فخرج النبيّ إلينا مستبشراً وهو يقول: الحمد للّه الّذي لم يمتني حتى رأيت لإبنتي فاطمة، ما رأى زكريّا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها: يا مريم أنّى لك هذا؟ فتقول: هومن عند اللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب.[3]

(١) العراق: العظم بلحمه.

(٢) آل عمران٣: ٣٧.

(٣) دلائل الإمامة: ٥١ ـ ٥٢ وعنه البحار٢١ : ١٩، ومدينة المعاجز: ٤٨ وفيه: وروى هذا الحديث أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في كتاب مناقب فاطمة عليها السلام بسنده.

٣٨- **سعد السعود**: عن كتاب (ما نزل القرآن الكريم في النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته عليهم السلام) تأليف محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد البخاري، عن جعفر بن عبدالله العلويّ، عن يحيى بن هاشم، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: اهديت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قطيفة منسوجة بالذهب اهداها له ملك الحبشة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لأعطينّها رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله.

فمدّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أعناقهم إليها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أين علي عليه السّلام؟

قال عمّار بن ياسر: فلمّا سمعت ذلك وثبت حتّى اتيت عليّاً عليه السّلام، فأخبرته، فجاء، فدفع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم القطيفة إليه، فقال: أنت لها.

فخرج بها إلى سوق اللّيل (المدينة) فنقضها سلكاً سلكا فقسّمها في المهاجرين والأنصار، ثمّ رجع إلى منزله وما معه منها دينار.

فلمّا كان من غد استقبله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب، فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدّى عندك غداً.

فقال عليّ عليه السّلام: نعم يا رسول الله.

فلمّا كان الغد أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في المهاجرين والأنصار، حتّى قرعوا الباب فخرج إليهم، وقد عرق من الحياء، لأنّه ليس في منزله قليل ولا كثير، فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ودخل المهاجرون والأنصار، حتّى جلسوا، ودخل عليّ على فاطمة، فإذا بجفنة مملوءة ثريداً وعليها عراق يفور منها ريح المسك الأذفر، فضرب عليّ

بيده عليها، فلم يقدر على حملها، فعاونته فاطمة على حملها، حتّى أخرجها فوضعها بين يدي رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

فدخل صلّى الله عليه وآله وسلّم على فاطمة فقال: أي بنيّة أنّى لك هذا؟ قالت: يا أبت هو من عند اللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحمد للّه الّذي لم يخرجني من الدّنيا حتى رأيت في إبنتي ما رأى زكريّا في مريم بنت عمران.

فقالت فاطمة: يا أبة أنا خير أم مريم؟ فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت في قومك ومريم في قومها.[1]

٣٩- تفسير العياشي: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: إنّ فاطمة عليها السّلام ضمنت لعليّ عليه السّلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت[2]، وضمن لها عليّ عليه السّلام ما كان خلف الباب: من نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً، يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والّذي عظّم حقّك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيّام شيء نقريك به قال: أفلا أخبرتيني؟ قالت: كان رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لا تسألي ابن عمّك شيئاً، إن جاءك بشيء عفوٍ وإلاّ فلا تسأليه.

(١) سعد السعود: ٩٠ وعنه البحار ٤٣: ٧٦ وعوالم العلوم ١١: ٩٤.

قال المؤلّف: وقال الخوارزمي: في مقتله ١: ٧٦ والسيوطي في الخصائص الكبرى: عن أبي هريرة عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: قال: أوّل شخص يدخل عليّ الجنّة فاطمة، مثلها في هذه الأمة كمثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل.

(٢) قم البيت: كنسه. ومنه القمامة وهو ما يجتمع من أثر الكنس.

قال: فخرج عليه السّلام، فلقى رجلاً، فاستقرض منه ديناراً ثمّ أقبل به وقد أمسى، فلقى مقداد بن الأسود فقال: للمقداد ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع -والّذي عظّم حقّك يا أمير المؤمنين-.

قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: ورسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم حيّ؟!

قال: ورسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم حيّ.

قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأوثرك به فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم جالساً وفاطمة تصلّي وبينهما شيء مغطّى فلمّا فرغت احضرت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم.

قال: يا فاطمة أنّى لك هذا؟ قالت: «هو من عند اللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب».

فقال له رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألا أُحدّثك بمثلك ومثلها؟!

قال: بلى.

قال: مثل زكريّا إذ دخل على مريم المحراب، فوجد عندها رزقاً، قال: «يا مريم أنّى لك هذا قالت: هو من عنداللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب» فأكلوا منها شهراً، وهي الجفنة الّتي يأكل منها القائم عليه السّلام وهي عندنا.(١)

٤٠ - **بحار الأنوار**: عن كتاب المناقب عن أبي الفرج محمّد بن أحمد المكّي، عن المظفّر بن أحمد بن عبدالواحد، عن محمّد بن عليّ الحلواني، عن الكريمة بنت أحمد بن محمّد المروزيّ، وأخبرني-أيضاً به عالياً-قاضي القضاة محمّد بن الحسين البغدادي، عن الحسين بن محمّد بن عليّ الزينبي، عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمّد

(١) تفسيرالعياشي١ : ١٧١ وعنه بحارالأنوار٤٣: ٣١ وعوالم العلوم ١١ : ٩٧.

المروزية، بمكّة حرسها اللّه تعالى، عن أبي عليّ زاهر بن أحمد، عن معاذ بن يوسف الجرجاني، عن أحمد بن غالب، عن عثمان بن أبي شيبة، عن إبن نمير، عن مجاهد، عن إبن عباس، قال: خرج أعرابي من بني سليم يتبدى[1] في البريّة، فإذا هو بضبّ قد نفر من بين يديه فسعى وراءه حتّى اصطاده، ثمّ جعله في كمّه وأقبل يزدلف نحو النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم. فلمّا أن وقف بإزائه ناداه: يا محمّد، يا محمّد، وكان من أخلاق رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا قيل له: يا محمّد، قال: يا محمّد، وإذا قيل له: يا أحمد، قال: يا أحمد، وإذا قيل له: يا ابا القاسم، قال: يا أبا القاسم، وإذا قيل له: يا رسول اللّه، قال: لبيّك وسعديك، ويتهلّل وجهه فلمّا ناده الأعرابي: يا محمّد يا محمّد، قال له النبيّ: يا محمّد، يا محمّد.

قال له: أنت السّاحر الكذّاب الّذي ما اظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك؟! أنت الّذي تزعم أنّ لك في هذه الخضراء إلها بعث بك إلى الأسود والأبيض؟! واللات والعزّي، لو لا إنّي أخاف أن قومي ليسمّونني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة أقتلك فيها، فأسود بك الأوّلين والآخرين.

فوثب إليه عمر بن الخطاب ليبطش به، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: إجلس يا أبا حفص، فقد كاد الحليم أن يكون نبيّاً، ثمّ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الأعرابي، فقال له: يا أخا بني سليم هكذا تفعل العرب، يتهجمون علينا في مجالسنا؟ يجبهوننا[2] بالكلام الغليظ؟! يا أعرابيّ

(١) أي يطلب البادية: وهي الصحراء وقال المجلسي في البحار٤٣: ٧٥، تبدّى الرجل: أقام بالبادية.
(٢) أي يواجهوننا من المجابهة، وهو: وقوف الشخص من الآخر في وجهه.

والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ أهل السّماء السابعة يسمّونني أحمد الصادق، يا أعرابيّ أسلم تسلم من النّار ويكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتكون أخانا في الإسلام.

قال فغضب الأعرابيّ وقال: واللاّت والعزّى لا أُؤمن بك يا محمّد او يؤمن هذا الضبّ، ثمّ رمى بالضبّ عن كمّه، فلمّا وقع الضبّ على الأرض ولّى هارباً فناداه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أيّها الضبّ أقبل إليّ. فأقبل الضّب ينظر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال: فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أيّها الضبّ من أنا؟ فإذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب[1] غير قطع فقال: أنت محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: من تعبد؟ قال: أعبد اللّه عزّ وجلّ الّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة واتّخذ إبراهيم خليلاً واصطفاك يا محمّد حبيباً ثمّ أنشأ يقول:

ألا يا رسول اللّه إنك صادق   فبوركت مهدياً وبوركت هادياً
شرعت لنا دين الحنيفة بعدما   عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل   الى الجن والأنس لبيك داعيا
ونحن أُناس من سليم وأننا   أتيناك نرجو أن ننال العواليا
أتيت ببرهان من اللّه واضح   فاصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الأحوال حياً وميتاً   وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا

قال: ثمّ أطبق على فم الضبّ، فلم يحر جواباً[2]، فلمّا أن نظر الأعرابي إلى ذلك قال: واعجباً ضبّ اصطدته من البريّة، ثمّ أتيت به في

(١) لسان ذرب: أي: حديد أي: يتكلّم من غير تقطيع في الكلام.
(٢) أي لم يرجع جواباً بعد ذلك.

كمّي لا يفقه ولا ينقه[1] ولا يعقل، يكلّم محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشّهادة؟ أنا لا أطلب اثرا بعد عين، مدّ يمينك، فأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، فأسلم الأعرابي وحسن إسلامه.

ثمّ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أصحابه فقال لهم: علّموا الأعرابي سوراً من القرآن، قال: فلمّا أن علم الأعرابي سوراً من القرآن. قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: هل لك شيء من المال؟ قال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّا أربعة آلاف رجل من بني سليم، ما فيهم أفقر منّي ولا أقلّ مالاً.

ثمّ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى اصحابه فقال لهم: من يحمل الأعرابي على ناقة أضمن له على اللّه ناقة من نوق الجنّة؟

قال: فوثب إليه سعد بن عبادة: قال: فداك أبي وأُمّي عندي ناقة حمراء عشراء وهي للأعرابي، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا سعد تفخر علينا بناقتك ألاّ أصف لك الناقة الّتي نعطيكها بدلاً من ناقة الأعرابي؟ فقال: بلى فداك أبي وأُمّي.

فقال: يا سعد ناقة من ذهب أحمر وقوائمها من العنبر ووبرها من الزعفران وعيناها من ياقوتة حمراء وعنقها من الزّبرجد الأخضر وسنامها من الكافور الأشهب وذقنها من الدرّ وخطامها من اللؤلؤ الرطب، عليها قبّة من درّة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، تطير بك في الجنّة.

ثمّ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى اصحابه فقال لهم: من يتوّج الأعرابي أضمن له على اللّه تاج التّقى.

(١) يقال: نقه الحديث: أي فهمه.

قال فوثب إليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، وقال: فداك أبي وأُمّي وما تاج التّقى فذكر من صفته.

قال: فنزع علي عليه السّلام عمامته فعمّم بها الأعرابي.

ثمّ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: من يزود الأعرابي وأضمن له على اللّه عزّ وجلّ زاد التقوى؟

قال: فوثب إليه سلمان الفارسي، فقال: فداك أبي وأُمّي وما زاد التقوى؟

قال: يا سلمان إذا كان آخر يومـ[ك] من الدّنيا لقنّك اللّه عزّ وجلّ قول شهادة أنّ لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه، فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك، وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبداً.

قال: فمضى سلمان حتّى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلم يجد عندهنّ شيئاً فلمّا أنّ ولّى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة (عليها السّلام)، فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقرع الباب فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟

فقال لها: أنا سلمان الفارسي، فقالت له: يا سلمان وما تشاء؟ فشرح قصّة الأعرابي والضبّ مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قالت له: يا سلمان والّذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم بالحقّ نبيّاً إن لنا ثلاثاً ما طعمنا، وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع، ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان، ولكن لا اردّ الخير إذا نزل الخير ببابي، يا سلمان خذ درعي[1] هذا ثمّ امض إلى شمعون اليهوديّ، وقل له: تقول فاطمة بنت محمّد: أقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير اردّه عليك إن شاء اللّه.

(١) درع المرأة: قميصها.

قال: فأخذ سلمـان الدّرع ثمّ أتى إلى شمعون اليهـوديّ، قال: فأخذ شمعون الدرع ثمّ جعل يقلّبه في كفّه وعيناه تـذرفان بالدموع وهو يقول: يا سلمان هذا هو الـزهد في الدّنيا هذا الّـذي أخبرنا به موسى بـن عمران في التوراة، أنا أشهد أن لا إلـه إلاّ اللّه وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسولـه فأسلم وحسن إسلامه، ثمّ دفع إلى سلمان صاعـاً من تمر وصاعاً من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها واختبـزته خبزاً، ثمّ أتت به إلى سلمان فقالت له: خذه وامض به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال: فقـال لها سلمان يا فـاطمة خذي منـه قرصاً تعلّلين بـه الحسن والحسين.

فقالـت: يا سلمان هـذا شيء أمضيناه للّـه عزّ وجـلّ لسنا نأخـذ منه شيئاً.

قال: فأخذه سلمان فأتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى سلمان قـال له: يا سلمان مـن أين لك هذا؟ قـال: من منزل بنتك فاطمة عليها السّلام.

قال: وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لـم يطعم طعاماً منذ ثلاث، قال:

فوثب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى ورد إلى حجرة فـاطمة، فقرع الباب وكان إذا قـرع النبيّ صلّى الله عليه وآلـه وسلّم الباب لا يفتـح له الباب إلاّ فـاطمة، فلمـّا أن فتحـت له الباب نظـر النبيّ صلّى الله عليـه وآله وسلّـم إلى صفـار وجهها وتغيّر حـدقتيها فقـال لها: يـا بنيّة مـا الّذي أراه مـن صفار وجهـك وتغيّر حدقتيك؟

فقالت: يا أبـة إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا طعامـاً وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان.

قال: فأنبههما النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأخذ واحداً على فخذه الأيمن والآخر على فخذه الأيسر وأجلس فاطمة بين يديه واعتنقها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من ورائه ثمّ رفـع النبيّ صلّى الله عليه وآلـه وسلّم طرفه نحـو السّماء فقال:

«الهي وسيّدي ومولاي هؤلاء أهل بيتي اللّهمّ أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً».

قال: ثمّ وثبت فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى دخلت إلى مخدع لها فصفّت قدميها فصلّت ركعتين ثمّ رفعت باطن كفّيها إلى السّماء وقالت: «الهي وسيّدي هذا محمّد نبيّك وهذا عليّ ابن عمّ نبيّك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك، الهي أنزل علينا مائدة من السّماء كما أنزلتها على بني إسرائيل أكلوا منها وكفروا بها، اللّهمّ أنزلها علينا فإنّا بها مؤمنون».

قال ابن عباس: واللّه ما استتمّت الدعوة فإذا هي بصحفة من ورائها يفور قتارها[1] وإذا قتارها أزكى من المسك الأذفر، فأحتضنتها ثمّ أتت بها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ والحسن والحسين، فلمّا أن نظر إليها عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال لها: يا فاطمة من أين لك هذا ولم يكن أجد عندك شيئاً؟

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: كل يا أبا الحسن ولا تسأل، الحمد للّه الّذي لم يمتني حتّى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران ﴿**كلّما دخل عليها زكريّاً المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند اللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب**﴾.[2]

قال: فأكل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ والحسن والحسين وخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وتزوّد الأعرابي واستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل فلمّا إن وقف في وسطهم ناداهم بعلو[3]

(١) القتار-بالضمّ-: الدخان من المطبوخ او الرائحة المنتشرة من الشواء وغيره.
(٢) آل عمران٣: ٣٧.
(٣) كذا في البحار، والصحيح: بأعلى.

صوته قولوا:

«لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه» .

قال: فلمّا سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجرّدوها ثمّ قالوا له: لقد صبوت[١] إلى دين محمّد الساحر الكذّاب؟

فقال لهم: ما هو بساحر ولا كذّاب، ثمّ قال: يا معاشر بني سليم إنّ اله محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم خير إله، وإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم خير نبيّ، أتيته جائعاً فأطعمني وعارياً فكساني وراجلاً فحملني، ثمّ شرح لهم قصّة الضبّ مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وانشدهم الشعر الّذي أنشد في النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ قال: يا معاشر بني سليم اسلموا تسلموا من النّار فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل وهم أصحاب الرايات الخضر وهم حول وسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.[٢]

قال المجلسي رضوان اللّه عليه بعد ذكر هذه الرواية من كتاب المناقب:

أقول: وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلّفات العامّة وذكر سنده إلى إبن عبّاس.[٣]

٤١ - الثاقب في المناقب: عن زينب بنت عليّ عليه السّلام قالت: صلّى أبي مع رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم صلاة الفجر ثمّ أقبل عليّ عليه السّلام فقال: هل عندكم طعام؟ فقال لم آكل منذ ثلاثة أيّام طعاماً، وما تركت في منزلي طعاماً قال: أمض بنا إلى فاطمة، فدخلا وهي تلتوي من الجوع وأبناها معها فقال: يا فاطمة فداك أبوك هل عندك شيء

(١) صبا الرجل: أي خرج من دين إلى غيره.

(٢) بحار الأنوار٤٣: ٤٩ - ٧٤، وعنه العوالم١١: ٨٥ وناسخ التواريخ: ٤٩٥.

(٣) بحار الأنوار٤٣: ٧٥ .

فاستحيت، فقالت: نعم وقامت وصلّت ثمّ سمعت حسّا فالتفتت فإذا صفحة ملأى ثريداً ولحماً، فأحتملتها فجائت بها ووضعتها بين يدي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فجمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام وجعل عليّ يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجّب ويقول: خرجت من عندها وليس عندها طعام فمن أين هذا؟ ثمّ أقبل عليها فقال: يا ابنة رسول اللّه أنّى لك هذا؟.

قالت: هو من عنداللّه إن اللّه يرزق من يشاء بغير حساب.

فضحك النبي صلّى الله عليه واله وسلّم وقال: الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا ومريم إذ قال لها: أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فبينما هم يأكلون إذ جاء سائل بالباب فقال: السّلام عليكم يا أهل البيت أطعموني ممّا تأكلون.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: اخسأ اخسأ ففعل ذلك ثلاثاً.

وقال عليّ عليه السّلام: أمرتنا أن لا نرد سائلاً، من هذا الّذي أنت تخساه؟

فقال: يا عليّ إنّ هذا إبليس علم أنّ هذا طعام الجنّة فتشبّه بسائل لنطعمه منه.

فأكل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) حتى شبعوا ثمّ رفعت الصحفة فأكلوا من طعام الجنّة في الدّنيا.[1]

(١) الثاقب في المناقب: ٢٩٥ وعنه. مدينة المعاجز: ٥٤ و٢٣٧ بإختلافٍ يسير. ونقله إبن شهر آشوب في مناقبه٣: ٣٣٩ باختصار وعنه معالم الزلفى: ٤٠٦ .

٤٢ - مصباح الأنوار: عن أمير المؤمنين عليه السّلام، قال: إنّ فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وجدت علّة، فجاءها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم عائداً، فجلس عندها وسألها عن حالها؟

فقالت: أنّي أشتهي طعاماً طيّباً، فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى طاقٍ[١] في البيت فجاء بطبق فيه زبيب وكعك وأقطٍ[٢] وقطف عنب[٣] فوضعه بين يدي فاطمة عليها السّلام، فوضع رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يده في الطبق وسمّى اللّه، وقال: كلوا بسم اللّه، فأكلت فاطمة ورسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم والحسن والحسين فبينما هم يأكلون إذ وقف سائل على الباب فقال: السّلام عليكم إطعمونا ممّا رزقكم اللّه، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: اخسأ.

فقالت فاطمة: يا رسول اللّه ما هكذا تقول للمسلمين؟

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّه الشيطان، وإن جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنّة فأراد الشيطان أن يصيب منه، وما كان ذلك ينبغي له.[٤]

٤٣ - مناقب آل أبي طالب: عن الخرگوشي في شرف المصطفى، عن زينب بنت حصين في خبر: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل على فاطمة عليها السلام غداةٍ من الغدوات، فقالت: يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء.

(١) الطاق: ما عطف من الأبنية أي جعل كالقوس من نافذة وما أشبه، يجمع على طيقان وطيقات، وهو فارسي معرّب.

(٢) الأقطّ: الجبن المتخذ من اللبن الحامض.

(٣) قطف عنب -بصيغة المصدر-: العنب المجني أي: المقطوف.

(٤) بحار الأنوار٤٣: ٧٨ وعوالم العلوم١١: ٩٥ وناسخ التواريخ٢: ٤١٠ .

فقال: هاتي ذينك الطيرين، فالتفتت فإذا طيران خلفها، فوضعتهما عنده، فقال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام: كلوا باسم اللّه.

فبينا هم يأكلون إذ جائهم سائل فقام على الباب فقال: السلام عليكم أهل البيت أطعمونا ممّا رزقكم اللّه. فردّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: يطعمك اللّه يا عبداللّه. فمكث غير بعيد ثمّ رجع فقال مثل ذلك ثمّ ذهب ورجع.

فقالت: فاطمة يا أبتاه سائل[١]؟!

فقال: يا بنتاه هذا هو الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام ولم يكن اللّه ليطعمه، هذا من طعام الجنّة.[٢]

فاطمة (عليها السّلام) سيّدة النساء

٤٤ - العمدة: عن الجمع بين الصّحاح السّتّة[٣] من سنن أبي داود بإسناده أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم سارّ فاطمة وقال لها: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين أو سيّدة نساء هذه الأمّة؟

فقالت: فأين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون؟

فقال: مريم سيّدة نساء عالمها وآسية سيّدة نساء عالمها.[٤]

٤٥ - وروى ابن بطريق رحمه اللّه أيضاً في كتاب المستدرك عن كتاب حلية الأولياء(٢ : ٤٢) عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن عمران بن

(١) قول فاطمة عليها السلام: سائل -على نحو التعجّب والإنكار- فإنّها تعجّبت من أن يكون الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يرد سائلاً عن طعام بين يديه.

(٢) مناقب آل أبي طالب٢ : ١٢٥ وعنه البحار٣٩ : ١٢٠.

(٣) هذا الكتاب هو لرزين العبدري. ونقله ابن المغازلي في مناقبه: ٣٩٩.

(٤) بحار الأنوار٣٧ : ٦٨ عن العمدة لابن بطريق: ٢٠٢ و٣٨٧-٣٨٨.

حصين أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنّها تشتكي؟ قلت: بلى.

فانطلقنا إلى أن انتهينا إلى بابها فسلّم واستأذن لي، فقال: أدخل أنا ومن معي؟

قالت: نعم ومن معك يا أبتاه، فواللّه ما عليّ إلا عباءة.

فقال لها: أصنعي بها كذا واصنعي بها كذا فعلّمها كيف تستتر.

فقالت: واللّه ما على رأسي من خمار.

قال: فأخذ خرقة ملاءة كانت عليه [فرمى بها اليها] فقال: اختمري بها ثمّ أذنت لهما فدخلا.

فقال: كيف تجدينك يا بنيّة؟

قالت: انّي لوجعة وأنّه ليزيدني أنّ ما لي طعام آكله قال: يا بنيّة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين؟

قالت: يا أبة فأين مريم إبنة عمران؟

قال: تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك، أم واللّه لقد زوّجتك سيّداً في الدّنيا والآخرة.[1]

قال المؤلّف: وروت فاطمة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة عن عائشة نحوه.[2]

وقال -أيضاً-: وروي في بشارة المصطفى: ٨٤ عن يحيى بن محمّد الجواني، عن الحسن بن عليّ بن الداعي، عن جعفر بن محمّد الحسيني، عن محمّد بن عبداللّه الحافظ، عن عليّ بن حمّاد العدل،

(١) بحار الأنوار٣٧: ٦٨.

(٢) بحار الأنوار٣٧: ٦٨.

عن أحمد بن علي ليث بن داود، عن مبارك بن فضالة، عن عمران بن حصين: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لفاطمة عليها السّلام أما ترضين أن تكوني ... الخ[1] «فذكر الحديث».

٤٦ - حلية الاولياء: روى عمران بن حصين وجابر بن سمرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل على فاطمة.

قالت: إنّي لوجعة، وأنّه ليزيدني أنّه ما لي طعام آكله، قال: يا بنيّة أما ترضين أنّك سيّدة نساء العالمين؟

(١) بحار الأنوار٣٩: ٢٧٨.

قلت: روى أحمد بن حنبل معنى هذا الحديث في مسنده ٣: ٦٤ كما يلي: حدثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا خالد بن عبدالله، حدّثنا يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحسنُ والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وفاطمة سيّدة نساءها ألا ما كان لمريم بنت عمران.

ورواه في كتاب الفضائل برقم: ١٣٦٠ .

وفي المسند٥ :ـ٣٩١ حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا حسين بن محمّد، حدّثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش:

عن حذيفة قال: سألتني أمّي، منذ متى عهدك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقلت لها: منذ كذا وكذا. فنالت مني وسبّتني، قال: فقلت لها: دعيني فإنّي آتي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأصلّي معه المغرب ثمّ لا أدعه حتّى يستغفر لي ولك قال: فأتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فصلّيت معه المغرب فصلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم العشاء ثمّ انفتل، فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثمّ ذهب، فاتبعته فسمع صوتي فقال لي: من هذا؟ فقلت: حذيفة. قال: مالك؟ فحدّثته بالأمر فقال: غفر لك الله ولأمّك.

ثمّ قال: أما رأيت العارض الّذي عرض لي قبيل؟ قال: قلت: بلى. قال: فهو=

=ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل هذه الليلة فاستأذن ربّه أن يسلّم عليّ ويبشّرني: أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه وأن فاطمة سيّدة نساء أهل بيتي رضى اللّه عنهم.

وروى في كتاب الفضائل برقم ١٤٠٦، حدّثنا العباس بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن إسماعيل، حدّثنا عمرو العنقري، قثنا اسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة قال: قالت لي أُمّي: متى عهدك بالنبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ فذكر الحديث، وقال في آخره: سيأتي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيستغفر لي ولك، فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فصلّيت معه المغرب. قال: فصلّى ما بينهما -ما بين الغرب والعشاء-، ثمّ انصرف فاتبعته.

قال: فبينما هو يمشي إذ عرض له عارض فناجاه ثمّ مضى واتبعته فقال: من هذا؟

قلت: حذيفة، قال: ما جاء بك يا حذيفة؟ فأخبرته بالّذي قالت لي أُمّي، فقال: غفر اللّه لك يا حذيفة ولأمّك، أما رأيت العارض الّذي عرض لي؟ قال: قلت: بلى بأبي أنت وأُمّي، قال: فإنّه ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل ليلته هذه، استأذن ربّه في أن يسلّم عليّ فبشرني -أو: فأخبرني-: أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة.

وفي هامش الفضائل: أخرجه الترمذي (٥: ٦٦٠) والنسائي (تحفة الأشراف: ٣/ ٣١) وابن خزيمة في: صحيحه (٢/ ٢٠٦) وأبو نصر المروزي كما في (مختصر قيام الليل: ٥٧) كلّهم من طريق اسرائيل وروى هذا الحديث أيضاً كلّ من الحاكم في (المستدرك٣: ١٥١) ط / حيدر آباد. وأبونعيم الإصفهاني في (حلية الأولياء٤: ١٩٠) ط/ السعادة بمصر. والبيهقي في (كتاب الإعتقاد: ١٦٥) ط/ كامل مصباح، وهبة اللّه بن عساكر الدمشقي (ت/ ٥٧١) في التاريخ كما في (المنتخب منه٤: ٩٥و٢٠٦) ط/ روضة الشام. واخطب خوارزم في مقتل الحسين: ٥٥ و٨٠ و١٣٠ ط/ الغري والعلاّمة ابن الأثير=

=الجزري في كتاب المختـار في مناقب الأخبار.٥٦ من نسخة الظاهـريّة بدمشق وجامع الأُصـول١٠ : ٨٢ ط/ السنة المحمدية بمصـر وعزالدين الجـزري في اسد الغابة٥ : ٥٧٤ ط/ مصر سنة ١٢٨٥ والكنجي الشافعـي في كفاية الطالب : ٢٧٥ ط/ الغري/ فـي النجف والعـلاّمة باكثيـر الحضرمي فـي وسيلة المـآل : ١٦١ من نسخة م/ الظاهرية بدمشق. والعلاّمة البغوى في مصابيح السنة : ١٠٨ ط/ مصر. والعلاّمـة محب الـدّين الطبري فـي ذخائر العقبـى : ٢٥ ط م/ المقدسـي بمصر. والمتقـي الهندي فـي كنـز العمّال١٣ : ٩٥ ط/ حيـدر آبـاد. ومحمّـد بن عثمـان البغدادي في المنتخب من : صحيح البخاري وصحيح مسلم : ٢١٩ والذهبي في تاريـخ الاسلام٢ : ٩٠ ط دار السعـادة بمصر فـي مجلديـن وكذا فـي سير أعـلام النبلاء٣ : ٢٦٨ ط/ مصر وتلخيص المستدرك المطبـوع بذيل المستدرك٣ : ١٥١ ط/ حيـدر آبـاد. وابـن الـدبيـغ الشيبـانـي فـي تيسيـر الـوصـول إلـى جـامـع الأُصول٢ : ١٥٤ ط/ نـول شور في كانفـور. وابن كثيرالـدمشقي في كتاب البـداية والنهايـة٣ : ٢٠٦ ط/ مصر والشيخ نـور الدين ابن الصبـاغ المالكي فـي الفصول المهمّة : ١٢٧ ط/ الغري/ نجف. والشيخ جلال الدين عبد الرحمن الشافعي في الحـاوي للفتاوى٢ : ٢٦٧ ط/ القـاهرة والخصـائص الكبرى٢ : ٢٢٦ ط/ حيـدر آباد. وكتـاب الجامع الصغيـر١ : ٧ ط/ مصر. وابن حجـر الهيثمي في الصـواعق المحـرقة : ١٨٥ و١٨٩ ط عبـداللطيـف بمصر. والعـلاّمة الـوشتكـي في روضـة الأحباب : ٦٦٥ ط/ لاهور. وعبدالـرحمن السيوطي في كتاب الحبـائك في أخبار المـلائك : ١٠٥ مخطـوط. والشيـخ عبـدالهـادي الأبيـاري فـي العـرائس الواضحة : ١٩٥ ط/ القاهرة. وفي جالية الكـدر في شرح منظومة البرزنجي : ١٩٥ ط/ مصـر. والقنـدوزي فـي ينابيـع المـودّة : ١٦٥و٢٦٤و٢٢٢ ط/ اسـلامبـول. والعلاّمة الامر تسري في كتاب ارجح المطالب : ٢٤٠ ط/ لاهور. والعلاّمة الجاحظ في كتاب تاريـخ جامع الأصول٣ : ٣١٧ ط/ مصر. وملا علـي القاري الهروي في جمع الوسائل١ : ٢٦٩ ط/ القـاهرة. والعلامة الشفشاوني الـورديقي المصري في كتاب سعد الشموس والأقمار : ٢٠٣ ط/ التقدم بمصر. والشيخ يوسف النبهاني=

قالت: يا أبة، فأين مريم بنت عمران؟ قال تلك سيّدة نساء عالمها وأنّك سيّدة نساء عالمك، أما واللّه زوّجتك سيّداً في الدّنيا والآخرة.[1]

قال المؤلّف: ورواه الطحاوي في مشكل الآثار(١: ٥٠) وزاد في آخره ولا يبغضه إلاّ منافق، وفي فضائل الخمسة(٣: ١٤٠): ورواه المحبّ الطبريّ في ذخائر العقبى ص٤٣ وقال: أخرجه الحافظ أبوالقاسم

=في الفتح الكبير١: ٢٨و٢٤٩و٤٢٦ ط/ مصر. والعلاّمة قلندر مهدي في الروض الأزهر صفحة ٣٠٠ ط/ حيدر آباد. والعلامة السيد علي شهاب الدين الهمداني في كتابه مودّة القربى: ١٢٢ ط/ لاهور.

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٧ وعنه عوالم العلوم١١: ٤٧ والمناقب: ٣/ ٤٠٥.

قلت: وروى هذا الحديث أبو المؤيّد موفق بن أحمد اخطب خوارزم (ت/ ٥٦٨) في مقتل الحسين: ٧٩ ط/ الغرى والطحاوي (ت/ ٣٢١) في مشكل الآثار: ١/ ٤٨ ط/ حيدر آباد.

وابن الأثير الجزري في كتاب المختار في مناقب الأخيار: ٥٦ من نسخة الظاهرية في دمشق. ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٤٢ ط/ المقدسي بمصر.

والقاضي أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي في كتاب المعتصر من المختصر تأليف أبي الوليد باجي المالكي٢: ٢٤٧، ط/ حيدر آباد. والذهبي في تاريخ الإسلام ط/ ٩١ ط/ دارالمعارف بمصر.

والزرندي في نظم دررالسمطين: ١٧٩ ط/ القضاء بالنجف.

وزين الدين أبوالفضل (ت/ ٨٤٦) في كتاب طرح التثريب١: ١٤٩ ط/ مصر.

وابن حجر في الإصابة٤: ٣٧٥ ط/ دار الكتب المصرية بمصر.

والعلاّمة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ٨٠ ط/ دمشق والسيوطي في الثغور الباسمة في مناقب سيّدتنا فاطمة عليها السلام: ١٤ ط/ بمبئي. هذا وستأتي في احاديث عديدة روتها السيّدة الزهراء عليها السلام في بيان فضل زوجها=.

=أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. في فصلٍ خاص بهذا العنوان.
قال المؤلّف: روي المجلسي في البحار٤٣ :٥١ عن كتاب كشف الغمّة، والشبلنجي في نورالأبصار: ٤١، قالت عائشة لفاطمة عليها السلام: ألا أبشّركِ، إنّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول سيّدات نساء أهل الجنّة أربع: مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمّد وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم -امرأة فرعون-.
وفي مسند فاطمة الزهراء للسيوطي: ٥٧، وذخائر العقبى: ٤٤، أربع نسوة سادات عالمهنّ: مريم بنت عمران وآسية -امرأة فرعون- وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد أفضلهنّ عالماً فاطمة.
وفي كتاب الأنس الجليل للقاضي مجير الدين: ٦٨، روى إنّ اللّه تعالى لما خلق الحور العين في نهاية الحسن والجمال، قالت الملائكة: الهنا ومولانا وسيّدنا هل خلقت أحسن منهنّ؟ فجاءهم النداء من العليّ الأعلى: إنّي خلقت سيّدات نساء العالمين وفضّلتهنّ على الحور كفضل الشمس على الكواكب وهنّ: آسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. وفي الفصول المهمّة: ١٧، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: كمل من الرجال كثيرون، ولم يكمل من النساء إلاّ مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم -امرأة فرعون- وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. ومثله ما في مطالب السئول: ١٠، وتيسير الوصول٢: ١٥٩، وشرح ثلاثيات مسند أحمد ٢: ٥١١.
وفي إحقاق الحقّ١٠: ٩٩، عن قلائد الدرر: وروى الواحدي باسناده إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: اشتاقت الجنّة إلى أربع من النساء: مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم -زوجة فرعون- وخديجة بنت خويلد وفاطمة عليها السلام.
(قلت) روى أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٢٩٣ أنّ أفضل نساء أهل الجنّة أربع، فذكر فيها سيّدتنا فاطمة عليها السلام وفيه: حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا=

=يونس، حدّثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال: خطّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في الأرض أربعة خطوط، قال: تدرون ما هذا؟ فقالوا: اللّه ورسوله أعلم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية بنت مزاحم -امرأة فرعون- ومريم ابنة عمران رضى اللّه عنهنّ أجمعين.

وفي المسند١: ٣٢٦، حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا أبو عبدالرحمن، حدّثنا داود، عن علباء، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خطّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في الأرض أربعة خطوط قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم -امرأة فرعون-.

وفي المسند١: ٣٢٢ حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا عبدالصّمد، حدّثنا داود، قال: حدّثنا علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خطّ أربعة خطوط، ثمّ قال: أتدرون لم خططت هذه الخطوط؟ قالوا: لا.

قال: أفضل نساء أهل الجنّة أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية ابنة مزاحم.

وفي المسند٣: ١٣٥، حدّثنا عبداللّه، حدّثني ابي، حدّثنا عبدالرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة عن أنس، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمّد وآسية امرأة فرغون.

وروى أحمد بن حنبل ما يقارب معنى هذه الأحاديث في كتاب الفضائل برقم: ١٣٣٩، وفيه: حدّثنا عبداللّه قال: حدّثني أبي، حدّثنا يونس، حدّثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء -هو: ابن احمر- عن عكرمة، عن ابن عباس، =

=قال: خطّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في الأرض أربعة خطوط، فقال: أتدرون ما هذا؟

فقالوا: اللّه ورسوله أعلم. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد وذكر باقي الحديث.

وروى أحمد بن حنبل في الفضائل برقم: ١٣٢٥، وبرقم: ١٣٣٧، بنفس هذا السند ولفظه: حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد وآسية امرأة فرعون.

وكذلك رواه برقم: ١٣٣، وفيه: حدّثنا عبداللّه، قال: حدّثني أبي، حدّثنا عبدالرزّاق قال: حدّثنا معمّر، عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك: أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: حسبك من نساء العالمين -فذكر مثله سواء-

وأورده برقم: ١٣٣٢، وسنده هكذا: حدّثنا عبداللّه قال: حدّثني أبي، حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمر عن الزهري، عن أنس بن مالك أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد عليها السلام.

وأورده برقم: ١٣٣٦، كما يلي: قال أبو عبدالرحمن: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده: حدّثنا سعد بن إبراهيم بن سعد ويعقوب بن ابراهيم قالا: حدّثنا أبي، عن: الح قال: فقال: قالت: عائشة لفاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ألا أُبشّرك، أنّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: سيّدات النساء أهل الجنّة أربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت رسول اللّه وخديجة بنت خويلد وآسية امرأة فرعون. -وقال: يعقوب: ابنة مزاحم-.

وفي هامش الفضائل: أنّ في هذا الاسناد سقط، فان الحاكم اخرجه في المستدرك (٣: ١٨٥) من طريق القطيعي وفيه: عن: صالح، عن ابن شهاب، عن عروة قال: قالت عائشة: فذكر مثله. وهذا الاسناد: صحيح متصل.

وروى برقم: ١٥٧٥، حدّثنا عبداللّه قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا رجل سقط من كتاب ابن مالك قال: حدّثنا حمّاد عن حميد، عن الحسن أنّ رسول اللّه صلّى =

الدمشقي، وذكر الزيادة.

٤٧ - أمالي الطوسي: بالإسناد إلى عبيد اللّه بن موسى، عن زكريّا، عن فراس، عن مسروق، عن عائشة، قالت: أقبلت فاطمة عليها السّلام تمشي -لا واللّه الّذي لا إله إلاّ هو- ما مشيتها تخرم[1] من مشية رسول اللّه

= اللّه عليه وآله وسلّم قال: حسبك من نساء العالمين بأربع: مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وفاطمة ابنة محمّد وخديجة ابنة خويلد.

وروى برقم: ١٥٧٦، حدّثنا عبداللّه قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده، حدّثنا سعد بن ابراهيم ويعقوب قالا: حدّثنا أبي عن صالح قال: يقال: قالت عائشة لفاطمة ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ألا أُبشّرك أنّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: سيّدات نساء أهل الجنّة أربع مريم ابنة عمران وفاطمة ابنة رسول اللّه وخديجة ابنة خويلد وآسية ابنة مزاحم -امرأة فرعون- قال يعقوب: ابنة مزاحم.

وفي المسند٣: ٨٠، حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا عثمان بن محمّد وسمعته أنا من عثمان، حدثنا جرير، عن يزيد، عن عبدالرحمن ابن أبي نعيم، عن أبي سعيد قال: قال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة إلاّ ما كان من مريم بنت عمران.

وأخرجه احمد في الفضائل بنفس هذا الاسناد برقم: ١٣٣١، وفيه: الا ما كان من مريم بنت عمران وفي هامش الفضائل: وروى البخاري (٦: ٦٢٨) في حديث طويل: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء المؤمنين؟ وأخرج الترمذي (٥: ٧٠١) عن أمّ سلمة وفيه: ثمّ أخبرني أنّي سيّدة نساء أهل الجنّة إلاّ مريم ابنة عمران فضحكت.

(١) في هامش البحار: قال الجوهري: ما خرمت منه شيئاً أي: ما نقصت وما قطعت، وقال الجزري (في حديث سعد): ما خرمت من صلاة رسول اللّه صلّى=

صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا رآها قال: مرحبا بابنتي -مرّتين- قالت فاطمة عليها السّلام: فقال لي: أما ترضين أن تأتين يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين او سيّدة نساء هذه الأُمّة؟ .[1]

=اللّه عليه وآله وسلّم شيئاً أي ما تركت.

(١) بحار الأنوار٤٣: ٤٣ وعوالم العلوم١١: ٤٩ ومثله في المناقب٣: ٣٢٣ والطبقات الكبرى لابن سعد٨: ٢٦.

قال المؤلّف: وفي بحار الأنوار٤٣: ٥٥ حديث عن أُمّ سلمة قالت: كانت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم اشبه الناس وجها وشبهاً برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

(قلت): واليك بعض مصادر حديث: «يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين او سيّدة نساء هذه الأُمّة» فقد رواه الحافظ أبو داود الطيالسي في مسنده: ١٩٦ (ط/ حيدر آباد) وابن سعد في الطبقات الكبرى٨: ٢٦ (ط/ دار صادر بيروت).

والنسائي في خصائصه: ٣٤، (ط/ التقدم بمصر). والحاكم النيسابوري في المستدرك٣: ٥٦ (ط/ حيدر آباد). والعلاّمة النبهائي في كتاب جواهر البحار١: ٣٦٠ (ط/ القاهرة). والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء٢: ٣٩ (ط/ السعادة بمصر). وابن عبدالبر الاندلسي في الاستيعاب٢: ٧٥٠ (ط/ حيدرآباد). والموفق ابن أحمد الخوارزمي في مقتل الحسين: ٥٤ (ط/ الغري نجف). والعلامة البغوي (ت/ ٥١٠) في مصابيح السنة: ٢٠٤ (ط/ الخيرية في مصر). والعلامة ابن الأثير الجزري في أسد الغابة٥: ٢٢ (ط/ مصر). والذهبي في تاريخ الاسلام٢: ١٤ (ط/ دار المعارف بمصر). وابن حجر العقلاني في الاصابة٤: ٣٦٧ (ط/ دار الكتب بمصر). والسيوطي في الخصائص٢: ٢٦٥، (ط/ حيدر آباد). والمتقي الهندي في كنز العمال١٣: ٩٥ (ط/ حيدر آباد). و =

=في منتخب كنز العمال في هامش مسند أحمد بن حنبل٥ : ٩٧(ط/ الميمنيّة بمصر). والشيخ داود بن سليمان النقشبندي في صلح الأخوان: ١١٦ (ط/ بمبئي). والشيخ قلندر الحنفي في الروض الزاهر: ١٠٣ (ط/ حيدر آباد). والشيخ زبيدي الحنفي في إتحاف السادة المتقين٦ : ٢٤٤ و٧ : ٢٨٦ ط/ الميمنيّة بمصر.

وأما قول الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لفاطمة عليها السلام: «ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة وابناك سيدا شباب أهل الجنّة».

فقد رواه الحفّاظ عن عليّ عليه السلام وعائشة وأُمّ سلمة وأبي سعيد الخدري، فممّن رواه عن عليّ عليه السلام الشيخ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي المتوفى سنة٩١١ في كتابه الثغور الباسمة في مناقب سيّدتنا فاطمة عليها السلام: ١٣ (ط/ بمبئي). والقندوزي في ينابيع المودّة: ١٥٤ (ط/ اسلامبول). ممن رواه عن عائشة البخاري في صحيحه٤ : ٢٠٣ (ط/ لأميرية بمصر). والنسائي في الخصائص: ٣٣ (ط/ التقدم بمصر). والطحاوي في مشكل الآثار١ :٤٨ (ط/ حيدر آباد). والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤٠٥ (ط/ المعارف بمصر). وابن كثير في البداية والنهاية ٢ :٦١ (ط/ بمصر). ومحمّد بن عبداللّه الخطيب العمري المتوفى في القرن الثامن الهجري في كتاب مشكاة المصابيح: ٥٦٨ (ط/ دهلي). الذهبي في تاريخ الاسلام٢ :٩٥ (ط/ دار المعارف بمصر). ومحمّد بن يوسف الزرندي الحنفي في نظم دررالسمطين: ١٧٨ (ط/ القضاء). ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٣٩ (ط/ القدسي في مصر). والمتقي الهندي في كنز العمال: ٩٣ (ط/ حيدر آباد). وايضاً في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل٥ : ٩٧ (ط/ الميمنيّة بمصر). والشيخ مخدوم الحنفي في كتابه بذل القوة في حوادث سنّي النبوّة: ٢٩٩ (ط/ حيدر آباد). والقسطلاني في إرشاد الساري٦ :١٨٠ (ط القاهرة بمصر).

والشيخ محمود بن أحمد العيني في عمدة القاري في شرح صحيح=

=البخاري١٦ : ١٥٦ (ط/ المنيرية بمصر). والشيخ عبدالقادر بن عبدالكريم في كتاب سعد الشموس والأقمار: ٢٠٣ (ط/ التقدم بمصر). العلامة البدخشي في مفتاح النجا: ١٠٣و١٠٦ مخطوط. والعلامة النبهاني في الأنوار المحمّدية: ١٤٦ (ط/ بيروت). والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودّة: ١٧٢ (ط/ اسلامبول).

والعلامة الكافي في كتاب السيف اليماني المسلول: ٩ (ط/ الترقي بدمشق). والعلاّمة السهيلي في الروض الآنف ١: ١٦٠ (ط/ القاهرة). والعلاّمة أبو حفص عمر بن شاهين في كتاب فضائل سيّدة نساء: ٣ مخطوط. والعلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ٨ مخطوط. واليافعي في مرآة الجنان: ٦١ (ط/ حيدر آباد). وأمان اللّه الدهلوي في تجهيز الجيوش مخطوط. والشيخ عبيد اللّه الحنفي الآمرتسري في كتاب أرجح المطالب: ٢٤٩ (ط/ لاهور). وفيمن رواه عن أُمّ سلمة رضي اللّه عنها: الحافظ الترمذي في سننه١٣: ٢٥٠ (ط/ البصاوي بمصر). وابن سعد في الطبقات الكبرى٢: ٢٤٨ (ط/ دار المعارف بمصر). والنسائي في الخصائص: ٣٣ (ط/ التقدم بمصر). والمحب الطبري في ذخائر العقبى: ٣٩ (ط/ القدسي بمصر). والعلامة ابن الأثير الجزري في اسد الغابة٥: ٥٢٣ (ط/ مصر سنة ١٢٨٥). وابن كثير في جامع الأُصول١٠: ٨٤ (ط/ السنة المحمّدية بمصر). والخطيب النيريزي في مشكاة المصابيح٣: ٢٦٨ (ط/ دمشق). وابن حجر في الإصابة٤: ٣٦٧ (ط / بمصر). والمتقي الهندي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ٥: ٩٨ وعبدالرحمن السيوطي في الثغورالباسمة: ١٣ (ط/ اولاد غلام رسول بمبئي). والعلامة الشيباني المعروف بابن ربيع في تيسير الوصول: ١٥٩ (ط/ نول نشور. والقندوزي في ينابيع المودّة: ١٧٢، ط/ اسلامبول). وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين في فضائل سيّدة النساء: ٤ مخطوط. والعلامة مجد الدين بن الأثير الجزري في المختار في مناقب الأخيار: ٥٦ (ط/ دمشق). والحضرمي في وسيلة المآل: ٨٨ مخطوط. وكتاب المغازي والسير: ٢٨٦ مخطوط. ممن رواه عن أبي سعيد الخدري. ابن=

=عبدالبرّ في الاستيعاب٣: ٧٥٠ (ط/ حيدر آباد). والحاكم النيسابوري في المستدرك٣: ١٥٤ (ط/ حيدر آباد). والبيهقي (ت/ ٤٥٨ هـ) في كتاب الإعتقاد: ٦٥ ط/ كامل مصباح. والمحب الطبري في ذخائر العقبى: ٤٢ (ط/ القدسي بمصر). والنسائي (ت/ ٣٠٣) في الخصائص: ٣٣ (ط/ التقدم بمصر). والذهبي في تاريخ الاسلام٢: ٩١ (ط/ دار المعارفي بمصر). وتلخيص المستدرك المطبوع بهامش المستدرك٣: ١٥٤ (ط/ حيدر آباد). والزرندي في نظم درر السمطين: ١٧ (ط/ القضاء). وابن كثير في البداية والنهاية٢: ٦١ (ط/ مصر). وابن حجر في الاصابة٤: ٣٦٦ (ط/ دار الكتب بمصر). وفي الصواعق المحرقة: ١٨٩ (ط/ عبداللطيف بمصر). والمتقي الهندي في كنز العمال١٣: ٩٤ (ط/ حيدر آباد). وفي منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل٥: ٩٧. والحافظ نور الدين أبو بكر بن علي الهيثمي في مجمع الزوائد٩: ٤٠١ (ط/ القدسي بمصر). والسيوطي في الخصائص٢: ٦٥ (ط/ عبداللطيف بمصر). وكتاب الثغورالباسمة: ١٤ (ط/ اولاد غلام رسول-بمبئي). وكتاب الجامع الصغير١: ٥١٨ (ط/ مصر). والشيخ صفيّ الدين أبي الخير الخزرجي (ت/ ٩٣٣) في خلاصة تهذيب الكمال: ٤٢٥ ٣٢٥ (ط/ مصر). والمناوي في كنوزالحقائق: ١٠٣ (ط/ بولاق-مصر). وابن حجر في تهذيب التهذيب١٢: ٤٤١ (ط حيدر آباد). والقندوزي في ينابيع المودّة: ١٧٣ و١٨٠ و٨٦ و١٩٨ (ط/ اسلامبول). والعلامة البدخشي في مفتاح النجا: ١٠٢ مخطوط. والعلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ٨٠ (ط/ الظاهرية بدمشق). والعلامة كاكوردي الشهير بقلندر الهندي في كتاب الروض الأزهر: ٢٠٠ (ط/ حيدر آباد). والعلامة النبهاني في الفتح الكبير٣: ٢٦٣ و٨٠ (ط/ مصر). وفي كتاب جواهر البحار١: ١٩٨ مصر وغيرها.

قلت: وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده احاديث عديدة في شباهتها عليها السلام برسول الله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم منها ما ذكره في٣: ١٦٤، حدّثنا عبدالله حدثني أبي، حدّثنا عبدالرزاق: قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: =

٤٨ - علل الشرائع: محمّد بن الحسن القطّان، عن الحسن بن عليّ السّكريّ، عن محمّد بن زكريّا الجوهري، عن شعيب بن واقد، عن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن عليّ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: إنّما سمّيت فاطمة محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء، فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة «إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين» يا فاطمة «اُقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الرّاكعين» فتحدّثهم ويحدّثونها.

=أخبرني أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الحسن بن علي وفاطمة صلوات الله عليهم اجمعين.

وفي٦: ٢٨٢، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبدالواحد بن الحصين الشيباني، قال: حدّثنا أبو علي الحسين بن المذهب، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن الفراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: مرحبا بابنتي، ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله. وورد هذا الحديث بشكل آخر في كتاب الفضائل برقم١٣٤٣ وفيه: حدثنا ابراهيم، حدثنا سهل بن بكار، حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: اجتمع نساء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلم تغادر منهنّ امرأة فجاءت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها مشية أبيها صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: مرحباً بابنتي، فأقعدها عن يمينه أو عن شماله ... إلى آخر الحديث وانظر تمام الحديث في عنوان «أحاديث السرار».

فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ .

فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها وإنّ اللّه عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين.[1]

قال المؤلّف: وروى الطبري في دلائله: ص٥٦ بهذا الطريق: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبرى قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين موسى قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان (فذكر الحديث إلى آخره).[2]

(١) بحار الأنوار٤٣ :٧٨ و١٤ : ٢٠٦ .

(٢) دلائل الامامة :٥٦ .

قال المؤلّف: هذا وقد نقل العلامة المجلسي في البحار٤٣ :١٠ عن الصدوق في الأمالي :٤٧٤ والعلل١ :١٧٨ والخصال٢ :٤١٤ ما يلي: ابن المتوكّل، عن السعد آبادي عن البرقي، عن عبدالعظيم الحسني، عن الحسن بن عبداللّه بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: لفاطمة تسعة أسماء عند اللّه عزّ وجلّ: فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء.

ثمّ قال: اتدري أي شيء تفسير فاطمة؟

قلت: أخبرني يا سيدي. قال: فطمت من الشر.

قال: ثمّ قال: لو لا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه. وفي بحار الأنوار٤٣ : ٦٥ .عن تفسير فرات: محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال: «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» الليلة: فاطمة، والقدر: اللّه. فمن عرف فاطمة حق معرفتها، فقد ادرك ليلة القدر وإنّما سميت فاطمة لإنّ الخلق فطموا عن =

=معرفتها وفي كتاب احتجاج الزهراء ب١٥٠ والخصائص الفاطمية: ٧٩ ومجمع النورين: ٣٠ و٤١: عن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّما سميت فاطمة لأنّ الخلق فطموا عن كنه معرفتها.

قلت: ورد في مضامين احاديث اوردها الصدوق في علل الشرائع الباب ١٤٢: ٧٠ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سمّاها بفاطمة بوحي من الله تعالى على لسان ملك ارسله إليه يخبره أنّه فطمها بالعلم وفطم شيعتها من النار وأنّه وقع في علمه سبحانه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يتزوج في احياء العرب وأنّه يطمعون في وراثة هذا الأمر من بعده، فسماها فاطمة لمّا أخرج من ذريّتها ذريّة طيّبة تكون الخلافة فيهم، فقطعهم عما طمعوا فيه. (وفاة الصديقة للمقرم: ١٤ بتصرف) هذا وقد روى العامة أنّ علّة تسمية الزهراء بفاطمة إنّ الله عزّ وجلّ فطمها ومحبّيها عن النار. (انظر تاريخ بغداد ١٣: ٣٣١ وذخائر العقبى: ١٦و٢٦-وكنز العمال٣: ٩٤. وينابيع المودّة: ٣٩٧ ومقتل الحسين للخوارزمي: ١: ٥١).

وفي معاني الأخبار والعلل: باسناد العلوي عن عليّ عليه السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم سئل: ما البتول، فأنا سمعناك يا رسول الله تقول إنّ مريم بتول وفاطمة بتول؟. فقال: البتول: التي لم تر حمرة قط -أي: لم تحض- فان الحيض مكروه في بنات الأنبياء.[1]

وقال ابن الأثير في النهاية: امرأة بتول: منقطعة عن الرجال، لا شهوة لها فيهم، وبها سميت مريم -ام عيسى عليه السلام- وسميت فاطمة عليها السلام البتول: =

١) وذلك تنزيهاً لها من جميع أنواع الرجس وتفضيلاً لمن يرتكض في بطنها من طاهرين مطهرين لا يصحبون خبثاً ولا يشفعون بقذارة (وفاة الصديقة: ١٥ عن مصباح الأنوار).

ومن مصادر العامة مماروي فيه معنى ذلك ينابيع المودة: ٢٦٠ ومودة القربى: ٧٨و١٠٣ وارجح لمطالب: ٢٤١ و٢٤٧ .

فاطمة في درجة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

٤٩ - العمدة لإبن بطريق: بإسناده قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا معاذ بن معاذ عن قيس بن الرّبيع، عن أبي المقدام، عن عبدالرحمن الأرزق، عن عليّ

=لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى ونحو ذلك. (أُنظر مادة: بتل) وفي كتاب دلائل الامامة: ٥٢ عن الحسين بن ابراهيم القمي عن عليّ بن محمّد العسكري عن صعصعة بن ناجية، عن زيد بن موسى، عن أبيه، عن جدّه -جعفر بن محمّد-، عن أبيه، عن سكينة وزينب ابنتي علي، عن عليّ عليه السلام: قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنّ فاطمة خلقت حورية في صورة انسية، وان بنات الأنبياء لا يحضن. ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار٧٨: ١١٢ قلت: قد ذكر المؤلّف روايات تشير إلى علّة تسمية الزهراء بفاطمة في فصول متعددة من هذا الكتاب، ومنها: ما ورد في فضل فاطمة الزهراء عليها السّلام يوم القيامة، وورد معنى هذا من علماء العامة أيضاً، انظر تاريخ بغداد١٣: ٣٣١، وذخائرالعقبى: ١٦، وكنزالعمال١٣: ٩٤، واسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٩١، وينابيع المودّة: ١٩٤، هذا وللزهراء عليها السلام أسماء أُخرى ذكرها العلماء وهي: الحوراء والصديقة الكبرى -كما في مناقب ابن شهر اشوب٢: ١١٢-، والطاهرة والزكية والميمونة والرضية والمرضية -كما في أمالي الصدوق: ٣٥٣-، والمحدثة -كما في مناقب ابن شهر اشوب٢: ٩٧-، كما أنّها اشتهرت بكنية: «أُمّ أبيها». لفرط حنانها على أبيها -كما في كشف الغمّة: ١٣٩-، والزهراء، لنورها الساطع في غرّتها -كما في علل الشرائع: ٧١، باب١٤٣-، بحيث أنّها كانت إذا حضرت للاستهلال أوّل الشهر لا يرى نور الهلال لغلبة نور وجهها على ضيائه، -كما في البحار١٠: ١٧.

عليه السّلام قال: دخل عليّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنا نائم على المنامه فاستسقى الحسن أو الحسين عليهما السّلام قال:

فقام النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الّى شاة لنا بكيء[١] فدرت فجاءه الحسن فسقاه النبي فقالت: فاطمة عليها السّلام: يا رسول اللّه كأنّه أحبّهما إليك، قال: لا ولكن استسقى قبله ثمّ قال: إنّي وإيّاك وإبناك وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة.[٢]

قال المجلسي: قال في النهاية: بكأت النّاقة والشاة: إذا قلّ لبنها فهي بكيء وبكيئة، ومنه حديث عليّ عليه السّلام: دخل عليّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنا نائم على المنامة فقام إلى شاة بكيء فحلبها وقال: المنامة -ها هنا-: الدكان الّتي ينام عليها.

٥٠ - قال المجلسي: ووجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ -عن أبان بن أبي عياش عنه- قالّ: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وسلمان وأبوذر والمقداد وحدّثني أبو الحجاف داود بن أبي عوف العوفي يروي عن أبي سعيد الخدري فذكر ما يقرب منه، وفي آخره فقالت فاطمة عليها السّلام: يا أبت كأنّ الحسن أحبّهما إليك؟ قال: ما هو بأحبّهما إليّ وإنّهما عندي لسواء، غير أنّ الحسن استسقاني أوّل مرّة، وإنّي وإيّاك

(١) في المصدر: بكر -وهو خطأ- وفيه أيضاً زيادة: فحلبها.

(٢) العمدة، الحديث: ٧٩٣، وايضاً في العمدة: ٣٩٥، وعنه البحار٣٧: ٧٢.

قلت: قد رواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده١: ١٠١، وفي كتاب الفضائل برقم: ١١٨٣، ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث٢: ١٠٧، والهيتمي في مجمع الزوائد٩: ١٦٩ -١٧٠ وقال: رواه أحمد والبزاز والطبراني وأبو يعلى باختصار وذكره ايضاً عن أبي سعيد في: ١٧١ وأخرجه الطيالسي٢: ١٢٩.

وإيّاهما وهذا الراقد في الجنّة لفي منزل واحد ودرجة واحدة.

وعلي عليه السّلام نائم لا يدري بشيء من ذلك.[١]

قال المؤلّف: وروى السيوطي نظيره في مسند فاطمة عليها السّلام ص ٧٠.

٥١ - الشيخ في أماليه: عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن أحمد بن سلام الأسدي، عن السّريّ بن خزيمة عن يزيد بن هاشم، عن مسمع بن عبدالملك، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدّته أمّ بجيد امرأة عمران بن حصين، عن ميمونة وأُمّ سلمة زوجي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قالتا: استسقى الحسن فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فجدح له في غمر كان لهم -يعني: قدحاً يشرب فيه، ثمّ أتاه به، فقام الحسين عليه السّلام، فقال: اسقنيه يا أبة، فأعطاه الحسن ثمّ جدح للحسين عليه السّلام فسقاه.

فقالت فاطمة عليها السّلام: كأنّ الحسن أحبّهما إليك؟

قال أنّه استسقى قبله، وإنّي وإيّاك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنّة.[٢]

قال المجلسي: قال ابن حجر في التقريب: «أم بجيد» -بالتصغير بجيم-، يقال لها: حرّا، صحابية لها حديث.

وقال الجزري: الجدح أنّ يخلط السويق بالماء ويخوّض حتّى يستوي، وكذا اللبن ونحوه، وقال: الغمر: -بضم الغين وفتح الميم-: القدح الصغير.

(١) بحار الأنوار ٣٧: ٨٦.

(٢) الامالي: ٢٦ وعنه البحار ٣٧: ٧٧.

والمراد بالراقد: أمير المؤمنين عليه السّلام فإنه كان نائماً.

قوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اللّهمّ هم منّي وأنا منهم

٥٢ - دلائل الإمامة: بإسناده عن أبي عبداللّه الحسين بن أحمد بن محمّد بن حبيب قال: حدّثنا أبو بكر بن شاذان، قال: حدّثنا أبو سعيد البصري، قال: عبيد بن طفيل، عن ربعي بن خراش، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنّها دخلت على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فبسط ثوباً وقال لها: إجلسي عليه، ثمّ دخل الحسن، فقال له: إجلس معها، ثمّ دخل الحسين فقال له: إجلس معهما، ثمّ دخل عليّ فقال له: إجلس معهم، ثمّ أخذ بمجامع الثوب فضّمه علينا ثمّ قال: اللّهمّ هم منّي وأنا منهم، اللّهمّ أرض عنهم كما إنّي عنهم راض.[1]

(١) ومثله في ينابيع المودّة: ٢٥٩ و٢٠٥ وشواهد التنزيل٢: ٧٧٧. وقد اورده في احقاق الحق٩: ٢٠٦ أيضاً وفي الدلائل: ٣. قلت: وسيأتي روايتها عليها السلام فضل أهل البيت في فصل «ما روته عليه السلام عن أبيها صلّى اللّه عليها وآله وسلّم».

قال المؤلف: في بحار الأنوار١٩: ٢١ عن الشيخ الصدوق في كتاب الاختصاص عن ما جيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن إبن أبي نجران، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جابر الأنصاري قلت: لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟ فقال: ذلك نفسي.

قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟

قال: هما روحي، وفاطمة امّهما ابنتي يسؤني ما ساءها وسيرّني ما سرّها، اشهد أنّي حرب لمن حاربهم وسلم لم سالمهم يا جابر: إذا اردت أن تدعوا اللّه=

دعاء النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لها

٥٣ - الكافي : عدّة من أصحابنا عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن عبيد بن معاوية، عن معاوية بن شريح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام، عن جابر بن عبداللّه الأنصاري، قال: خرج رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يريد فاطمة عليها السّلام وأنا معه، فلمّا انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثمّ قال: السّلام عليكم. فقالت فاطمة عليها السّلام: عليك السّلام يا رسول اللّه.

قال: أدخل؟ قالت: نعم، أُدخل يا رسول اللّه.

قال: أنا ومن معي؟ فقالت: يا رسول اللّه ليس عليّ قناع -فقال: يا فاطمة: خذي فضل ملحفتك، فقنّعي به رأسك، ففعلت، ثمّ قال: السلام عليكم، فقالت: وعليك السلام يا رسول اللّه قال: أدخل؟ قالت:

=فيستجيب لك فادعه بأسمائهم، فإنّها أحبّ الاسماء إلى اللّه عزّ وجلّ.

قلت: معنى هذا الحديث قد رواه العامة والخاصة ففي مسند أحمد٢ : ٤٤٢ : حدثنا عبداللّه، حدثني أبي، حدثنا تليد، عن سليمان، قال: حدثنا أبو الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: نظر النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة فقال: أنا حرب لم حاربكم وسلم لمن سالمكم.

ورواه أحمد في فضائل الصحابة الحديث رقم: ١٣٥٠ بهذا الاسناد، وأخرجه الدار قطني في العلل١ : ١٦٠ من طريق تليد، والحاكم في المستدرك٣ : ١٤٩ من طريق القطيعي، والدولابي في الكنى٢ : ١٦٠ والطبراني في الكبير٣ : ٣٠ والترمذي في سننه٥ : ٦٩٩ وابن ماجة في سننه١ ÷٥٢ والهيتمي في مجمع الزوائد٩ : ١٦٩ .

نعم، اُدخل يا رسول اللّه، قال: أنا ومن معي؟ قالت: أنت ومن معك.

قال جابر: فدخل رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ودخلت أنا وإذا وجه فاطمة أصفر كأنّه بطن جرادة، فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما لي أرى وجهك أصفر قالت: يا رسول اللّه الجوع. فقال: اللّهمّ مشبع الجوعة ورافع الضيعة[1]، أشبع فاطمة بنت محمّد.

فقال جابر: فوَاللّه نظرت إلى الدمّ ينحدر من قصاصها حتّى عاد وجهها أحمر، فما جاعت بعد ذلك اليوم.[2]

قال المؤلف وفي مستدرك الوسائل: عن الطبرسي في مشكاة الأنوار: عن جابر قال: خرج رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يريد فاطمة عليها السّلام وأنا معه فلمّا انتهينا إلى الباب وضع يده عليه ودفعه ثمّ قال: السّلام عليكم. (فذكر ما يقرب منه).[3]

٥٤ - بحار الأنوار عن مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السّلام قال: أقبلت فاطمة عليها السّلام إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فعرف في وجهها الخمص -قال: يعني الجوع- فقال لها: يا بنيّة هاهنا، فأجلسها على فخذه الأيمن.

فقالت: يا أبتاه إنّي جائعة فرفع يديه إلى السّماء، فقال: «اللّهمّ رافع الوضعة ومشبع الجاعة أشبع فاطمة بنت نبيّك».

(١) الضيعة: هم الضائعون الّذين لا يعتنى بشأنهم، ولعلّ الصحيح: الوضعة كما جاء في الحديث الآتي والمراد: الّذي يرفع الوضّع من الناس وهم الّذين لا يؤبه بهم في المجتمع. والمراد برفعهم: رفع شأنهم.

(٢) بحار الأنوار٤٣: ٦٢ والعوالم١١: ٩٦ وناسخ التواريخ٢: ٣٨ والكافي٥: ٥٢٨.

(٣) المستدرك٢: ٦٩.

قال أبو جعفر عليه السّلام: فوَاللّه ما جاعت بعد يومها حتّى فارقت الدّنيا.[١]

٥٥ - **البحار:** عن كتاب الخرائج (المخطوط ص١٥): روي عن عمران بن الحصين قال: كنت عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم جالساً إذ أقبلت فاطمة عليها السّلام وقد تغيّر وجهها من الجوع، فقال لها: ادني، فدنت منه، فرفع يده حتّى وضعها على صدرها في موضع القلادة، وهي صغيرة، ثمّ قال: (اللّهمّ مشبّع الجاعة ورافع الوضعة، لا تجع فاطمة).

قال: فرأيت الدم على وجهها كما كانت الصفرة. فقالت: ما جعت بعد ذلك.[٢]

فضل الزّهراء عليها السّلام في القيامة وشفاعتها للمذنبين

٥٦ - **كشف الغمّة:** عن الزهري، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السّلام لفاطمة عليها السّلام: سألت أباك فيما سألتيه أين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم، قال لي أطلبيني عند الحوض. قلت إن لم أجدك هناك؟ قال: تجديني إذاً مستظلاً بعرش ربي ولن يستظل به غيري.

قالت فاطمة: فقلت يا أبة أهل الدّنيا يوم القيامة عراة؟ فقال: نعم يا بنيّة، فقلت: وأنا عريانة؟ قال: نعم وأنت عريانة ولا يلتفت فيه أحد على أحد.

قالت فاطمة عليها السّلام: فقلت له: واسوأتاه يومئذ من اللّه عزّ وجلّ،

(١) بحار الأنوار٤٣: ٧٧.

(٢) بحار الأنوار٤٣: ٧٧ وعنه عوالم العلوم١١: ١١٣.

فما خرجت حتّى قال لي: هبط عليّ جبرئيل الرّوح الأمين عليه السّلام فقال لي: يا محمّد أقرأ فاطمة السّلام واعلمها أنّها استحيت من اللّه تبارك وتعالى، فاستحيى اللّه منها، فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور. قال عليّ عليه السّلام: فقلت لها: فهلاّ سألتيه عن ابن عمّك. فقالت: قد فعلت، فقال: إنّ عليّاً أكرم على اللّه عزّ وجلّ إنّ يعريه يوم القيامة.[١]

(١) كشف الغمّة١ : ٤٩٦ والبحار٤٣ : ٥٥، ناسخ التواريخ٢ : ٣٦٦ عوالم العلوم١١ : ٦٧ .
لآلي الأخبار٥ : ٦٥ . (قلت) سيأتي معنى هذا الحديث في فصل: (أين القاك يا رسول اللّه).
قال المؤلف: وفي بحار الأنوار٤٣ :٢٤ و٢٦، عن أمالي الصدوق: الهمداني، عن عليّ بن ابراهيم، عن جعفر بن سلمة الأهوازي، عن ابراهيم بن محمّد الثقفي، عن ابراهيم بن موسى، عن أبي قتادة، عن عبدالرحمن بن علاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللّهمّ إنّك تعلم إنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ فأحبب من احبّهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من اعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كلّ ذنب وايدهم بروح القدس منك.
ثمّ قال: يا عليّ أنت إمام أُمّتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنّة وكاني انظر إلى ابنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها سبعون الف ملك وبين يديها سبعون ألف ملك وخلفها سبعون الف ملك تقود مؤمنات أُمّتي إلى الجنّة فأيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت اللّه الحرام و=

٥٧ - سفينة البحار: عن أبي ذر قال: رأيت سلماناً وبلالاً يقبلان إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، إذ انكب سلمان على قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقبلها، فزجره النبيّ عن ذلك، ثمّ قال: يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الإعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله آكل ممّا يأكل العبد، وأقعد كما يقعد العبد.

فقال سلمان: يا مولاي سألتك بالله ألا أخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة؟

=زكّت مالها واطاعت زوجها ووالت علياً بعدي دخلت الجنّة بشفاعة إبنتي فاطمة وإنّها سيّدة نساء العالمين.

فقيل: يا رسول الله أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم بنت عمران وإمّا ابنتي فاطمة، فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين وإنّها لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقرّبين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة «إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين». [1]

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ: إنّ فاطمة بضعة منّي وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسؤني ما سائها ويسّرني ما سرّها وإنّها أوّل من يلحقني من أهل بيتي فاحسن إليها بعدي وأمّا الحسن والحسين، فهما ابناي وريحانتاي وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، فليكرما عليك كسمعك وبصرك.

ثمّ رفع يده إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي محبّ لمن أحبّهم ومبغض لمن ابغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدوّ لمن عاداهم ووليّ لمن والاهم.

(١) آل عمران٣: ٣٧.

قال: فأقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليه ضاحكاً مستبشراً، ثمّ قال: والّذي نفسي بيده أنّها الجارية الّتي تجوز في عرصة القيامة على ناقة[١] إلى أن قال: جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعليّ أمامها والحسن والحسين (عليهما السّلام) ورائها واللّه تعالى يكلؤها ويحفظها فيجوزون في عرصة القيامة، فإذا النّداء من قبل اللّه جلّ جلاله: «معاشر الخلائق غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم هذه فاطمة بنت محمّد نبيّكم زوجة عليّ أمامكم أم الحسن والحسين» فتجوز الصراط وعليها ريطتان بيضاوان فإذا دخلت الجنّة ونظرت إلى ما أعدّ اللّه لها من الكرامة قرأت: **﴿بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب﴾**[٢] قال فيوحي اللّه عزّ وجلّ إليها: يا فاطمة سليني أعطك وتمنّي عليّ أُرضك.

فتقول: إلهي أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذّب محبّي ومحبّ عترتي بالنّار، فيوحي اللّه إليه: ا يا فاطمة وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السّموات والأرض بألفي عام أن لا أُعذّب محبّيك ومحبّي عترتك بالنّار.[٣]

٥٨ - علل الشرائع: ابن المتوكّل، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا

(١) ذكر حديث الناقة العضباء كلّ من ابن عساكر في تاريخ دمشق٣: ٣٠٩ و١٠: ٣٢٧ وأحمد بن الفضل الحضرمي في وسيلة المآل: ١٦٦ كما في مناقب الزهراء: ٨٩ - ٩٠. ص١١٨

(٢) فاطر ٣٥: ٣٤.

(٣) سفينة البحار٢: ٣٧٥.

جعفر عليه السّلام يقول: لفاطمة وقفةٌ على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النّار فتقرأ بين عينيه: (محبّاً)

فتقول: الهي وسيّدي سميّتني فاطمة وفطمت بي[١] من تولاّني وتولّى ذريّتي من النّار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد.

فيقول اللّه عزّ وجلّ: صدقت يا فاطمة إنّي سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبّك وتولاّك وأحبّ ذريّتك وتولاّهم من النّار، ووعدي الحقّ وأنا لا أخلف الميعاد، وإنّما امرت بعبدي هذا إلى النّار لتشفعي فيه، فاشفّعك، ليتبيّن لملائكتي وانبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك منّي ومكانتك عندي، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً. قال: فخذي بيده وأُدخليه الجنّة.[٢]

(١) فطم يفطم، أي: قطع، وفطمت بي من النار، أي: قطعت بسببي.

(٢) علل الشرائع١ : ١٧٩، وعنه بحارالأنوار٨ :٥٠و٤٣ : ١٤ ـ ١٥وكشف الغمّة٢ : ٩٠ وناسخ التواريخ: ٢٧٦ وينابيع المودّة: ٢٦٠ .

(قلت): وفي تفسيرالمنسوب الى الامام ٤٣٣ و٤٣٤ حديثاً طويلاً وفيه: إنّ فاطمة عليها السلام لتجوز على النار فيتعلّق بخمارها الشيعة فتنقذهم من النار.

وقد روى أحمد بن حنبل في فضل الزهراء فاطمة عليها السلام في كتاب الفضائل برقم ١٣٤٤ ما يلي: حدّثنا ابراهيم بن عبداللّه، حدّثنا عبدالحميد بن بحر الكوفي عن خالد، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن عليّ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: إذا كان يوم القيامة، قيل: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت رسول اللّه، فتمرّ وعليها ريطتان خضراوان. قال أبو مسلم: قال لي أبو قلابة -وكان معنا عند عبدالحميد- أنّه قال: حمراوان. =

فضائل أُخرى [١]

٥٩ - دلائل الإمامة بإسناده: عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليهم السّلام قال: حدّثتني فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

=وفي هامش الفضائل: وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٦١) . وابن الجوزي في العلل (١/ ٢٦١) من طريق آخر، وابن عدي عن أبي مسلم الكجي (الميزان: ٢/ ٥٣٧) والطبراني في الكبير والاوسط من طريق عبدالحميد. وقد ذكر معنى الحديث في مودّة القربى: ١٠٤ ودلائل النبوّة: ٣٥١ ومقتل الحسين للخوارزمي: ٥٥. واقتصر بعضهم على ذكر مرور فاطمة في المحشر وامر الناس بغض ابصارهم وممن روى ذلك الحاكم في المستدرك٣: ١٥٣ والخطيب في تاريخ بغداد ٨: ١٤١ و١٤٨ وابن حجرفي لسان الميزان٢: ٢٥١ . وانظر نظم درر السمطين: ١٨٢ وغيرها.

وسيذكر المؤلّف احاديث عديدة في هذا المعنى فيما يأتي.

(١) للسيدة الزهراء عليها السّلام فضائل وآيات عديدة ذكر عماد الدين الطوسي «قدس سره» نبذاً منها في كتابه الثاقب في المناقب نذكر منها ما ورد في ص٢٩٠-٢٩٤ وهي:

عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الى فاطمة عليها السّلام بمكيال فيه تمر مع أبي ذر رحمه الله تعالى.

قال أبو ذر: فأتيت الباب، وقلت: السلام عليكم. فلم يجبني أحد، فظننت أن فاطمة عليها السلام بحال الرحى فلم تسمع، ففتحت الباب وإذا فاطمة عليها السلام نائمة والحسين يرتضع، والرحى تدور.

قال أبو ذر: فأتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقلت: يا رسول الله، =

=أتوب الى الله مما صنعت إني أتيت أمراً عظيماً.
فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وما أتيت يا أبا ذر؟» فقص عليه ما كان، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ضعفت فاطمة فأعانها الله على دهرها».
عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام، قال: «بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سلمان رضي الله عنه الى فاطمة عليها السلام لحاجة.
قال سلمان: وقفت بالباب وقفة حتى سلّمت فسمعت فاطمة تقرأ القرآن خفاء، والرحى تدور من بر، ما عندها أنيس.
قال: فعدت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقلت: يا رسول الله، رأيت أمراً عظيماً. فقال: «وما هو يا سلمان؟ تكلم بما رأيت».
قلت: وقفت بباب إبنتك يا رسول الله، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من خفاء، والرحى تدور من بر، وما عندها أنيس! فتبسم صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: «يا سلمان إن إبنتي فاطمة عليها السّلام ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً الى ما شاء، ففرغت لطاعة ربها، فبعث الله ملكاً إسمه روفائيل -وفي موضع آخر: رحمة- فأدار لها الرحى، فكفاها الله مؤونة الدنيا والآخرة.
وروي عن أسامة بن زيد، قال: إفتقد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم علياً، فقال: «اطلبوا اليّ أخي في الدنيا والآخرة، اطلبوا اليّ فاصل الخطوب، اطلبوا اليّ المحكّم في الجنة في اليوم المشهود اطلبوا اليّ حامل لوائي في المقام المحمود».
قال أسامة: فلما سمعت من رسول الله صلّى عليه وآله وسلّم ذلك بادرت الى باب عليّ، فناداني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من خلفي: «يا أسامة، عجل عليّ بخبره» وذلك بين الظهر والعصر، فدخلت فوجدت علياً كالثوب الملقى لاطياً بالأرض، ساجداً يناجي الله تعالى، وهو يقول: «سبحان الله الدائم، فكاك المغارم، رزّاق البهائم، ليس له في ديمومته إبتداء، ولا زوال ولا إنقضاء» فكرهت أن أقطع عليه ما هو فيه حتى يرفع رأسه، وسمعت أزيز الرحى=

=فقصدت نحوها لأسلّم على فاطمة وأخبرها بقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في بعلها، فوجدتها راقدة على شقّها الأيمن، مخمرة وجهها بجلبابها -وكان من وبر الإبل- وإذا الرحى تدور بدقيعها، وإذا كف يطحن عليها برفق، وكف أخرى تلهي الرحا، لها نور، لا أقدر أن أملي عيني منها، ولا أرى إلا اليدين بغير أبدان، فامتلأت فرحاً بما رأيت من كرامة الله لفاطمة عليها السّلام.

فرجعت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وتباشير الفرح في وجهي بادية، وهو في نفر من أصحابه، قلت: يا رسول الله، انطلقت أدعوا عليّاً، فوجدته كذا وكذا، وانطلقت نحو فاطمة عليها السلام فوجدتها راقدة على شقها الأيمن، ورأيت كذا وكذا!

فقال: «يا أسامة، أتدري من الطاحن، ومن الملهي لفاطمة؟ إن الله قد غفر لبعلها بسجدته سبعين مغفرة، واحدة منها لذنوبه ما تقدم منها وما تأخر، وتسعة وستين مذخورة لمحبيه، يغفر الله بها ذنوبهم يوم القيامة، وإن الله تعالى رحم ضعف فاطمة لطول قنوتها بالليل، ومكابدتها للرحى والخدمة في النهار، فأمر الله تعالى وليدين من الولدان المخلدين أن يهبطا في أسرع من الطرف، وإن أحدهما ليطحن، والآخر ليلهي رحاها.

وإنما أرسلتك لترى وتخبر بنعمة الله علينا، فحدِّث، يا أسامة لو تبديا لك لذهب عقلك من حسنهما، وإنما سألتني خادماً فمنعتها، فأخدمها الله بذلك سبعين ألف ألف وليدة في الجنة، الذين رأيت منهن، وإنا من أهل بيت اختار الله لنا الآخرة الباقية على الدنيا الفانية».

وروي عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: سألني الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة، وحديث القدر التي رأت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهي تحركها بيدها، قلت: نعم، أصلح الله الأمير، دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين عليهما السّلام حريرة بدقيق ولبن وشحم، في قدر، والقدر على النار يغلي «وفاطمة صلوات الله عليها» تحرك ما في القدر بيدها! فقال لها: يا بنية، اكتمي، فإن=

قالت: قال: لي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألا ابُشّرك؟ إذا أراد اللّه أن يتحف زوجة وليّه في الجنّة بعث إليك تبعثين إليها من حليّك.[١]

٦٠ - التفسير المنسوب الى الإمام: قال الإمـام عليه السّلام: ألا أنبئكم ببعض أخبارنا؟ قالوا: بلى يابن أمير المؤمنين.

قال إنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، لمـّا بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه وأشـرع المهاجرون والأنصار أبوابهم أراد اللّه عزّ وجـلّ أبانة محمّد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السّلام عن اللّه تعالى بأنّ سـدّوا الأبـواب عـن مـسجد رسـول اللّه صلّى الله عليه وآلـه وسلّم قبل أن ينـزل بكم العذاب.[٢]

فأوّل مـن بعث إليه رسـول اللّه صلّى الله عليـه وآله وسلّـم يأمره بسـدّ الأبواب:

=هذاأمر عظيم.

فبلغ رسول الله صلّى الله عليـه وآله وسلّم، فصعد المنبر، وحمـد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إن الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار، والذي بعثني بالـرسالة واصطفانـي بالنبوة، لقد حـرّم الله تعالى النـار على لحم فاطمـة ودمها وشعرها وعصبها، وفطم من النار ذريتها وشيعتهـا، إن من نسل فاطمة من تطيعه النار والشمـس والقمر والنجـوم والجبال، وتضـرب الجن بيـن يديـه بالسيـف، وتوافي إليه الأنبيـاء بعهودها، وتسلّم إليه الأرض كنوزها، وتنـزل عليه من السماء بركات ما فيها، الويل لمن شك فـي فضل فاطمة، لعن الله من يبغض بعلها ولم يرض بإمـامة ولدها، إن لفاطمة يـوم القيمة موقفاً، ولشيعتها موقفـاً، وإن فاطمة تدعى فتلبي، وتشفع على رغم كل راغم».

(١) دلائل الإمامـة: ٢ وعنه البحـار٤٣: ٨٠ والعوالـم١١: ٦٨ وناسـخ التواريـخ٢: ٤١٦.

(٢) ذلك إنّهم كانوا يمرّون في المسجد وهم جنب -احياناً-.

العباس بن عبدالمطلب، فقال: سمعاً وطاعةً للّه ولرسوله، وكان الرسول[١] معاذ بن جبل.

ثمّ مرّ العباس بفاطمة عليها السّلام فرآها قاعدة على بابها وقد اقعدت الحسن والحسين عليهم السّلام فقال لها: ما بالك قاعدة؟ انظروا إليها كأنّها لبوة بين يديها جرواها[٢] اتظن أنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يخرج عمّه ويدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال لها: ما بالك قاعدة؟ قالت: انتظر أمر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بسدّ الأبواب.

فقال لها: إنّ اللّه تعالى أمرهم بسدّ الأبواب واستثنى منهم رسوله وإنّما أنتم نفس رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.[٣]

٦١ - وفي التفسير المنسوب الى الإمام -أيضاً-: وقالت فاطمة عليها السّلام: وقد أختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدّين، أحداهما معاندة والآخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً.

فقالت فاطمة عليها السّلام: إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها اشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها أشدّ من حزنها.

وإنّ اللّه تعالى قال للملائكة: اوجبوا لفاطمة -بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة- من الجنان ألف ألف ضعف ممّا كنت[٤] أعددت لها

(١) أي: الّذي بعثه النبيّ إلى العباس رسولاً.
(٢) اللبوة: انثى الأسد، والجرو: ولد الأسد.
(٣) التفسير المنسوب الى الإمام: ١٧ وعنه البحار٣٩: ٢٢-٢٣.
(٤) في التفسيرالمنسوب الى الامام: ما كنت -وهو خطا-.

واجعلوا هذه سنّةً فـي كل من يفتح على أسير مسكين فيغلـب معانداً مثل ألف ألف ما كان معداً له[١] . [٢]

زهدها عليها السّلام

٦٢ - مسند أحمد بن حنبل : حدّثنا عبـدالله ، حدّثني أبـي ، حدّثنا عبدالصمد ، حدّثنا همام ، حدّثنا يحيى ، حدّثني زيد بن سلام ، أنّ جدّه حدّثه ، إنّ أبـا أسماء حدّثه ، أنّ ثـوبان مولى رسـول اللّه صلّى الله عليـه وآله وسلّم حدّثة : أنّ إبنـة هبيرة دخلت على رسـول اللّه صلّى الله عليـه وآله وسلّـم وفي يدها خواتيم مـن ذهـب يقال لها «الفتخ» ، فجعـل رسول اللّه صلّى الله عليـه وآله وسلّم يقرع يدها بعصية معه يقول لها : أيسـرك أن يجعل اللّه في يدك خواتيم من نار، فأتت فـاطمة ، فشكت إليها ما صنع بهـا رسول اللّه صلّى الله عليه وآلـه وسلّم قال : وانطلقت أنا مع رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقام خلف الباب -وكان إذا استأذن قام خلف البـاب- . قال : فقالت لها فاطمـة : أُنظري إلى هذه السلسلة الّتي أهداها إليّ أبو الحسن؟

قال : وفي يـدها سلسلة من ذهب ، فـدخل النبيّ صلّى الله عليـه وآله وسلّـم، فقال : يا فاطمـة أبالعدل أن يقول النّاس : فاطمة بنـت محمّد ، وفي يدك سلسلة مـن نار، ثـمّ عذمهـا عذماً شـديداً ثـمّ خرج ولـم يقعد ، فـأمرت بالسلسلة فبيعت فأشترت بثمنها عبداً فأعتقته ، فلمّا سمع بذلك النبيّ صلّى

(١) سقطت كلمة : (له) من الأصل .

(٢) التفسيرالمنسوب الـى الامام الحديث : ٢٢٩ وعنه البحار٢ : ٨ ، مسنـداً عن أبي محمّد عليه السلام وايضاً البحار٨ : ١٨٠ والاحتجاج١ : ١١ .

الله عليه وآله وسلّم كبّر وقال: ألحمد للّه الّذي نجى فاطمة من النّار.(١)

٦٣ - بحار الأنوار: عن الكافي ومكارم الأخلاق: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان رسـول اللّه صلّى الله عليه وآلـه وسلّم إذا أراد السّفر سلّـم على من أراد التسليم عليه من أهله، ثمّ يكون آخر من يسلّم عليه فاطمة، فيكون وجهه إلى سفره من بيتها وإذا رجع بدأ بها.

فسافـر مرّة وقد أصـاب عليّ عليه السّلام شيئاً مـن الغنيمة، فدفعـه إلى فاطمة فخـرج، فأخذت سوارين مـن فضّة وعلقت على بابهـا ستراً، فلمّا قدم رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل المسجد، فتوجّه نحـو بيت فاطمة كما كان يصنع، فقامت فرحة إلي أبيهـا صبابة وشوقاً إليه، فنظر، فإذا في يدها سوارين من فضّة وإذا على بابها ستراً.

فقعد رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حيث ينظر إليها.

فبكت فاطمة وحزنت وقالت: ما صنع هذا بي قبلها، فدعت أبنيها، فنزعت الستر من بـابها وخلعت السّوارين من يديها، ثـمّ دفعت السوارين إلى أحدهما والسترّ إلى الآخر.

ثم قـالت لهما: إنطلقا الـى أبي، فاقرأه السـلام وقولا له: ما احـدثنا بعدك غير هـذا، فشأنك به، فجـاءاه، فأبلغاه ذلك عـن أُمّهما، فقبّلهما رسول اللّـه والتزمهما وأقعد كـلّ واحد منهما علـى فخذه، ثمّ أمر بـذينك

(١) مسند أحمد بن حنبـل٥: ٢٧٨ وعنه هامش مسند فاطمـة: ٥ ـ ٦. (قلت): كذا يروي العامّة في سيّـدتنا الزهراء وأما مانعتقده نحن، فهـو إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم شهد لها بأنّها سيّدة نساء أهـل الجنّة وانزل اللّه على رسوله تطهير أهل البيت من الرجس [كما في سورة الأحزاب: ٣٣/ ٣٣] فكيف يمكن أن يصدر منها معصية توجب لها النار؟!.

السواريـن فكسّرا فجعلهما قطعاً ثـمّ دعا أهل الصفّـة -[وهم][1] قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال- ، فقسّمه بينهم قطعاً ، ثمّ جعل يدعوا الرّجل منهم العاري الّذي لا يستتـر بشيء -وكان ذلك الستر طويلاً ليس له عرض- ، فجعل يؤزر الرجـل ، فإذا التقى عليه قطعه ، حتّى قسّمه بينهم أُزرا ، ثمّ أمر النساء : لا يرفعن رؤسهنّ من الركوع والسجود حتّى يرفع الرجال رؤسهـم وذلـك إنّهـم كانوا من صغر أُزرهـم إذا ركعوا وسجدوا بدت عوراتهـم من خلفهـم ، ثمّ جرت بـه السنّة أن لا يرفـع النساء رؤسهـنّ من الركوع والسجود حتّى يرفع الرجال .

ثمّ قال : رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم رحم اللّه فاطمة ، ليكسوّنها اللّه بهذا الستر من كسوة الجنّة وليحلّينها بهذين السوارين من حليّ الجنّة .[2]

(١) الزيادة اقتضاها السياق .

(٢) بحار الأنوار٤٣ :٨٣ .

قلت : حديث الستر ورجـوع النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عـن دار فاطمة عند رؤيته للستر، قد ذكره أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده وهي :

الموضع الأوّل في الجـزء الثاني : ٢١ حـدّثنـا عبداللّه ، حـدّثني أبي ، حدّثنـا ابن نمير حدّثنا فضيل -يعني : ابن عزوان- عن نافع ، عن عبداللّه بن عمر: إنّ رسول اللّه صلّى اللّـه عليه وآله وسلّم أتـى فاطمة ، فوجد علـى بابها ستراً ، فلـم يدخل عليها وقلّما كان يدخل إلا بدأ بها ...

والموضع الثانـي في الجزءالخامـس : ٢٧٥ حدّثنا عبداللّـه حدّثني أبي ، حـدّثنا عبدالصمد ، حـدّثني أبي ، حدّثنا محمّـد بن حجادة ، حدّثني حميـد الشّامي ، عن سليمان الميهني ، عن ثوبان مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال : كان رسول اللّـه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إذا سـافر آخر عهده بانسـان من أهله=

٦٤ - **دلائل الإمامة**: وأخبرني القاضي أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمّد الطبري، قال: أخبرنا أبو الحسين زيد بن محمّد بن جعفر الكوفي قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن الحكم الحبري قراءة عليه، قال: أخبرنا اسماعيل بن صبيح، قال: حدّثنا يحيى بن مساور، عن عليّ خزور، عن القاسم بن أبي سعيد الخدري، رفع الحديث إلى فاطمة.

قالت: اتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقلت: السّلام عليك يا أبة.

فقال: وعليك السّلام يا بنيّة.

فقلت: والله ما أصبح يا نبيّ الله في بيت عليّ حبّة طعام، ولا دخل بين شفتيه طعام منذ خمس، ولا أصبحت له ثاغية ولا راغية[1] وما أصبح

=فاطمة، وأوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة.

والموضع الثالث: رواية يرويها عن الامام الباقر عليه السلام وفيها ما يشعر بتكذيب هذا الموضوع أساساً فيروي في الجزء السادس: ٢٨٣ ما يلي: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا القاسم بن الفضل، قال: قال: لنا محمّد بن عليّ، كتب إليّ عمر بن عبدالعزيز إنّي [كذا في الأصل، والصحيح: ان] انسخ إليه وصيّة فاطمة، فكان في وصيّتها الستر الّذي يزعم الناس أنّها احدثته، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل عليها فلمّا رآه رجع.

وهذا يدلّ على أنّ الناس يزعمون ذلك ولا واقع له واظنّ أنّهم إنّما اتّهموا الزهراء عليها السلام بذلك ليبرئوا ساحة عتاتهم وطواغيتهم الّذين احدثوا في الاسلام الكثير الكثير.

ومن اراد أن يقف على جانب من مبتدعاتهم، فليقرأ كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة.

(١) الثغاء: صوت الشاة، والرغاء: صوت الناقة، أي ماله شاة ولا ناقة.

في بيته سُفّة ولا هفّة.[1]

فقال: ادخلي يدك بين ظهري وثوبي، فإذا حجر بين كتفي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مربوط بعمامة إلى صدره، فصاحت فاطمة صيحة شديدة، فقال لها: ما اوقدت في بيوت آل محمّد نار منذ شهر، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أتدرين ما منزلة عليّ؟! كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وضرب بين يديّ بالسّيف وهو ابن ستّ عشر سنة وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة وفرّج همومي وهو ابن عشرين سنة، ورفع باب خيبر وهو ابن نيف وعشرين، وكان لا يرفعه خمسون رجلاً، فاشرق لون فاطمة عليها السّلام، ولن تقرّ قدميها مكانها حتّى أتت عليّاً، فإذا البيت قد أنار بنور وجهها، فقال لها عليّ: يا أبنة محمّد لقد خرجت من عندي ووجهك على غير هذه الحال.

فقالت: إنّ النبيّ حدّثني بفضلك فما تمالكت حتّى جئتك. فقال لها: كيف لو حدثك بكلّ فضلي.[2]

٦٥ - إحقاق الحق: عن أنس رضي الله عنه: جاءت فاطمة عليها السّلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقالت: يا رسول اللّه إنّي وابن عمّي ما لنا فراش إلا جلد كبش ننام عليه ونعلف عليه ناضحنا بالنهار، فقال: يا بنيّة إصبري، فإنّ موسى بن عمران أقام مع إمراته عشر سنين ما لها فراش إلاّ عباءة قطوانية.[3]

(١) الهفّة: السحاب لا ماء فيه، والسفّة، ما ينسج من الخوص كالزبيل، أي: لا مشروب في بيته ولا مأكول.

(٢) دلائل الامامة: ٣. والمناقب٣: ٣٥٤.

(٣) (قلت): ذكر هذا الحديث العلاّمة الرحماني في كتابه فاطمة الزهراء عليها=

٦٦ - **الذريّة الطاهرة**: حدّثنا أحمد بن يحيى الاودي، حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي نديك، حدّثنا محمّد بن موسى، عن فاطمة بنت محمّد (عليهما السّلام) إنّ رسول اللّه أتاها يوماً فقال: أين إبنيّ يعني: حسناً وحسيناً؟

قالت: قلت أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق، فقال عليّ عليه السّلام: أذهب بهما فإنّي أتخوّف أن يبكيا عليك وليس عندك شيء، فذهب بهما إلى فلان اليهوديّ.

فوجّه إليه رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر، فقال: يا عليّ ألا تقلب ابنيّ قبل أن يشتدّ الحرّ عليهما؟! قال: فقال عليّ: أصحبنا وليس في بيتنا شيء، فلو جلست يا رسول اللّه حتّى أجمع لفاطمة تمرات، فجلس رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ ينزح لليهوديّ كلّ دلو بتمرة، حتّى أجمع له شيء من تمر، فجعله في حجرته، ثمّ أقبل، فحمل رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم أحدهما وحمل عليّ الآخر حتّى أقلبهما.[1]

٦٧ - **بشارة المصطفى**: بالإسناد إلى أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسي، عن محمّد بن الحسين المعروف بابن الصقال، عن محمّد بن معقل العجلي، عن محمّد بن أبي الصهيان، عن ابن فضال، عن حمزة بن حمران، عن الصادق، عن أبيه (عليهما السّلام)، عن جابر بن عبداللّه

=السلام: ٤٧٨ عن السيرة النبويّة لزيني دحلان وزاد فيه: أي بيضاء كثيرالخمل، وانظر احقاق الحق١٠: ٤٠٠ .

(١) الذريّة الطاهرة: ١٤٥ . الاقلاب: الصرف إلى المنزل. أقبلهما، أي: صرفهما إلى منزلهما.

الأنصاري، قال: صلّى بنا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم صلاة العصر، فلمّا انفتل[١] جلس في قبلته، والناس حوله، فبينا هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل[٢] قد تهلل واخلق، وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً، فأقبل عليه رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يستحثّه الخبر، فقال الشيخ: يا نبيّ اللّه أنا جائع الكبد فأطعمني، وعاري الجسد، فاكسني، وفقير فأرشني.[٣]

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما أجد لك شيئاً، ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله، يؤثر اللّه على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة -وكان بيتها ملاصقاً لبيت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم الّذي ينفرد به لنفسه من ازواجه-، وقال: يا بلال قم، فقف به على منزل فاطمة.

فانطلق الأعرابي مع بلال، فلمّا وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومختلف الملائكة ومهبط الروح الأمين بالتنزيل من عند ربّ العالمين.

فقالت فاطمة: وعليك السلام، فمن أنت يا هذا؟.

قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجراً من شقة[٤]، وأنا يا بنت محمّد، عاري الجسد، جائع الكبد، فواسيني

(١) انفتل من صلاته: اتمّها وفرغ منها.

(٢) السمل: الخلق من الثياب: يقال قد سمل الثوب وأسمل.

(٣) الرشا: الصلة والعطاء، مأخوذ من الحبل الّذي يوضع على البئر للوصول إلى الماء. وقال المجلسي: قال الجزري: يقع الرياش على الخصب والمعاش والمال المستفاد.

(٤) الشقة: السفر البعيد.

يرحمك اللّه، وكان لفاطمة وعليّ -في تلك الحال- ورسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك من شأنهما، فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ[١] كان ينام عليه الحسن والحسين.

فقالت: خذ هذا أيّها الطّارق، فعسى اللّه أن يرتاح لك[٢]؟ هو خير منه.

قال الأعرابي: يا بنت محمّد شكوت إليك الجوع، فناولتني جلد كبش، ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب[٣] قال: فعمدت -لمّا سمعت هذا من قوله- إلى عقد كان عنقها اهدته لها فاطمة بنت عمّها حمزة بن عبدالمطّلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي. فقالت: خذه وبعه، فعسى اللّه أن يعوّضك به ما هو خير.

فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم والنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم جالس في أصحابه، فقال: يا رسول اللّه اعطتني فاطمة هذا العقد، فقالت: بعه، فعسى اللّه أن يصنع لك.

قال: فبكى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: وكيف لا يصنع اللّه لك وقد اعطتكه فاطمة بنت محمّد سيّدة بنات آدم.

فقال عمّار بن ياسر رحمة اللّه عليه: فقال: يا رسول اللّه أتأذن لي بشراء هذا العقد؟

قال: اشتره يا عمّار، فلو اشترك فيه الثقلان ما عذّبهم اللّه بالنّار،

(١) القرظ: هو ورق السلم، وهو شيء يدبغ به الأديم.
(٢) قال المجلسي: يقال: ارتاح اللّه لفلان: أي رحمه.
(٣) السغب: الجوع.

فقال عمّار: بكم العقد يا أعرابي؟ قال بسبعة من الخبز واللحم وبردة يمانية استر بها عورتي واصلّي فيها لربيّ ودينار يبلغني إلى أهلي -وكان عمّار قد باع سهمه الّذي نفله رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم من خيبر ولم يبق منه شيئاً- فقال: لك عشرون ديناراً ومأتا درهم هجرية، وبردة يمانية وراحلتي تبلغك أهلك وشبعك من خبز البرّ واللّحم، [الى أن قال. . .] فقال له رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: أشبعت واكتنيت؟ قال الأعرابي: نعم، واستغنيت بأبي أنت وأُمّي، قال: فأخبر فاطمة بصنيعها، فقال الأعرابي: اللهمّ إنّك لست إلهاً استحدثناك، ولا إله لنا نعبده سواك، وأنت رازقنا على كلّ الجهات، اللّهمّ أعط فاطمة ما لاعين رأت ولا أذن سمعت.

فأمّن[1] النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على دعائه، وأقبل على أصحابه، فقال: إنّ اللّه قد أعطى فاطمة في الدّنيا ذلك، أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعليّ بعلها ولو لا عليّ لمّا كان لفاطمة كفو أبداً، واعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيّدا شباب أسباط الأنبياء، وسيّدا شباب أهل الجنّة، وكان بإزائه مقداد وعمّار وسلمان، فقال: وازيدكم؟ قالوا: نعم، يا رسول اللّه. قال: أتاني الروح -يعني: جبرئيل- أنّها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها من ربّك؟

فتقول: اللّه ربّي، فيقولان: فمن نبيّك؟

فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليّك؟ فتقول: هذا القائم على شفير قبري عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

(١) أي قال: آمين، وهو بمعنى: اللّهمّ استجب. بحار الأنوار ٤٣: ـ ٦٥.

ألا أزيدكم من فضلها، إنّ اللّه قد وكل بها رعيلا[١] من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها، وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، فمن زارني بعد وفاتي، فكأنّما زارني في حياتي، ومن زار فاطمة، فكأنّما زارني، ومن زار عليّ بن أبي طالب، فكأنّما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين، فكأنّما زار عليّاً، ومن زار ذريّتهما، فكأنّما زارهما.

فعمد عمّار إلى العقد، فطيّبه بالمسك ولفّه في بردة يمانيّة -وكان له عبد اسمه «سهم» ابتاعه من ذلك السهم الّذي أصابه بخيبر-، فدفع العقد إلى المملوك وقال له: خذ هذا العقد فأدفعه إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنت له، فأخذ المملوك العقد، فأتى به رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وأخبره بقول عمّار، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: انطلق إلى فاطمة، فأدفع إليها العقد وأنت لها، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأخذت فاطمة عليها السّلام العقد واعتقت المملوك، فضحك الغلام.

فقالت: ما يضحكك يا غلام؟ فقال: اضحكني عظم بركة هذا العقد أشبع جائعاً وكسى عرياناً واغنى فقيراً واعتق عبداً ورجع إلى ربّه.[٢]

(١) قال المجلسي: وقال الجزري: يقال للقطعة من الفرسان: رعلة، ولجماعة الخيل: رعيل.

(٢) المراد هنا: إلى صاحبه. هذا وقد روي هذا الحديث، عن بشارة المصطفى. المجلسي في البحار ٤٣: ٥٦ - ٥٩.

خشيتها من الله تعالى

٦٨ - الدروع الواقية: من كتاب زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لأبي جعفر أحمد القمّي[١] أنّه لما نزلت هذه الآية على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: **﴿وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم﴾**[٢] بكى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بكاء شديداً وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السّلام ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه.

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا رأى فاطمة عليها السّلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول: **﴿وما عند الله خير وأبقى﴾**[٣]، فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وبكائه، فنهضت والتفّت بشملة لها خلقة[٤] قد خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل، فلمّا خرجت، ونظر سلمان الفارسي إلى الشملة بكى، وقال: واحزناه أنّ بنات قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً.

(١) هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر، ومؤلفه من علماء القرن الرابع الهجري، وله كتب أُخرى هي: المسلسلات وجامع الأحاديث، والعروس، ونوادر الآثر، وكتاب الغايات، وقد طبعت كلّها في مجلّد واحد على مطابع المكتبة الاسلامية بطهران. وقد جمعنا بعض أحاديث هذا الكتاب من كتب متفرّقة لعلّ الله ييسر الحاقها بالكتب الموجودة من مؤلفات هذا العالم الجليل.

(٢) الحجر: ١٥/٤٣ و٤٤.

(٣) القصص: ٢٨/ ٦٠.

(٤) أي بالية.

فلمّا دخلت فاطمة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت : يا رسول اللّه إنّ سلمان تعجّب من لباسي ، فوالّذي بعثك بالحقّ ما لي ولعليّ منذ خمس سنين إلاّ مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا ، فإذا كان اللّيل افترشناه وإن مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق .

ثمّ قالت : فديتك ، ما الّذي أبكاك؟!

فذكر لها مانزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين ، قال : فسقطت فاطمة عليها السّلام على وجهها وهي تقول : الويل ثمّ الويل لمن دخل النار.

فسمع سلمان فقال : يا ليتني كنت كبشاً لأهلي ، فأكلوا لحمي ومزّقوا جلدي ولم أسمع بذكر النّار.

وقال أبوذر: يا ليت أُمّي كانت عاقراً، ولم تلدني ، ولم أسمع بذكر النار.

وقال مقداد: يا ليتني كنت طائراً في القفار، ولم يكن عليّ حساب ، ولا عقاب ولم أسمع بذكر النّار.

وقال عليّ عليه السّلام : يا ليت السباع مزّقت لحمي ، وليت أُمّي لم تلدني ، ولم أسمع بذكر النار.

ثمّ وضع عليّ عليه السّلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول : وا بعد سفراه واقلّة زاداه في سفر القيامة يذهبون في النّار ويتخطّفون مرضى لا يعاد سقيمهم ، وجرحى لا يداوى جريحهم ، واسرى لا يفكّ أسيرهم ، من النّار يأكلون ، ومنها يشربون ، وبين أطباقها يتقلّبون ، وبعد لبس القطن مقطّعات النّار يلبسون ، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنّون .(١)

(١) بحار الأنوار٤٣ : ٨٧ و٨ : ٣٠٣ وعوالم العلوم١١ : ١٣٠ وناسخ =

قال المـؤلف: وروى هـذه الرواية: المحقـق التويسركـاني عـن ابن طاوس رضي الله عنهما في كتابه «لآلي الأخبار»(٥: ١١٩).

السيدة الزهراء من الممتحنات

٦٩ - عوالم العلوم: وخوّف أربعـة من الصالحـات: آسية، عـذّبت

=التواريخ٢: ٤٣٢.

(قلت): وقد روى المجلسي في بحار الأنوار، عن خشوع الزهراء وخوفها من الله سبحانه وتعالـى ما يلي: في٨١: ٢٨٥ عن عدّة الـداعي: ١٣٩ و٦٧: ٤٠٠ عن العدّة أيضاً: كانت فـاطمة عليها السلام تنهج في الصلاة من خيفـة الله تعالى، وروى في البحار٤٣: ١٧٢ عن الأمالي: قال النبـيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في خبر طـويل أخبر عما يقـع من الظلم على أهـل البيت عليهم السلام: أمّـا ابنتي فاطمـة، فإنّها سيّدة نسـاء العالمين من الأوّليـن والآخرين ... إلى أن قـال: متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلالـه زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول: الله عزّ وجـلّ لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى أمتـي فاطمة سيّـدة أمائي قائمـة بين يـديّ ترتعد فـرائصها من خيفتـي، وقد اقبلت بقلبها على عبادتي، اشهدكم إني قد آمنت شيعتها من النار.

وفي كتـاب الجنّة العـاصمة: ٢٢١، ذكـر العلاّمـة جـار الله محمـود بن عمـرو الزمخشـري (ت/ ٥٣٨) في ربيـع الأبرار: ١٩٥ (مخطوط) بـاسناده عـن الحسن قال: ما كان في هذه الأمّة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتّى تورّمت قدماها.

وفي البحار-أيضاً-٤٣: ٤٥ عـن المناقب لابن شهـر اشوب٣: ٣٣٧، روي أنّها عليها السلام ربّمـا اشتغلت بصلاتها وعبادتهـا فربّما بكى ولدهـا، فرؤي المهد يتحرّك، وكان الملك يحركه.

بأنواع العذاب فكانت تقول: ﴿ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة﴾[١] ومريم خافت من النـاس وهربت ﴿فناديهـا من تحتها ألاّ تحـزني﴾[٢] وخديجة عذلها النساء في النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فهجرنها[٣] [وفاطمة عليها السّلام].[٤]

فقالت: فاطمة عليها السّلام أما كان أبـي رسول اللّه صلّى الله عليه وآلـه وسلّم ألا يحفظ في ولده[٥] ما أسرع[٦] ما أخذتـم وأعجل ما نكصتم.[٧]

(١) التحريم ٦٦ : ١١.
(٢) مريم ١٩ : ٢٤.
(٣) الظاهر وجود سقط فـي هذا الحديث هنا. وهو مرتبط بالرابعـة الّتي خوّفت وهي فاطمة الزهراء عليها السلام.
(٤) ما بين المعقوفتين مأخوذ من هامش البحار ٤٣ : ٣٥.
(٥) كذا في العوالم والبحار.
(٦) كذا في العوالـم العلوم والبحار ولعلّ الصحيح: ما اسرع، وفي هـامش العوالم: في الأصل: مشرع.
(٧) عـوالم العلـوم ١١ : ٤٤ والمناقـب: ٣٢٢ والبحار ٤٣ : ٣٣ والاحتجـاج ١ : ١٣٨ قلت: قد ذكرنا عن أحمد بن حنبل فضـل الزهراء عليها السلام، ومن جاء ذكرهنّ في الحديث أعلاه.

زواجها عليها السّلام [1]

- خطبة الأمير لها
- مهرها
- دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لها ليلة الزفاف
- أحداث ما بعد الزواج

(١) إن زواج السيدة فاطمة الزهراء عليها السّلام كان بأمر الله سبحانه وتعالى، وهذا ما اتفق عليه الخاصة وروي في عدة كتب منها:
أمالي الصدوق: ٤٧٤ / ١٩، مناقب إبن المغازلي: ٣٩٦/٣٤٤، دلائل الإمامة: ١٩ قطعة منه، روضة الواعظين: ١٤٦ قطعة منه، مناقب الخوارزمي: ٢٤٥، مائة منقبة لابن شاذان: ٦١ منقبة ١٥عنه معالم=



٧٠- **أمالي الطوسي**: المفيد، عن محمّد بن الحسين، عن الحسين بن محمّد الأسد، عن جعفر بن عبدالله العلويّ، عن يحيى بن هاشم الغساني، عن محمّد بن مروان، عن جويبر بن سعد، عن الضحاك بن

=الزلفى: ١١٤، مدينة المعاجز: ١٥٨/٤٣٦، كشف الغمة١: ٣٥٢.
وقد روى عماد الدين الطوسي «قدس سره» في كتابه الثاقب في المناقب ص٢٨٨ في ذلك ما يلي:
عن الأعمش، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «كنت يوماً جالساً في المسجد إذ هبط عليّ ملك له عشرون رأساً، فوثبت لأقبّل رأسه، فقال: مه يا أحمد، أنت أكرم على الله تعالى من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين. وقبّل الملك رأسي ويدي، فظننته جبرئيل عليه السّلام، فقلت: حبيبي جبرئيل، ما هذه الصورة التي لم تهبط عليّ بمثلها؟ قال: ما أنا بجبرئيل، ولكني ملك، يقال لي «محمود» وبين كتفي مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.
وفي رواية: عليّ وليه ووصيّه.
بعثني أن أزوج النور من النور. قلت: مَن النور؟ قال: فاطمة من عليّ، وهذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإسماعيل صاحب سماء الدنيا، وسبعون ألفاً من الملائكة قد حضروا».
فقال النبي صلّى عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السّلام: «قد زوجتك على ما زوجك الله من فوق سبع سماوات، فخذها إليك».
ثم التفت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الى محمودٍ وقال: «منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟» قال: من قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.
قال: فناوله جبرئيل قدحاً فيه خلوق من خلوق الجنة، وقال: حبيبي يا محمد، مُر فاطمة عليها السلام إذا حكت رأسها أو بدنها شمّ أهل المدينة رائحة الخلوق.

مزاحم، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يقول: أتاني أبو بكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فذكرت له فاطمة.[١]

قال: فأتيته، فلمّا رآني رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ضحك، ثمّ قال: ما جاء بك يا أبا الحسن، حاجتك؟

قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي.

فقال: يا عليّ صدقت فأنت أفضل مـمّا تذكر.

فقلت: يا رسول اللّه فاطمة تزوّجنيها؟

فقال: يا عليّ إنّه قد ذكرها قبلك رجال، فذكرت ذلك لها، فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلك[٢] حتّى أخرج إليك.

فدخل عليها، فقامت، فأخذت رداءه ونزعت نعليه وأتته بالوضوء، فوضأته بيدها وغسلت رجليه ثمّ قعدت، فقال لها: يا فاطمة؟ فقالت: لبيك لبّيك، حاجتك يا رسول اللّه.

قال: إنّ عليّ بن أبي طالب من قد عرفت قرابته، وفضله، وإسلامه، وإنّي قد سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه وأحبّهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً، فما ترين؟

فسكتت، ولم تولّ وجهها ولم ير فيه رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، كراهة. فقام وهو يقول: اللّه اكبر سكوتها إقرارها، فأتاه جبرئيل عليه السّلام،

(١) قلت: روى أحمد في الفضائل برقم ١٠٥١ معنى صدر الحديث، وفيه: حدثنا أبو عمرو -محمّد بن محمود الاصبهاني-، قال: حدّثنا عليّ بن خشرم المروزي، قال: حدّثنا الفضل بن موسى السينائي، عن الحسين بن واقد، عن عبداللّه بن بريدة، عن أبيه: إنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فاطمة، فقال: إنّها صغيرة، فخطبها عليّ فزوّجها منه.

(٢) الرسل -بالكسر-: التأنّي والرفق.

فقال: يا محمّد زوّجها عليّ بن أبي طالب، فإنّ اللّه قد رضيها له، ورضيه لها.

قال عليّ: فزوّجني رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ أتاني، فأخذ بيدي فقال: قم بسم اللّه وقل على بركة اللّه، وما شاء اللّه إلا باللّه توكلت على اللّه، ثم جاءني حتّى أقعدني عندها عليهاالسّلام، ثم قال: اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ، فأحبّهما وبارك في ذريّتهما، واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أُعيذهما بك وذريّتهما من الشيطان الرجيم.(١)

(١) عن أمالي الطوسي، بحار الأنوار٤٣: ٩٣، ورواه البحراني في غاية المرام: ٤٥٣.
(قلت): حديث خطبة الزهراء وزواجها من أميرالمؤمنين عليه السلام، ومجيء الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ليلة زفافها للدعاء لها، قد رواه أحمد بن حنبل في مسنده، وكتاب الفضائل بصور عديدة وإليك ما رواه بهذا الشأن، ففي المسند١: ٨٠، اورد ما يلي: حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، أنبأنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل سمع عليّاً يقول: أردت أن أخطب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ابنته فقلت: مالي من شيء فكيف؟ ثمّ ذكرت صلته وعائدته، فخطبتها إليه. فقال: هل لك من شيء؟ قلت: لا. قال: فأين درعك الحطيمة [كذا] التّي أعطيتك يوم كذا وكذا؟ قال: هي عندي قال: فاعطها إيّاها.
والدروع الحطميّات: دروع تنسب إلى حطمة بن محارب، كان يعمل الدروع، او هي الدروع الّتي تكسّر السيوف. او: الثقيلة العريضة.
وروى أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل برقم: ١٠٧٦ حديثا مفصلاً في هذا المعنى وفيه: حدثنا إبراهيم بن عبداللّه البصري، حدّثنا ابراهيم بن بشار، قثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، قال: أخبرني من سمع عليّاً على منبر=

٧١- **تفسير عليّ بن ابراهيم**: أبي، عن بعض أصحابه، رفعه قال: كانت فاطمة عليها السّلام لا يذكرها أحد لرسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ألا أعرض عنه، حتّى آيس الناس منها، فلمّا أراد أن يزوّجها من عليّ أسرّ إليها، فقالت: يا رسول اللّه أنت اولى بما ترى، غير أنّ نساء قريش تحدّثني عنه إنّه رجل دحداح البطن[1]، طويل الذراعين ضخم الكراديس[2]، أنزع[3]، عظمي العينين والسكنة[4]، له مشاش كمشاش البعير[5]، ضاحك السنّ

=الكوفة يقول: لما أردت أن أخطب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فذكرت أن لا شيء لي، ثمّ ذكرت عائدته وصلته، فخطبتها.
فقال: هل عندك شيء؟ قلت: لا. قال: فأين درعك الحطمية الّتي كنت اعطيتك يوم كذا وكذا؟ قلت: هي عندي. قال: فأت بها. قال: فأتيته بها، فأنكحنيها. فلمّا أن دخلت عليّ قال: لا تحدّثنّ شيئاً حتّى آتيكما، فاستأذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعلينا كساء او قطيفة فتحشحشنا فقال: مكانكما على حالكما، فدخل علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فجلس عند رؤوسنا، فدعا باناء فيه ماء، فأتي به، فدعا فيه بالبركة ثمّ رشّه علينا، فقلت: يا رسول اللّه أنا أحبّ إليك أم هي؟ قال: هي أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وأخرج هذا الحديث ابو داود (٣/ ٢٤٠)، والنسائي (٦/ ١٢٩)، وابن سعد (٨/ ٢٠)، من طريق أيّوب السختياني عن عكرمة، عن ابن عباس، واسناده صحيح.

(١) الدحداح: القصير السمين، ودحداح البطن: واسعه.
(٢) الكراديس: جمع كردوس، وهو كلّ عظمين التقيا في مفصل، والمراد به: المفاصل.
(٣) الانزع: الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته.
(٤) السكنة: ما يستقر عليه الرأس من العنق أي: عظيم العنق.
(٥) كذا صححه المجلسي في بيانه ص١٠١ والمشاش: رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين.

لا مال له .

فقال لها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا فاطمة أما علمت أنّ اللّه أشرف على الدّنيا ، فأختارني على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع ، فاختار عليّاً على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع ، فاختارك على نساء العالمين؟

يا فاطمة ، إنّه لمـّا أُسري بي إلى السّماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدّس : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه أيدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فقلت : لجبرئيل : ومن وزيري؟ فقال : عليّ بن أبي طالب .

فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : إنّي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا وحدي محمّد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فقلت : لجبرئيل : ومن وزيري؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .

فلمّا جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على كلّ قائمة من قوائم العرش : أنا اللّه لا إله إلاّ أنا محمّد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره .

فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى اصلها في دار عليّ وما في الجنّة قصر ولا منزل إلاّ وفيها فتر[1] منها ، وأعلاها اسفاط حلل من سندس وإستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كلّ سفط مائة ألف حلّة ما فيه حلّة تشبه الاخرى على ألوان مختلفة وهي ثياب الجنّة ، ووسطها ظلّ ممدود ، عرض الجنّة كعرض السّماء والأرض أُعدّت للّذين آمنوا باللّه ورسوله ، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام ، فلا

(١) الفتر مقدار من الغصن ، كالشبر إلاّ أنه أقلّ منه .
وقال المجلسي وفي بعض النسخ اقتر -بالقاف- بمعنى القدر ، أي المقدار ، وفي بعض النسخ : قنو ، أي : عذق .

يقطعه وذلك قوله **﴿وظلّ ممدود﴾**[1]، وأسفلها ثمار أهل الجنّة وطعامهم متدلل[2] في بيوتهم يكون القضيب منها مأة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدّنيا وما لم تروه، وما سمعتم به ومالم تسمعوا مثلها، وكلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أُخرى «لا مقطوعة ولا ممنوعة» ويجرى نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة **﴿أنهار من ماء غير ءاسن وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه وأنهار من خمر لذّة للشّاربين وأنهار من عسل مصفّى﴾**[3].

يا فاطمة إنّ اللّه أعطاني في عليّ سبع خِصال: هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأوّل من يقف معي على الصراط، فيقول للنار: خذي ذا وذري ذا، وأوّل من يكسى إذا اكسيت، وأوّل من يقف على يمين العرش، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة، وأوّل من يسكن معي عليين، وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم **﴿ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾**[4].

يا فاطمة هذا ما أعطاه اللّه عليّاً في الآخرة وأعدّ له في الجنّة، إذا كان في الدّنيا لا مال له.

فأمّا ما قلت: إنّه بطين، فإنّه مملوء من علم، خصّه اللّه به وأكرمه من بين أُمّتي.

وأمّا ما قلت: إنّه أنزع عظيم العينين، فإنّ اللّه خلقه بصفة آدم عليه السّلام.

(١) الواقعة٥٦ : ٣٠.

(٢) كذا في البحار ولعلّ الصحيح: متد.

(٣) وهي المذكورة في سورة محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ٦٧ : ١٥

(٤) المطففين٨٣ : ٢٦ .

وأمّا طول يديه، فإنّ اللّه عزّ وجلّ طوّلهما ليقتل بهما أعداءه، وأعداء رسوله، وبه يظهر اللّه الدّين، ولو كره المشركون، وبه يفتح اللّه الفتوح، ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن، والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله، ويخرج اللّه من صلبه سيّدي شباب أهل الجنّة، ويزيّن بهما عرشه.

يا فاطمة ما بعث اللّه نبيّاً إلاّ جعل له ذريّة من صلبه، وجعل ذريّتي من صلب عليّ، ولو لا عليّ ما كانت لي ذريّة.

فقالت فاطمة: يا رسول اللّه ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض، فزوّجها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم منه.

فقال ابن عبّاس عند ذلك: واللّه ما كان لفاطمة كفوٌ غير عليّ عليه السّلام.[1]

٧٢- **مدينة المعاجز**: عن كتاب مناقب فاطمة، قال: حدّثنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الطبري القاضي قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين عليّ بن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك السيّاري، قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا الغلابي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي، قال: حدّثني أبي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عمّار بن ياسر قال: سمعت أبي يقول سمعت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ يوم زوّج فاطمة من عليّ: يا عليّ إرفع رأسك إلى السّماء، فانظر ما ترى، قال: أرى جوار مزيّنات معهنّ هدايا.

(١) تفسيرعلي ابن ابراهيم٢ :٣٣٦ ـ ٣٣٨ وعنه بحار الأنوار٤٣ :٩٩ وعوالم العلوم١١ :١٤٣٠ .

قال: فاولئك خدمك وخدم فاطمة في الجنّة، انطلق إلى منزلك، فلا تحدّث شيئاً حتّى آتيك، فما كان إلاّ كلا شيء حتّى مضى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى منزله وأمرني أن أهدي لها طيب.

قال عمّار: فلمّا كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة عليها السّلام ومعي الطيب، فقالت: يا أبا اليقظان ما هذا؟ قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك.

قالت: واللّه لقد أتاني طيب من جوار من الحور العين وإنّ فيهنّ جارية حسناء كأنّها القمر ليلة البدر فقلت: من بعث بهذا الطيب، قالت: دفعه إليّ رضوان خازن الجنّة وأمر هؤلاء الجواري ينحدرن معي، مع كلّ واحدة منهنّ ثمرة من ثمار الجنّة [لم أرَ مثلهن] في حسنهنّ، فقلت: لمن انتنّ؟ فقلن: نحن لك ولأهل بيتك وشيعتك من المؤمنين.

فقلت: أيكنّ من ازواج ابن عمّي؟ قلن: أنت زوجته في الدّنيا والآخرة، ونحن خدمك وخدم ذريّتك.

[الى أن قال:] وحملت بالحسن، فلمّا رزقته بعد أربعين يوماً حملت بالحسين، ورزقت زينب، وأُمّ كلثوم.

وحملت بمحسن فلمّا قبض رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وأخراج ابن عمّها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل، اسقطت به ولدا تاماً، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها.[1]

٧٣- الكافي: عن عليّ بن محمّد، عن عبداللّه بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان، عمّن حدّثه عن أبي عبداللّه عليه السّلام، قال:

(١) مدينة المعاجز: ٥٥ .

إنّ فاطمة قالــت لرسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : زوّجتني بالمهر الخسيس؟ فقال لها صلّى الله عليه وآله وسلّـم ما أنا زوّجتـك ، ولكن اللّه زوّجك مـن السّماء وجعل مهرك خمس الدّنيا ما دامت السموات والأرض . (١)

قال المؤلّف : الظاهر أنّ عبارة السؤال كانت على طريق الإستفهام لا الإعتراض والأنكار واللّه العالم .

(١) الكافي٥ :٣٧٨، والوسائل١٥ : ٢ .

(قلت) : وقـد ورد معنى ذلـك في عـدّة روايـات منهـا مـا فـي جامـع أحـاديـث الشيعة٨ : ٥٢٦ فـي رواية ابـن سنان قولـه عليه السلام : علـى كلّ امـرىء غنم او اكتسب الخمس . -مما اصاب- لفاطمة عليها السلام ... إلى أخر الحديث .

نقل هذاالحـديث العلاّمـة الرحماني فـي كتابه فـاطمة الزهـراء : ٤٦٤ - ٤٦٥ عن إحقاق الحقّ١٠ :٣٦٧ وزاد فيه : قال النسفي : سألـت فاطمة عليها السلام النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّـم أن يكون صداقها شفاعة لأُمّته يوم القيـامة ، فإذا صارت على الصراط طلبت صداقها .

ونقل عن كشف الغمّة١ : ٥٦٧ ما يلي : في حديث ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مخاطباً للحسنين عليهما السلام : انتما الامامان ولأُمّكما الشفاعة .

(قلت) : الأحاديث في مهـر فاطمة الزهراء عليها السلام كثيـرة ، ذكربعضهـا السيّد حسن ميرجهـاني في كتاب الجنّة العـاصمة : ١٠٣ عن دلائل الامامـة للطبري عن أبي ذر وفيه : قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ضجّت الملائكة إلى اللّه فقـالوا : الهنـا وسيّدنـا اعلمنا مـا مهر فـاطمة لنعلـم ونتبيّن أنّهـا اكرم الخلـق عليك ، فأوحـى اللّه إليهم يا مـلائكتي وسكّان سماواتـي أُشهدكـم أنّ مهر فـاطمة بنت محمّد نصف الدنيا .

وفي : ص١٠٣ في حديث آخر عن دلائل الامـامة : [وعنه بحار الأنوار٤٣ : ١١٣] اوحى اللّـه تعالى : إنّـي قد زوّجت عليّاً بفـاطمة في سمـائي تحت ظلّ عـرشي=

=وجعلت جبرئيل خطيبها وميكائيل دليلها وإسرافيل القابل عن عليّ وامرت شجرة طوبى، فنثرت عليهم اللؤلؤ الرّطب والدرّ والياقوت والزبرجد الأحمر والأخضر والأصفر والمناشير المخطوطة بالنور، فيها امان للملائكة مذخوراً إلى يوم القيامة.

وجعلت نحلتها من عليّ خمس الدنيا، وثلثي الجنّة، واربعة أنهار في الأرض: الفرات ودجلة ونيل [مصر] ونهر بلخ فزوّجها أنت يا محمّد بخمسمائة درهم تكون سنة لامّتك.

وفي: ص١٠٥ عن الجزء العاشر مَن البحار [وفي الطبعة الحديثة٤٣: ١١٣] عن أمالي الشيخ المفيد باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أمهر فاطمة ربع الدّنيا، فربعها لها، وامهرها: الجنّة والنار تدخل اعدائها النار: وتدخل اوليائها الجنّة.

وفي: ص٢١٨ عن السيد علي الهمداني في كتاب مودّة القربى: ١٩٢ (ط/ لاهور) باسناده، عن عتبة بن الأزهري، عن يحيى بن عقيل قال سمعت عليّاً يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله امرني أنّ ازوجك فاطمة عليها السلام على خمس الدينا أو على ربعها -شكّ عتبة-، فمن يمشي على الأرض وهو يبغضك، فالدنيا عليه حرام ومشيه فيها حرام.

وفي كشف الغمّة١: ٤٧٢، عن ابن عباس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زوجك فاطمة وجعل صداقها: الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك [لها خ ل] مشى حراماً.

وروى المجلسي معنى هذا الحديث في البحار٤٣: ١٤٥ عن مصباح الأنوار وكتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب الفردوس ... أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك، مشى عليها حراماً.

وفي البحار٤٣: ١١٣، قيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: قد علمنا مهر فاطمة في الأرض، فما مهرها في السماء؟. =

=قال: سل عمّا يعنيك، ودع ما لا يعينك، قيل: هذا مما يعنينا يا رسول اللّه.
قال: كان مهرها في السماء خمس الأرض، فمن مشى عليها مغضباً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة.
وفي معالم الزلفى للسيد هاشم البحراني: ٣٩٧: في حديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ولقد نحل اللّه طوبى في مهر فاطمة، فهي في دار عليّ عليه السلام.
(قلت): ورد في هذا الحديث ذكر جهاز فاطمة عليها السلام ورأيت من المناسب أن اذكرما رواه العامّة في هذا الشأن.
واليك ما رواه أحمد في جهاز فاطمة عليها السلام في كتابه المسند، ففي١: ٨٣، حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا أبو اسامة، أنبأنا زائدة، حدّثنا عطاء بن السائب، عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: جهّز رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فاطمة في خميل وقربة ووسادة آدم حشوها ليف الاذخر.
وفي١: ٩٣، حدّثنا عبداللّه: حدّثني أبي، حدّثنا معاوية بن عمرو وأبو سعيد قالا: حدّثنا زائدة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: جهّز رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فاطمة عليها السلام في خميل وقربة ووسادة آدم حشوها أذخر قال: أبو سعيد: ليف.
وفي١: ١٠٤، حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد، حدّثنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عليّ: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لمّا زوّجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من آدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرّتين.
وفي١: ١٠٦، حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد، أنبأنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لمّا زوّجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحيين وسقاء، وجرّتين.
وفي١: ١٠٨ ومثله الفضائل برقم: ١١٩٤ حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا=

٧٤ - **الجنّة العاصمة عن العوالم ومعراج النبوّة** إنّ في جملة ما اوصته الزهراء عليها السّلام إلى عليّ عليه السّلام: إذا دفنتني ادفن معي هذا الكاغذ الّذي في الحقّة.

فقال لها سيّد الوصيّين: بحقّ النبيّ أخبريني بما فيه.

قالت: حين أراد أن يزوجني أبي منك قال لي زوجتك من علي [على] صداق أربع مائة درهم.

قلت: رضيت عليّاً ولا أرضى بصداق أربعمائة درهم.

فجاء جبرئيل، فقال: يا رسول اللّه يقول اللّه عزّ وجلّ: الجنّة وما فيها صداق فاطمة.

=أبو سعيد -مولى بني هاشم- ومعاوية بن عمرو قالا: حدّثنا زائدة، حدّثنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: جهّز رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فاطمة عليها السلام في خميل وقربة، ووسادة من أدم حشوها ليف. قال معاوية: أذخر. قال أبي: والخميل: القطيفة المخمّلة.

(قلت): الخميل: كلّ ثوب له خمل من أيّ شيء كان وقيل هو الأسود من الثياب، والخمل: أهداب الثوب.

وفي٥: ٣٥٩ ومثله الفضائل برقم: ١١٧٨ حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا حميد بن عبدالرحمان الرؤاسي، حدّثنا أبي، عن عبدالكريم ابن سليط، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: لمّا خطب عليّ فاطمة عليهما السلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إنّه لابدّ للعرس من وليمة قال: فقال سعد على كبش، وقال فلان: على كذا وكذا من ذرة وفي٦: ٢٩٩ .

حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا عليّ بن زيد عن أم الحسن: إن أُمّ سلمة حدثتهم: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم شبر لفاطمة شبراً من نطاقها.

قلت : لا أرضى .

قال : أي شيء تريدين .

قلت : أريد أُمّتك لأنّك مشغول بأُمّتك .

فرجع جبرئيل . ثمّ جاء بهذا الكتاب مكتوب [فيه] : شفاعة أُمّة محمّد صداق فاطمة عليها السّلام .

فإذا كان يوم القيامة أقول : الهي هذه قبالة شفاعة أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم .(١)

٧٥ - الجنّة العاصمة، عن أحمد بن يوسف الدمشقي في أخبار الدول وآثار الأُول ص٨٨ط/ بغداد، وعنه كتاب تجهيز الجيوش ص١٠٢ (مخطوط) أنّه قال : روي أنّها لمّا سمعت بأنّ أباها زوّجها وجعل الدراهم مهراً لها .

فقالت : يا رسول الله إنّ بنات الناس يتزوّجن بالدراهم، فما الفرق بيني وبينهنّ، أسألك أن تردها، وتدعوا الله أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة أُمّتك، فنزل جبرئيل عليه السّلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها : جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم (وفي نسخة : أُمّة أبيها) .

فلمّا احتضرت، أوصت بأنّ توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن وقالت : إذا حشرت رفعت تلك البطاقة بيدي وشفعت في عصاة أُمّة أبي .(٢)

(١) الجنّة العاصمة : ١٧٩ .

(٢) نفس المصدر: ٢١٧ . قلت وسيأتي حديثاً بمعنى ما سبق في فصل وصاياها عليها السّلام .

٧٦ - الجنّة العاصمة -أيضاً- عن كتاب صحيفة الأبرار وروضة الشهداء وكتاب الستين الجامع للطائف البساتين: إنّ رجلاً من المنافقين عيّر أمير المؤمنين عليه السّلام في تزويج فاطمة عليها السّلام وقال: إنّك أفضل العرب وأشجعها وقد تزوّجت بعائلة لا تملك قوت يومها ولو تزوّجت ببنتي لملأت داري ودارك من نوق موقرة بأجهزة نفيسة، فقال عليّ عليه السّلام: إنّا قوم نرضى بما قدّراللّه، ولا نريد إلاّ رضى الله وفخرنا بالأعمال لا بالأموال.

قال: فحمد اللّه ذلك منه، وإذا بهاتف ينادي يا علي أرفع رأسك وانظر إلى جهاز بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فرفع أميرالمؤمنين عليه السّلام رأسه وإذا هو بحجب من نور إلى العرش العظيم، ورأى تحت العرش فضاءً وسيعاً مملوءً من نوق الجنّة عليها احمال الدّر والجواهر والمسك والعنبر وعلى كلّ ناقة جارية كالشمس الضاحية وزمام كلّ ناقة بيد غلام كالبدر في الكمال، ينادون! هذا جهاز فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: ففرح عليّ عليه السّلام من ذلك فرحاً شديداً، فترك ذلك المنافق ودخل على فاطمة الزهراء ليخبرها بما رأى، فلمّا أبصر بها قالت فاطمة: يا علي تخبرني أم أخبرك.

قال: بل أخبريني يا فاطمة، فأخبرته فاطمة عليها السّلام بكلّ ما جرى بينه وبين ذلك المنافق وما رآه أمير المؤمنين عليه السّلام من جهازها من عند ربّ العالمين.[١]

٧٧- الأمالي: جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراريّ، عن خاله، عن الأشعري، عن البرقي، عن ابن اسباط، عن داود، عن يعقوب

(١) الجنّة العاصمة: ١٧٩-١٨٠.

بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: لمّا زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً فاطمة عليها السّلام دخل عليها وهي تبكي، فقال لها ما يبكيك؟ فو الله لو كان في أهل بيتي خيراً منه زوّجتك [إيّاه]، وما أنا زوّجتك ولكن الله زوّجك وأصدق عنك: «الخمس» ما دامت السمٰوات والأرض.

قال عليّ عليه السّلام[1]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: قمّ فبع الدّرع فقمت فبعته وأخذت الثمن ودخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسكبت الدّراهم في حجره، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته، ثمّ قبض قبضة ودعا بلالاً، فأعطاه فقال: ابتع لفاطمة طيباً، ثمّ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الدّراهم بكلتا يديه فأعطاها أبا بكر وقال: ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت واردفه بعمّار بن ياسر وبعّدة من أصحابه، فحضروا السوق فكانوا يعترضون الشيء ممّا يصلح، فلا يشترونه حتّى يعرضوه على أبي بكر، فإنّ استصلحه اشتروه، فكان ممّا اشتروه قميص[2] بسبعة دراهم وخمار بأربعة دراهم وقطيفة سوداء خيبريّة وسرير مزمّل بشريط وفراشين من خيش مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جزّ الغنم، وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها، اذخر، وستر من صوف وحصير هجري ورحى لليد ومخضّب من نحاس وسقاء من أدم وقعب للّبن، وشنّ للماء، ومطّهرة مزفتة وجرّة خضراء، وكيزان خزف.

حتّى اذا استكمل الشراء حمل أبوبكر بعض المتاع وحمل أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم -الّذين كانوا معه- الباقي، فلمّا عرض المتاع على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جعل يقلّبه بيده ويقول: بارك الله لأهل البيت.

(١) كذا في الأصل وانظر هامش صفحة ١٩٩٠.

(٢) كذا في الأصل -هنا وفيما بعده-.

قال عليّ عليه السّلام: فأقمت بعد ذلك شهراً أُصلّي مع رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وأرجع إلى منزلي ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة عليها السّلام، ثمّ قلن أزواج رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألا نطلب لك من رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم دخول فاطمة عليها السّلام عليك؟

فقلت: افعلن. فدخلن عليه، فقالت أُمّ أيمن: يا رسول اللّه لو أنّ خديجة باقية لقرّت عينها بزفاف فاطمة وإنّ عليّاً يريد أهله، فقرّ عين فاطمة ببعلها وأجمع شملهما وقرّ عيوننا بذلك.

فقال: فما بال عليّ لا يطلب منّي زوجته، فقد كنّا نتوقّع ذلك منه؟

قال: عليّ عليه السّلام، فقلت: الحياء يمنعني يا رسول اللّه.

فالتفت إلى النساء فقال: من هاهنا؟

فقالت: أُمّ سلمة أنا امّ سلمة وهذه زينب وهذه فلانة وفلانة.

فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: هيّئوا لابنتي وابن عمّي في حجري بيتاً.

فقالت أُمّ سلمة: في أيّ حجرة يا رسول اللّه؟ فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: في حجرتك. وأمر نساءه أن يزيّن ويصلحن من شأنها.

قالت أُمّ سلمة: سألت فاطمة: هل عندك طيب ادّخرتيه لنفسك؟

قالت: نعم، فأتت بقارورة، فسكبت منها في راحتي، فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قطّ فقلت: ما هذا؟

فقالت: كان دحية الكلبي يدخل على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فيقول: لي: يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمّك فاطرح له الوسادة، فيجلس عليها فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء، فيأمرني بجمعه.

فسأل عليّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم عن ذلك؟ فقال: هو عنبر سقط من أجنحة جبرئيل.

قال عليّ عليه السّلام: ثمّ قال لي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا عليّ

أصنع لأهلـك طعاماً فاضـلاً، ثمّ قال: مـن عندنا اللحم والخبـز وعليك التمر والسّمن. فاشتريت تمراً وسمناً، فحسر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم عن ذراعيه وجعل يشدخ التمر في السّمـن حتّى اتّخذه حيساً، وبعث إلينا سعد كبشاً سميناً، فـذبح وخبز لنا خبز كثير، ثمّ قـال لي رسول اللّه صلّى الله عليه وآلـه وسلّم: ادع من أحببـت، فأتيـت المسجد وهو مشحـن بالصحـابة، فأستحييـت أن أشخص قـوماً وادع قـوماً، ثـمّ صعدت علـى ربوة هنـاك وناديت: أجيبـوا إلى وليمة فاطمة. فـأقبل الناس ارسالاً، فـأستحييت من كثرة الناس وقلّة الطّعـام، فعلم رسول اللّه صلّى الله عليه وآلـه وسلّم ما تداخلني، فقال: يا عليّ إنّي سأدعوا اللّه بالبركة.

قال عليّ عليه السّلام: فأكـل القوم عن آخـرهم طعامـي وشربوا شـرابي ودعوا لـي بالبركة وصـدروا وهم أكثر مـن أربعة آلاف رجل ولـم ينقـص من الطّعام شـيء، ثمّ دعا رسـول اللّه صلّى الله عليـه وآله وسلّـم بالصّحاف، فملئت ووجّه بها إلى منـازل أزواجه ثمّ أخذ صحفة وجعل فيها طعـاماً وقال: هذا لفاطمة وبعلها حتى اذا انصرفت الشمس للمغرب قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا أُمّ سلمـة هلمّي فاطمـة. فانطلقت، فـأتت بها وهـي تسحب أذيالها وقـد تصبّبت عرقاً حياء مـن رسول اللّه صلّى الله عليه وآلـه وسلّم، فعثرت، فقال رسـول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: أقالك اللّه العثرة في الدّنيا والآخرة.

فلمّا وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتّى رآها عليّ عليه السّلام، ثمّ أخذ يدها، فـوضعها في يد عليّ عليه السّلام وقال: بارك اللّه لـك في إبنة رسول اللّه، يا عليّ نعم الزوجة فاطمة، ويا فاطمة نعم البعل عليّ، انطلقا إلى منزلكما ولا تحدّثاً امراً حتّى آتيكما.

قال عليّ، فأخذت بيد فاطمة وانطلقـت بها حتّى جلست في جانب الصفة وجلست فـي جانبها وهي مطـرقة إلى الأرض حياءً منّـي وأنا مطرق إلى الأرض حيـاء منها، ثمّ جاء رسـولِ اللّه صلّى الله عليه وآلـه وسلّم، فقال: من

هاهنا؟ فقلنا: أُدخل يا رسول اللّه مرحباً بك زائراً وداخلاً، فدخل فأجلس فاطمة من [كذا] جانبه، ثمّ قال: يا فاطمة ايتيني بماء، فقامت إلى قعب في البيت، فملأته ماءً ثمّ اتته به، فأخذ جرعة، فتمضمض بها، ثمّ مجّها في القعب، ثمّ صبّ منها على رأسها ثمّ قال: أقبلي، فلمّا أقبلت نضح منه بين ثدييها، ثمّ قال: ادبري. فادبرت فنضح منه بين كتفيها ثمّ قال: اللّهمّ هذه ابنتي وأحبّ الخلق إليّ، اللّهمّ وهذا أخي وأحبّ الخلق إليّ، اللّهمّ اجعله لك وليّاً وبك حفيّاً وبارك له في أهله، ثمّ قال: يا عليّ أُدخل بأهلك بارك اللّه لك و«رحمة اللّه وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد». (١)

(١) بحار الأنوار ٢٣: ٩٤. والمناقب ٣: ٣٥٤. والجملة الأخيرة إقتباس من سورة هود: ١١/ ٧٣.

قلت: قد روى معنى هذا الحديث أكثر العامّة، فأورد أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل برقم: ٩٥٨ ما يلي: حدّثنا عبداللّه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عبد الرزاق: قال: أنا معمر، عن أيّوب، عن عكرمة وعن أبي يزيد المديني قالا: لما اهديت فاطمة إلى عليّ لم يجد -أو تجد- عنده إلاّ رملاً مبسوطاً ووسادة وجرّة وكوزاً، فأرسل النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى عليّ: لا تقرب امرأتك حتّى آتيك، فجاء النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فدعا بماء، فقال فيه ما شاء اللّه أن يقول، ثمّ نضح به صدر عليّ ووجهه، ثمّ دعا فاطمة عليها السلام، فقامت إليه تعثر في ثوبها -وربّما قال معمر: في مرطها- من الحياء، فنضح عليها -أيضاً- وقال لها: أما إنّي لم آل أن انكحك أحبّ أهلي إليّ.
فرأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سواداً وراء الباب، فقال من هذا؟ قالت: أسماء. قال: أسماء بنت عميس؟ قالت: نعم. قال: أمع بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جئت كرامة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله=

=وسلّم؟ قالـت: نعم. قالت: فـدعا لي [و] إنّه لأوثـق عملي عندي قالـت: ثمّ خرج، ثمّ قال لعليّ: دونك أهلك، ثمّ ولـى في حجرة، فما زال يدعو لهما حتّى دخل في حجرة.

وروى أحمد بن حنبل في الفضائل -أيضاً- برقـم:١٣٤٢ وفيه: حدّثنا ابراهيم بن عبداللّـه، حدّثنـا صالح بـن حاتـم بن وردان قـال: حدثني أبـي، قال: حـدثني أيّوب، عـن أبي يزيـد المديني، عن أسمـاء بنت عميس قـالت: كنت فـي زفاف فاطمة بنـت رسول اللّه صلّى اللّه عليـه وآله وسلّم، فلمّا أصبحنا جـاء النبيّ صلّى اللّه عليه وآلـه وسلّم إلى الباب، فقال: يـا أُمّ أيمن ادعي لي أخي. فقـالت: هو أخوك وتنكحه؟ قال: نعم يا أُمّ أيمن. قالـت: فجاء علي، فنضح النبيّ عليه من الماء ودعا له، ثمّ قال: ادعوا إلى فاطمة. قالت: فجاءت تعثر من الحياء، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّـم: اسكتي، فقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي إليّ.

قالت: ونضح النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عليها من الماء ودعا لها قالت: ثمّ رجع رسول اللّه صلّى اللّـه عليه وآله وسلّم، فرأى سواداً بين يديـه، فقال من هذا؟ فقلت: أنا.

فقال: أسماء؟ قلت: نعم. قال: أسماء بنـت عميس؟ قلت: نعم. قال: جئت في زفاف بنت رسول اللّه تكرمة له؟ قلت: نعم. قالت: فدعا لي.

هذا الحديـث أخرجـه عبدالـرزّاق في المصنف٥/ ٤٨٥ عـن عكرمـة وأبي يـزيد واخرجه الحاكم٣/ ١٥٩ من طريق القطيعي.

وذكر في مجمع الزوائد٩/ ٢٠٩ مثله، عن أسماء وذكره ابن حجر، عن ابن راهوية في المطالب العالية٢/ ٣١ وذكره المحبّ الطبري في الذخائر: ٢٨.

وروى هذا الحـديث أيضـاً الدولابـي في الـذريّة الطـاهرة: ٩٦-٩٧ والاربلـي في كشـف الغمّـة١: ٣٦٦ وعنـه المجلسـي فـي البحـار٤٣: ١٣٧ والبحـرانـي فـي العـوالم١١: ١٦٨ وابـن سعـد فـي طبقاتـه٨: ٢٤ والمحـب الطبـري في ذخـائر العقبى: ٥٨. =

=وأسماء بنت عميس أُمّها هند بنت عوف كانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة، ثمّ قتل عنها يوم مؤتة، فتزوّجها أبو بكر، فمات عنها، ثمّ تزوّجها عليّ. وولدت لجعفر عبدالله ومحمّد وعوناً، وولدت لأبي بكر محمّداً، وولدت لعليّ يحيى. وإسلمت «أسماء» هذه قبل دخول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دار الأرقم بن الأرقم بمكّة، وبايعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وتوفيّت نحو سنة ٤٠ هجريّة، كما في تهذيب الأسماء ١ : ٣٣٠.

وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح، لأنّ أسماء بنت عميس كانت في الحبشة حين زفاف الزهراء عليها السلام ولم تقدم المدينة إلاّ سنة فتح خيبر «سنة سبع للهجرة» وزفاف الزهراء عليها السلام كان في ذي الحجّة من سنة اثنين من الهجرة بعد وقعة بدر.

ولذا ذهب الاربلي في كشف الغمّة ١ : ٣٦٦ إلى أن ورود اسم اسماء -هنا- خطأ، والصحيح سلمى بنت عميس «اخت أسماء» زوجة حمزة بن عبدالمطلب وإليه ذهب أيضاً البحراني في العوالم ١١ : ١٦٦ وابن حجر في المطالب العالية.

ولكن محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي قال: في كفاية الطالب: إنّ ذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح وإنّ أسماء المذكورة في الحديث، إنّما هي بنت يزيد بن السكن الأنصاري، وإلى هذا ذهب العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ : ١٣٤ أيضاً حيث قال: قال محمّد بن يوسف: هكذا رواه ابن بطّة وهو حسن عال، وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح لأنّ أسماء هذه -امرأة جعفر بن أبي طالب- تزوّجها بعده أبو بكر، فولدت له محمّداً، فلمّا مات أبو بكر تزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وإنّ أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنّما هي أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصاري وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بأيّام يسيرة.

فصحّ بهذا إنّ أسماء المذكورة في هذا الحديث إنّما هي بنت يزيد ولها أحاديث=

٧٨- **بحار الأنوار**: عن كتاب الروضة في الفضائل، وفضائل ابن شاذان، رفعه إلى سلمان الفارسي رضي اللّه عنه قال: كنت واقفاً بين يدي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم اسكب الماء على يديه، إذ دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يده على رأسها وقال: ما يبكيك، لا أبكى اللّه عينيك يا حوريّة؟

قالت: مررت على ملأ من نساء قريش وهنّ مخضبات، فلمّا نظرن إلي وقعوا فيّ، وفي ابن عمّي.

فقال لها: وما سمعتي منهنّ؟،

قالت: قلن: كان قد عزّ على محمّد أن يزوّج ابنته من رجل فقير قريش وأقلّهم مالاً،

فقال لها: واللّه يا بنيّة ما زوّجتك، ولكن اللّه زوّجك من عليّ، فكان بدوه منه، وذلك أنّه خطبك فلان وفلان، فعند ذلك جعلت أمرك إلى اللّه تعالى وامسكت عن الناس، فبينا صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفاً من الملائكة متوجين مقرّطين مدملجين.(١)

فقلت: ما هذا القعقعة من السّماء يا أخي جبرئيل؟

=عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وفي هامش البحار: إنّ أسماء هذه كانت تكنى بأُمّ سلمة، وكان يقال لها: خطيبة النساء، فما روي في قصّة زفاف الزهراء عليها السلام عن أُمّ سلمة، إنّما هي أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع، لا أُمّ سلمة الّتي تزوجها النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعد ذلك الزفاف بسنة او أكثر.

(١) أي على رؤوسهم التاج وفي آذانهم الاقراط -وهو جمع قرط: زينة توضع على الآذان- وفي معاصمهم الدملوج وهو حلى يلبس في المعاصم.

فقال: يا محمّد إنّ اللّه عزّ وجلّ اطّلع على الأرض اطّلاعة، فاختار منها: من الرجال عليّاً عليه السّلام، ومن النساء: فاطمة عليها السّلام، فزوّج فاطمة من عليّ.

فرفعت رأسها وتبسّمت بعد بكائها، وقالت: رضيت بما رضى اللّه ورسوله.

فقال: صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألا أزيدك يا فاطمة في عليّ رغبة؟ قالت: بلى.

قال: لا يرد على اللّه عزّ وجلّ ركبان أكرم منّا أربعة: أخي صالح على ناقته، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأنا على البراق وبعلك عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة.

فقالت: صف لي الناقة من أيّ شيء خلقت؟

قال: ناقة خلقت من نور اللّه عزّ وجلّ، مدبّجة[1] الجنبين صفراء، حمراء الرأس، سوداء الحدق، قوائمها من الذهب، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عيناها من الياقوت، وبطنها من الزبرجد الأخضر، عليها قبّة من لؤلؤ بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، خلقت من عفو اللّه عزّ وجلّ، تلك الناقة من نوق اللّه، لها سبعون ألف ركن، بين الركن والركن سبعون ألف ملك، يسبّحون اللّه عزّوجلّ بالوان التسبيح، لا يمرّ على ملاء من الملائكة، إلاّ قالوا من هذا العبد؟ ما أكرمه على اللّه عزّ وجلّ، أتراه نبيّاً مرسلاً او ملكاً مقرّباً او حامل عرش او حامل كرسيّ؟

فينادي مناد من بطنان العرش: أيها الناس ليس هذا بنبيّ مرسل ولا ملك مقرّب، هذا عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه.

(١) المدبّج: المزيّن بالديباج.

فيبدرون رجالاً رجالاً، فيقولون: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، حدّثونا فلم نصدق، ونصحونا فلم نقبل، والّذين يحبّونه تعلقوا بالعروة الوثقى كذلك ينجون في الآخرة.

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة؟ قالت: زدني يا أبتاه.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ عليّاً أكرم على اللّه من هارون، لأنّ هارون اغضب موسى وعلي لم يغضبني قطّ، والّذي بعث أباك بالحقّ نبيّاً، ما غضبت عليه يوماً قطّ، وما نظرت في وجه عليّ إلاّ ذهب الغضب عنّي.

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة؟ قالت: زدني يا نبيّ اللّه.

قال: هبط إليّ جبرئيل وقال يا محمّد أقرأ عليّاً مني السّلام، السّلام.

فقامت وقالت: فاطمة عليها السّلام: رضيت باللّه ربّا وبك يا أبتاه نبيّاً وبابن عمّي بعلاً ووليّاً. (١)

(١) بحار الأنوار ٤٣: ١٤٩ والمناقب ٣: ٢٢ وعوالم العلوم ١١: ٢٠٤ وناسخ التواريخ ١: ٧٤.

قال المؤلّف: وفي كتاب مسند فاطمة عن موسى بن عبداللّه الحسيني باسناده، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام إنّه قال: هممت بتزويج فاطمة حينا، ولم أجسر على أن اذكره لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكان ذلك يختلج في صدري ليلاً ونهاراً حتّى دخلت يوماً على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقال يا عليّ، فقلت: لبيّك يا رسول اللّه، فقال: هل لك في التزويج؟ فقلت: اللّه ورسوله أعلم، فظننت إنّه يريد أن يزوّجني ببعض نساء قريش وقلبي خائف من فوت فاطمة، ففارقته على هذا، فواللّه، ما شعرت حتّى أتاني رسول رسول اللّه صلّى=

=اللّه عليه وآله وسلّم، فقال: أجب يا عليّ وأسرع قال: فأسرعت المضي إليه، فلمّا دخلت نظرت إليه. فلمّا رأيته ما رأيته أشدّ فرحا من ذلك اليوم، وهو في حجرة أُمّ سلمة، فلمّا ابصر بي تهلل وتبسم، حتّى نظرت إلى بياض اسنانه لها بريق، قال: هلمّ يا عليّ، فإنّ اللّه قد كفاني ما أهمّني فيك من امر تزويجك، فقلت: وكيف ذلك يا رسول اللّه؟ قال: أتاني جبرئيل ومعه من قرنفل الجنّة وسنبلها قطعتان، فناولنيها، فأخذته، فشممته، فسطع منها رائحة المسك ثمّ أخذها منّي، فقلت: جبرئيل ما سبيلها؟ قال: إنّ اللّه أمر سكّان الجنّة أن يزيّنوا الجنان كلّها بمفارشها ونضودها وأنهارها وأشجارها وامر ريح الجنّة الّتي يقال لها: المنيرة، فهبّت في الجنّة بأنواع العطر والطيب وامر حور عينها يقرأوا فيها سورة طه ويس، فرفعوا اصواتهنّ بها ثمّ نادى مناد: ألا أنّ اليوم يوم وليمة فاطمة بنت محمّد وعليّ بن أبي طالب رضىً منّي بهما، ثمّ بعث اللّه تعالى سحابة بيضاء، فمطرت على أهل الجنّة من لؤ لؤها وزبرجدها وياقوتها، وامر خدّام الجنّة أن يلقطوها وامر ملكا من الملائكة يقال له راحيل، فخطب راحيل بخطبة لم يسمع أهل السّماء بمثلها ثمّ نادى مناد: ملائكتي وسكّان جنّتي بركوا على نكاح فاطمة بنت محمّد وعليّ بن أبي طالب، فإنّي زوّجت أحبّ النساء إليّ من أحبّ الرجال إليّ بعد محمّد.

ثمّ قال: يا علي أبشر، فإنّي قد زوّجتك بابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن من فوق عرشه، فقد رضيت لها ولك ما رضي اللّه لكما، فدونك اهلك وكفى يا علي برضاي رضا فيك يا علي. فقال: يا رسول اللّه او بلغ من شأني إن اذكر في أهل الجنّة وزوّجني اللّه في ملائكته؟ فقال: يا عليّ إنّ اللّه اذا أحبّ عبداً اكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فقال عليّ عليه السلام: يا ربّ اوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت بها عليّ.

فقال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: آمين آمين. وقال عليّ عليه السلام: لما اتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خاطباً ابنته فاطمة قال: وما عندك تنقدني؟ =

=قلت له: ليس عندي إلاّ بعيري وفرسي ودرعي. قال: أما فرسك، فلابدّ لك منه تقاتل عليه، وأمّا بعيرك، فحامل أهلك وإمّا درعك، فقد زوّجك اللّه بها.

قال عليّ، فخرجت من عنده والدرع على عاتقي الايسر، فذهبت إلى سوق الليل، فبعتها بأربعمائة درهم سود هجريّة. ثمّ أتيت بها إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فصببتها بين يديه، فواللّه ما سألني عن عددها -وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سويّ الكف-، فدعا بلالاً وملأ قبضته، فقال: يا بلال ابتع بها طيباً لابنتي فاطمة ثمّ دعا أُمّ سلمة، فقال: يا أُمّ سلمة إبتاعي لإبنتي فراشاً من خيش مصر واحشيه ليفاً، واتّخذي لها درعة وعباءة قطوانية ولا تتخذي لها اكثر من ذلك، فيكونا من المسرفين وصبرت إيّاما ما اذكر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم شيئاً من امر ابنته حتّى دخلت على أُمّ سلمة، فقالت لي: يا علي لم لا تقول لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يدخلك على اهلك؟. قال: قلت استحيي منه ان اذكر له شيئاً من هذا. فقالت امّ سلمة: ادخل عليه، فإنّه سيعلم ما في نفسك. قال عليّ عليه السلام: فدخلت عليه ثمّ خرجت، ثمّ دخلت ثمّ خرجت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: احسبك إنّك تشتهي الدخول على أهلك؟ قال: قلت: نعم فداك أبي وأُمّي يا رسول اللّه، فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: غدا إن شاء اللّه تعالى. (بحار الأنوار١٠١: ٨٧)

وفي البحار٤٣: ٩٢ عن تاريخ بغداد باسناده عن ابن عباس قال: لماّ زفت فاطمة عليها السلام إلى عليّ عليه السلام كان النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قدّامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك خلفها يسبحون اللّه ويقدسونه حتّى طلع الفجر.

وفيه أيضاً: ذكر في الإقبال باسناده إلى شيخنا المفيد في كتاب «حدائق الرياض» قال: ليلة إحدى وعشرين من المحرم -وكانت ليلة خميس- سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، يستحبّ صومه شكراً للّه لما وفّق من جمع حجته وصفوته.

٧٩- **بحار الانوار**: ان جبرئيل اتى بحلّة قيمتها الدنيا، فلمّا لبستها[اي: سيدتنا فاطمة عليها السّلام] تحيّرت نسوة قريش منها وقلن:

من اين لك هذا ؟!.

قالت: هذا من عند اللّه.[1]

٨٠- **البحار، عن كشف الغمّة**: في رواية طويلة وردت في زواج فاطمة عليها السّلام، عن عليّ عليه السّلام: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل عليها ليلة زفافها، ورش ماءً على رأسها وصدرها وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: اذهب اللّه عنك الرجس وطهرك وتطهيراً وامرني بالخروج من البيت وخلا بابنته وقال: كيف انت يا بنيّة وكيف رأيت زوجك؟

قالت له: يا أبه خير زوج إلاّ أنّه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي: زوّجك رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم من فقير لا مال له.

فقال لها: يا بنيّة ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت على خزائن الأرض من الذهب والفضّة، فاخترت ما عند ربّي عزّ وجلّ، وساق الحديث إلى أن قال عليّ عليه السّلام: ثمّ قام رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم لينصرف، فقالت فاطمة: يا أبه لا طاقة لي بخدمة البيت، فاخدمني خادماً تخدمني وتعينني على امر البيت، فقال لها: يا فاطمة أولا تريدين خيراً من الخادم؟ فقال عليّ عليه السّلام: قولي بلى، قالت: يا أبه خيراً من الخادم.

فقال: تسبحين اللّه عزّوجلّ في كلّ يوم ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتكبرينه اربعاً وثلاثين مرّة، فذلك مئة باللسان والف حسنة في الميزان، يا فاطمة إن قلتيها في صبيحة كلّ يوم كفاك اللّه ما

(١) كتاب فاطمة الزهراء عليها السلام: ٤٨٠.

أهمّك من أمر الدنيا والآخرة.[١]

قال المجلسي رضوان اللّه عليه: روي مثل هذه الرواية في كفاية الطالب تأليف محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي، باسناده، عن ابن عباس باختصار وتغيير تركناه لتكرر مضامينه.

٨١- **فضائل ابن شاذان**: قيل جاءت فاطمة عليهاالسّلام إلى أبيها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وهي باكية، فقال لها: ما يبكيك يا قرّة عيني لا أبكى اللّه لك عيناً.

قالت: يا أبي إنّ نساء قريش يعيّرنّني ويقلن: إنّ أباك زوّجك بفقير لا مال له، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا فاطمة اعلمي إنّ اللّه تعالى اطلع على الأرض اطلاعة، فاختار منها اباكِ، ثم اطلع اطلاعة ثانية، فاختار منها بعلك، ابن عمّك، ثمّ امرني ان ازوّجك منه، افلا ترضين أن تكوني زوجة من اختاره اللّه وجعله لك بعلاً.

فقالت عليهاالسّلام: رضيت به، وفوق الرضا يا رسول اللّه.

قال المؤلّف: وقد نقل ابن شاذان هذه الرواية في ص١٦٠ من فضائله بصورة مفصلة، قد تركنا ايرادها خوفاً من التطويل وحذراً من التكرار.

والظاهر أنّ بكائها عليهاالسّلام لم يكن من جهة التزويج بعليّ عليه السّلام إذ هي كانت عارفة بحقّ عليّ بن أبي طالب ومقامه وعلوّ شأنه، بل كان بكائها من جهة اعتراض النسوة لها بتنقيض الامام عليّ عليه السّلام وهي بهذا العمل اظهرت فضل عليّ بن أبي طالب وكشفت لاولئك النسوة وغيرهن

(١) بحار الأنوار٤٣: ١٣٣و١٣٤.
قلت: سيأتي مفصّلاً تسبيح الزهراء عليها السلام وتحقيقاً من المؤلّف حول كيفيّة التسبيح.

فضل الامام عليّ عليه السّلام، وأنّ اقترانها به من افضل الاقترانات في العالم بل لن يوجد له نظير اصلاً. (١)

(١) قال المؤلّف: ونظير فضائل ابن شاذان: ١٢٥ ما رواه المجلسي في بحار الأنوار٤٣ :٩٧.
عن الخصال: الطالقاني، عن الحسن بن عليّ العدوي، عن عمرو بن المختار، عن يحيى الحمّاني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مرض مرضة، فأتته فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعتها على خدّها، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لها: يا فاطمة إنّ اللّه جلّ ذكره اطّلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها بعلك فأوحى إليّ، فانكحتكه، أما علمت يا فاطمة أنّ لكرامة اللّه إيّاك زوّجك اقدمهم. سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً؟ فسّرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت بما قال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فأراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أن يزيدها مزيد الخير كلّه من الّذي قسّمه اللّه له ولمحمّد وآل محمّد، فقال: يا فاطمة لعليّ ثمان خصال: إيمانه باللّه وبرسوله وعلمه وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب اللّه، يا فاطمة أنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيّد الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنّة وهو جعفر، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك.
(قلت): ويستفاد من هذه الرواية أنّ لفاطمة كرامة عند اللّه تبارك وتعالى بأن جعل زوجها علياً عليه السلام، ولذا قد وردت روايات مضمونها: «لو لا إنّ اللّه خلق=

=أمير المـؤمنين لفاطمة مـا كان لها كفـو على الأرض آدم، فمن دونه»، هـذا وقد روى السمعاني في كتاب فضائل الصحابة باسناده عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيـد الخـدري مثلـه مـع تفـاوت يسيـر وجـاء فـي آخـره: «ومنّـا مهـدي هـذه الأمّة». (وانظرالبحار٣٦: ٣٦٩).

وفي غاية المرام: ١٥٣ عن منـاقب الفقيه المغازلي الشافعي قال أخبـرنا أبو غالب محمّـد بن أحمـد سهـل النحوي، قـال: حـدّثنـا أبو الفتـح محمّـد بن الحسـن البغدادي حـدّثهم. قال: قرأ علـيّ أبي محمّد بـن مرزوق، قال: حدّثنـا الحسين الأشقر، عن قيس، عـن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عـن أبي أيّوب الأنصاري إنّ رسول اللّه مرض مرضـة، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعـوده وهو ناقه من مرضـه، فلمّا رأت ما بـرسول اللّه مـن الجهد والضعـف خنقتها العبرة حتّـى جرت دمعتها. فقال لها: يا فاطمة إنّ اللّه عـزّ وجل، اطّلع إلى الأرض اطلاعة، فأختار منها أبـاك فبعثه نبيّاً، ثـمّ اطّلع إليهـا الثانية، فـأختار منها بعلـك، فأوحـى اليّ، فانكحته واتّخـذته وصيّاً أما علمت يا فـاطمة إنّ لكرامة اللّه إيّـاك زوجك اعظمهم حلماً وأقدمهم سلمـاً وأعلمهم علماً؟! فسرّت بذلك فاطمـة واستبشرت. ثمّ قال لها رسول اللّـه صلّى اللّه عليه وآلـه وسلّم: يا فاطمـة وله ثمانية اضـراس ثواقب، إيمانـه باللّـه وبرسـوله وحكمه وتـزويجه فـاطمة وسبطـاه الحسن والحسيـن وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكـر وقضاؤه بكتاب اللّه عزّ وجلّ. يا فاطمـة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين والآخرين قبلنا -أو قال الأنبياء- ولا يدركها أحـد من الآخرين غيـرنا، نبينا منّا أفضـل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنـا خير الأوصيـاء وهو بعلـك، وشهيدنـا خيـر الشهداء وهـو حمـزة عمّك، ومنّـا من لـه جناحـان يطير بهما في الجنّـة حيث شاء وهو جعفـر ابن عمّك، ومنا سبطـا هذه الأمّة وهما إبناك، -ومنّا والّذي نفسي بيده- مهديّ هذه الأمّة.

وفي ينابيع المودّة٤٣٤: وعن عباية بن ربعـي، عن أبي أيّوب الأنصاري قال: قال رسول اللّه صلّـى اللّه عليه وآله وسلّم لفـاطمة عليها السلام: منّا خيـر الأنبياء وهو أبوك، ومنّا خيـر الأوصياء وهو بعلك، ومنّـاخير الشهداء وهو عـمّ أبيك حمزة، =

٨٢-المناقب: معقل بن يسار وأبوقبيل وابن اسحق وحبيب بن أبي ثابت وعمران بن الحصين وابن غسان والباقر عليه السّلام مع اختلاف الروايات واتّفاق المعنى؛ انّ نساء قريش قلن: يا بنت رسول اللّه خطبك فلان وفلان، فردّهم أبوك وزوّجك عائلاً؟[١]

فدخل رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم. فقالت: يا رسول اللّه زوّجتني عائلاً؟! فهزّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بيده معصمها وقال: يا فاطمة ولكن زوّجتك اقدمهم سلماً وأكثرهم علماً واعظمهم حلماً، أما علمت يا فاطمة إنّه أخي في الدنيا والآخرة؟

فضحكت وقالت: رضيت يا رسول اللّه. [٢]

٨٣- الشيخ في أماليه بسنده إلى الأصبغ بن نباتة قال: سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجويبرالختلي قالا لعليّ عليه السّلام: حدّثنا في

=ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنّا سبطا هذه الأُمّة سيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنّا المهديّ وهو من ولدك. (أخرجه الطبراني في الاوسط).

(١) العائل: الفقير.

(٢) بحار الأنوار٤٣: ١٤٩ عن المناقب، وفي ذيله قال المجلسي: في رواية أبي قبيل: لم ازوجك حتّى أمرني جبرئيل.

وفي رواية عمران بن الحصين وحبيب بن أبي ثابت، أما أنّي زوّجتك خير من أعلم.

وفي رواية ابن غسان: زوّجتك خير هم.

وفي كتاب ابن شاهين: عبدالرزاق، عن معمر، عن أيّوب، عن عكرمة، قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: انكحتك أحبّ أهلي إلي (راجع البحار٤٣: ١٤٩).

ورواه أيضاً: القندوزي في ينابيع المودّة: ٣١٥.

خلواتك أنت وفاطمة، قال: نعم كنت أنا وفاطمة في كساء إذا أقبل رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم نصف الليل وكان يأتينا بالتمر واللبن ليعيننا على الغلامين، فدخل، فوضع رجلا بحيالي ورجلاً بحيالها ثمّ إنّ فاطمة بكت، فقال لها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ما يبكيك يا بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقالت: جالينا كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا، فقال لها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا فاطمة أما تعلمين انّ اللّه تعالى اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه، فاختار منها أباك... الخ.[1]

٨٤ - وروى الصدوق في أماليه ص ٢٦٠ حديث زواج فاطمة عليها السّلام وفيه: ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: عيرتني نساء قريش وقلن إنّ أباك زوّجك من معدم لا مال له.

فقال لها النبي: لا تبكي، فواللّه ما زوّجتك حتّى زوّجك اللّه من فوق عرشه إلى آخر الحديث.[2]

٨٥ - كشف الغمّة: عن مناقب الخوارزمي، عن بريدة قال: قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: قم يا بريدة نعود فاطمة، فلمّا دخلنا عليها وابصرت اباها دمعت عيناها قال: ما يبكيك يا بنتي؟

قالت: قلة الطّعام وكثرة الهمّ وشدّة السّقم.

قال لها: أما واللّه، ما عنداللّه خير لك مما ترغبين إليه يا فاطمة، أما ترضين أن زوّجتك خير امتي، اقدمهم سلماً واكثرهم علماً وافضلهم

(١) غاية المرام: ١٨٢.
(٢) عنه بحار الأنوار٣٧: ٩١ قال المؤلّف: الأحاديث في هذا المعنى كثيرة وقد ذكرها البحراني في كتابه غاية المرام: ١٥٥ و١٥٧ و٤٩٦ و٥٠٣.

حلماً؟ والله ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة .[١]

٨٦ - روى أحمد بن حنبل في مسنده حدّثنا عبدالله، حدثني أبي، حدّثنا أبو أحمد، حدّثنا خالد -يعني: ابن طهمان-، عن نافع بن أبي نافع.

عن معقل بن يسار قال: وضّأت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم، فقال: هل لك في فاطمة عليها السّلام تعودها، فقلت: نعم، فقام متوكئاً عليّ، فقال أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك قال: فكأنّه لم يكن عليّ شيء حتّى دخلنا على فاطمة عليها السّلام، فقال لها: كيف تجدينك؟

قالت: والله، لقد اشتد حزني، واشتدت فاقتي وطال سقمي.

قال أبو عبدالرحمن: وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث، قال: أوما ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً.

٨٧- وروى أحمد بن حنبل: في الفضائل برقم ١٣٤٦ وفيه: حدّثنا العباس بن ابراهيم القراطيسي، حدّثنا محمّد بن اسماعيل الأحمسي، حدّثنا مفضّل بن صالح، حدّثنا جابر الجعفي، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال:

قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسلّم: قم يا بريدة نعود فاطمة.

قال: فلمّا أن دخلنا عليها أبصرت أباها ودمعت عيناها.

قال: ما يبكيك يا بنيّة؟ قالت: قلّة الطعم وكثرة الهمّ وشدّة السّقم، قال: أمّا والله لما عندالله خير ممّا ترغبين إليه يا فاطمة، أما ترضين أنّي

(١) كشف الغمّة: ٤٣ وعنه بحار الأنوار ٣٨: ١٩.

زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً؟ والله إن ابنيك لمن شباب أهل الجنّة .[١]

٨٨- **وروى المفيد في الارشاد:** عن محمّد بن مظفّر البزّاز، عن عمر بن عبدالله بن عمران، عن أحمد بن بشير، عن عبدالله بن موسى، عن

(١) (قلت): واخرج معناه أبو نعيم في الحلية ٢ :٤٣ وابن عبدالبر في الاستيعاب ٤ : ٣٧٥ وابن عساكر -كما في ذخائر العقبى: ٤٣ -عن طريق كثير النّواء.

ورواه المجلسي في البحار٣٨ : ٢٤٦و٢٠ .

قال المؤلّف: وفي كتاب الغدير٢ : ٤٤ وأخرج الحفاظ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في حديث فاطمة سلام الله عليها، زوجتك خير أهلي علماً وأفضلهم حلماً وأكثرهم سلماً.

وفي الذريّة الطاهرة: ٩٣، حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي: حدّثنا إسماعيل بن ابان، حدّثنا أبو مريم، عن أبي اسحاق، عن الحارث، عن عليّ، قال: خطب أبوبكر وعمر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأبى رسول الله عليهما.

فقال عمر: أنت لها يا عليّ. فقال: ما لي من شيء إلاّ درعي ارهنها، فزوّجه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمة: فلمّا بلغ فاطمة بكت.

قال: فدخل عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال ما لك يا فاطمة تبكين؟ فوالله لقد انكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً واولهّم سلماً.

قلت: رواه عن الدولابي في الذريّة الطاهرة، المجلسي في البحار٣٨ : ١٩ و٤٣ :١٣٦، ورواه البحراني في العوالم١١ : ١٨٣، عن كشف الغمّة الّذي نقله بدوره عن الدولابي في هذا الكتاب وروى معناه المجلسي في البحار ١٩ : ١٩٢ عن المنتقى.

قيس، عن أبي هارون، قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم.

قال سمعت: رسول اللّه يقول لفاطمة عليها السّلام: وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول: يا رسول اللّه عيّرتني نساء قريش بفقر عليّ.

فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أما ترضين يا فاطمة أنّي زوجتك اقدمهم سلماً واكثرهم علماً... الخ.[1]

٨٩- وروى الخطيب باسناده في تاريخه: عن ابن عباس قال: لمّا زوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمة من عليّ قالت فاطمة: يا رسول اللّه زوجتني من رجل فقير ليس له شيء (أي: ان نساء قريش تحدثن وقلن: زوّجك رسول اللّه من عائل لا مال له)، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، أما ترضين إنّ اللّه اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر زوجك.[2]

(١) الارشاد: ١٦، وعنه بحار الأنوار ٤٠: ١٧.

(٢) الغدير٢: ٣١٨ وأيضاً الخطيب في تاريخه٤: ١٩٥.

قال المؤلّف: وروى السيوطي في مسند فاطمة عليها السلام: ٤٢ الحديث رقم ١٦٥: قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لفاطمة الزهراء عليها السلام: أما ترضين انّي زوجتك أوّل المسلمين اسلاماً وأعلمهم علماً، فإنّك سيّدة نساء أُمّتي كما سادت مريم قومها.

أما ترضين يا فاطمة إنّ اللّه اطّلع علٰى أهل الأرض، فأختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك (ك، وتعقب عن أبي هريرة طب، ونعقب خط عن ابن عباس).

قلت كذا في مسند فاطمة: ٦٢ وقد جاء بعده برقم: ١٦٦ ما يلي: =

قال المؤلّف: وأما ما رواه بعض العامة كالبخاري في صحيحه ٧: ٨٥ ومسلم في صحيحه ٤: ١٩٠٣ وابو داود في سننه ٢: ٢٢٥ وأحمد بن حنبل في مسنده ٤: ٣٢٦ وفي الفضائل برقم ١٣٢٩: عن المسور بن مخرمة من انّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا سمعت فاطمة أتت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقالت له: إنّ قومك يتحدّثون إنّك لا تغضب لبناتك، وهذا عليّ ناكح بنت أبي جهل...

وفي بعضها: قيل لها: أما علمت إنّ عليّاً قد خطب بنت أبي جهل.

فقالت للقائل: أحقّاً ما تقول؟ فقال: حقّاً ما أقول -ثلاث مرّات-.

فدخلها من الغيرة ما لم تملك نفسها، وذلك إنّ اللّه تعالى كتب على النساء الغيرة... إلى آخر الحديث.

فالظاهر أنّه موضوع باطل كما نبّه عليه السيّد المرتضى في كتابه تنزيه الأنبياء ص٢١٢.[1]

=زوجتك خير أهلي أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً -قاله لفاطمة- (الخطيب في المتفق والمفترق عن بريدة).

وبرقم: ٦٧، لقد زوجتكه وإنّه لأوّل أصحابي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً. (طب عن أبي اسحاق: إنّ عليّاً لما تزوج فاطمة، قال لها النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم...)(فذكره).

(١) (قلت:)وخلاصة ما أورده السيد المرتضى في ذلك الكتاب:

(أ) إنّ هذا الحديث منحصر بالعامّة وليس له ولا طريق واحد صحيح عندنا.

(ب) إنّ الاسلام أباح للرجل أن يتزوّج أربعة نساء، فكيف ينكر النبيّ ذلك -على فرض صحته-، ويعلن بذلك على المنابر؟!=

٩٠- نزهة المجالس عن الحقائق : إنّ فاطمة عليها السّلام بكت ليلة عرسها ، فسألها النبيّ عن ذلك .

فقالت له : تعلم إنّي لا أحبّ الدنيا ، ولكني نظرت إلى فقري في هذه الليلة ، فخشيت ان يقول عليّ : بأيّ شيء جئت؟!

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : لك الأمان ، فانّ عليّاً لم يزل راضيا مرضيّاً .

ثمّ بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال ، فدعت النساء إلى عرسها فلبسن افخر ثيابهنّ ، ثمّ قلن : نريد ان ننظر إلى بنت محمّد وفقرها ، فدعونها ، فنزل جبرئيل بحلّة من الجنّة ، فلمّا لبستها واتزرت وجلست بينهنّ رفعت الإزار ، فلمعت الأنوار ، فقالت النساء : من أين لك هذا يا فاطمة؟ فقالت : من أبي .

فقلن : من أين لابيك؟ قالت : من جبرئيل .

قلن : من أين لجبريل؟

قالت : من الجنّة .

فقلن : نشهد أنّ لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه ، فمن اسلم زوجها استمرّت معه وإلاّ تزوّجت غيره .[1]

=(ج) إنّ هذا الخبر بنفسه يدلّ على بطلانه ، إذ أنّ زواج عليّ بفاطمة إنّما كان بأمر اللّه سبحانه ، ومعلوم إنّ اللّه لا يختار لفاطمة من يؤذيها ويغمّها .

(د) إنّه لم يعهد من أمير المؤمنين خلاف على الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ، ولا كان بحيث يكره الرسول قطّ على طول الصحبة ، فكيف يتصور منه مخالفته في هذا الموضوع .

(١) نزهة المجالس ٢ : ٢٢٦ عنه كتاب الغدير ٢ : ٣١٨ .

مصحف فاطمة عليها السّلام[1]

(١)(قلت): يعتقد بعض الجهلة كالمتعصبين أنّ للشيعة مصحفاً غير القرآن الكريم ويعتقدون بأنّ هذا الّذي عنونّاه هنا هو مثل القرآن الكريم في حين أنّ هذا ليس قرآنا بل وليس فيه شيء من القرآن وإنّما هو كتاب خاص بالزهراء عليها السّلام، وافتراءات الوهابيين والجهلة من اتباعهم إنّما ينبيء عن حقدهم الدفين تجاه شيعة آل البيت عليهم السلام وجهلهم بالحقائق «قاتلهم اللّه أنّى يؤفكون».



٩١- **دلائل الامامة**: حدّثني أبو الحسين محمّد بـن هارون بن موسى التلعكبرى، قالك حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمدان، قال: حدّثني عليّ بن سليمان، وجعفر بن محمّد عـن عليّ بن اسبـاط، عن الحسن بن أبـي العلاء، وعليّ بـن أبي حمـزة، عن أبـي بصير، قـال: سألـت أبا جعفـر محمّد بـن عليّ، عـن مصحف فاطمة؟

فقال: أُنزل عليها بعد موت أبيها.

قلت: ففيه شيء من القرآن؟ قال: ما فيه شيء من القرآن.

قلت: فصفـه لي، قال: لـه دفتان من زبرجـدتين على طـول الورق وعرضه، حمراوين.

قلت: جعلت فداك، فصف لي ورقه؟ قال: ورقه من در أبيض، قيل له كن، فكان.

قلت: جعلت فداك، فما فيه؟

قال: فيه خبرمـا كان وخبر ما يكون إلى يوم القيامـة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما فـي السموات من الملائكة وغير ذلـك، وعدد كلّ[1] من خلق اللّه مرسلاً وغير مرسل واسمائهم وأسماء من أرسل إليهم وأسماء من كذب ومن أجاب وأسماء جميع من خلق اللّه من المؤمنين والكافرين من الأوّلين والآخرين، وأسماء البلدان وصفة كلّ بلد في شرق الأرض وغربها، وعدد مـا فيها من المـؤمنين وعدد ما فيهـا من الكافـرين، وصفة كـلّ من كذّب، وصفـة القرون الاولى وقصصهـم، ومن ولـي من الطواغيـت ومدّة ملكهم وعددهـم، وأسماء الأئمّة وصفتهـم، وما يملك كـلّ واحد واحد، وصفة كبرائهم وجميع من تردّد في الادوار.

(١) كذا في الأصل: ولعلّ الصحيح: كلّ نبيّ.

قلت: جعلت فداك كم الادوار؟

قال: خمسون ألف عام، وهي سبعة ادوار، فيه أسماء جميع ما خلق اللّه وآجالهم، وصفة أهل الجنّة، وعدد من يدخلها وعدد من يدخل النار، وأسماء هؤلاء وهؤلاء، وفيه علم القرآن كما انزل، وفيه علم التوراة كما انزلت، وعلم الانجيل كما انزل، وعلم الزبور، وعدد كلّ شجرة، ومدرة في جميع البلاد.

قال أبو جعفر عليه السّلام: ولمّا اراد اللّه تعالى أن ينزّل عليها جبرئيل[1] وميكائيل واسرافيل ان يحملوه، فينزلون به عليها، وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل، فهبطوا به وهي قائمة تصلّى، فما زالوا قياماً حتّى قعدت، ولمآ فرغت من صلاتها سلّموا عليها وقالوا: السلام يقرئك السلام، ووضعوا المصحف في حجرها.

فقالت: للّه السلام ومنه السلام وعليكم يا رسل اللّه السلام.

ثمّ عرجوا إلى السماء، فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرئه حتّى أتت على آخره، ولقد كانت عليها السّلام مفروضة الطّاعة على جميع من خلق اللّه من الجن والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة.

قلت: جعلت فداك، فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيّها؟

قال: دفعته إلى أمير المؤمنين، فلمّا مضى صار إلى الحسن، ثمّ إلى الحسين، ثمّ عند أهله، حتّى يدفعوه إلى صاحب الأمر.

فقلت: إنّ هذا العلم كثير.

قال: يا أبا محمّد إنّ هذا الّذي وصفته لك لفي ورقتين من أوّله وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثالثة ولا تكلّمت بحرف منه.[2]

(١) كذا في الأصل: ولعلّ الصحيح: أن ينزّله عليها أمر جبرئيل.

(٢) دلائل الامامة: ٢٨-٢٩.

فاطمة وأبوها صلّى الله عليه وآله وسلّم



٩٢- روضة الواعظين: أخبرني عبدالحميد بن التقي رحمه اللّه باسناده الى الاصبغ بن نباته، قال: سمعت امير المؤمنين عليه السّلام يقول: مرّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بنفرٍ من قريش وقد نحروا جزوراً -وكانوا يسمونها الفهيرة ويجعلونها على النصب-، فلم يسلم عليهم، فلما انتهى إلى دار الندوة قالوا: يمرّ بنا يتيم أبي طالب ولا يسلّم، فأيّكم يفسد عليه مصلاه؟

قال عبداللّه ابن الزبعرى السهمي أنا أفعل، فأخذ الفرث والدم، فانتهى به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو ساجد، فملأ به ثيابه ... وساق الحديث إلى أن قال:

وروي من طريق آخر أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم لما رمي بالسلام[1] جاءت ابنته عليها السّلام، فأماطت[2] عنه بيدها، ثمّ جاءت إلى أبي طالب، فقالت: يا عمّ ما حَسَبُ أبي فيكم؟.

فقال: يا بنية أبوك فينا السيّد المطاع العزيز الكريم، فما شأنك؟.

فأخبرته بصنيع القوم، ففعل ما فعل بالسادات من قريش.[3] ثمّ جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: هل رضيت يا ابن أخ؟

ثمّ أتى فاطمة عليها السّلام، فقال: يا بنيّة هذا حَسَبُ أبيك فينا.[4]»

(١) السلام: هي امعاء الجزور وأحشاءهُ. ويطلق على الفرث والدم أيضاً.

(٢) أماط الشيء: ازاحه وازاله.

(٣) فعل ذلك أبو طالب عليه السلام انتقاماً منهم لسوء فعلهم بالنبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وصنيعه عليه السلام بهم مذكور في كتب الحديث والسيرة.

(٤) روضة الواعظين: ١٠٥-وعنه بحار الأنوار٣٥: ١٢٧.

(قلت): حديث السلا ذكره جمع من الحفاظ ومنهم أحمد بن حنبل في مسنده١: ٣٩٣ وفيه: حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي حدّثنا شعبة، عن أبي=

٩٣- بحار الأنوار: عن ابـن عباس: إنّ قريشـاً اجتمعوا فـي الحجر فتعاقدوا باللات والعـزّى ومناة لو رأينا محمّد صلّى الله عليه وآلـه وسلّم لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنه، فدخلت فاطمة عليها السّلام على النبيّ صلّى الله عليه وآلـه وسلّم

=اسحق، عن عمـر بن ميمون، عن عبداللّـه، قال: بينما رسول اللّـه صلّى اللّه عليه وآلـه وسلّم ساجد وحـوله ناس مـن قريش إذ جـاء عقبة بن أبي معيـط بسلا جزور، فقذفـه على ظهر رسول اللّه صلّى اللّـه عليه وآله وسلّم، فلم يـرفع رأسه، فجائت فاطمـة، فاخذته من ظهـره، ودعت على من صنع ذلـك، قال: فقال: اللّهمّ عليـك الملأ من قريـش: أبا جهل بن هشـام، وعتبة بن ربيعة، وشيبـة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وأميّة بن خلـف -أو أبيّ- ابن خلف، حدّثنا شعبة -الشاك- قال: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر، فالقوافي بئر غير أن أميّة أو أبيّاً تقطّعت أو صاله فلم يلق في البئر.

وفي مسند أحمد بـن حنبل أيضاً ١: ٤١٧، حدّثنا عبـداللّه، حدّثني أبـي، حدّثنا وهب بـن جريـر، حدّثنا شعبـة، عن أبـي اسحق، عن عمـر ابن ميمـون، عن عبداللّه، قال: ما رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دعا على قريش غير يوم أُحـد، فإن كـان يصلّي ورهـط من قـريش جلـوس وسلا جـزور قريـب منه، فقالوا: مـن يأخذ هذا السلا فيلقيه علـى ظهره؟ قال: فقال عقبة بـن أبي معيط: أنا.

فأخذه، فألقـاه على ظهـره، فلم يـزل ساجداً حتّـى جاءت فـاطمة صلـوات اللّه عليها، فأخذته عن ظهره.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: اللّهـمّ عليك الملأ من قريش، اللّهمّ عليك بأبي جهل، اللّهمّ عليك بعقبة بن أبـي معيط، اللّهمّ عليك بأبي بن خلف -أو: أُميّة بن خلف-، قال: قال عبداللّه: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعاً، ثمّ سحبوا إلى القليب غير أبيّ -أو: أميّة-، فإنّه كان رجلاً ضخماً، فتقطّع.

باكية وحكت مقالتهم، فقال: يا بنيّة احضرى لي وضوءً فتوضّأ ثمّ خرج إلى المسجد فلمّا رأوه قالوا: هو ذا وخفضت رؤسهم وسقطت اذقانهم في صدورهم فلم يصل إليه رجل منهم، فاخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قبضة من التراب فحصبهم بها وقال: شاهت الوجوه، فما اصاب رجلا منهم إلاّ قتل يوم بدر كافراً.[1]

٩٤ - في بحار الأنوار: وفي كتاب أبان بن عثمان إنه لما انتهت فاطمة عليها السّلام وصفية إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ونظرت إليه قال: لعليّ عليه السّلام: امّا عمّتي فأحبسها عنّي، وأمّا فاطمة فدعها.

فلمّا دنت فاطمة عليها السّلام رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ورأته قد شُجّ وجهه وأُدمي فوه ادماءً، صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول: اشتد غضب اللّه على من أدمى وجه رسول اللّه.

وكان يتناول في يده رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ما يسيل من الدم فيرميه في الهواء فلا يتراجع منه شيء.

قال الصادق عليه السّلام، واللّه لوسقط منه شيء على الأرض لنزل العذاب.[2]

(١) بحار الأنوار١٨ :٦٠، ومسند فاطمة: ١١٨.

(٢) بحار الأنوار٢ : ٩٦.

قلت: ورد في مثل ذلك بالنسبة الى دم الشهيد علي بن الحسين الأصغر -في فاجعة كربلاء، حيث رمى الحسين عليه السّلام بدماء ولده الرضيع الى السماء فلم ترجع منه الى الأرض قطرة، هذا وروى أحمد بن حنبل في مسنده ٥ : ٣٣٤. في معنى هذا الحديث المتقدم ما يلي:

حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا ربعي بن إبراهيم، حدّثنا عبدالرحمن بن اسحق، عن أبي حازم انّ سهل بن سعد قال: رأيت، فاطمة بنت رسول اللّه =

٩٥ - حلية الأولياء: روى بسنده عن أبي ثلعبة الخشني يقول: قدم رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وسلّم من غزاة له، فدخل المسجد، فصلّى فيه ركعتين وكان يعجبه إذا قدم أن يدخل المسجد، فيصلّي ركعتين، ثمّ خرج فأتى فاطمة عليها السّلام، فبدأ بها قبل بيوت أزواجه، فاستبقلته فاطمة عليها السّلام وجعلت تقبّل وجهه وعينيه وتبكي، فقال لها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ما يبكيك؟

قالت: اراك قد شحب لونك.

فقال لها: يا فاطمة إنّ اللّه عزّ وجلّ بعث أباك بامر لم يبق على ظهر

=صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم أُحد احرقت قطعة من حصير ثمّ أخذت تجعله على جرح رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الّذي بوجهه قال وأتى بترس فيه ماء فغسلت عنه الدم.

وروى في الجزء٥ :٣٣٠، حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا سفيان، عن أبي حازم، عن سهل: بأيّ شيء دووي جرح رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ قال: كان علي عليه السلام يجيء بالماء في ترسه، وفاطمة تغسل الدم عن وجهه، وأخذ حصيراً فأحرقه فحشا به جرحه.

قال المؤلّف روى المجلسي في بحار الأنوار٧٣ :٥٧ عن مجمع البيان ما يلي: روى الواحدي باسناده عن سهل بن سعد الساعدي قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم أُحد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وكانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن[1] فلمّا رأت فاطمة أنّ الماء لا يزيد الدم الا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتّى إذا صار رماداً الزمته فاستمسك الدم.

(١) المجن: الدرع.

الأرض بيت مدر ولا شعر إلا ادخله به عزا او ذلاً يبلغ حيث بلغ اللّيل.[١]

ذكر المتقي الهندي في كنز العمال (١ : ٧٧) معنى الحديث السابق وقال: أخرجه الطبراني في الكبير، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد (٨ : ٢٧٢) فيه: فقال: ما يبكيك؟

فقالت: أراك نصبا[٢] قد اخلولقت ثيابك.

فقال لها: لا تبكي فان اللّه عزّ وجلّ... إلى آخر الحديث.[٣]

قال المؤلف: وذكره السيوطي في مسند فاطمة عليها السّلام بتفاوت يسير في الصفحة الأولى من كتابه.

٩٧- **عيون أخبار الرضا** عليه السّلام: باسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال: كنّا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في حفرالخندق، إذ جاءته فاطمة ومعها كسرة خبز، فدفعتها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما هذا الكسرة؟

قالت: قرصاً خبزتها للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أما أنّه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث.[٤]

٩٨- **بحار الأنوار**: باب جوامع معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ما يلي: ومن ذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال: دخلت السوق

(١) العز لمن قبل الاسلام ودخل فيه والذل لمن عاداه وعانده.

(٢) نصباً: أي: ذو نصب. والنصب بالتحريك هو: التعب.

(٣) وانظر أيضاً فضائل الخمسة٣: ١٣١ وحلية الأولياء٢: ٣٠.

(٤) عيون أخبار الرضا: ٢: ٤٠، وعنه بحار الأنوار١٦: ٢٢٥ و٢٠: ٢٤٥، وفضائل الخمسة٣: ١٣١ عن ذخائر العقبى: ٤٧، مع تفاوت يسير.

فابتعت لحماً بدرهم وذرّة بدرهم وأتيت، فاطمة عليها السّلام حتّى إذا فرغت من الخبز والطبخ.

قالت: لو دعوت أبي، فأتيته وه ـ ـضطجع وهو يقول: اعوذ باللّه من الجوع.[1]

(١) بحار الأنوار ١٧: ٢٣٢ وللحديث تتمة أخذنا منه موضع الحاجة.

ما روته عن أبيها
رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم

(ملاحظة) :

الادعية الّتي روتها سيّدتنا الزهراء عليها السّلام عن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم جعلناها ضمن عنوان خاص «ما علمها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم من الدعاء» انظر ص ٣٧٧ من هذا الكتاب .



حديث الثقلين

٩٩- **في ينابيع المودّة** عن فاطمة الزهراء عليها السّلام قالت: سمعت أبي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في مرضه الّذي قبض فيه يقول -وقد امتلأت الحجرة من أصحابه-: أيّها الناس يوشك أن اقبض قبضاً يسيرا وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، إلاّ أنّي مخلف فيكم، كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي.

ثمّ أخذ بيد عليّ فقال: هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض فاسألكم، ما تخلفوني فيهما.

قال القندوزي: وفي الصواعق المحرقة: روى هذا الحديث ثلاثون صحابيا وإنّ كثيراً من طرقه صحيح وحسن.[١]

التعريف بأهل البيت

١٠٠- **في شرح نهج البلاغة** أن فاطمة عليها السّلام قالت: واحمدوا الّذي لعظمته ونوره يبتغي من في السموات والأرض إليه الوسيلة، ونحن وسيلته في خلقه ونحن خاصّته ومحل قدسه ونحن حجّته في غيبه ونحن ورثة أنبيائه.[٢]

فضل السلام عليها

١٠١- **في المناقب لابن المغازلي**: عن يزيد بن عبدالملك النوفلي،

(١) ينابيع المودة: ٤٠.
(٢) شرح إبن أبي الحديد ١٦: ٢١١.

عن أبيه عن جدّه قال: دخلت على فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فبدأتني بالسلام وقالت: قال أبي -وهوذا حيّ-: من سلم عليّ وعليك ثلاثة أيّام فله الجنّة.

قلت لها: ذا في حياته وحياتك أو بعد موته وموتك؟

قالت: في حياتنا وبعد وفاتنا. (١)

أدب الصائم

١٠٢- في مستدرك الوسائل عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنّها قالت: ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه. (٢)

نصائح عامة

١٠٣- دلائل الامامة: أخبرنا القاضي ابو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: اخبرنا أبو عبداللّه محمّد بن العباس بن محمّد بن أبي محمّد يحيى المبارك، اليزيدي(٣)، قال: حدّثنا الخليل بن أسد -أبو الأسود- النوشجاني.

قال: حدّثنا رويم بن يزيد المنقري، قال: حدّثنا سوار بن مصعب الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت

(١) المناقب: ٣٦٣.

(٢) مستدرك الوسائل١ :٥٦٥.

(٣) في دلائل الامامة: اليزدي.

رسول اللّه هل ترك رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم عندك شيئاً تطرفينيه؟[١]

فقالت: يا جارية هات تلك الحريرة[٢]، فطلبتها، فلم تجدها. فقالت: ويلك[٣] اطلبيها فإنها تعدل عندي حسنا وحسينا، فطلبتها، فإذا هي قد قممّتها[٤] في قمامتها، فإذا فيها قال محمّد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر، فلا يوذي جاره، ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر، فليقل خيراً او يسكت، إنّ اللّه تعالى يحبّ الخيّر الحليم المتعّفف ويبغض الفاحش الضنين البذّاء[٥] السئال الملحف، إنّ الحياء من الإيمان والايمان في الجنّة، وإن الفحش من البذاء والبذاء في النّار.[٦]

السخاء والبخل

١٠٤ - **دلائل الامامة**: وحدّثنا أبو المفضل محمّد بن عبداللّه، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن معقل العجلي القرمسيني، قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن جدهّ عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أمّه فاطمة عليها السّلام، قالت: قال لي أبي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: إيّاك والبخل فإنّه عاهة لا تكون في كريم، إيّاك والبخل

(١) في سفينة البحار: فطوقنيه.

(٢) في سفينة البحار: الجريدة.

(٣) في دلائل الامامة: ويحك.

(٤) أي جعلتها في القمامة.

(٥) كلمة البذاء ليست في سفينة البحار.

(٦) دلائل الامامة: ١ وعنه سفينة البحار١: ٢٢٩ وروى معناه السيوطي في مسند فاطمة: ١١٣ عن (طب ابن مسعود عن فاطمة الزهراء عليها السلام).

فإنّه شجرة واغصانها في الدّنيا، فمن تعلّق بغصن من اغصانهـا ادخله النار، والسخاء شجـرة في الجنّة واغصانهـا في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من اغصانها ادخله الجنّة. (١)

شرار الامّة

١٠٥ - في كتاب أهل البيت: عن فاطمة البتول بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت: قال لـي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: شرار أُمّتي الذين غدوا بالنعيم الّذين يأكلون الـوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام. (٢)

الدعاء عند دخول المسجد وعند الخروج منه

١٠٦ - دلائل الامامة: وحدّثنا أبو المفضل محمّد بن عبداللّه، قال: حدّثنا هـارون بن المحرز، قال: حدّثنـا عبداللّه بن عمر بـن أمان، قال: حدّثنا قطب بـن زيدّ، عن ليث بن أبي سليم، عن عبـداللّه بن الحسين،

(١) دلائل الامامـة: ٤٠. هذا ورواه تـوفيق أبو علـم في كتـابه أهـل البيت ١١ : ١٣٠ هكذا: عن الحسين عليـه السلام، عن أُمّه فاطمة رضي اللّه عنهـا، قالت: قال لي رسول اللّـه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إيّـاك والبخل، فإنّه عاهـه لا تكون في كريم، إيّاك والبخل فـإنّه شجرة في النار واغصانها في الـدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخلـه النار، وعليك بالسخاء، فإنّ السّخاء شجـرة من شجر الجنة اغصانها متدلية إلى الأرض، فمن أخذ منها غصناً قاده ذلك الغصن إلى الجنّة.

(٢) التشدق في الكلام: التوسع فيه من غير طائل.

عن فاطمة الصغرى، عن أبيها الحسين، عن فاطمة الكبرى ابنة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قالت: كان النبيّ إذا دخل المسجد يقول: «بسم اللّه، اللّهمّ صلّ على محمّد واغفر ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك».

وإذا خرج يقول: «بسم اللّه، اللّهمّ صلّ على محمّد واغفر ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك». (١)

١٠٧- **الأمالي** عن عبداللّه بن الحسن، عن أُمّه فاطمة، عن جدّته عليها السّلام، قالت: كان رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا دخل المسجد صلّى على النبيّ وقال: «اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك».

وإذا خرج صلّى على النبيّ وقال: «اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك». (٢)

١٠٨- **وروى الترمذي في ابواب الصلاة**: باسناده عن عليّ بن حجر، حدّثنا اسماعيل ابن ابراهيم، عن ليث، عن عبداللّه بن الحسن، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين، عن جدّتهما فاطمة الكبرى.

قالت: كان رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا دخل المسجد صلّى على محمّد وسلّم وقال: ربّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك.

وإذا خرج صلّى على محمّد وسلّم وقال: «ربّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك».

وقال عليّ بن حجر: قال اسماعيل بن ابراهيم: فلقيت عبداللّه بن الحسن بمكّة، فسألته عن هذا الحديث؟ فحدّثني به، قال: كان إذا دخل

(١) كتاب أهل البيت: ١٣١، دلائل الامامة: ٧.

(٢) عنه سفينة البحار٢ :٥٤٠ .

قال: ربّ افتح لـي ابواب رحمتك، وإذا خـرج قال: ربّ افتح لـي ابواب فضلك.[١]

١٠٩ - وروى عبدالرزاق: عـن قيس بـن ربيـع، عـن عبداللّـه بـن الحسن عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى عليها السّلام قالت: كان رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا دخل المسجد قال: اللّهمّ صلّ على محمّد اللّهمّ اغفر لي ذنـوبي وافتح لي ابواب رحمتك، وإذا خـرج قال مثلها إلاّ أنّه يقول: أبواب فضلك.[٢]

١١٠ - وروى السيوطي في مسنـد فاطمة: عن فاطمة عليها السّلام بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت: كان رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا دخل المسجد يقول: «بسم اللّه والسلام على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، اللّهمّ اغفـر لي ذنـوبي وافتـح لي ابـواب رحمتـك» وإذا خرج قـال: بسم اللّـه والسلام علـى رسول اللّه اللّهـمّ اغفر لي ذنوبـي وافتح لي ابـواب فضلك (عب، ش، ض).[٣]

١١١ - وروى الدولابـي في الذريّة الطـاهرة حدّثنـا أحمد بـن يحيى الصوفـي، حدّثنـا اسحاق بـن منصور، حدّثنـا الحسن بـن صالـح، عن ليث، عـن عبداللّـه بن الحسـن، عن فاطمـة بنت الحسيـن عن فـاطمة الكـبرى عليها السّلام قالت: كـان النبيّ صلّى الله عليـه وآله وسلّـم إذا دخل المسجـد صلّى على محمّد وقال: اللّهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك. وإذا خرج صلّى على محمّـد وقال: اللّهمّ اغفر لي ذنوبـي وافتح لي

(١) سنن الترمذي١ :٤٣ وعنه هامش مسند فاطمة: ٢٧.

(٢) المصنف١ :٤٢٥ .

(٣) مسند فاطمة عليها السلام: ٣٢.

أبواب فضلك.[١]

١١٢- **وروى السيوطي في مسند فاطمة:** كان إذا دخل المسجد يقول: بسم اللّه والسلام على رسول اللّه، اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وإذا خرج قال: بسم اللّه والسلام على رسول اللّه، اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك (حم، طب عن فاطمة الزهراء).[٢]

---

(١) (قلت) وفي الذريّة الطاهرة: ١٤٨ -أيضاً الحديث ١٨٧-: حدّثنا محمّد بن عوف، حدّثنا موسى بن داود، حدّثنا عبدالعزيز الدراوردي، عن عبداللّه بن الحسن، عن أُمّه فاطمة قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إذا دخل المسجد قال: بسم اللّه والحمد للّه وصلّى اللّه على رسول اللّه وسلّم، اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وسهّل لي أبواب رحمتك.

وإذا خرج قال: مثل ذلك إلاّ أنّه يقول: اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب فضلك.

وفيه أيضاً: ١٤٨ الحديث١٨٨: حدّثنا يونس بن عبدالأعلى، حدّثنا عبداللّه بن وهب قال: أخبرني أبو سعيد التميمي عن روح بن القاسم عن عبداللّه بن حسن، عن أُمّه فاطمة: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: إذا دخلت المسجد فصلّ على النبيّ وقل: «اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك».

وإذا خرجت فصل على النبيّ وقل: «اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك».

(٢) مسند فاطمة: ٢٧ (قلت): روى أحمد بن حنبل ثلاث روايات في هذا المعنى في المسند٦: ٨٢ و٨٣ وهي:

١- حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي حدّثنا اسماعيل بن ابراهيم، قال: حدّثنا ليث -يعني ابن أبي سليم-، عن عبداللّه بن حسن، عن أُمّه فاطمة ابنة حسين عليه =

كراهة النوم بين الطلوعين

١١٣ - روى السيوطي في مسند فاطمة: عن فاطمة عليها السّلام بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم **قالت: مرّ بي رسول اللّه** صلّى الله عليه وآله وسلّم **وأنا**

=السلام عن جدّتها فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إذا دخل المسجد صلّى على محمّد وسلم وقال: اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك.
وإذا خرج: صلّى على محمّد وسلم ثمّ قال: اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.
قال: اسماعيل، فلقيت عبداللّه بن حسن، فسألته عن هذا الحديث، فقال: كان إذا دخل قال: «ربّ افتح لي باب رحمتك» وإذا خرج قال: «رب افتح لي باب فضلك».
٢-حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي قال: حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا ليث، عن عبداللّه بن الحسن عن فاطمة بنت حسين عن جدّتها فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قالت:
كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إذا دخل المسجد قال بسم اللّه والسلام على رسول اللّه، اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج قال بسم اللّه والسلام على رسول اللّه اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.
٣- حدّثنا عبداللّه حدّثني أبي، حدّثنا اسود بن عامر، قال: حدّثنا الحسني -يعني- ابن صالح، عن ليث، عن عبداللّه بن الحسن، عن فاطمة بنت حسين، عن فاطمة ابنة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قالت: كان إذا دخل المسجد صلّى على محمّد وسلّم ثمّ قال: اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج صلّى على محمّد وسلّم وقال: اللّهمّ اغفرلي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.

مضطجعة متصبّحة فحركني برجله وقال: يا بنيّة قومي فاشهدي رزق ربّك ولا تكوني من الغافلين، فإنّ اللّه يقسّم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.[١]

١١٤ - **وفيه أيضا**: يا بنيّة قومي اشهدي رزق ربّك: ولا تكوني من الغافلين، فإنّ اللّه يقسّم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.[٢]

أعمال مستحبّة قبل النوم

١١٥ - **خلاصة الاذكار**: عن فاطمة الزهراء عليها السّلام إنّها قالت: دخل عليّ أبي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّي قد افترشت الفراش واردت أن أنام فقال: يا فاطمة لا تنامي حتّى تعملي اربعة أشياء: حتّى تختمي القرآن، وتجعلي الأنبياء شفعاءك، وتجعلي المؤمنين راضين عنك، وتعملي حجّة وعمرة. ودخل في الصلاة فتوقفت على فراشي حتّى اتمّ الصلاة، فقلت: يا رسول اللّه امرتني بأربعة أشياء لا اقدر في هذه الساعة أن أفعلها.

فتبسمّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: إذا قرأت «قل هو اللّه أحد» ثلاث مرّات، فكأنّك قد ختمت القرآن، وإذا صلّيت عليّ وعلى الانبياء من قبلي، فقد صرنا لك شفعاء يوم القيامة، وإذا استغفرت للمؤمنين، فكلّهم راضون عنك، وإذا قلت: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه

(١) مسند فاطمة عليها السلام: ١١٢، الحديث رقم: ٢٥٧ ورواها المتقي الهندي في كنز العمال٢: ٧٤ ومنتخبه المطبوع في هامش مسند احمد٦: ٢١٩.

(٢) رواها السيوطي في مسند فاطمة عليها السلام: ٣٢ الحديث رقم: ٤٨.

واللّه أكبر»، فقد حججت واعتمرت.[١]

من بات وفي يده غمر

١١٦ - الذريّة الطاهرة: حدّثنا أحمد بن يحيى الاودي، حدّثنا جارية بن مغلس، حدّثنا عبيد بن الوسيم، عن الحسين بن الحسن، عن أُمّه -فاطمة بنت الحسين-، عن أبيها، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت: قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا يلومنّ إلاّ نفسه من بات وفي يده غمر.[٢]

إذا مرض العبد...

١١٧- الذريّة الطاهرة: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدّثنا عبدالرحمن بن دبيس الملائي، عن بشير بن زياد الجزري، عن عبداللّه بن الحسن، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى قالت: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا مرض العبد اوحى اللّه إلى ملائكته أن ارفعوا عن عبدي القلم مادام في وثاقي، فإنّي، أنا حبسته حتّى اقبضه او اخلّي سبيله.

قال: فذكرت لبعض ولده فقال: كان أبي يقول: اوحى اللّه إلى ملائكته اكتبوا لعبدي اجر ما كان يعمل في صحّته.[٣]

(١) خلاصة الأذكار: ٧٠.

(٢) الذريّة الطاهرة: ١٤٤، والغمر: -بالتحريك-: الدسم والزهومة من اللحم.

(٣) الذريّة الطاهرة ١٤٧ ـ ١٤٨ الحديث رقم: ١٨٩.

خيار الناس

١١٨ - دلائل الامامة: عن ابن الحسين محمّد بن هارون بن موسى، قال: حدّثنا ابراهيم بن حمّاد القاضي، قال: حدّثنا الحسن بن عرفة قال: حدّثنا عمر بن عبدالرحمن ابوجعفر الايادي، عن ليث بن أبي سليم، عن عبداللّه بن الحسن، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن أُمّه فاطمة ابنة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال[١]: خياركم الينكم مناكبه واكرمهم لنسائهم[٢]. [٣]

من اعتق رقبة

١١٩ - الأمالي: عن الحكيم بن أبي نعيم، قال: سمعت فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم تحدث عن أبيها قالت: قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: من اعتق رقبة مؤمنة كان له بكلّ عضو منها فكاك عضو من النار.[٤]

(١) لعلّ هنا سقط في الحديث والصحيح عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال... الخ.

(٢) كذا في الأصل. ولعلّ الصحيح: لنسائه.

(قلت): قد رأيت نظير الحديث مذكوراً في فضائل أهل البيت واستحباب اكرامهم في احاديث أُخرى منها ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: خيركم خيركم لأهلي من بعدي قال: أبو خثيمة: الناس يقولون «لأهله» وهذا لأهلي رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. (مجمع الزوائد للهيتمي باب فضائل أهل البيت٩ : ١٧٤).

(٣) دلائل الامامة: ٧.

(٤) الأمالي: ٤٠٢..

تعويذ الحسنين عليهما السلام

١٢٠- **الذريّة الطاهرة**: حدّثنا يزيد بن سنان، حدّثنا الحسن بن عليّ الواسطي، حدّثنا بشير بن ميمون الواسطي، حدّثنا عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثتني أُمّي فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى بنت محمّد: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يعوّذ الحسن والحسين ويعلمهما هؤلاء الكلمات كما يعلمهما السورة من القرآن، يقول: اعوذ بكلمات الله التامّة من شرّ كلّ شيطان وهامة ومن كلّ عين لامّة.[1]

١٢١- **دلائل الامامة**: وحدّثنا القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمّد الطّبري في الجزء الخامس من مقاتل آل أبي طالب ونحن نقرؤه عليه، قال: حدّثنا ابوالفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الاصبهاني الكاتب، قال: حدّثني عليّ بن ابراهيم بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال: حدّثني سليمان بن أبي العطوس، قال: حدّثنا محمّد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدّثنا عبد ربه -يعني: ابن أبي علقمة-، عن يحيى بن عبدالله، عن الّذي افلت من الثمانية[2] قال: لمّا ادخلنا الحبس قال: عليّ بن الحسين عليهما السلام: «اللّهمّ ان كان هذا من سخط منك علينا فاشدد حتّى ترضى»، فقال له عبدالله بن الحسن: ما هذا يرحمك الله؟ ثمّ حدّثنا عبدالله، عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن جدّتها فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قالت:

(١) الذريّة الطاهرة: ١٤٩ الحديث: ١٩١ ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٢٣٦-٢٧٠ و٥: ٢٣٠ عن ابن عباس وغيره.

(٢) الافلات هو الخلاص والثمانية سيذكرون في هذا الحديث.

قال لي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: يدفن من ولـدي سبعة بشاطىء الفرات لم يسبقهم الاوّلون ولم يدركهم الآخرون.

فقلت: نحن ثمانية قال: هكذا سمعت.

قال: فلمّا فتحوا الباب وجدوهم موتى واصابوني وبي رمق، فسقوني ماءً واخرجوني فعشت. (١)

الجندان الظالمان

١٢٢ - الذريّة الطاهرة: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدّثنا عبدالرحمن بن دبيس، حدّثنا بشير بن زياد، عن عبداللّه بن حسن، عن اُمّه، عن فاطمة الكبرى قالت:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ما التقى جندان ظالمان إلاّ تخلّى اللّه منهما، فلم يبال أيّهما غلب، وما التقى جندان ظالمان إلاّ كان الدائرة على أعتاهما. (٢)

تحديد ساعة الاجابة

١٢٣ - دلائل الامامة: وحدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبرى، قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابوية القمّي، قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أبو العباس عبد الرحمن بن محمّد بن حمّاد، قال: حدّثنا أبو سعيد يحيى بن حكيم، قال: حدّثنا أبو قتيبة، قال: حدّثنا الأصبغ بن

(١) دلائل الامامة: ٥ .

(٢) الذريّة الطاهرة: ١٤٩ الحديث: ١٩٠، ورواه الإربلي في كشف الغمّة١ : ٥٥٣ وفيه: إلاّ كانت الدبرة على اعتاهما.

زيد، عن سعيد بن نافع، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن فاطمة ابنة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت: سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل اللّه عزّ وجلّ فيها خيراً إلاّ اعطاه.

قالت: فقلت: يا رسول اللّه أي ساعة هي؟

قال: إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب.

قال: وكانت فاطمة عليها السّلام تقول لغلامها: اصعد على السطح، فإن رأيت عين الشمس قد تدلّى للغروب فاعلمني حتّى ادعو.[1]

(١) دلائل الامامة: ٤ - ٥.

قلت: الروايات الّتي تعرضت لذكر ساعة الاجابة في يوم الجمعة على أنواع؛ فمنها: ما ورد فيها النصّ على أنّ في الجمعة ساعات يستجاب فيها الدعاء.[1] ومنها ما حددت ساعتين في يوم الجمعة لاجابة الدعوات.[2] ومنها ما حددت ساعة الاجابة بوقت خاص،[3] وهذه الروايات اختلفت في تعيين هذا الوقت في الجمعة وسنسرد لك ما وقفنا عليها من روايات أهل البيت في ذلك[4]: =

(١) بحار الأنوار٨٦: ٣٤٩ و٩٣: ٣٤٣، ووسائل الشيعة٥: ٦٩.

(٢) وسائل الشيعة٥: ٤٥ وكتاب العروس الحديث رقم: ٦٩.

(٣) والسر في إخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة هو مثل السر في إخفاء ليلة القدر بين الليالي وإخفاء الصلاة الوسطى بين الصلوات، وإخفاء ولي اللّه بين العباد وإخفاء رضى اللّه في الطاعات وإخفاء غضب اللّه في المعاصي. وهذا الإخفاء يجعل الانسان أكثر التزماً بتعاليم الدين، وتقيّداً في السلوك، ويزيد في زخم العاملين للّه في حين إنّه يرهب العاصين له ويردعهم عن التمادي في ارتكاب المعاصي.

(٤) هذا وأهل السنة يروون معنى ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام ويضيفون إليها اوقات أُخرى.

=١- ليلة الجمعة من أوّل الليل إلى ما قبل طلوع الفجر[١].

٢- سحر ليلة الجمعة[٢].

٣- ما بين سحر ليلة الجمعة وحتّى طلوع الشمس من يوم الجمعة[٣].

٤- ما بين طلوع الفجر وحتّى طلوع الشمس من يوم الجمعة[٤].

٥- ساعة الزوال من يوم الجمعة[٥].

٦- من زوال الشمس في يوم الجمعة إلى حين ينادى بالصلاة[٦].

٧- وقت الصلاة[٧].

٨- بعد زوال الشمس في يوم الجمعة[٨].

٩- من زوال الشمس إلى أن تمضى ساعة[٩].

١٠- عند خروج الامام لإلقاء الخطبة[١٠]. =

---

(١) الحديث رقم: ٢١ من كتاب العروس.

(٢) الكافي٢: ٤٤٧ وتفسير البرهان٢: ٢٦٨ والبحار١٢: ٢٨٠، ووقت السحرهوما بين منتصف الليل إلى طلوع الفجر او الثلث الأخير من الليل، وهو من أفضل ساعات ليلة الجمعة.

(٣) البحار٨٧: ١٦٥.

(٤) الكافي٢: ٤٧٨.

(٥) البحار٨٦: ٢٧٩ وبمعناه ما في٨٦: ٢٧٣.

(٦) البحار٨٦: ٢٧٩.

(٧) البحار٨٦: ١٩٥ عن تفسير العياشي١: ١٢٧.

(٨) جامع احاديث الشيعة٦: ٨٠ ومصباح الشيخ: ٢٢٥ ومن لا يحضره الفقيه٢: ٨٣.

(٩) جامع احاديث الشيعة٦: ٨٠ باب ١٥ ح١، و١٨٤ ح١٣.

(١٠) الحديث رقم: ٦٨ من كتاب العروس.

=١١ - مادام الامام يذكر[١].
١٢ - حين فراغ الامام من الخطبة[٢].
١٣ - من حين فراغ الامام من الخطبة إلى ان يشرع المؤذنون في الإقامة[٣].
١٤ - عند الإقامة[٤].
١٥ - من حين فراغ الامام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف[٥].
١٦ - من نزول الامام من المنبر حتّى يقوم في مقامه في المحراب[٦]. وفي رواية: حتّى يكبّر للصلاة[٧].
١٧ - من نزول الامام من المنبر حتّى يصير الظلّ بمقدار قدم[٨].
١٨ - بعد صلاة العصر[٩].
١٩ - من الانتهاء من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس[١٠].
٢٠ - الساعة الأخيرة من يوم الجمعة[١١]. =

(١) جامع أحاديث الشيعة ٦: ١٨٢ ح٧ وفيه قال: الساعة الّتي تذكر يوم الجمعة في ثلاثة مواضع: عند التأذين، ومادام الامام يذكر، وعند الإقامة.

(٢) جامع أحاديث الشيعة ٦: ١٨٢.

(٣) مستدرك الوسائل ٦: ٦٩.

(٤) جامع أحاديث الشيعة ٦: ١٨٢.

(٥) الحديث رقم: ٦٩ من كتاب العروس والبحار ٨٦: ٢٧٣ والوسائل ٥: ٤٥.

(٦) الحديث رقم: ٧٠ من كتاب العروس.

(٧) جامع أحاديث الشيعة ٦: ١٨٢.

(٨) الحديث رقم: ٧١ من كتاب العروس والبحار ٨٦: ٢٨٤.

(٩) البحار ٨٦: ٧٩ ح٥، وفي درراللآلي ١: ٤١٣، آخر الساعة بعد العصر.

(١٠) جامع احاديث الشيعة ٦: ٨٢ ح٥ و٦.

(١١) جامع احاديث الشيعة ٦: ١٨٣ والحديث رقم: ٦٩ من كتاب العروس.

١٢٤ - **الهيثمي في مجمع الزوائد**، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلّم عن أبيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلّم قال: إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل اللّه تعالى فيها خيراً إلاّ أعطاه إيّاه، إذا تدلّى نصف الشمس للغروب. (هب) رواه الطبراني في الاوسط.[1]

=٢١- نصف ساعة الأخيرة من يوم الجمعة[1].
٢٢- إذا غاب نصف قرص الشمس[2].

(١) مجمع الزوائد٢ : ٦٦ وعنه السيوطي في مسند فاطمة : ٣١.
أقول: وقد روى الهيثمي معناه عن أبي هريرة في مجمع الزوائد٢ : ١٦٥و١٦٦ وأبي سعيد الخدري٢ : ١٦٥و٢ :١٦٦ وعن عليّ عليه السلام في٢ : ١٦٦ ؛ أيضاً.
وروى مثله الحر العاملي في وسائل الشيعة٥ : ٦٩. والصدوق في معاني الأخبـ ٢ : ٢٩٩ وفيه : «لا يراقبها أحد». والمجلسي في بحار الأنوار٨٦: ٢٦٩.
قال المؤلّف: وروى المجلسي في البحار٨٦ : ٢٧٣ : عن عبداللّه بن سنان قال سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن الساعة الّتي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة فقال: ما بين فراغ الامام عن الخطبة إلى أن تستوي الصفوف، وساعة أُخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس، وكانت فاطمة عليها السلام تدعو في ذلك الوقت.
(قلت): وللشيخ جعفر بن أحمد القمي كتابان في فضل يوم الجمعة احداهما: بعنوان «كتاب العروس» وفيه فصل خاص بالساعة الّتي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة وقد نقلنا عنه اقوالاً في ما سبق والثاني: كتاب «فضل الجمعة» وهو مفقود ولعلّ اللّه ييسّر الوقوف عليها في المستقبل.

(١) جامع احاديث الشيعة٦ : ١٨٣.
(٢) جامع أحاديث الشيعة٦ : ٨٣ ومعاني الأخبار: ١١٣ وأحاديث أُخرى.

الرجل احقّ بصدر دابّته وفراشه والصلاة في منزله

١٢٥ - الذريّة الطاهرة: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي، حدّثنا موسى بن أيّوب النصيبي، حدّثنا محمّد بن شعيب، عن صدقة -مولى عبدالرحمن بن الوليد-، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: خرجت امشي مع جدي الحسين بن عليّ إلى أرضه، فادركنا النعمان بن بشير على بغلة له، فنزل عنها وقال لحسين، اركب أبا عبدالله.

فأبى، فلم يزل يقسم عليه حتّى قال: أما انّك قد كلّفتني ما اكره، ولكن احدثك حديثاً حدثتنيه أمّي فاطمة: إنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «الرجل أحقّ بصدر دابّته وفراشه والصلاة في بيته إلاّ اماماً يجمع الناس».

فاركب أنت على صدر الدابّة واردفني خلفك، فقال النعمان: صدقت فاطمة، حدّثني أبي -وهو ذا حي بالمدينة- عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: ألا أن يأذن.

فلمّا حدّثه النعمان بهذا الحديث ركب الحسين السرج وركب النعمان خلفه.[1]

١٢٦ - روى السيوطي في مسند فاطمة: وعن محمّد بن عليّ بن الحسين قال: خرج الحسين وأنا معه وهو يريد ارضه (ارض له بالزرانيق بظهر البيداء الّتي بظاهر الحرّة) ونحن نمشي فادركنا النعمان بن بشير وهو على بغلة له (فنزل فقربها إلى الحسين) فقال للحسين: يا أبا عبدالله

(١) الذريّة الطاهرة: ١٣٧، حديث: ١٧١، ونقل السيوطي في مسند فاطمة: ٣٣ الرجل احقّ بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة في منزله إلاّ إمام يجمع الناس عليه (طب، عن فاطمة الزهراء) ورواه الهيتمي في مجمع الزوائد٨: ١٠٨.

اركب، فقال: لا، اركب أنت، أنت احقّ بصدر دابّتك، فان فاطمة حدّثتنا أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: ذلك، فقال النعمان: صدقت فاطمة، ولكن اخبرني أبي بشير عن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: إلاّ، من اذن له، فركب الحسين واردفه النعمان.[1]

(١) مسند فاطمة: ٣٩ حديث رقم: ٥٥، وأخرجه الهيتمي في مجمع الزوائد٨: ١٠٨. برواية قريبة من هذا اللفظ.



بيانها عليها السلام للأحكام الشرعية


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكم صلاة وصوم الحائض

١٢٧-الكافي: وعن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قضاء الحائض الصلاة ثمّ تقضي الصوم؟ قال: ليس عليها أن تقضي الصلاة. وعليها ان تقضي صوم شهر رمضان، ثمّ أقبل عليّ وقال: إنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يأمر بذلك فاطمة عليها السّلام وكانت تأمر بذلك المؤمنات.[1]

حكم المسكر

١٢٨- دلائل الامامة: وحدّثنا القاضي ابو الفرج المعافى، قال: حدّثنا اسحاق بن محمّد بن عليّ بن أحمد الكوفي قال: حدّثنا احمد بن الحسين بن عليّ بن عبداللّه المقرّي صاحب الكسائي، قال: حدّثنا محمّد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السّلام قال: حدّثنا عما أبي الحسين وعليّ ابنا موسى عن أبيهما عن جعفر بن محمّد عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ، عن فاطمة عليهم السّلام قالت: قال لي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا حبيبة أبيها كلّ مسكر حرام

(١) الكافي٣: ٤ ـ ١٠٥، ورواه في التهذيب١: ٤٤، وفي بعض نسخ التهذيب وكان يأمر بذلك المؤمنات. وذكره الحر العاملي في الوسائل٢: ٥٨٩.
قلت: وردمعنى هذا الحديث باختلاف -في مكاتبة علي بن مهزيار وسؤاله عن صوم وصلاة المستحاضة التي لم تعمل بما يلزمها من الأغسال- في كتاب الكافي٤: ١٣٦، والوسائل٧: ٤٥ وغيرهما وفيها موارد عديدة للنظر ولذلك تناولها الفقهاء بالبحث والتعليق، ولمزيد من الاطلاع انظر الوسائل٧: ٤٥، ومرآة العقول٣: ٢٣٣، وهامش الكافي٤: ١٣٦. هذا، وللسيدة الزهراء بيانات لبعض الأحكام الشرعية سنذكرها في فصل خاص بما روي عنها عليه السلام.

وكلّ مسكر خمر.[١]

حكم الاضاحي

١٢٩- مسند أحمد، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أُمّه، أُمّ سليمان قالت: دخلت على عائشة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسألتها عن لحوم الاضاحي، فقالت: قد كان رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم نهى عنها، ثمّ رخص فيها، قدم عليّ بن أبي طالب من سفر، فأتته فاطمة بلحم من ضحاياها، فقال: او لم ينه عنها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

فقالت: إنّه قد رخّص فيها.

قالت: فدخل عليّ على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسأله عن ذلك، فقال له: كلها من ذي الحجّة إلى ذي الحجّة.[٢][٣]

من تهاون بصلاته

١٣٠- فلاح السائل: روي بحذف الاسناد عن سيّدة النساء فاطمة ابنة سيّد الأنبياء صلوات اللّه عليها وعلى أبيها وعلى بعلها وعلى أبنائها الاوصياء، أنّها سألت أباها محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقالت: ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنّساء؟

قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: من تهاون بصلاته من الرجال والنّساء ابتلاه اللّه

(١) دلائل الامامة: ٣. رواه عنه المجلسي في البحار ٦٣: ٦٨٧.

(٢) كتاب أهل البيت لتوفيق أبو علم: ١٢٩. وسيأتي معنى هذا الحديث في فصل «حجها عليها السلام».

(٣) مسند احمد ٦: ٢٨٣.

بخمس عشرة خصلة: ستّ منها في الدّنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره.

فأما اللواتي تصيبه في دار الدّنيا، فالاولى: يرفع اللّه البركة من عمره، ويرفع اللّه البركة من رزقه، ويمحو اللّه عزّ وجلّ سيماء الصالحين من وجهه، وكلّ عمل يعمله لا يؤجر عليه، ولا يرتفع دعاؤه إلى السّماء، والسّادسة ليس له حظّ في دعاءِ الصالحين.

وأمّا اللواتي تصيبه عند موته، فاولاهن انّه يموت ذليلاً والثانية: يموت جائعاً، والثالثة: يموت عطشاناً، فلو سقي من انهار الدّنيا لم يرو عطشه.

وأما اللواتي تصيبه في قبره، فاولاهنّ: يوكّل اللّه ملكاً يزعجه في قبره، والثانية: يضيق عليه قبره، والثالثة: تكون الظلمة في قبره.

وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره.

فأولاهنّ: إن يوكّل اللّه به ملكاً يسحبه على وجهه، والخلائق ينظرون إليه، والثانية: يحاسب حساباً شديداً، والثالثة: لا ينظر اللّه إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم.(١)

كلامها عليها السّلام في دخول أهل النار، النار

١٣١- علم اليقين: روى العامّة باسنادهم، عن يزيد الرقاشي، عن انس بن مالك قال: جاء جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في ساعة ما كان يأتيه فيها، متغيّر اللّون، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما لي اراك متغيّر اللون؟

فقال: يا محمّد جئتك في الساعة التي امر اللّه تعالى بمنافخ النار أن

(١) بحار الأنوار٨٠: ٢١. ونقل القمي خلاصته في سفينة البحار٢: ٤٣.

ينفخ فيها، ولا ينبغي لمن يعلمَ أنّ جهنّم حقّ وانّ عذاب اللّه اكبر ان تقر عينه حتّى يأمنها .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : صف لي النار يا جبرئيل؟

فقال : نعم يا محمّد، إنّ اللّه تعالى لما خلق جهنّم او قد عليها الف سنة، فاحمرّت، ثمّ اوقد عليها الف سنة، فاسودّت، فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا حمرتها .

والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لوان مثل خرم ابرة وقع منهما لأحرق أهل الدنيا عن آخرهم .

والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لو ان ثوباً من ثياب أهل النار علّق بين السماء والأرض لماتوا عن آخرهم لما يجدون من نتنها .

والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لوان ذرّا من السلسلة الّتي ذكرها اللّه عزّ وجلّ في كتابه[1] وضع على جبل لذابّ حتّى يبلغ الأرضين .

والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لوان رجلاً بالمغرب يعذّب لاحترق الّذي بالمشرق من شدّة عذابها .

حرّها شديد، وقعرها بعيد، وحليّها حديد، وشرابها الحميم والصديد، وثيابها مقطعات النيران، ﴿**لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم**﴾[2] من الرجال والنساء .

فقال النبيّ صلّى الّله عليه وآله : أهي كأبوابنا هذه؟ .

فقال : لا، ولكنّها مفتوحة بعضها اسفل من بعض، من باب إلى

(١) في قوله تعالى : «ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه» (الحاقة ٦٩ : ٣٢) .

(٢) الحجر ١٥ : ٤٤ .

باب مسيرة سبعين سنة، كلّ باب منها أشدّ حرّا من الّذي يليه سبعين ضعفاً، يساق اعداء اللّه إليها، فإذ انتهوا إلى أبوابها استقبلتهم الزبانيّة -بالاغلال والسلاسل، فتسلك السلسلة في فيه وتخرج من دبره، وتغل يده اليسرى إلى عنقه، وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه، ويشدّ بالسلاسل، ويقرن كلّ آدمي مع شيطان في سلسلة ويسحب على وجهه، فتضربه الملائكة بمقامع من حديد ﴿كلّما ارادوا أن يخرجوا منها من غم عيدوا فيها﴾ .[1]

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: من سكّان هذه الأبواب؟.

قال: فأمّا الباب الأسفل، ففيه المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة[2] وآل فرعون، اسمها: الهاوية.

والباب الثاني: ففيه المشركون، واسمه: الجحيم.

والباب الثالث: ففيه الصابئون، واسمه: سقر.

والباب الرابع: ففيه ابليس ومن تبعه من المجوس، واسمه: لظى.

والخامس ففيه اليهود، واسمه: الحطمة.

والباب السادس: ففيه النصارى، واسمه: السعير، ثمّ امسك جبرئيل عليه السّلام.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألا تخبرني من سكّان الباب السابع؟

قال: يا محمّد لا تسألني عنه.

فقال: بلى، يا جبرئيل اخبرني عن الباب السابع؟

فقال: فيه أهل الكبائر من امّتك الّذين ماتوا ولم يتوبوا، فخرّ النبي

(١) اقتباس من قوله تعالى: «كلّما ارادوا أن يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق(الحج٢٢ : ٢٢).

(٢) أي: أصحاب عيسى الّذين كفروا بالمائدة المنزلة عليهم من السماء.

صلّى الله عليه وآله وسلّم مغشّياً عليه، فوضع جبرئيل رأسه في حجره، حتّى أفاق، فلمّا افاق، قال: يا جبرئيل: عظمت مصيبتي واشتدّ حزني أو يدخل من أُمّتي النار؟. قال: نعم، أهل الكبائر من أُمّتك.

ثمّ بكى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وبكى جبرئيل، ودخل رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم منزله، واحتجب عن الناس، فكان لا يخرج إلاّ إلى الصلاة، فيصلّي ويدخل، ولا يكلّم احداً ويأخذ في الصلاة ويبكي ويتضرّع إلى اللّه تعالى.

فلمّا كان من اليوم الثالث، اقبل أبوبكر حتّى وقف بالباب، فقال: السّلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة، هل إلى رسول اللّه من سبيل؟ فلم يجبه أحد، فتنحى باكياً.

فاقبل عمر، فصنع مثل ذلك، فلم يجبه أحد، فتنحّى وهو يبكي.

وأقبل سلمان الفارسي رضي اللّه عنه، فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة، هل إلى مولاي رسول اللّه من سبيل؟ فلم يجبه أحد، فاقبل مرّة يبكي ويقع مرّة ويقوم أُخرى، حتّى أتى بيت فاطمة عليها السّلام، فوقف بالباب، ثمّ قال: السلام عليكم يا أهل بيت المصطفى -وكان علي غائباً-، فقال سلمان: يا بنت رسول اللّه إنّ رسول اللّه احتجب عن الناس، فليس يخرج إلاّ للصلاة ولا يكلّمُ أحداً ولا يأذن لأحد أن يدخل عليه. فاشتملت فاطمة بعباءة قطوانيّة واقبلت، حتّى وقفت على باب رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ سلّمت وقالت: يا رسول اللّه أنا فاطمة.

ورسول اللّه ساجد يبكي. فرفع رأسه، فقال: ما بال قرّة عيني فاطمة حجبت عنّي؟ إفتحوا لها الباب، ففتح الباب.

فلمّا نظرت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بكت بكاء شديداً لما رأت من حاله مصفرّاً متغيّراً لونه مذاباً لحم وجهه من البكاء والحزن، فقالت:

يا رسول اللّه ما الّذي نزل عليك؟

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: جائني جبرئيل عليه السّلام ووصف لي ابواب جهنّم واخبرني بأن في أعلى بابها أهل الكبائر من أُمّتي، فذاك الّذي أبكاني واحزنني.

قالت: يا رسول اللّه او لم تسأله كيف يدخلونها؟

قال: تسوقهم الملائكة إلى النار، ولا تسود وجوههم، ولا تزرق عيونهم، ولا يختم على افواههم، ولا يقرنون مع الشياطين، ولا يوضع عليهم السلاسل والأغلال.

قالت: يا رسول اللّه كيف تقودهم الملائكة؟

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أمّا الرجال، فباللحى وإمّا النساء، فبالذوائب والنواصي، فكم من ذي شيبة من أُمّتي قد قبض على شيبته يقاد إلى النار وهو ينادي: واشيبتاه، واضعفاه، وكم من شباب من أُمّتي يقبض على لحيته يقاد إلى النار وهو ينادي واشباباه، واحسن صورتاه، وكم من امرأة من أُمّتي يقبض على ناصيتها تقاد إلى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه، حتّى ينتهى بهم إلى مالك، فإذا نظر إليهم مالك قال للملائكة: ما هؤلاء؟ فما ورد عليّ من الاشقياء اعجب من هؤلاء، لم تتسوّد وجوههم، ولم توضع السلاسل والأغلال في أعناقهم؟.

فتقول الملائكة: هكذا أُمرنا أن نأتيك بهم على هذه الحال.[1]

النساء المعذّبات في النار

١٣٢- عيون أخبار الرضا: الوراق، عن ابي عبد اللّه الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم الحسني، عن محمّد بن عليّ

(١) (قلت): قد سبقت روايات في وصف يوم القيامة.

الرضا، عن أبيه الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين، قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فوجدته يبكي بكاء شديداً، فقلت: فداك أبي وأُمّي يا رسول اللّه ما الّذي أبكاك؟

فقال: يا عليّ ليلة أسريَ بي إلى السّماء رأيت نساء من أُمّتي في عذاب شديد، فانكرت شأنهنّ، فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ.

ورأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها.

ورأيت امرأة معلّقة بلسانها والحميم يصب في حلقها.

ورأيت امرأة معلّقة بثدييها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها.

ورأيت امرأة قد شدّ رجلها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيات والعقارب.

ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطّع من الجذام والبرص.

ورأيت امرأة معلّقة برجليها في تنّور من نار.

ورأيت امرأة يقطّع لحم جسدها من مقدّمها ومؤخّرها بمقاريض من نار.

ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل امعاءها.

ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب، والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها، والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار.

فقالت فاطمة عليها السّلام: حبيبي وقرّة عيني أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع اللّه عليهنّ، هذا العذاب؟

فقال: يا بنتي أمّا المعلّقة بشعرها، فإنّها كانت لا تغطّي شعرها من

الرجال .

وأمّا المعلّقة بلسانها ، فإنّها كانت تؤذي زوجها .

وأمّا المعلّقة بثدييها ، فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها .

وأمّا المعلّقة برجليها ، فإنّها كانت تخرج عن بيتها بغير اذن زوجها .

وأمّا الّتي كان تأكل لحم جسدها ، فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس .

وأمّا الّتي شدت يداها إلى رجليها ، وسلط عليها الحيات والعقارب ، فإنّها كانت قذرة الوضوء ، قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة .

وأمّا العمياء الصّماء الخرساء ، فإنّها كانت تلد من الزنا ، فتعلّقه في عنق زوجها .

وأمّا الّتي تقرض لحمها بالمقاريض ، فإنّها كانت تعرض نفسها على الرجال .

وأمّا الّتي كانت يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل امعاءها ، فإنّها كانت قوّادة .

وأمّا الّتي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار ، فإنّها كانت نمّامة ، كذّابة .

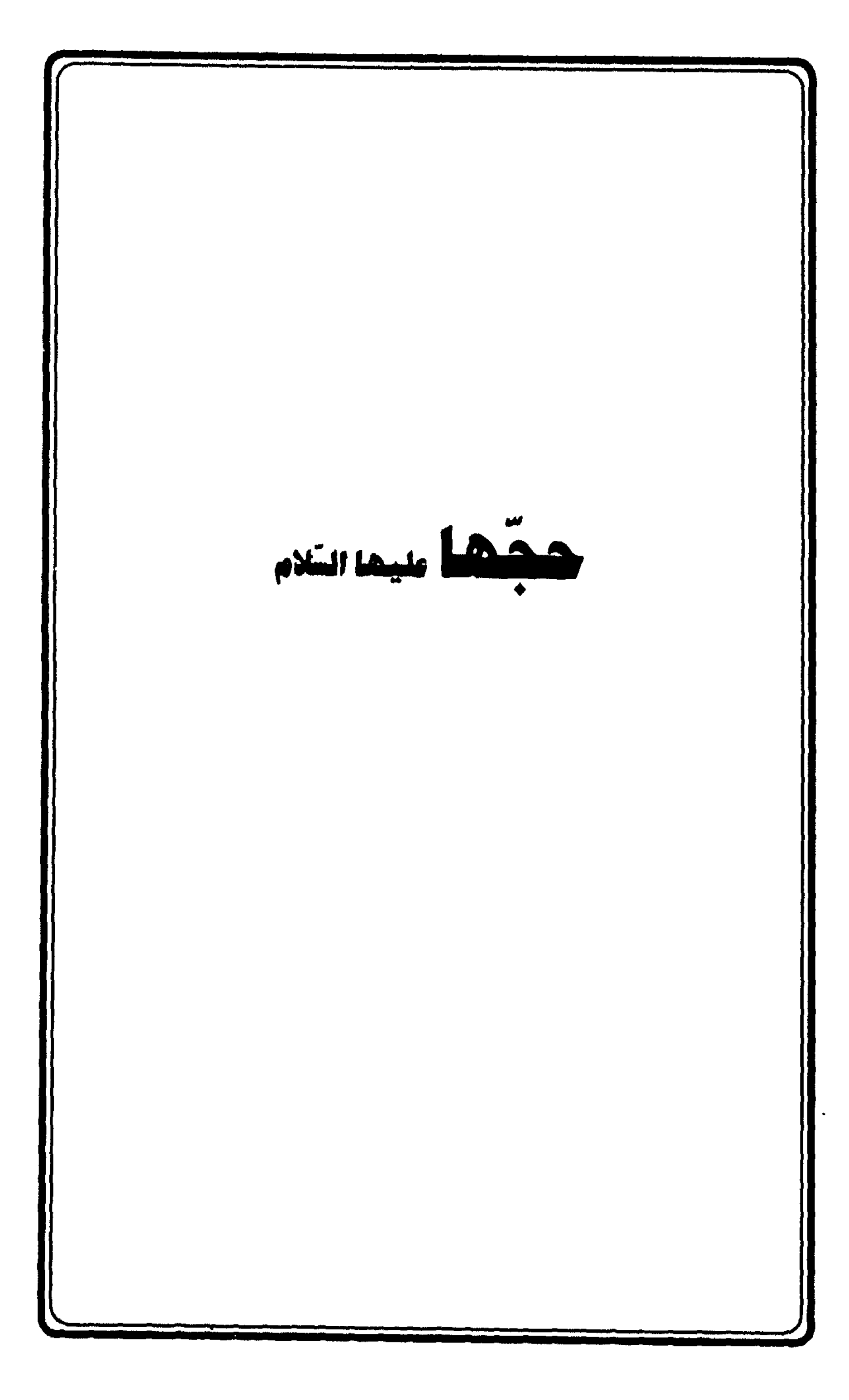
وأمّا الّتي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها ، فإنّها كانت مغنّية نوّاحه حاسدة .

ثمّ قال عليه السّلام : ويل لإمرأة اغضبت زوجها وطوبى لإمرأة رضي عنها زوجها .[1]

(١) بحار الأنوار٨ : ٣٠٩ و١٠٠ : ٢٤٥ عن عيون أخبار الرضا٢ : ١٠ .

(قلت) : وللزهراء عليها السلام أحاديث تتعلق بالنساء سيأتي ذكرها في هذا الكتاب .





حجّها عليها السّلام



١٣٣- أمالي الطوسي: اخبرنا ابن حموية، قال: حدّثنا أبو الحسين، قال: حدّثنا أبو خليفة، قال: حدّثنا مكي بن مروك الأهوازي، قال: حدّثنا عليّ بن بحر، قال: حدّثنا حاتم بن اسماعيل، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: دخلنا على جابر بن عبداللّه، فلمّا انتهينا إليه، سأل عن القوم، حتّى انتهى إليّ... وساق الحديث إلى أن قال: فقلت اخبرني عن حجّة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

فقال بيده[1]، فعقد[2] تسعاً وقال: إنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم مكث تسع سنين لم يحجّ، ثمّ أذّن في الناس في العاشرة، إنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم حاج، فقدم المدينة بشر كثير، كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ويعمل ما عمله، فخرج، وخرجنا معه حتّى اتينا ذا الحليفة -فذكر الحديث- وقدم علي من اليمن ببدن[3] النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فوجد فاطمة، فيمن احل ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت، فانكر عليّ عليه السّلام ذلك عليها.

فقالت: أبي صلّى الله عليه وآله وسلّم امرني بهذا.

وكان عليّ عليه السّلام يقول محربا[4] بالعراق. فذهبت[5] إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم محرشاً على فاطمة في الّذي صنعت، مستفتياً رسول اللّه

(١) قال بيده: أي أشار بيده.
(٢) في الأصل: فقعد.
(٣) البدن -بضم الباء- جمع بدنة. وهو كلّ حيوان ضخم من الدواب. وقد يطلق على البعير.
(٤) كذا في الأصل: والكلمة ساقطة من البحار ولم نقف على معناه.
(٥) كذا في الأصل والبحار: ولعلّ الصحيح: فذهب أو قال: فذهبت.

صلّى الله عليه وآله وسلّم بالّذي ذكرت عنه فانكرت ذلك[١] قال[٢]: صدقت صدقت.[٣]

١٣٤ - الكافي: علي بن ابراهيم عن أبيه، ومحمّد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً: عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج فساق الحديث إلى أن قال: وقدم عليّ عليه السّلام من اليمن على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو بمكّة، فدخل على فاطمة عليها السّلام وهي قد احلّت، فوجد ريحاً طيباً ووجد عليها ثياباً مصبوغة، فقال: ما هذا يا فاطمة؟

فقالت: امرنا بهذا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فخرج عليّ عليه السّلام إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم مستفتياً فقال: يا رسول اللّه إنّي رأيت فاطمة قد احلّت وعليها ثياب مصبوغة.

فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا امرت الناس بذلك، فأنت يا عليّ بما اهللت؟

قال: يا رسول اللّه، اهلال كأهلال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.[٤]

فقال له رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قرّ على احرام مثلي، وأنت

(١) كذا في الأصل والبحار وفي الحديث مواضع للنظر كما اسلفنا ذلك.

(٢) أي النبيّ صلّى اللّه عليه آله كما يظهر من سياق الرواية.

(٣) رواه الطوسي في الأمالي٢ :٢٥٨.

(٤) أي أنّه أهل بما يلي: «اللّهمّ إنّي أهللت بما أهل به رسولك صلّى اللّه عليه وآله وسلّم» كما ورد في بعض الروايات الّتي وردت في هذا الشأن. انظرمسند أحمد: ٣٢٠-٣٢١.

شريكي في هديي.[١]

١٣٥ - وروى السيوطي في مسند فاطمة: عن البراء بن عازب رضي اللّه عنه، قال كنت مع عليّ عليه السّلام حين امر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم على اليمين[٢] فاصبت معه اواقي[٣]، فلمّا قدم علي رضي اللّه عنه من اليمن على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: وجدت فاطمة قد لبست ثياباً صبيغاً وقد لضحت البيت بنضوح.[٤]

فقالت عليها السّلام: ما لك، فإنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، قد امر اصحابه فأحلّوا.

قلت لها: إنّي اهللت باهلال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فأتيت النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: فقال لي كيف صنعت.

قلت: اهللت باهلال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: قال: فإنّي قد سقت الهدي وقرنت.

فقال لي: انحر من البدن سبعاً وستّين -او ستّا وستّين-، وامسك لنفسك ثلاثاً وثلاثين -أو أربعاً وثلاثين- وامسك لي من كلّ بدنة منها بضعة[٥].[٦]

(١) الكافي ٤: ٢٤٥.
(٢) أي بعثه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قاضياً إلى اليمن.
(٣) الاواقي: قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب.
(٤) نضح البيت: رشه بالماء او بغيره.
(٥) البضعة: القطعة من الشيء، ومنه الحديث: فاطمة بضعة منّي ...
(٦) مسند فاطمة: ١٠، ورواه أبو داود في سننه١: ٢٥٧، وورد معناه في مسند =

=أحمد١ : ٣٢٠-٣٢١، وقد تقدم بيانها عليها السلام لحكم الأضاحي برقم: ١١٧.

قال المؤلّف: وروى السيوطي في مسند فاطمة: ١٠ الحديث :١٥ قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة عليها السلام: «يا فاطمة قومى إلى اضحيتك، فاشهديها، فإن لك باول قطرة تقطر من دمها[ان] يغفر لك ما سلف من ذنوبك». قالت: يا رسول الله: هذا لنا خاصّة؟

قال: بل لنا وللمسلمين عامّة. (ك وتعقب عن أبي سعيد).

وفيه أيضاً: ١٠ الحديث: ١٤، «يا فاطمة قومي إلى أضحيتك، فاشهديها، فإنّه يغفر لك عند اول قطرة تقطر من دمها كلّ ذنب عملتيه، وقولي: «إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للّه ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا أوّل المسلمين».

قيل: يا رسول اللّه هذا لك ولأهل بيتك خاصّة؟

قال: لا، بل لنا وللمسلمين عامّة. (طب، ك، وتعقب ق. عن عمران بن حصين).

وروى البرقي في المحاسن١ :٦٧ عن أبيه، عن القاسم بن اسحاق، عن عباد الدواجني، عن جعفر بن سعيد، عن بشير بن زيد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لفاطمة عليها السلام: اشهدي ذبح ذبيحتك، فان أوّل قطرة منها يكفر اللّه بها كلّ ذنب عليك وكلّ خطيئة عليك.

فسمعه بعض المسلمين، فقال: يا رسول اللّه هذا لأهل بيتك خاصّة؟ أم للمسلمين عامّة؟.

قال: إنّ اللّه وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم، وهذا للناس عامّة[1].

وفي مصباح الانوار: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اقبل رسول اللّه صلّى =

---

(١) المحاسن للبرقي١ :٦٧، وعنه بحار الأنوار٩٦ : ٢٨٨ .

=اللّه عليـه وآله وسلّم يـوم النحر حتّى دخـل على فاطمـة عليها السلام فقـال: يا فاطمة قومي واشهدي اضحيتك، فان بكلّ قطـرة من دمها كفارة كلّ ذنب، أما أنّه يؤتي بها يـوم القيامة، فتوضع في ميـزان مثل ماهي سبعين ضعفا. قـال: فقال له المقداد بن الأسود الكندي: يا رسول اللّه هذا خاصّة؟ أم لكلّ مؤمن عامّة. فقال: بل لآل محمّد وللمؤمنين[1].

وفي مسند فاطمة: ١٠ يـا فاطمة قومي واشهدي اضحيتك، أمـا أن لك باول قطرة تقطر مـن دمها مغفرة لكـلّ ذنب، أما إنّـه يؤتى بهـا يوم القيامـة بلحومها ودمـائها سبعين ضعفا حتّى توضع في ميزانك، هي لآل محمّد والناس عامّة. «ق عن علي رضي اللّه عنه»[2].

---

(١) بحار الأنوار٩٦: ٣٠.

(٢) مسند فاطمة: ١٠، الحديث: ١٦.



فاطمة وخديجة عليهما السلام



قد ذكرنا في فضائلها عليها السّلام نبذاً من إيناسها لأمهـا خديجة الكبرى وهي في بطنها. بالرقم ٣٠و٣١.

١٣٦ - الخرائج: روى أنّ أبا عبدالله عليه السّلام، قال: إنّ خديجة لما توفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وتدور حوله وتسأله يا رسول اللّه أيـن أُمّي؟ فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يجيبها، فجعلت تدور على من تسأله ورسول اللّه لا يـدري ما يقول، فنزل جبرئيل، فقال: إنّ ربّك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها: إنّ أُمّك في بيت من قصب[1]، كعابه من ذهب، وعمده من ياقـوت احمر بين آسيه امرة فرعون ومريم بنت عمران.

فقالت فـاطمة عليها السّلام: إنّ اللّـه هـو السـلام ومنـه السـلام وإليـه السلام.[2]

قال المؤلّف: ونقـل هذه الرواية، الشيخ في أمـاليه هكذا ص١١٠: المفيد عن ابن قـولويه عن أبيه، عن سعد، عن ابـن عيسى، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن بريد، عن الصادق عليه السّلام قال:

(١) قلت: هو قصب اللؤلؤ كما ورد في كتاب الفضائل الحديث رقم: ١٥٧٤.

(٢) بحـار الأنوار٤٣: ٢٧ وعـوالـم العلوم١١: ١١٤ وينـابيـع المودّة: ٢٦٢ بتفـاوت يسير. قلت: بشارة خديجة ببيت من قصـب قد رواه العامّة والخاصّة. وممّن رواه الـدولابي فـي الـذريّة الطـاهـرة الأحاديـث: ٢٤ و٣٢و٣٣و٣٦ و٣٧و٦١و ٦٤ و٦٥ والأربلـي فـي كشـف الغمّـة١: ٥١١ وابـن هشـام فـي السيـرة النبـويّـة١: ١٥٩ و٢: ١٨٢.

وقال الدولابي في: ٦١، قـال ابن هشام: والقصب -هنا: اللؤلـؤ المجوّف- انظر سيرة ابن هشام١: ١٥٩ وروى في: ص٦٤ باسناده عـن عروة بن الزبير انه: قصب اللؤلؤ.

لما توفيت خديجة رضـي اللّه عنها جعلت فاطمة عليها السّلام تلوذ (إلى آخره) .(١)

هذا، وقد روي سلام اللّه تعالى علـى خديجة ايضاً. كما روى، ابن هشام، فقال : حـدّثني من اثق به إنّ جبرئيـل أتى النبيّ صلّى الله عليه وآلـه وسلّم، فقال : أقرء خديجة من ربّها السلام . فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربّك : السلام .

قالت خديجة : اللّه السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام .(٢)

١٣٧ - الخصال : ابن الوليد عن الصفّار، عـن البرقي، عن أبي عليّ

(١) بحار الأنوار١٦ : ١١ .

(٢) بحار الأنوار٦ . ١١ .

(قلت) : قـد ذكـر أحمـد بـن حنبـل : السـلام مـن اللّـه علـى خـديجـة فـي مسنده٢ : ٢٣١، ورواه الدولابي برقم : ٢٥ في : ص٦١ من الذريّة الطاهرة، ورواه الأربلي في كشف الغمّة١ : ٥١٢ وابن هشام في السيرة النبويّة١ : ١٥٩ .

ففي المسند٦ : ٥٨، حـدّثنا عبداللّـه، حدّثني أبـي، حدّثنا أبـو أسامة، حـدّثنا هشام، عن أبيـه، عن عائشة قالت : مـا غرت على امرأة ما غرت علـى خديجة، ولقد هلكت قبل أن يتزوّجني بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها، ولقد أمره ربّه عزّ وجلّ أن يبشرها ببيت من قصب فـي الجنّة، وإن كان ليذبح الشاة، ثمّ يهدي في خلّتها منها .

وفي٦ : ٢٠٢، والفضائل بـرقـم :١٥٨٦، حدّثنـا عبداللّه، حـدّثني أبي، حـدّثنا حمّاد بن أُسامة، قال : هشام، عن أبيه، عـن عائشة قالت : ما غرت على امرأة، ما غرت على خديجة، ولقد هلكت قبـل أن يتزوجني [تعني النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم] بثـلاث سنين، لمّا كنت أسمعه يـذكرها، ولقد أمره ربّـه عزّ وجلّ أن يبشّرها ببيت من قصب في الجنّة، وان كان ليذبح الشاة، ثمّ يهدي في خلائلها=

=منها.
قلت: ما بين المعقوفتين زيادة الفضائل، هذا، وأخرج هذا الحديث البخاري٧: ١٣٣، وفيه زيادة: ما يسعن بعد خلائلها منها، والترمذي٥: ٧٠٢، والحاكم٣: ١٨٦، كلاهما بلفظ: ما حسدت.
وروى في الفضائل أيضاً برقم: ١٥٩٢، حدّثنا عبداللّه قال: حدّثنا عبداللّه بن عون، حدّثنا عبد الحكيم بن منصور -من أهل واسط- قال: سمعت منه سنة ست وثماني ومائة، حدّثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما غرت على امرأة، ما غرت على خديجة لما رأيت من كثرة ذكر رسول اللّه لها ولقد امره ربّه عزّوجلّ أن يبشّرها ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.
ورواه الحاكم في المستدرك٣: ١٨٦، عن القطيعي باسناد صحيح، ووافقه الذهبي، ورواه البخاري وغيره.
وروى أحمد بن حنبل في المسند٦: ٧٩، حدّثنا عبداللّه حدّثني أبي، حدّثنا عامر بن صالح قال: حدّثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: أمرني ربّي أن أُبشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب.
وفي الفضائل برقم: ١٥٨٦، معناه وفيه: أُمرت أن أُبشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.
وفي الفضائل أيضاً برقم: ١٥٧٤، حدّثنا عبداللّه قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عبدالرزاق، قال: حدّثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: توفيت خديجة، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، أريت لخديجة بيتاً من قصب لا صخب فيه ولا نصب. قال: هو قصب اللؤلؤ.
وروى برقم: ١٥٩٣، حدّثنا عبداللّه قال: حدّثني محمّد بن جعفر الوركاني، حدّثنا أبو شهاب، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن إبن أبي أوفى، قال: بشّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خديجة ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.
وروى برقم: ١٥٩٤، حدّثنا عبداللّه، حدّثنا اسماعيل بن خالد بن عبدالرحمن بن أبي الهيثم، حدّثنا أبي، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن ابن أبي=

=أوفى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ... : فذكر (مثله).
وروى برقم: ١٥٩٥، حدّثنا ابن مالك قال: حدّثنا عليّ بن الحسن -يعني: القطيعي- حدّثنا ابراهيم بن اسماعيل حدّثنا أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن عبداللّه بن أبي أوفى الأسلمي، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أُمرت أن أُبشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.
وفي المسند١ : ٢٠٥، والفضائل برقم: ١٥٨٥، حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا يعقوب، حدّثنا أبي، عن ابن اسحاق، قال: فحدّثني هشام بن عروة بن الزبير، عن أبيه عروة عن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أمرت أن أبشّر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب.
ورواه -أيضاً- الحاكم في المستدرك٣ : ١٨٥، عن طريق القطيعي وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.
وفي المسند٢ : ٢٣١، والفضائل برقم: ١٥٨٤، حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعة، قال: سمعت أبا هريرة يقول: أتى جبريل النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول اللّه هذه خديجة قد أتتك بإناء معها فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك، فاقرأ عليها السلام من ربّها ومنّي، وبشّرها ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.
وروى الحاكم في المستدرك٣ : ١٨٥، والبخاري٧ : ١٣٣و١٣٤ ومسلم٤ : ١٨٨٧ مثله إلاّ أنّ فيه، فاقرأ عليها السلام من ربّها ومنّي -كما في المسند-، واما الحاكم ومسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة، فقد روياه وليس فيه كلمة «منّي».
وفي المسند٤ : ٣٥٥، حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا ابن نمير ويعلي المعنّى قالا: حدّثنا اسماعيل، قال: قلت لعبداللّه بن أبي أوفى: أكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بشّر خديجة رضى اللّه عنها؟ =

الواسطي، عن عبدالله بن عصمة، عن يحيى بن عبدالله، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السّلام: قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم منزله، فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول: والله يا بنت خديجة ما ترين إلاّ أنّ لأمّك علينا فضلاً، وأي فضل كان لها علينا؟ ما هي إلاّ كبعضنا، فتسمع مقالتها لفاطمة.

فلمّا رأت فاطمة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بكت، فقال: ما يبكيك يا بنت محمّد؟

قالت: ذكرت أُمّي، فتنقصتها، فبكيت.

فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قال: مه يا حميراء، فإنّ الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود، وإنّ خديجة -رحمها الله- ولدت منّي طاهراً وهو عند الله وهو المطهّر، وولدت منّي القاسم وفاطمة ورقيّة

=قال: نعم: بشرّها ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب: قال: يعلي وقال: مرّة: لا صخب ولا لغو فيه ولا نصب.

وفي ٤: ٣٥٦، حدّثنا عبدالله، حدّثني عبدالرحمن، صاحب الهروي واسمه عبيد الله بن زياد، أنا اسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله بن أبي أوفى، قال: بشّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خديجة ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وروى مثله في الفضائل برقم: ١٥٧٧، وروى البخاري ٧: ١٣٣ ومسلم ٤: ١٨٨٨ والبغوي في معجمه مثله -كما في هامش الفضائل-.

وفي ٤: ٣٥٦، حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد بن هارون، أنا اسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت: لعبدالله بن أبي أوفى: هل بشّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خديجة؟ قال: نعم بشّرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وأُمّ كلثوم وزينب، وأنت ممّن اعقم اللّه رحمه، فلم تلدي شيئاً.[١]

(١) بحار الأنوار١٦: ٣.
(قلت): غيرة عائشة على سيّدة النساء ومحاولتها لتنقيص قدرها والحط من شأنها الّذي رفعه اللّه قد رواه الخاص والعام وممّن رواه أحمد بن حنبل في مسنده، ففي٦: ١١٧-١١٨، حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا عليّ بن اسحق، حدّثنا عبداللّه، قال: حدّثنا مجالد، عن الشعبي عن مسروق، عن عائشة، قالت: كان النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إذا ذكر خديجة أثنى عليها، فأحسن الثّناء، قالت: فغرت يوماً، فقلت: ما أكثرها تذكرها حمراء الشدق، قد أبدلك اللّه عزّ وجلّ بها خيراً منها. قال: ما أبدلني اللّه عزّ وجلّ خيراً منها قد آمنت بي اذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني اللّه عزّ وجلّ ولدها إذ حرمني أولاد النساء.
وفي٦: ٢٧٩، حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا عامر بن صالح، قال: حدّثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرت على إمرأة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ما غرت على خديجة، وذلك بما كنت أسمع من ذكره إيّاها.
وأقول: ومما يتشدق به أهل السنة روايات عن عائشة بأنّ السيدة خديجة كانت كبيرة السن(١) عندما خطبها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهو ابن خمس وعشرين سنة.
وهذه الروايات وأنّ رواها اصحابنا الإمامية أعلى اللّه درجاتهم -أيضاً-، ولكن هناك روايات تفند هذا الرأي، ومنها: ما رواه العلاّمة المجلسي في موسوعته بحار الأنوار١٦: ١٠، عن ابن حماد حيث قال: بلغني أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تزوج خديجة على اثنتى عشرة اوقية ذهباً، وهي يومئذ ابنة ثماني وعشرين سنة.

(١) روى بعضهم قول عائشة للرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لقد عوّضك اللّه من كبيرة السن (انظر بحار الأنوار١٦: ١٢).

فاطمة وأمير المؤمنين عليهما السلام



١٣٨- **أعيان الشيعة**: خرجت عليهاالسّلام مع أبيها وبعلها يوم فتح مكّة وضربت للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قبّةٌ بأعلى الوادي، وجلس فيها يغتسل وفاطمة تستره وذهب علي إلى بيت اخته (أُمّ هاني) حين بلغه أنّها آوت أُناساً من بني مخزوم -اقرباء زوجها- فلم تعرفه أُمّ هاني لأنّه [كان] مقنعاً بالحديد، وقالت له: يا عبدالله أنا أُمّ هاني ابنة عمّ رسول اللّه وأُخت عليّ بن أبي طالب انصرف عن داري.

فقال: اخرجوا من آويتم.

فقالت: واللّه لا شكونّك إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فنزع المغفر، فعرفته وقالت: فديتك، حلفت لأشكونّك إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقال: اذهبي، فبرّي قسمك. فجاءت، فاخبرته، فقال: اَجرتُ من أجرت.

فقالت فاطمة عليها السّلام -منتصرة لبعلها-: إنّما جئت يا أُمّ هاني تشكين عليّاً في أنّه أخاف اعداء اللّه وأعداء رسوله ...؟!.[1]

١٣٩- **كشف الغمّة**: عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: شكت فاطمة عليهاالسّلام إلى رسول اللّهّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً، فقالت: يا رسول اللّه ما يدع شيئاً من رزقه إلاّ وزّعه بين المساكين؟

فقال لها: يا فاطمة اتسخطيني في أخي وابن عمّي؟ إنّ سخطه سخطي، وإنّ سخطي سخط اللّه.

فقالت: اعوذ باللّه من سخط اللّه وسخط رسوله.[2]

(١) أعيان الشيعة١: ٣١٠.
(٢) كشف الغمّة٢: ٩٩.

قال المؤلّف: لعلّ ورود امثال هذه الروايات عن السيّدة فاطمة الزهراء وشكايتها إلى أبيها ما تراه من فعل أمير المؤمنين عليه السّلام، إنّما كان لإظهار فضل عليّ عليه السّلام على الملأ من قريش وغيرهم لا سخطاً عليه وانتقاداً لفعله عليه السّلام.

او لتكون هذه الشكوى ذريعة لكي يبيّن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فضل أمير المؤمنين على الآخرين كما يظّهر لمن يتتبع الموارد المشابهة لهذا الحديث.

١٤٠ - بحار الأنوار: وفي خبر عن جابر بن عبداللّه أنّه افتخر عليّ وفاطمة بفضائلهما، فاخبر جبرئيل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّهما قد اطالا الخصومة في محبّتك[1] فاحكم بينهما، فدخل وقصّ عليهما مقالتهما ثمّ أقبل على فاطمة وقال:

لك حلاوة الولد، وله عزّ الرجال، وهو أحبّ إليّ منك.

فقالت فاطمة عليها السّلام: والّذي اصطفاك واجتباك وهدى بك الأُمّة لازلت مقرّة له ما عشت.[2]

(١) انظر تعليق المؤلّف على الحديث السابق.

(٢) بحار الأنوار٤٣ :٣٨.

قال المؤلف: وروى النوري في المستدرك٣ :١٥٧ ، قال: حدّثني أبو بكر بن أبي دارم، حدّثنا ابراهيم بن عبداللّه العبسي، حدّثنا مالك بن اسماعيل النهدي، حدّثنا عبدالسلام بن حرب، عن أبي الحجاف، عن جميع بن عمير، قال: دخلت مع عمّتي على عائشة، فسألت: أي الناس كان أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ قالت: فاطمة. قيل: فمن الرجال؟

قالت: زوجها، إن كان ما علمته صوّاماً قواماً.

قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

١٤١ - بشارة المصطفي: والدي أبو القاسم الفقيه، وعمّار بن ياسر وولده سعد بن عمّار-جميعاً- عن ابراهيم بن نصر الجرجاني، عن محمّد بن حمزة العلوي من كتابه بخطّه، عن محمد بن أبي جعفر عن حمزة بن اسماعيل، عن أحمد بن الخليل، عن يحيى بن عبدالحميد، عن شريك عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لمّا فتح رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم مدينة خيبر وفد جعفر عليه السّلام من الحبشة، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا ادري أنّا بأيّهما اسرّ بفتح خيبر ام بقدوم جعفر؟

وكانت مع جعفر جارية، فاهداها إلى عليّ عليه السّلام، فدخلت فاطمة بيتها، فإذا رأس عليّ في حجر الجارية، فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها، فتبرقعت ووضعت خمارها على رأسها تريد النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تشكوإليه علياً.

فنزل جبرئيل عليه السّلام على النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال له: يا محمّد اللّه يقرأ عليك السلام ويقول لك: هذه فاطمة أتتك تشكو عليّاً، فلا تقبلنّ منها.

فلمّا دخلت فاطمة عليها السّلام قال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ارجعي إلى بعلك وقولي له: رغم انفي لرضاك.

فرجعت فاطمة عليها السّلام. فقالت: يابن عمّ رغم انفي لرضاك، رغم انفي لرضاك.

فقال عليّ عليه السّلام: شكوتيني إلى النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، واحياآه من رسول اللّه، أُشهدك يا فاطمة إنّ هذه الجارية حرّة لوجه اللّه في مرضاتك.

وكان مع علي خمس مائة درهم، فقال: وهذه الخمس مأة درهم صدقة على فقراء المهاجرين والأنصار في مرضاتك.

فنزل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: يا محمّد، اللّه يقرأ عليك السلام، ويقول: بشّر عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بأنّي قد وهبت له

الجنّة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضاة فاطمة .

فإذا كـان يوم القيامة يقـف عليّ على بـاب الجنّة ، فيُدخل مـن يشاء الجنّة برحمتي ، ويمنع منها من يشاء بغضبي .

قد وهبت له النـار بحذافيرها بصدقته الخمس مـاة درهم على الفقراء في مرضاة فاطمـة ، فإذا كان يوم القيامة يقف على بـاب النار، فيُدخل من يشاء النار بغضبي ، ويمنع من يشاء منها برحمتي .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : بخ بخ مـن مثلك يا عليّ وأنـت قسيم الجنّة والنّار. (١)

١٤٢ - فضائل ابن شاذان : روي أنّه جاء في الخبـر أنّ الامام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة عليها السّلام يأكلان تمراً في الصحراء إذ تداعيا بينهما بالكلام ، فقال[علي] عليه السّلام :

يا فاطمة إنّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يحبني أكثر منك .

فقالت : واعجباه يحبـك أكثر منّي وأنا ثمرة فؤاده وعضـو من اعضائه وليس له ولد غيري ؟! .

فقال لها عليّ عليه السّلام : يا فاطمـة إن لـم تصدقيني ، فامضـي بنا إلى أبيك محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم .

قـال : فمضينا إلـى حضرتـه صلّى الله عليه وآلـه وسلّـم ، فتقدمـت عليها السّلام وقالت : يا رسول اللّه أيّنا أحبّ إليك أنا أم عليّ ؟

(١) بشـارة المصطفى : ٢١١ وعنـه بحار الأنـوار٣٩ : ٢٠٧ ورواه البحـراني فـي غايـة المرام : ٦٨٧ ، عن ابن بابويه باختلاف يسير.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : أنت أحبّ[1] وعليّ أعزّ عليّ منك .

(١) (قلت) : ذكر أحمد بن حنبل في مسنده أحاديث عديدة في أنّ أحب النساء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فاطمة عليها السلام . ففي المسند٥ : ٢٠٤ ، حدّثنا عبداللّه ، حدّثني أبي ، حدّثنا أحمد بن عبدالملك ، حدّثنا محمّد بن سلمة ، عن محمّد بن اسحاق ، عن يزيد بن عبداللّه بن قسيط ، عن محمّد بن أسامة عن أبيه ، قال : اجتمع جعفر وعليّ وزيد بن حارثة ، فقال جعفر: أنا أحبّكم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم .

فقالوا : انطلقوا بنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حتّى نسأله ، فقال أسامة بن زيد : فجاءوا يستأذنونه ، فقال : أُخرج ، فانظر من هؤلاء ، فقلت : هذا جعفر وعليّ وزيد -وما أقول : أبي- ، قال : أئذن لهم . ودخلوا ، فقالوا : من أحبّ إليك؟ قال : فاطمة ... الحديث .

وفي المسند٢ : ٩٦ ، حدّثنا عبداللّه ، حدّثني أبي ، حدّثنا عبدالصمد ، حدّثنا حمّاد ، عن موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن ابن عمر: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ، قال : أُسامة أحبّ الناس إليّ ما حاشا فاطمة ولا غيرها .

وفي المسند٢ :١٠٦ - ١٠٧ ، حدّثنا عبداللّه ، حدّثنا أبي حدّثنا عفان ، حدثنا وهيب ، حدّثنا موسى بن عقبة ، حدّثني سالم ، عن أبيه ، أنّه كان يسمعه يحدث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حين أمّر أسامة بن زيد : إنّ الناس عابوا أُسامة وطعنوا في إمارته . فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في الناس ، فقال -كما حدّثني سالم- : ألا إنّكم تعيبون أُسامة وتطعنون في إمارته وقد فعلتم ذلك بأبيه من قبل وإنّه كان خليقاً للإمارة وإن كان لا حبّ الناس كلّهم إليّ ، وان ابنه هذا من بعده لأحبّ الناس إليّ ، فاستوصوا به خيراً ، فإنّه من خياركم . قال : سالم : ما سمعت عبداللّه يحدث هذا الحديث قط إلاّ قال : ما حاشا فاطمة .

هذا وسيأتي ما يناسب هذا الموضوع .

فعندها قال سيدنا ومولانـا الامام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام : اقول : إنّي ولـد فاطمـة ذات التقى ، قـالت فـاطمة عليها السّلام : وأنا بنث خـديجة الكبرى .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا ابن الصفا ، قـالت فاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة سدرة المنتهى .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا فخر اللواء ، قـالت فاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة من دنى ، فتدلّى وكان من ربّه ، كقاب قوسين او ادنى .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا ولد المحصنات ، قالت فاطمة عليها السّلام : وأنا بنت الصالحات والمؤمنات .

قال عليّ عليه السّلام : أنا خادمي جبـرئيل ، قالت فاطمة عليها السّلام : وأنا خاطبني في السماء راحيل وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا ولـدت في المحـل البعيد المـرتقى ، قـالت فاطمة عليها السّلام : وأنا زوّجت في الرفيع الأعلى ، وكان ملاكي في السمـاء .

قال عليّ عليه السّلام : أنا حامل اللواء ، قـالت فاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة من عرج به إلى السماء .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا صالح المؤمنيـن ، قالت فاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة خاتم النبيّين .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا الضارب على التنزيل ، قالت فاطمة عليها السّلام : وأنا جنّة التأويل .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا شجرة تخـرج من طور سينين ، قالـت فاطمة عليها السّلام : وأنا الشجرة الّتي تؤتى أكلها كل حين .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا مكلـم الثعبان ، قالت فـاطمة عليها السّلام : وأنا

الشجرة الّتي تخرج أكلها يعني : الحسن والحسين عليهما السلام .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا المثـاني والقرآن العظيـم ، قالت فـاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة النّبي الكريم .

قال عليّ عليه السّلام : أنا النبـأ العظيم ، قالت فـاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة الصادق الأمين .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا الحبل المتين ، قـالت : فاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة خير الخلق أجمعين .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا ليث الحروب ، قالت فاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة مَن يغفر اللّه به الذنوب .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا المتصدّق بالخاتـم ، قالت فاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة سيّد العالـم .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا سيّد بنـي هاشم ، قالـت فاطمة عليها السّلام : أنا ابنة محمّد المصطفى .

قال عليّ عليه السّلام : أنا الامام المرتضى ، قالت فاطمة عليها السّلام : أنا ابنة سيّد المرسلين .

قال عليّ عليه السّلام : أنا سيّد الوصيين ، قالت فاطمة عليها السّلام : أنا ابنة النّبي العربي .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا الشجاع المكّي ، قـالت فاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة أحمد النبيّ .

قال عليّ عليه السّلام : أنا البطل الأورع ، قالـت فاطمة عليها السّلام : أنا ابنة الشفيع المشفّع .

قال عليّ عليه السّلام : أنا قسيم الجنّة والنّار، قالت فاطمة عليها السّلام : أنا

ابنة محمّد المختار.

قال عليّ عليه السّلام : أنا قاتل الجانّ ، قـالـت فاطمة عليها السّلام : أنا ابنة رسول الملك الديّان .

قال عليّ عليه السّلام : أنا خيرة الرحمن ، قالت فاطمة عليها السّلام : وأنا خيرة النسوان .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا مكلم اصحاب الرقيم ، قالت فاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة من أُرسل رحمة للمؤمنين و[هو] بهم رؤف رحيم .

قال عليّ عليه السّلام : وأنا الّذي جعل اللّه نفسي ، نفس محمّد ، حيث يقول في كتابه العزيز «انفسنا وانفسكم» ، قالت فاطمة عليها السّلام : «ونساءنا ونسائكم» .

قال عليّ عليه السّلام : انا علّمت شيعتي القرآن ، قـالـت فاطمة عليها السّلام : وانا يعتق من أحبّني من النيران .

قال عليّ عليه السّلام : أنا مَنْ شيعتي من علمي يسطرون ، قالـت فاطمة عليها السّلام : وانا من بحر علمي يغترفون .

قال عليّ عليه السّلام : أنا اشتق اللّه تعالى اسمي من اسمه ، فهو العالي وأنا علي ، قالت فاطمة عليها السّلام : وأنا كذلك ، فهو الفاطر وأنا فاطمة .

قال عليّ عليه السّلام : أنا حياة العارفين ، قالت فاطمة عليها السّلام : أنا فلك نجاة الراغبين .

قال عليّ عليه السّلام : أنا الحواميم ، قالت فـاطمة عليها السّلام : وأنا ابنة الطواسين . قال عليّ عليه السّلام : وأنا كنز الغنى ، قالت فاطمة عليها السّلام : وأنا الكلمة الحسنى .

قال عليّ عليه السّلام : أنا بي تاب اللّه على آدم في خطيئته ، قالـت

فاطمة: وأنا بي قبل اللّه توبته.

قال عليّ عليه السّلام: أنا كسفينة نوح من ركبها نجى، قالت فاطمة عليها السّلام: وأنا اشاركه في دعوته.

قال عليّ عليه السّلام: وأنا طوفانه، قالت فاطمة عليها السّلام وأنا حورته.

قال عليّ عليه السّلام: وأنا النسيم إلى حفظه، قالت فاطمة عليها السّلام: وأنا مسنّي أنهار الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان.

قال عليّ عليه السّلام: وأنا الرّق المنشور، قالت فاطمة عليها السّلام: وأنا البيت المعمور.

قال عليّ عليه السّلام: وأنا السّقف المرفوع، قالت فاطمة عليها السّلام: وأنا البحر المسجور.

قال عليّ عليه السّلام: أنا علمي علم النّبيّين، قالت فاطمة عليها السّلام: وأنا ابنة سيّد المرسلين [من] الأوّلين والآخرين.

قال عليّ عليه السّلام: أنا البئر، والقصر المشيد، قالت فاطمة عليها السّلام: أنا منّي شبّر وشبير.

قال عليّ عليه السّلام: وأنا بعد الرسول خير البريّة، قالت فاطمة عليها السّلام: أنا البرّة الزكيّة.

فعندها، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تكلمي عليّاً، فإنّه ذو البرهان، قالت فاطمة عليها السّلام أنا ابنة من أنزل عليه القرآن.

قال عليّ عليه السّلام: أنا الأمين الأصلع، قالت فاطمة عليها السّلام: أنا الكوكب الّذي يلمع.

قال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: فهو ذو الشفاعة يوم القيامة، قالت فاطمة عليها السّلام، وأنا خاتون يوم القيامة.

فعند ذلك قالت فاطمة عليها السّلام لرسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا رسول اللّه لا تجافي لابن عمّك ودعني وإيّاه.

وقال عليّ عليه السّلام: يا فاطمة أنا من محمّد عصبته ونجيه، قالت فاطمة عليها السّلام: وأنا لحمه ودمه.

قال عليّ عليه السّلام: فأنا الصحف، قالت فاطمة عليها السّلام: وأنا أشرف.

قال عليّ عليه السّلام: وأنا وليّ الزلفى، قالت فاطمة عليها السّلام: وأنا الخمصاء الحسناء.

قال عليّ عليه السّلام: وأنا نور الورى، قالت فاطمة عليها السّلام: وأنا فاطمة الزهراء.

فعندها قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة: يا فاطمة قومي وقبّلي رأس ابن عمّك، فهذا جبرئيل واسرافيل وعزرائيل مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون مع عليّ عليه السّلام، وهذا أخي راحيل ورواثيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون بأعينهم.

قال: فقامت فاطمة الزهراء عليها السّلام، فقبّلت رأس الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بين يدي النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وقالت: يا أبا الحسن بحقّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله معذرة إلى اللّه عزّ وجلّ وإليك وإلى ابن عمّك.

قال: فوهبها الامام عليه السّلام وقبّلت يد أبيها عليه وعليهم السلام.

وهذا ما وجدنا في النسخة من الحديث على التمام والكمال، ونستغفر اللّه العظيم من الزيادة والنقصان ونعوذ باللّه من سخط الرحمن.[١]

(١) فضائل ابن شاذان: ١٠٥ و١٠٩ .

١٤٣ - امالي الصدوق: حدّثنا ابـي، قال: حدّثنا محمـد بن معقل القرميسيني[١]، قال حدّثنـا جعفر الورّاق، قال حدّثنا، محمّـد بن الحسن الأشجّ، عن يحيى بن زيد، عن زيد بـن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السّلام، قال: خرج رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم وصلّى الفجر، ثمّ قال: معاشر النـاس أيّكم ينهض إلى ثلاثة نفـر قد آلوا[٢] باللات والعزّى ليقتلوني، وقد كذبوا وربّ الكعبة؟

قال: فاحجم الناس[٣] وما تكلم أحد.

فقال: ما أحسب عليّ بن أبيْ طالب عليه السّلام فيكم؟

فقام إليه عامر بن قتادة، فقال: إنّه وعك[٤] في هذه الليلة ولم يخرج يصلّي معك، فتأذن لي أن أخبره؟.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: شأنك.

فمضى إليه، فـاخبره، فخرج أمير المـؤمنين عليه السّلام كأنّه نشـط من عقال وعليـه إزار قد عقد طـرفيه على رقبتـه، فقال: يـا رسول اللّه مـا هذا الخبر؟

قال: هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ لقتلي، وقد كذبوا وربّ الكعبة.

فقال عليّ عليه السّلام: يا رسول اللّه أنا لهم سريّة وحدي هوذا البس عليّ ثيابي.

(١) قال المجلسي في البحار٤١ : ٧٥، القرميسين معرب كرمانشاه.
(٢) آلوا: أي حلفوا وأقسموا.
(٣) احجم الناس: امسكوا وكفّوا عن الإقدم.
(٤) وعك: أي مصاب بالحمى.

فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : بل هـذه ثيابي وهذا درعـي وهذا سيفي .

فدرعّـه وعمّمه وقلده واركبـه فرسـه ، وخرج أمير المـؤمنين عليه السّلام ، فمكث ثـلاثة أيّام لا يـأتيه جبرئيـل بخبره ، ولا خبر مـن الأرض ، وأقبلت فاطمـة بالحسن والحسين علـى وركيها[1] تقول : اوشـك أن يؤتم هـذين الغلامين ، فاقبل النبيّ عليه يبكي ، ثمّ قال : معاشر الناس من يأتيني بخبر علي أُبشّره بالجنّة .

وأفترق النـاس في الطلب ، لعظيـم ما رؤاو بـالنبيّ صلّى الله عليه وآلـه وسلّـم وخرج العواتـق ، فأقبل عامر بن قتـادة يبشّر بعلي عليه السّلام ، وهبط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فأخبره بما كان فيه ، وأقبل عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام معه اسيران ورأس وثلاثة ابعرة وثلاثة افراس .

فقال النبيّ صلّى الله عليـه وآله وسلّـم : تحـب أن أخبرك بمـا كنت فيـه يا أبـا الحسن ، فقال المنافقون : هو منذ ساعة قد اخـذه المخاض وهو الساعة يريد أن يحدّثه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : بل تحدث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيداً على القوم .

قال : نعم يا رسول اللّه ، لما صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الاباعر، فنادوني من أنت؟

فقلت : أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم .

فقـالوا : مـا نعـرف لله مـن رسـول سواء علينـا وقعنـا عليك او علـى محمّد ، وشـدّ عليّ هذا المقتول ، ودار بينـي وبينه ضربات ، وهبّـت ريح حمراء سمعـت صوتـك فيها يـا رسول اللّـه وأنت تقـول : قد قطعـت لك

(١) كذا في الأصل والبحار.

جرّبان[١] درعه، فاضـرب حبل عاتقه، فضربتـه، فلم احفه[٢]، ثـمّ هبت ريح صفراء سمعـت صوتك فيها يا رسول اللّـه وأنت تقول: قد قلبت لك الدرع عـن فخذه، فـاضرب فخـذه، فضربتـه، ووكزتـه، وقطعت رأسـه ورميت بـه وقال: لـي هذا الرجـلان بلغنا أن محمّـداً رفيق شقيـق رحيم، فاحملنا إليه، ولا تعجل علينا، وصاحبنا كان يعدّ بألف فارس.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علـيّ أما الصوت الأوّل الّـذي صكّ مسامعك، فصـوت جبرئيل وأمّا الآخـر، فصوت ميكائيل، قـدّم إليّ أحد الرّجلين، فقدمه، فقال: قل لا إله إلاّ اللّه، واشهد أنّي رسول اللّه.

فقال: لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة.

قال: يا عليّ أخّره واضرب عنقه.

ثمّ قال: قـدّم الآخر، فقال: قل اشهد أن لا إله إلاّ اللّـه، واشهد أنّي رسول اللّه.

قال: الحقني بصاحبـي، قال: يا عليّ اخّره واضرب عنقـه، فأخّره، قال أمير المؤمين ليضرب عنقه، فهبط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فقـال: يا محمّـد إنّ ربّك يقـرئك السلام ويقـول: لا تقلته، فـإنّه حسـن الخلق، سخيّ في قومه.

فقـال المشرك -تحـت السيفّ-: هـذا رسول ربّـك يخبرك؟ قـال: نعم. قال: واللّه مـاملكت درهماً مع أخ لـي قط، ولا قطّبت وجهـي في الحرب، وأنـا أشهد أنّ لا إله إلاّ اللّه، وأنّـك رسول اللّه. فقال رسـول اللّه

(١) الجربان -بالضم- جيب القميص.

(٢) الإحفاء: المبـالغة فـي الأخذ، وفـي الإمالـي: في نسخـة: فلم اخفـه. والأول أصحّ.

صلّى الله عليه وآله وسلّم: هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النعيم.[(١)]

١٤٤ - روى المجلسي في البحار: في حوادث ما بعد غزوة بني قريضة عن أصحاب السير، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كان ذات يوم جالساً إذ جاء اعرابي، فجثا بين يديه ثمّ قال: إنّي جئت لا نصحك. قال: وما نصيحتك؟

قال: قوم من العرب قد عملوا على أن يبيّتوك بالمدينة ووصفهم له... إلى أن قال: فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: أين عليّ بن أبي طالب؟

فقام أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال: أنا ذا يا رسول اللّه.

قال: امض إلى الوادي.

قال: نعم، وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتّى يبعثه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في وجه شديد، فمضى إلى منزل فاطمة عليها السّلام فالتمس، العصابة منها.

فقالت: أين تريد وأين بعثك أبي؟ قال: إلى وادي الرّمل.

فبكت اشفاقاً عليه.[(٢)]

١٤٥ - مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام، قال: لمّا حضرت فاطمة الوفاة بكت، فقال لها أمير المؤمنين عليه السّلام: يا سيّدتي ما يبكيك؟

قالت: أبكي لما تلقى بعدي.

فقال لها: لا تبكي، فواللّه إن ذلك لصغير عندي في ذات اللّه

(١) أمالي الصدوق: ٩٣ ٩٥ وعنه بحار الانوار ٤١: ٧٣-٧٥.

(٢) بحار الأنوار ٢١: ٨١.

تعالى، واوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل. (١)

١٤٦ - كشف الغمّة: ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي، عن أنس: قال: لما كان يوم المباهلة، آخى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار، وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه، ولم يواخ بينه وبين أحد، فانصرف عليّ باكي العين، فافتقده النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: فقال: ما فعل أبو الحسن؟ قالوا: انصرف باكي العين يا رسول اللّه.

قال: يا بلال اذهب، فائتني به. فمضى بلال إلى عليّ عليه السّلام وقد دخل منزله باكي العين.

فقالت فاطمة عليها السّلام ما يبكيك لا أبكى اللّه عينيك؟

قال: يا فاطمة، آخىٰ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني، ولم يوآخ بيني وبين أحد.

قالت: لا يحزنك اللّه، لعلّه إنّما ذخرك لنفسه.

فقال بلال: يا عليّ أجب النبيّ.

فأتى عليّ النبيّ، فقال النبيّ: ما يبكيك يا أبا الحسن؟

فقال: واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول اللّه، وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين أحد.

قال: إنّما ذخرتك لنفسي، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك؟

قال: بلى، يا رسول اللّه إنّي لي بذلك، فاخذ بيده فارقاه المنبر. فقال: اللّهم هذا منّي وأنا منه، ألا أنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

(١) بحار الأنوار٤٣ : ٢١٨ و٧٨ : ٣٩١ وعوالم العلوم١١ : ٢٦٤ .

(قلت): سيأتي هذا الحديث في وصايا الزهراء عليها السلام.

قال: فانصرف عليّ قرير العين، فاتبعه عمر بن الخطّاب، فقال: بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم.[(١)]

١٤٧ - وفي مدينة المعاجز: عن السيد الرضي في المناقب الفاخرة: أخبرنا أبو الخير المبارك بن سرور بقرائتي عليه، فأقرّ به قلت: أخبركم القاضي أبو عبدالله؟

قال: حدّثني أبي رحمه الله، قال: أخبرنا محمّد بن عبدالوهاب بن طاوان، عن أبي عليّ بن محمّد بن المعلىّ السّلمى العدل، عن عليّ بن عبدالله بن عيسى، عن خالد بن ذكرى، عن يزيد بن هارون، عن مبارك بن فضالة، قال: حدّثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، إنّ عليّاً عليه السّلام احتاج حاجة شديدة ولم يكن عنده شيء، فخرج من البيت ذات يوم، فوجد ديناراً، فعرّفه، فلم يعرفه غيره.

فقالت له فاطمة عليها السّلام: لو جعلته على نفسك وابتعت لنا به دقيقاً، فان جاء صاحبه رددته.

فاحتسبه على نفسه، فخرج ليشتري به دقيقاً، فرأى رجلا معه دقيق، فقال له: كم بدينار؟

فقال له: كذا وكذا.

فقال: كِلْ[(٢)]، فكال، فاعطاه الدينار.

قال: والله لا اخذته. فرجع إلى فاطمة عليها السّلام، فأخبرها.

فقالت: يا سبحان الله اخذت دقيق الرجل وجئت بالدينار معك؟

فمكث عليه السّلام: يعرّف الدينار طول ما هم يأكلون الدقيق إلى أن

(١) كشف الغمّة: ٩٦ - ٩٧، عنه بحار الأنوار ٣٨: ٣٤٣ و٣٧: ١٨٦-١٨٧.

(٢) فعل أمر من كال يكيل.

نفد، ولم يعرف الدينار أحد، فخرج ليبتاع به دقيقاً، فإذا هو بذلك الرجل ومعه دقيق فقال عليه السّلام: كم بدينار؟

فقال: كذا وكذا فقال: كِلْ، فكال، واعطاه الدينار فحلف أن لا يأخذه.

فجاء عليّ عليه السّلام بالدينار والدقيق، فأخبر فاطمة عليها السّلام. فقالت: جئت بالدينار والدقيق؟

فقال: وما اصنع وقد حلف يميناً برّة، لا يأخذه.

فقالت: كنت بادرته أنت اليمين قبل أن يحلف هو.

ومكث يعرّف الدينار وهم يأكلون الدقيق، فلمّا نفد الدقيق أخذ الدينار ليبتاع به دقيقاً وإذا بالرجل ومعه دقيق، فقال له: كم بدينار؟ قال: كذا وكذا، فقال: كِلْ، فكال، فقال له عليّ: لتأخذنّ الدينار والله، ورمى بالدينار عليه وانصرف.

فقال النبيّ لعليّ صلّى الله عليهما: يا عليّ أتدري من كان الرجل؟

قال: لا، قال: ذلك جبرئيل، والدينار رزق ساقه الله إليك، والّذي نفسي بيده لو لم تحلف عليه ما زلت تجده مادام الدينار في يدك.[1]

١٤٨ - **وفي غاية المرام -أيضاً-** من طريق المخالفين ما رواه الموفق بن أحمد من علماء الجمهور في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام، قال: أخبرنا شهريار اجازة، اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة أخبرنا: أبو نصر رضى الله عنه، حدّثنا ابن لآل، حدّثنا القيّم بن بندار، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسين، حدّثنا أبو ظفر، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد

(١) مدينة المعاجز: ٢٣.

الخدري، قال: انغص علي وفاطمة: فقالت له فاطمة عليها السّلام: ليس في الرحل شيء، فخرج عليّ يبتغي[الرزق]، فوجد ديناراً، فعرّفه حتّى سئم، ولم يجد له طالباً ولم يصب علي شيئاً، قال: ألا إنّي وجدت ديناراً، فعرفته حتّى سمئت ولم أجد له باغياً.

فقالت: هل لك في خير، هل لك أن تسقرضه، فنتعشى به وإذا جاء صاحبه، فله عوضه، وإنّما هو دينار مكان دينار؟

فقال عليّ عليه السّلام: أفعل، فأخذ الدينار، وأخذ وعاء، ثمّ خرج إلى السوق، فإذا رجل عنده طعام يبعيه.

فقال عليّ عليه السّلام: كيف تبيع من طعامك هذا؟

فقال: كذا وكذا بدينار، فناوله عليّ الدينار، ثمّ فتح وعاءه، فكاله حتّى إذا فرغ ضم على وعاءه، وذهب ليقوم فرد إليه الدينار، وقال: لتأخذنه، فأخذه ورجع إلى فاطمة، فحدّثها حديثة.

فقالت فاطمة عليها السّلام: هذا رجل عرف حقّنا وقرابتنا من رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فأكلوه حتّى انفذوا ولم يصيبوا ميسرة.

فقالت فاطمة عليها السّلام: هل لك في خير تستقرضه حتّى نتعشى به — مثل قولها الأوّل.

فقال: أفعل. فخرج إلى السوق، فإذا صاحبه، فقال له عليّ عليه السّلام: مثل قوله الأوّل، وفعل مثل فعله الأوّل، فرجع، فأخبر فاطمة عليها السّلام، فدعت له مثل دعائها، وأكلوا حتّى انفدوا.

فلمّا كان الثالثة قالت فاطمة: إنّ رد عليك الدينار، فلا تقبله.

فذهب علي، فوجده، فلمّا كاله ذهب يردّه، فقال عليّ عليه السّلام: واللّه لا أخذه، فسكت عنه.

فقال أبوهارون، فقمت وانصرفت وإذا قد مررت برجل من الأنصار له

صحبته يطيّن بيته، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام وسائلته وسائلني، ثمّ قال: ما حدّثكم اليوم أبو سعيد؟ قلت: حدّثنا بكذا وكذا، وحدّثنا حديث الدينار، فقال لي الأنصاري، حدّثكم من كان الّذي اشترى منه عليّ؟ قلت: لا، قال: كتمكم كتمكم كتمكم.

قال عليّ عليه السّلام: ذكرت ذلك لرسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: جبرائيل عليه السّلام.(١)

١٤٩ - مستدرك الوسائل: عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه دخل يوماً على فاطمة عليها السّلام، فوجد الحسن والحسين عليهما السّلام بين يديها يبكيان، فقال: ما لهما يبكيان؟

فقالت: [يريدان] ما يأكلان، ولا شيء عندنا في البيت، قال: فلو أرسلت إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم. قالت: نعم، فأرسلت إليه تقول: يا رسول اللّه إبناك يبكيان ولم نجد لهما شيئاً، فان كان عندك شيء، فابلغناه.

فنظر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في البيت، فلم يجد شيئاً غير تمر، فدفعه إلى رسولها، فلم يقع منهما [كذا]، فخرج أمير المؤمنين عليه السّلام يبتغي أن يأخذ سلفاً او شيئاً بوجهه من أحد، فكلّما أراد أن يكلّم أحداً احتشم، فانصرف، فبينا هو يسير إذ وجد ديناراً، فأتى به فاطمة عليها السّلام، فأخبرها بالخبر، فقالت: لو رهنته لنا اليوم في طعام، فان جاء طالبه رجونا أن نجد، فكاكه إن شاءاللّه.

فخرج به عليه السّلام، فاشترى دقيقاً ثمّ دفع الدينار رهناً بثمنه، فأبى صاحب الدقيق عليه أن يأخذ رهناً، وقال: متى تسيّر ثمنه، فجيء به،

(١) مدينة المعاجز: ٢٣.

واقسم أن لا يأخذه رهنا.

ثمّ مرّ بلحم فاشترى منه بدرهم ودفع الدينار إلى القصاب رهنا، فامتنع أيضاً عليه وحلف أن لا يأخذه. فأقبل إلى، فاطمة باللحم والدقيق وقال: عجّليه، فإنّي أخاف أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلّم ما بعث بابنيه بالتمر وعنده طعام اليوم، فعجّلته وأتى إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلّم، فجاء به فإنّهم ليأكلون اذ سمعوا غلاما ينشد باللّه وبالاسلام من وجد دينارا.

فأخبر عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلّم بالخبر، فدعى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلّم بالغلام، فسأله؟ فقال: ارسلني أهلي بدينار اشتري لهم به طعاماً، فسقط منّي، ووصفه، فردّهُ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلّم.(١)

١٥٠ ـ أمالي الصدوق: الهمداني، عن عمر بن سهل بن اسماعيل الدينوري، عن زيد بن إسماعيل الصائغ عن معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن خالد بن ربعي، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام دخل مكّة في بعض حوائجه، فوجد اعرابيّاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: «يا صاحب البيت، البيت بيتك والضيف ضيفك، ولكلّ ضيف من ضيفه قرى، فاجعل قراي منك الليلة المغفرة».

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام لأصحابه أما تسمعون كلام الأعرابي؟ قالوا: نعم، فقال: اللّه أكرم من أن يردّ ضيفه.

فلمّا كان الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول: «يا عزيزا في عزّك، فلا اعزّ منك في عزّك، اعزني بعزّ عزّك في عزّ لا يعلم أحد

(١) مستدرك الوسائل ٢: ١٥٢.

كيف هـو، أتوجّـه إليك وأتوسّـل إليك، بحـقّ محمّد وآل محمّـد عليك اعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، واصرف عنّي ما لا يصرفه أحد غيرك».

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السّلام لأصحابه: هذا واللّه الاسم الأكبر بالسريـانية، أخبرني به حبيبـي رسول اللّه صلّى الله عليـه وآله وسلّـم، سأله الجنّة فأعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه.

قال: فلمّـا كانت اليلـة الثالثة وجـده وهو متعلّق بـذلك الركـن وهو يقـول: يا مـن لا يحويـه مكان ولا يخلـو منـه مكان بـلا كيفية كـان ارزق الأعرابي أربعة الاف درهـم».

قال: فتقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: يا أعرابي سألت ربّك القِرى، فقراك، وسألته الجنّة، فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم؟!

قال الأعرابي: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب.

قال الأعرابي أنت واللّه بغيتي وبك أنزلت حاجتي.

قال: سل يا أعرابي.

قال: أُريد ألف درهم للصداق، وألـف درهم أقضي به ديني، وألف درهم اشتري به داراً، وألف درهم اتعيّش منه.

قال: انصفت يا اعـرابي، فإذا خرجـت من مكّة، فاسـأل عن داري بمدينـة الرسـول، فأقـام الأعرابـي بمكّة اسبـوعاً، وخـرج في طلـب أمير المؤمنين عليه السّلام إلى مـدينة الرسـول، ونادى: مـن يدلني علـى دار أمير المؤمنين؟

فقال الحسين بن عليّ عليهماالسّلام - من بين الصبيان -: أنا ادلّك على دار أمير المؤمنين، وأنا ابنه الحسين بن عليّ.

فقال الاعرابي: من أبوك؟

قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب.

قال: من أُمك؟ قال: فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين.

قال: من جدّك؟ قال: رسول اللّه محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطّلب.

قال: من جدّتك؟ قال: خديجة بنت خويلد.

قال: من أخوك؟ قال: أبو محمّد الحسن بن عليّ.

قال: أخذت الدنيا بطرفيها، امش إلى أمير المؤمنين وقل له أنّ الأعرابي صاحب الضمان بمكّة على الباب.

قال: فدخل الحسين بن عليّ عليه السّلام فقال: يا أبه أعرابيّ الباب يزعم أنّه صاحب الضمان بمكّة.

قال فقال: يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابي؟

قالت: اللّهمّ لا، قال: فتلبّس أمير المؤمنين عليه السّلام وخرج، وقال: ادعو إليّ أبا عبداللّه سلمان الفارسي.

قال: فدخل إليه سلمان الفارسي، فقال: يا عبداللّه اعرض الحديقة الّتي غرسها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم لي على التجّار.

قال: فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة، فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال واحضر الأعرابي، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة.

ووقع الخبر إلى سؤال المدينة، فاجتمعوا. ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السّلام، فأخبرها بذلك فقالت: آجرك اللّه في ممشاك، فجلس عليّ عليه السّلام والدراهم مصبوبة بين يديه، حتّى اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً، حتّى لم يبق معه درهم واحد.

فلمّا أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السّلام: يابن عمّ بعت الحائط الّذي غرسه لك والدي؟

قال: نعم بخير منه عاجلاً وآجلاً.

قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته إلـى أعين استحييت أن أذلّهـا بذل المسألة، قبل أن تسألني.

قالت فاطمة عليها السّلام: أنا جائعة وإبناي جـائعان ولا اشك إلا وإنّك مثلنا في الجـوع لم يكن لنا منـه درهم، وأخذت بطرف ثـوب علي، فقال عليّ عليه السّلام: يا فاطمة خلّيني.

فقالت: لا واللّه او يحكم بيني وبينك أبي.

فهبط جبرئيل على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد السلام يقرئك السـلام ويقول: اقرء عليـاً منّي السلام وقـل لفاطمة: ليـس لك أن تضربي على يديه.

فلمّا أتى رسـول اللّه صلّى الله عليه وآلـه وسلّم منزل علي وجد فـاطمة ملازمة لعليّ عليه السّلام، فقال لها: يا بنيّة ما لك ملازمة لعليّ؟

قالت: يا أبه بـاع الحائط الّذي غرسته له باثني عشـر ألف درهم ولم يحبس لنا منه درهماً نشترى به طعاما.

فقال: يا بنيّة إنّ جبرئيل يقرئني مـن ربّي السلام ويقول: اقرء عليّاً من ربّه السلام وأمرني أن أقول لك ليس لك أن تضربي على يديه.

قالت فاطمة: فإنّي استغفر اللّه ولا اعود أبداً.

قالت فاطمة عليها السّلام: فخرج أبي فـي ناحية وزوجي في نـاحية، فما لبث أن أتى أبي ومعـه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: يا فـاطمة اين ابن عمّي؟

فقلـت له: خـرج، فقـال رسول اللّـه صلّى الله عليه وآلـه وسلّـم: هاك هـذه الدراهم، فإذا جاء ابن عمّي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً.

فما لبثـت الا يسيرا حتى جـاء علي عليه السّلام فقال: رجع ابـن عمي؟ فاني اجد رائحة طيبة.

قالت: نعم، وقد دفع الي شيئا تبتاع به لنا طعاماً.

قال عليّ عليه السّلام: هاتيه، فدفعت إليه سبعة دراهم سوداً هجريّة. فقال: بسم اللّه والحمد للّه كثيراً طيباً وهذا من رزق اللّه عزّ وجلّ، ثمّ قال: يا حسن قم معي، فأتيا السوق، فإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض الملّي الوفي[1]؟

قال: يا بني نعطيه؟

قال: أي واللّه يا أبة، فأعطاه عليّ عليه السّلام الدراهم، فقال الحسن: يا أبتاه اعطيته الدراهم كلّها؟ قال: نعم يا بنيّ إنّ الّذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى على باب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه اعرابي ومعه ناقة

فقال: يا علي اشتر مني هذه الناقة.

قال: ليس معي ثمنها، قال: فإنّي انظركم به إلى القبض.[2]

وقال: بكم يا اعرابي؟ قال: بمئة درهم، قال عليّ عليه السّلام: خذها يا حسن، فأخذها فمضى عليّ عليه السّلام، فلقيه اعرابي آخر المثال واحد والثياب مختلفة، فقال: يا عليّ تبيع الناقة؟

قال عليّ عليه السّلام: وما تصنع بها؟ قال اغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمّك.

(١) يريد به اللّه سبحانه وتعالى وهو مصداق قوله تعالى: «من ذا الّذي يقرض اللّه قرضاً حسناً» ويريد بالقبض العطاء الّذي كان يعطى كل واحد من المسلمين والمجاهدين -آنذاك-.

(٢) النظار: المهال.

قال : إنّ قبلتها ، فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشريها ، فبكم اشتريتها .

قال : بمئة درهم ، قال الأعرابي فلـك سبعون ومأة درهم قال عليّ عليه السّلام [للحسن][1] : خذ السبعين والمئة وسلّم الناقة ، والمئة للأعرابي الّذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً ، فأخذ الحسن عليه السّلام الدراهم وسلّم الناقة .

قال عليّ عليه السّلام : فمضيت اطلب الأعرابي الّذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها ، فرأيت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق ، فلمّا نظر النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إليّ تبسّم ضاحكاً ، حتّى بدت نواجده .

قال عليّ عليه السّلام : اضحك اللّه سنّك وبشّرك بيومك .

فقال : يا أبا الحسن إنّك تطلب الأعرابي الّذي باعك الناقة لتوفيه الثمن؟

فقلت : أي واللّه فداك أبي وأمّي .

فقال : يا أبا الحسن الّذي باعك الناقة جبرئيل ، والّذي اشتراها منك ميكائيل ، والناقة من نوق الجنّة ، والدراهم من عند ربّ العالمين عزّ وجلّ ، فانفقها في خير ولا تخف اقتاراً .[2]

ما روته عليها السّلام في فضل أمير المؤمنين عليه السّلام

١٥١ ـ في التفسير المنسوب الى الامام عليه السّلام : وقالت فاطمة عليها

(١) الزيادة اقتضاها السياق .

(٢) امالي الصدوق : ٣٧٧-٣٨٠ ، وعنه بحار الأنوار ٤١ : ٤٥ .

السّلام: ابوا هذه الامة محمّـد وعليّ يقيمان اودهم[١] وينقذاهم من العذاب الدائم أن أطاعوهما ويبيحائهم النعيم الدائم أن وافقوهما.[٢]

وفيه أيضاً ص ٣٣٤ وقـالت فاطمة لبعض النساء: أرضـي أبوي دينك محمّداً وعليّاً بسخط ابوي نسبك[٣]، ولا ترضي ابوي نسبـك بسخط أبوي دينك، فإن أبـوي نسبك أن سخطا ارضاهمـا محمّد وعليّ عليه السّلام بثواب جزء من ألف ألـف جزء من ساعة من طاعتهمـا، وأن ابوي دينك [محمّداً وعليّاً][٤]أن سخطا لم يقدرا ابـوا نسبك أن يرضياهما، لأنّه ثـواب طاعات أهل الدنيا كلّهم لا يفي بسخطهما.[٥]

الأرض تحدث عليّاً عليه السّلام

١٥٢ - البحار: ذكر شيخ المحـدّثين ببغداد باسناده عـن أسماء بنت واثلة قالت: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت سيّدتي فاطمة عليها السّلام تقول: ليلـة دخل بـي عليّ عليه السّلام أفزعنـي في فراشي، قلـت: بماذا افزعك يا سيّدة نساء العالمين؟

قالـت: ســمـعت الأرض تحدّثـة ويـحدّثها. فأصـبحت وأنا فزعة، فأخـبرت والـدي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسجد سجدة طويلة، ثم رفع

(١) الاود: الحمل الثقيل.

(٢) التفسيرالمنسوب الى الامام: ٣٣٠ الحـديث: ١٩١ وعنه البحار٢٣: ٢٥٩ ـ ٢٦١ و٣٦: ٩ والبرهان٣: ٢٤٥.

(٣) في هامش التفسير: في نسخة: نفسك وكذا ما بعدها.

(٤) كذا وردت العبارة في التفسيرالمنسوب الى الامام: ٣٣٤ بين معقوفتين.

(٥) التفسيرالمنسوب الى الامام: ٣٣٤ الحديث: ٢٠٣، وعنه البحار٢٣: ٢٦١.

رأسه وقـال : يا فاطمـة ابشري بطيب النسل ، فـإنّ اللّه فضّل بعلـك على سائر خلقه وأمر بـه الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجـري على وجهها من شرقها إلى غربها . [(١)]

١٥٣ ـ بحـار الأنوار عـن كشف الغمّـة : روى الحـافظ محمّـد بـن محمود النجار، عن رجال ذكرهم ، قال : سمعت أسماء بنت عميس تقول سمعت سيّدتي فاطمة عليها السّلام ، تقول : ليلة دخل بي علـيّ بن أبي طالب عليه السّلام أفزعني في فراشي .

قلـت : افزعـت يا سيّـدة النساء؟! قـالت : سمعـت الأرض تحدّثـه ويحدّثها ، فأصبحت وأنا فزعة ، فأخبرت والدي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فسجد سجدة طويلة ثـمّ رفع رأسه ، وقال : يا فاطمة ابشـري بطيب النسل ، فإنّ اللّه فضّـل بعلك علـى سائر خلقـه وأمر الأرض أن تحـدّثه بـأخبارهـا وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها .

قال المؤلّف : وفي بحار الأنوار: عن الإقبال وكامل الزيارات أخبرني محمّد بن النجار -فيمـا أجازه لي من كتاب تذييله علـى تاريخ الخطيب فـي ترجمـة أحمـد بن محمّـد الـدلاّل- ، حدّث عـن أحمـد بن محمّـد الأطروش وأبـي بكر محمّـد بن الحسـن بن دريـد الأزدي ، روى عنه أبـو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن يـوسف البزاز وأبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيـى الفحام السامريان ، أخبـرنا أبو علـيّ ضياء بـن أحمد بن أبي علـيّ وأبو حامد عبـداللّه بن مسلـم بن ثابـت ويوسف بن الميـال بن كامـل ، قالوا : اخبـرنا أبو بكـر محمّد بـن عبد الباقـي البزّاز، أخبرنـا أبو الحسين محمّد بن أحمد البرسيّ ، قال : حدّثني القاضي أحمد بن محمّد

(١) بحار الأنوار٤١ : ٢٧٢ ، واحقاق الحقّ٥ : ٥٠ ـ٨٨ ، ومدينة المعاجز: ١٠٢ .

بن يوسف الاسمريّ، حدّثنا أبو الطيب أحمد بن محمّد الشاهد -المعروف بالدلال-، أخبرنا محمّد بن أحمد المعروف بالاطروش، أخبرنا أبو عمر وسليمان بن أبي معشر، عن سليمان بن عبدالرحمن، عن محمد بن عبدالرحمن، عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع، عن أسماء بنت عميس «مثله»[1].

١٥٤ ـ دلائل الامامة: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبري، قال: أخبرني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو عبدالله الرازي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة، عن فاطمة عليها السّلام. قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، ففزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما وقد خرجا فزعين إلى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فتبعهما الناس حتّى انتهوا إلى باب عليّ، فخرج إليهم عليّ غير مكترث لما هم فيه ومضى، فاتبعه الناس حتّى انتهى إلى تلعة[2]، فقعد عليها وقعدوا وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة، فقال عليّ عليه السّلام لهم: كأنّكم قد هالكم ما ترون؟!

قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قطّ.

قالت عليها السّلام: فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده، ثمّ قال: ما لك اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من عجبهم أولا حين خرج إليهم

(١) بحار الأنوار٤٣: ١١٨.

(٢) التلعة: ما ارتفع من الأرض وما هبط، وهو من الأضداد -عن أبي عبيدة- (مختار الصحاح). وتفسيرنورالثقلين٥: ٦٤٨، ومدينة المعاجز: ١٢٣، عن كتاب مناقب فاطمة عليها السلام.

فقال: إنّكم قد عجبتم مـن صنيعي قالوا نعم: قال: أنا الـرجل الّذي قال اللّه عزّ وجلّ: **﴿إذا زلزلـت الأرض زلزالها وأخـرجت الأرض أثقالهـا وقال الإنسان ما لها﴾**[١]، فأنا الانسـان الّذي أقول لها مـا لها؟ **﴿يومئذ تحدّث أخبارها﴾**: إيّاي تحدّث.[٢]

قـال المؤلّـف: ورواه الصـدوق في علـل الشـرائع ٢: ٢٤٢ بالاسناد المتقدم، عن الأشعري، عن أبي عبداللّه الرازي، عن البزنطي، عن روح بن صالح، عن هارون بن خـارجة رفعه عن فاطمة عليها السّلام قالت: أصاب الناس.[٣] فذكر الحديث.

السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً

١٥٥ - بشارة المصطفى: وبهذا الاسناد[٤]، عن أحمـد بن محمّـد العطريفي، عن الحسيـن بن محمّد بن محمّد بن هـارون، عن محمّد بن حمدان بـن مهران، عن عبـدان، عن حبيب بـن المغيرة، عن جنـدل بن والق، عن محمّد بن عمر المازني، عـن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عـن فاطمة الصغرى، عن الحسين بـن عليّ، عن أُمّه فاطمة عليهم السّلام. قالـت: خرج علينا رسـول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّـم عشيّة عرفة، فقـال: إنّ اللّه تعالى باهى بكـم الملائكة، فغفر لكم عـامّة وغفر لعليّ خاصة، وإنّـي رسول اللّه إليكم غيرهائب لقومـي ولا محابّ لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني: أنّ السعيد، كلّ السعيد، حقّ السعيد من أحبّ عليّاً

(١) أول سورة الزلزال.

(٢) دلائل الإمامة: ٢ وعنه بحارالأنوار ٨٨: ١٥١.

(٣) علل الشرائع ٢: ٢٤٢.

(٤) ورد اسناد الأحاديث في: ١٨٠ من بشارة المصطفى.

في حياتي وبعد مماتي.[١]

١٥٦ ـ دلائل الامامة: حدّثني أبو الحسين: محمّد بن هارون بن موسى، قال: أخبرني محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابوية، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن الحسين القزويني المعروف بابن مقبرة، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدّثنا جندل بن والق، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الملدي، عن عباد الكليني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، قالت: خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عشية عرفة، فقال: إنّ الله باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير محاب[٢] لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني: إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد، من أحبّ عليّاً في حياته وبعد وفاته.[٣]

١٥٧ ـ غاية المرام: عن موفق بن أحمد، قال: في معجم الطبراني باسناده إلى فاطمة الزهراء عليها السّلام قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعلّي خاصّة وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد مماته وانّ الشقيّ كلّ الشقيّ من ابغض عليّاً

(١) وروي مثله في كشف الغمّة٢ : ٧٨، والبحار٣٩ : ٢٨٤ .

(٢) المحاب: الحامي والمانع والناصر، يريد: أنّه لا يميل إلى قرابته على أساس الحميّة والنسب.

(٣) دلائل الإمامة: ٧، ورواه الجزري الشافعي في كتابه اسنى المطالب: ٦٦ أيضاً، والنوري في مستدرك الوسائل١ : ٥٤٠ ـ ٥٥٣ عن السيد حيدر الاملي في كشكوله

في حياته وبعد مماته.[١]

من كنت وليّه فعليّ وليه

١٥٨ - الغدير: روى شهاب الدين الهمداني في مودّة القربى عنها سلام اللّه عليها قالت: قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: من كنت وليّه، فعليّ وليّه ومن كنت امامه، فعليّ امامه.[٢]

من كنت مولاه فعليّ مولاه

١٥٩ - الغدير: عن اسنى المطالب لشمس الدين الجزري، حدّثنا بكر بن أحمد القصري، حدّثتنا فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السّلام، قلن: حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد الصادق، حدّثتني فاطمة بنت محمّد بن عليّ، حدثتني فاطمة بنت عليّ بن الحسين، حدّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليّ، عن أُم كلثوم بنت فاطمة بنت النبيّ، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، قالت: انسيتم قول رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم غدير خم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى عليهما السّلام».

ثمّ قال الأميني: بعد نقله هذا الحديث: أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتاب المسلسل بالأسماء، وقال: هذا الحديث مسلسل من وجه وهو أنّ كلّ واحد من الفواطم تروي عن عمّة لها، فهو

(١) غاية المرام: ٥٨١.

(٢) الغدير١: ٥٨.

رواية خمس بنات أخ كلّ واحدة منهنّ، عن عمّتها.[١]

عليّ كالكعبة

١٦٠ - كفاية الاثر: عن محمود بن لبيد -في كلام طويل له، قال: قالت يا سيّدتي، فما باله «يعني به أمير المؤمنين عليه السّلام» قعد عن حقّه؟ قالت: يا أبا عمر لقد قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: مثل الامام كالكعبة إذ تؤتى ولا تأتي -أو قالت: مثل عليّ.[٢]

عليّ عليه السّلام أعلم الناس

١٦١ - الذريّة الطاهرة: حدّثنا أحمد بن يحيى الأودي، حدّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، حدّثنا عبدالكريم -أبو يعفور-، حدّثنا جابر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: حدّثتني فاطمة عليها السّلام، قالت: قال لي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: زوجك أعلم الناس علماً، وأوّلهم سلماً، وافضلهم حلماً.[٣]

(١) الغديرا : ١٩٧، والحديث في أسنى المطالب: ٥٠ .

(٢) الغديرا : ١٩٧.

(٣) قلت: وروى معناه أحمد بن حنبل في المسند١ : ٢٦، والفضائل برقم: ١٣٤٦، هذا وقد روى الدولابي في الذريّة الطاهرة: ٩٣ برقم: ٨٣ قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لفاطمة عليها السلام: ما لك تبكين يا فاطمة، فواللّه لقد انكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأوّلهم سلماً. وفي: ص١٥٨٤ ايضاً، ورواه المجلسي في البحار٤٣ : ١٣٦، والبحراني في العوالم١١ : ١٨٣ نقلاً عن كشف الغمّة، وروى أحمد بن حنبل قول النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لفاطمة: «إنّي زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً» في كتاب المسند٥ : ٢٦ =

علي وشيعته في الجنّة

١٦٢ - غاية المرام: عن موفق بن أحمد باسناده عن محمّد بن الحسين، أخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرني أبو أحمد بن عدي، أخبرنا أبو يعلي وأحمد بن الحسن الصوفي، حدّثني أبو سعيد الأشج، حدّثني بليد بن سليمان عن أبي الحجّاج عن محمّد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت عليّ، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم. قالت: قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام: أما إنّك يابن أبي طالب وشيعتك في الجنّة وسيجيء أقوام ينتحلون حبّك ثمّ يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية يقال لهم: الخارجة، فإن لقيتهم، فاقتلهم، فإنّهم مشركون.[1]

١٦٣ - ينابيع المودة: عن فاطمة عليها السّلام قالت: ان ابي صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى علي وقال: هذا وشيعته في الجنة.[2]

ومن حديث المعراج

١٦٤ - البحار: عن بكر بن أحنف، قال: حدّثتنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا، قالت: حدّثتني فاطمة وزينب وأُمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر، قلن: حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد، قالت: حدّثتني

=وفي كتاب الفضائل الحديث رقم: ١٣٢٤٦، وأخرج معناه أبو نعيم في الحلية٢: ٤٣ وابن عبد البرفي الاستيعاب٤: ٣٧٥، وابن عساكر أيضاً -كما في ذخائر العقبى: ٤٣ -. وقد ذكر المؤلف عدّة أحاديث في هذا المعنى في فصل: «زواجها عليها السلام» الحديث: ٧٦ وما بعده.

(١) غاية المرام: ٥٨٤.

(٢) ينابيع المودة: ٢٥٧.

فـاطمة بنـت محمّد بـن علـيّ، قالـت: حدّثتنـي فـاطمة بنـت عليّ بـن الحسين، قالت: حدّثتني فـاطمة وسكينة ابنتا الحسين بـن عليّ، عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليهم السّلام، عن فاطمة بنـت رسول اللّه صلّى الله عليه وآلـه وسلّم، قالت: سمعت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنّة، فاذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوفة وعليها باب مكلّل بالدر والياقـوت وعلى البـاب ستر، فرفعـت رأسي، فـإذا مكتوب علـى الباب: «لاإله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه عليّ وليّ القوم»، وإذا مكتوب على الستر: «بخ بخ من مثل شيعة عليّ».

فدخلته، فإذا أنـا بقصر من عقيق أحمر مجوّف وعليـه باب من فضة مكلّل بالزبرجد الأخضر، وإذا على الباب ستر، فرفعت رأسي وإذا مكتوب على الباب: محمّد رسول اللّه عليّ وصيّ المصطفى.[1]

١٦٥ - **ينابيع المودّة**: وأخرج ابن عقـدة من طريق عروة بـن خارجة، عن فاطمة الزهراء عليها السّلام قالت: سمعت أبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في مرضه الّذي قبـض فيه يقـول: وقد امتـلأت الحجرة مـن أصحابـه، أيّها النـاس يوشك أن أقبـض قبضاً سريعاً وقـد قدمت إليكم القـول معذرة إليكم، إلاّ انّي مخلف فيكم كتاب ربّي عزّوجلّ وعترتي أهل بيتي ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السّلام فقال: هذا عليّ مـع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقـان حتّي يردا عليّ الحوض، فاسألكم ما تخلفوني فيهما.[2]

(١) ينابيع المودّة: ٢٥٧، وايضاً في البحار٦٨: ٧٦ - ٧٧.
قلت سيأتي هذا الحديث بلفظ اطول.

(٢) ينابيع المودّة: ٤٠.

كاتبا عليّ عليه السّلام

١٦٦ - كنز الفوائد: حدّثني القاضي اسيد بن ابراهيم السلمي، عن عمر بن عليّ العتكي، عن أحمد بن محمّد بن صفوة، عن الحسن بن عليّ العلوي، عن الحسن بن حمزة النوفلي، عن عمّه، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن علي، عن فاطمة ابنة رسول اللّه، عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: اخبرني جبرئيل عن كاتبي عليّ: إنّهما لم يكتبا على عليّ ذنباً مذ صحباه.(١)

عليّ عليه السّلام أبو تراب

١٦٧ - الغدير: عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، قال: قلت: لسهل بن سعد: أنّ بعض أمراء المدينة يريد أن يبعث إليك تسبّ عليّاً فوق المنبر، قال: أقول ماذا؟ قال: تقول لعن اللّه أبا تراب.

قال: واللّه ما سمّاه بذلك إلاّ رسول اللّه صلّى الله وآله عليه وسلّم.

قال: قلت: وكيف ذلك يا أبا العباس؟ قال: دخل عليّ على فاطمة، ثمّ خرج من عندها، فاضطجع في فيء المسجد. قال: ثمّ دخل رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم على فاطمة، فقال لها: أين إبن عمّك؟

فقالت: هو ذاك مضطجع في المسجد، قال: فجاء رسول اللّه صلّى اللّه وآله وسلّم، فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول:

إجلس أبا تراب، فواللّه ما سمّاه به إلاّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم واللّه ما كان له اسم أحب اليه منه.(٢)

(١) بحار الأنوار٢٥: ٩٣.

(٢) الغدير٦: ٣٣٦.

عليّ عليه السّلام حَكَمُ الملائكة

١٦٨ - الاختصاص: أحمد بن عبداللّه، عن عبداللّه بن محمّد العبسي، قال: أخبرني حمّاد بن سلمة، عن الأعمش، عن زياد بن وهب، عن عبداللّه بن مسعود، قال: أتيت فاطمة صلوات اللّه عليها، فقلت لها: أين بعلك؟

فقالت: عرج به جبرئيل عليه السّلام إلى السماء، فقلت: في ماذا؟

فقالت: إن نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء، فسألوا حكما من الآدميّين، فأوحى اللّه تعالى إليهم أن تخيّروا، فأختاروا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.[1]

فضائل أُخرى

١٦٩ - أمالي الصدوق: عن عبداللّه بن نضر التميمي، عن جعفر بن محمّد المكّي، عن عبداللّه اسحاق المدائني، عن محمّد بن زياد، عن مغيرة، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه: عروة بن الزبير، قال: كنّا جلوساً في مسجد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فتذاكرنا أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال أبو الدرداء: يا قوم ألا أخبركم باقل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟ قالوا: من؟

قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

قال: فواللّه إن كان في جماعة أهل المجلس إلاّ معرض عنه بوجهه، ثمّ انتدب له رجل من الأنصار، فقال له: يا عويمر لقد تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها: فقال أبوالدرداء: يا قوم إنّي قائل ما رأيت وليقل كلّ قوم منكم ما رأوا، شهدت عليّ بن أبي طالب بشويحات

(١) الاختصاص: ٢١٣ ومدينة المعاجز: ١١.

النجار[١] وقد اعتزل عن مواليه واختفى وممن يليه واستتر بمغيلات النخل[٢]، فافتقدته وبعد عليّ مكانه، فقلت: لحق بمنزله، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجّي وهو يقول:

«إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك ولا أنا براج غير رضوانك».

فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بعينه، فاستترت له واخملت الحركة، فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثمّ فرغ إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى، فكان ممّا به اللّه ناجاه أن قال: «إلهي افكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ثمّ اذكر العظيم من اخذك فتعظم عليّ بليّتي» ثمّ، قال: «آه، إن أنا قرأت في الصحف سيّئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول: خذوه، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا اذن فيه بالنداء» ثمّ قال: «آه، من نار تنضج الأكباد والكلى، آه، من نار نزاعة للشوى، آه، من غمرة من ملهبات لظى».

قال: ثمّ افعم في البكاء فلم اسمع له حسّاً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلاة الفجر قال: أبو الدرداء، فاتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحركته، فلم يتحرك وزويته، فلم ينزوِ، فقلت: إنّا للّه و إنّاإليه راجعون مات واللّه عليّ بن أبي طالب، قال: فأتيت منزله

(١) شويحطات بني النجار: اشجارهم، والشوحط: شجر يتخذ منه القسيّ، وهي نوع من الثياب.

(٢) المغيلات: الشجر الكثير الملتف الّذي يستر الإنسان.

مبادراً انعاه إليهم.

فقالت فاطمة عليها السّلام: يا أبـا الدرداء ما كان مـن شأنه ومـن قصّته؟

فأخبرتها الخبر.

فقالت: هي واللّه يا أبا الدرداء الغشية الّتي تأخذه من خشية اللّه».

ثمّ اتـوه بماء، فنضحـوه على وجهـه، فافـاق ونظرإلـيّ وأنا أبكـي، فقال: مم بكائك يـا أبا الدرداء؟ فقلت: ممّا أراه تنزلـه بنفسك، فقال: يا أبا الدرداء، فكيف ولـو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وايقـن أهل الجرائم بالعـذاب واحتوشتنـي ملائكـة غلاظ وزبـانية فظـاظ، فوقفـت بين يـدي الملك الجبّار قد اسلمني الأحباء ورحمني أهل الدنيا لكنت اشدّ رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية.

فقال أبو الدرداء: فواللّه ما رأيـت ذلك من أصحاب رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.(١)

(٣) أمالي الصدوق: ٧٢و٧٣، وعنه بحارالأنوار ٤١: ١١، و٨٤: ١٩٤.

نصرتها لأمير المؤمنين عليه السّلام

(قلت): للزهراء عليها السّلام مواقف بطولية في دفاعها عن حقّ أمير المؤمنين عليه السّلام وحفظها لحياة الامام وأهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بصورة عامّة -سيأتي ذكرها في حوادث ما بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بصورة مفصلّة.

١٧٠- علم اليقين: ثمّ إن عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين وأتي بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السّلام، فوافوا بابه مغلقاً، فصاحوا به: أخرج يا عليّ، فإنّ خليفة رسول اللّه يدعوك.

فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب، فوضعوه على الباب وجاؤوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر وقال: واللّه لئن لم تفتحوا لنضرمنه بالنار.

فلمّا عرفت فاطمة عليها السّلام إنّهم يحرقون منزلها قامت، وفتحت[1] الباب، فدفعها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبئت فاطمة عليها السّلام وراء الباب والحائط.

ثمّ إنّهم تواثبوا على أمير المؤمنين عليه السّلام وهو جالس على فراشه واجتمعوا عليه حتّى اخرجوه سحباً من داره ملبّباً بثوبه يجرونه إلى المسجد، فحالت فاطمة عليها السّلام بينهم وبين بعلها. وقالت: واللّه لا ادعكم تجرّون ابن عمّي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما خنتم اللّه ورسوله فينا أهل البيت وقد اوصاكم رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم باتّباعنا ومودّتنا والتمسّك بنا، فقال اللّه تعالى: **﴿قل لا أسألكم عليه اجراء إلّا المودّة في القربى﴾**.[2]

(١) كذا في الاصل، والصحيح: «لتفتح». وفي الحديث مواضع للنظر.

(٢) الشورى: ٤٢/٢٣.

قال: فتركه أكثر القوم لاجلها فأمر عمر قنفذ ان يضربها بسوطه، فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى ان انهكها واثر في جسمها الشريف، وكان ذلك الضرب اقوى ضرر في اسقاط جنينها -وقد كان رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم سمّاه محسناً. [1]

وجعلوا يقودون أمير المؤمنين عليه السّلام إلى المسجد حتّى اوقفوه بين يدي أبي بكر فلحقته فاطمة عليها السّلام إلى المسجد لتخلّصه، فلم تتمكّن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها فاشارت إليه بحرقة ونحيب وهي تقول:

نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات

لاخير بعدك في الحياة وإنّما أبكي مخافة أن تطول حياتي

ثمّ قالت: وا أسفاه عليك يا أبتاه واثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن، وأبو سبطيك الحسن والحسين، ومن ربّيته صغيراً وواخيته كبيراً، واجلّ احبّائك لديك، وأحبّ اصحابك عليك، اولهم سبقاً إلى الاسلام، ومهاجرة إليك يا خير الأنام، فها هو يساق في الأسر كما يقاد البعير. ثمّ إنّها أنّت أنّة وقالت:

وا محمّداه، وا حبيباه، وا أباه، وا أبا القاسماه، وا احمداه، وا قلّة ناصراه، وا غوثاه، وا طول كربتاه، وا حزناه، وا مصيبتاه، وا سوء صباحاه -وخرّت مغشية عليها، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب وصار المسجد ماتماً... الى آخر الحديث. [2]

١٧١- **بحار الأنوار:** روي من كتاب السقيفة لأحمد بن عبدالعزيز

(١) قلت سيأتي معنى هذا الحديث باختلاف يسير في فصل: احراق دار فاطمة عليها السلام.

(٢) علم اليقين١ : ٦٨٦ .

الجوهري، عن أحمد بن اسحاق، عن ابن عفير، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ: إنّ عليّاً عليه السّلام حمل فاطمة صلوات اللّه عليها على حمار وسار بها ليلاً إلى بيوت الأنصار يسألهم النصرة، وتسألهم فاطمة الانتصار له، فكانوا يقولون: يا بنت رسول اللّه قد مضت بيعتنا لهذا الرجل لو كان ابن عمّك سبق إلينا انكر ما عد لناه به.

فقال عليّ عليه السّلام: أكنت أترك رسول اللّه ميتاً في بيته لا اجهزّه وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه؟.

وقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلاّ ما كان ينبغي له، وصنعوا هم ما اللّه حسيبهم عليه.[1]

١٧٢- **الغدير:** وخرج علي -كرم اللّه وجهه- يحمل فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم على دابّة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون يا بنت رسول اللّه قد مضت بيعتنا لهذا الرجل...

فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلاّ ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما اللّه حسيبهم وطالبهم.[2]

(١) البحار٢٨: ٣٥٢، وغاية المرام: ٥٦٩، عن ابن أبي الحديد في شرحه وفيه: وصنعوا بهم: ٣٢٠.

(٢) الغدير٥: ٣٧٢ وانظر تفصيل ذلك في فصل: «حوادث الفترة الّتي تلت الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم».



فاطمة وأولادها



النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عصبة اولاد فاطمة عليها السّلام

١٧٣ - الطبري في دلائل الامامة : عن أبي الحسين محمّد بن هارون بن موسى، قال : حدّثني القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد الطيري ، قال : أخبرنا أبو فاطمة -محمّد بن أحمد بن البهلول القاضي الأنباري التنوخي- ، قال : حدّثنا ابراهيم بن عبدالسلام ، قال : حدّثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثني جرير عن شيبة بن نعامة ، عن فاطمة الصّغرى ، عن أبيها ، عن فاطمة الكبرى عليها السّلام . قالت : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : لكلّ نبيّ عصبة ، ينتمون إليه ، وإنّ فاطمة عصبتي إليّ تنتمي .(١)

١٧٤ - مجمع الزوائد : عن فاطمة عليها السّلام : كلّ بنيّ آدم ينعتون إلى عصبة إلاّ ولد فاطمة .(٢)

(١) دلائل الامامة : ٨ .

(قلت) : وفي الفضائل برقم : ١٠٧٠ ، حدّثنا محمّد قال : حدّثنا بشر بن مهران ، حدّثنا شريك عن شبيب بن غرقدة ، عن المستظل ، عن عمر بن الخطاب ، أنّه قال في حديث : سمعت رسول اللّه يقول : كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي ، وكلّ ولد أب ، فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة ، فأنا أبوهم وعصبتهم . وذكر هذا الحديث المحب الطبري في ذخائر العقبى : ١٢١ و١٦٩ ، عن عمر ، ونسبه إلى أحمد في المناقب ، وأخرج ابن سعد في طبقاته٨٧ : ٤٦٤ نحوه ، وكذا الخطيب في تاريخه١١ : ٢٨٥ .

(٢) مجمع الزوائد٩ : ١٧٢ .

١٧٥ - روى السيوطي في مسند فاطمة: لكلّ بنيّ انثى عصبة ينتمون إليه إلاّ ولد فاطمة، فأنا وليهم وعصبتهم (طب، عن فاطمة الزهراء).[٣]

١٧٦ -وروى أيضاً: كلّ بني ام ينتمـون إلى عصبة، إلاّ ولد فـاطمة، فأنا وليّهم وأنا عصبتهم (طب عن فاطمة الزهراء).[١]

(٣) رواه السيوطي في مسند فاطمة عليها السلام: ٥٤ برقم: ١٢٨، ورواه في الجامع الصغير أيضاً ٢: ٧٧، ورواه أيضاً الهيتمي في مجمع الزوائد ٤: ٣٢٤، عن فاطمة الكبرى عليها السلام.

وفي المستدرك ٣: ١٦٤، فأنا وليها وعصبتها.

(١) رواه السيوطي في مسند فاطمة عليها السلام: ٥٥ الحديث: ١٣١، وروى إلى جانب ذلك روايات في هذا المعنى، عن جابر برقم: ١٢٩، وعن عمر برقم: ١٣٢.

وروى الهيتمي في مجمع الزوائد ذلك عن عمر في ٤: ٢٢٤، و٦: ٣٠١.

وروى السيوطي في مسند فاطمة: ٤٥ ـ ٤٦، إنّ لكلّ بنيّ أبٍ عصبة ينتمون إليها إلاّ ولد فاطمة، فأنا وليّهم، وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبّهم أحبّه اللّه، ومن أبغضهم، أبغضه اللّه. (ك، وابن عساكر عن جابر).

ورواه الحاكم في المستدرك ٣: ١٦٤ باختصار، وقال: هذا الحديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

ورواه أيضاً الهيتمي في مجمع الزوائد ٩: ١٧٣.

وروى مثل ذلك الحاكم في مستدركه ٢: ١٦٤، والخطيب في تاريخ بغداد ١١: ٢٨٥، والمتقي الهندي في كنز العمال ٦: ٢٣٠.

توريث الحسنين عليهما السّلام

١٧٧ - دلائل الامامة: وأخبرني القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمّد الطبري، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن اسحاق بن عباد بن حاتم التمّار بالبصرة، قال: حدّثنا ابراهيم بن فهد بن حكيم، قال: حدّثنا يعقوب بن حميد بن كاتب، قال: حدّثنا ابراهيم بن الحسن الرافعي، عن أبيه، عن زينب بنت أبي رافع، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّها أتت رسول اللّه بالحسن والحسين في مرضه الّذي توفى فيه.

فقالت: يا رسول اللّه إنّ هذين لم تورثهما شيئاً.

فقال: أمّا الحسن، فله هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين، فله جرأتي وجودي.[1]

١٧٨ - السيوطي في مسند فاطمة: عن ابراهيم بن عليّ الرافعي، عن ابيه، عن جدّته زينب بنت أبي رافع، قالت: رأيت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم أتت بابنيها إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في شكواه الّذي توفّى فيه. فقالت: يا رسول اللّه هذا ابناك، فورّثهما.

فقال: أمّا الحسن، فله هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين، فله جرأتي وجودي.[2]

(١) دلائل الامامة: ٣ وينابيع المودّة: ٢٦١، وفيه: وإما الحسين، فله جرأتي وجودي.

(٢) مسند فاطمة: ٣٠ الحديث: ٤٥، وانظر مجمع الزوائد ٩: ١٨٤ و١٨٥.

ونقل السيوطي: في مسند فاطمة: ٧٦ الحديث ١٨٢ (عن ابن منده طب وأبو نعيم كر). أيضاً هذا وفي ينابيع المودّة: ٣١٠، وأخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء: أما حسن، فله هيبتي وسؤددي، وأمّا حسين، فله جرأتي وجودي (ينابيع المودّة: ٣١٠).

١٧٩- وروى السيوطي في مسند فاطمة: أنّ فاطمة أتت بابنيها، فقالت: يا رسول اللّه انحلهما. قال: نعم، أما الحسن، فقد نحلته حلمي وهيبتي، وأمّا الحسين، فقد نحلته نجدتي وجودي. (كر، عن محمّد بن عبداللّه بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه). (١)

١٨٠- وروى أيضاً: أنّها أتت بابنيها إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في شكواه الّذي توفى فيه، فقالت: يا رسول اللّه هذا[ن] ابناك فورّثهما شيئاً.

قال: أمّا الحسن، فله هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين، فله جرأتي وجودي. (طب وابن مندة، كر عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم). (٢)

١٨١- نظم درر السمطين للزرندي: عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، قالت: قلت: يا رسول اللّه انحل ابني الحسن والحسين.

فقال: انحل الحسن: المهابة والحلم، وانحل الحسين: السماحة والرحمة.

وفي رواية: نحلت هذا الكبير: المهابة والحلم، ونحلت الصغير: المحبّة والرضا. (٣)

١٨٢- فرائد السمطين: عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن فاطمة الكبرى عليها السّلام، قالت: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: لكلّ نبيّ عصبة

(١) مسند فاطمة: ٥٥ .

(٢) مسند فاطمة: ٥٥، وقد رواه الهيتمي في مجمع الزوائد٩ : ١٨٥ .

(٣) درر السمطين: ٢١٢ .

ينتمون إليه وانّ بني فاطمة عصبتي التي إليها ننتمي.[١]

١٨٣ - دلائل الامامة: حدّثني أبو اسحاق ابراهيم بن احمد الطبري القاضي قال: اخبرنا القاضي ابو الحسين عليّ بن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك السياري، قال: اخبرنا محمّد بن زكريا الغلابي، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي قال: حدّثني أبي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السّلام، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ يوم زوجه فاطمة: يا عليّ ارفع رأسك إلى السّماء، فانظر ما ترى؟

فقال: ارى جواري مزيّنات معهنّ هدايا. قال: فهي خدمك وخدم فاطمة في الجنّة انطلق إلى منزلك ولا تحدّث شيئاً حتّى آتيك، فما كان إلاّ كلاشيء حتّى مضى رسول اللّه إلى منزله وأمرني ان اهدي لهما طيباً قال عمّار: فلمّا كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة ومعي الطّيب.

فقالت: يا ابا اليقظان ما هذا الطّيب؟

قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك.

فقالت: واللّه لقد أتاني من السّماء طيب مع جوار من الحور العين وإنّ فيهنّ جارية حسناء كأنّها القمر ليلة البدر، فقلت: من بعث بهذا الطّيب؟

قالت: بعثه رضوان خازن الجنان وأمر هؤلاء الجواري ان ينحدرن معي ومع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنان في اليد اليمنى، وفي اليد اليسرى طاقة من رياحين الجنّة ونظرت إلى الجواري وإلى حسنهنّ،

(١) فرائد السمطين ٢: ٦٩ و٧٧.

فقلت : ؟ لمن انترّ؟ فقلن : لك ولأهل بيتك ولشيعتك من المؤمنين .

فقلت : افيكنّ من أزواج ابن عمّي احد؟ قلـن : أنت زوجته في الدنيا والآخرة ونحن خدمك وخدم ذريّتك .

قـال : وحملـت بالحسـن ، فلمّـا رزقتـه حملـت بعـد أربعين يـومـاً بالحسين ثـمّ رزقت زينب وأُمّ كلثوم وحملت بمحسن ، فلمّـا قبض رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وأُخرج ابن عمّها امير المؤمنين وما لحقها من الرجل اسقطته ولداً تماماً وكان ذلك اصل مرضها ووفاتها صلوات اللّه عليها .[1]

١٨٤ - المناقب : عن برّة ابنة اميّة الخزاعي قالت : لما حملت فاطمة عليها السّلام بالحسن خرج النبيّ صلّى اللّ عليـه وآله في بعض وجوهه ، فقال لها : أنّك ستلـدين غلاماً ، قد هنّأنـي به جبرئيل ، فلا ترضعيـه حتّى أصير إليك .

قالت : فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السّلام وله ثلاث ما ارضعته ، فقلـت لها : اعطنيه حتّـى أرضعه ، فقالـت : كلا ثـمّ ادركتهـا رقّة الامهات فـارضعته ، فلمّـا جاء النبـيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قـال لها : مـا ذا صنعت؟

قالـت : ادركني عليـه رقّة الامّهات ، فـارضعته ، فقـال : أبي اللّـه عزّ وجلّ إلاّ ما أراد ، فلمّآ حملـت بالحسين عليه السّلام قال لها : يا فـاطمة إنّك ستلدين غـلاماً ، قد هنّأني به جبـرئيل ، فلا ترضعيه حتّى أجيء إليك ولو أقمت شهراً .

قالـت : أفعل ذلك ، وخرج رسـول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في بعض

(١) دلائل الامامة : ٢٦٠ .

وجوهه، فولدت فاطمة الحسين عليه السّلام، فما ارضعته، حتّى جاء رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال لها: ما ذا صنعت؟

قالت: ما أرضعته، فأخذه، فجعل لسانه في فمه، فجعل الحسين يمصّ حتّى قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ايها حسين ايها حسين، ثمّ قال: أبي اللّه إلاّ ما يريد هي فيك وفي ولدك -يعني الامامة-.[١]

تسمية الحسنين عليهما السّلام

١٨٥ - دلائل الامامة: وروى أنّ فاطمة لما ولدت الحسن جاءت به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وقالت: ما أحسنه يا رسول اللّه؟ فسمّاه حسن.

ولما ولدت الحسين. قالت -وقد جاءت به-: هذا أحسن من هذا. فسمّاه حسينا.[٢]

١٨٦ - مدينة المعاجز: عنه (ابن بابويه) باسناده عن عكرمة قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السّلام الحسن جائت به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسمّاه حسنا. فلمّا ولدت الحسين عليه السّلام جاءت، إليه. فقالت: يا رسول اللّه هذا أحسن. فسمّاه حسينا.[٣]

١٨٧ - وسائل الشيعة: عن العلل ومعاني الأخبار: عن جابر: لمّا حملت فاطمة بالحسين، فولدت وكان النبيّ امرهم أن يلفوه في خرقة بيضاء، فلفّوه في صفراء وقالت فاطمة: يا عليّ سمّه. فقال: ما كنت لا

(١) بحار الأنوار٤٣: ٢٥٤.

(٢) دلائل الامامة: ٦٠.

(٣) مدينة المعاجز: ١٨٦.

سبق باسمّه رسول اللّه ... الى آخر الحديث الآتي برقم ١٨٩ .[١]

١٨٨- **وورد في غاية المرام**: رواية لمّا ولـدت فاطمة الحسن قـالت لعليّ: سمّه. فقال: ما كنت لأسبق رسول اللّه باسمه.[٢]

١٨٩- **وسائل الشيعة**: وروى الصدوق رحمـة اللّه عليـه بالأسـانيد الثلاثة عـن الرضا، عن آبائه، عن علـيّ بن الحسين صلوات الله عليهم، قال: حدّثتني أسماء بنت عميس، قالت: حدّثتني فاطمة عليها السّلام: لمّا حملت بالحسن بن عليّ عليهما السّلام وولدته جاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: يا أسماء هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأذن في أُذنه اليمنى وأقام فـي اليسرى، ثمّ قال لعليّ عليه السّلام: بأيّ شيء سمّيت ابني؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول اللّه، قد كنت أحبّ أن اسمّيه حرباً.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ولا أسبق أنـا باسمـه ربّي، ثـمّ هبط جبرئيل عليه السّلام، فقال: يـا محمّد العليّ الأعلـى يقرئك السـلام ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبيّ بعدك، سمّ ابنك هذا باسم إبن هارون قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: وما اسـم إبن هارون قال: شبّـر، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: لساني عربيّ. قال جبرئيل عليه السّلام: سمّه الحسن.

(١) وسائل الشيعة١٥: ١٤٠ .

(٢) غاية المرام: ١٢٧و١٤٢ .

(قلت): قد روى الحـرالعاملـي في هـذا المعنى اربعـة روايات: وهـي الخامسـة والعاشـرة والثالثـة عشرة والخـامسة عشـرة في بـاب أحكام الاولاد مـن الوسـائل انظر١٥ : ١٣٨ - ١٤٢وسيذكر المؤلف بعضها تباعاً.

قالت أسماء : فسمّاه الحسن عليه السّلام ، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عنه بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا وديناراً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً ، وطلى رأسه بالخلوق ثمّ قال : يا أسماء الدم(١) فعل الجاهليّة .

قالت أسماء : فلمّا كان بعد حول ولد الحسين وجاءني النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : يا أسماء هلمّي ابني ، فدفعته في خرقة بيضاء ، فأذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعته في حجره ، فبكى ، فقالت : أسماء فداك أبي وامّى وممّ بكاؤك؟

قال : على ابني هذا؟ قلت : إنّه ولد الساعة يا رسول اللّه ، فقال : تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم اللّه شفاعتي ثمّ قال : يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا ، فإنّها قريبة عهد بولادته .

ثمّ قال لعليّ عليه السّلام : أيّ شيء سمّيت ابني؟

قال : ما كنت أسبقك باسمه يا رسول اللّه وقد كنت أحبّ أن اسميّة حرباً .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : ولا أسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ ، ثمّ هبط جبرئيل ، فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك : علي منك كهارون من موسى ، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال : النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : وما اسم ابن هارون؟ قال : شبير ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : لساني عربيّ . قال جبرئيل عليه السّلام : سمّه الحسين . فسمّاه الحسين ، فلمّآ كان يوم سابعه عق عنه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بكبشين املحين وأعطى القابلة فخذا وديناراً ثمّ حلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً ، وطلى رأسه

(١) فان أهل الجاهلية كانوا يطلون رأس الوليد بالدم .

بالخلوق، فقال: يا أسماء الدم فعل الجاهليّة.(١)

ولادة الحسين عليه السّلام

١٩٠- مدينة المعاجز: عن ابن عباس قال: لما أراد اللّه تعالى أن يهب لفاطمة الزهراء الحسين عليه السّلام أوحى اللّه عزّ وجلّ الى لعيا أن اهبطي إلى دار الدنيا إلى بنت حبيبي محمّد(إلى أن قال:) وقالت لها: مرحباً بك يا بنت محمّد كيف حالك؟

قالت: بخير ولحق فاطمة عليها السّلام الحياء من لعيا -ثمّ إنّ فاطمة ولدت الحسين في وقت الفجر، فقبلتها لعيا وقطعت سرته، ونشفته بمنديل من مناديل الجنّة وقبلت عينيه وتفلت في فيه، وقالت له: بارك اللّه فيك من مولود وبارك في والديك(الى ان قال:) ودخل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على فاطمة، فأقراها من اللّه السلام، وقال لها: يا بنيّة سمّيه الحسين، فقد سمّاه اللّه الحسين.

---

(١) بحارالأنوار١٠: ١١، ووسائل الشيعة١٥: ١٣٨-١٣٩، وغاية المرام: ١٣١، عن الشيخ في أماليه.

قلت: كذا رواه الرواة: «شبير» كما في المستدرك٣:١٦٥ و١٦٨، والطبراني٣: ١٠٠، والبزاز -كما في كشف الاستار٢: ٤١٦ .

وعند البزاز: جبر وجبير ومجبر -بالجيم-، وقال: ابن ماكولا في الإكمال٤: ٣٧٨، شبر -بشين- وقال ابن حجر في تبصير المتنبّه: إنه ليس جيماً ولا شيناً بل إنّه حرف بينهما.

واقول: لعله الحرف «ڠ» عند الفرس، والحرف «ج» المحرف في اللغة الدارجة عند بعض أهل العراق ويؤيد ذلك ماروي من قول النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كما في الحديث: لساني عربي.

فقالت: من مولاي السلام وإليه يعود السلام، والسلام على جبرائيل، وهنّأها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وبكى.

فقالت: يا أبتاه تهنّيني وتبكي؟

قال: نعم يا بنيّة آجرك اللّه في مولودك هذا، فشهقت شهقة و أخذت البكاء، وساعدتها لعيا ووصايفها، ثمّ قالت: يا أبتاه من يقتل ولدي وقرّة عيني وثمرة فؤادي؟! قال: شرذمة من أُمّتي يرجون شفاعتي لا أنالهم اللّه ذلك.

قالت فاطمة عليها السّلام: خابت امّة قتلت ابن بنت نبيّها. قالت لعيا خابت من رحمة اللّه وخاضت في عذابه يا أباه إقرأ جبرئيل عنّي السّلام وقل له: في أيّ موضع يقتل، قال: في موضع يقال له كربلاء، فإذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم.[1]

١٩١- مدينة المعاجز: وروى في حديث آخر إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل على فاطمة عليها السّلام، فهنّأها وعزاها، فبكت فاطمة. ثمّ قالت: يا ليتني لم الده، قاتل الحسين في النار. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه إمام يكون منه الأئمّة الهادية بعده.[2]

١٩٢- غاية المرام: الحمويني -أحد مشايخ العامّة- قال: أنبأني الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي -رضي اللّه عنه-، عن الشيخ الفقيه مهذّب الدين أبي عبداللّه الحسن بن أبي الفرج بن ردّه السلمي -رحمه اللّه- بروايته (فرفع الحديث)عن ابن عباس سمعت

(١) مدينة المعاجز: ٢١٤.

(١) مدينة المعاجز:٩٥ .

رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: إنّ للّه تبارك وتعالى ملكاً يقال له: دردائيل كان له ستّة عشر ألف جناح (إلى أن قال)، فدخل النبيّ على فاطمة، فهنأها وعزّاها، فبكت فاطمة عليها السّلام. ثمّ قالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه إمام يكون منه الأئمّة الهادية.[1]

١٩٣- معالي السبطين: روى أنّ فاطمة أقبلت الى أبيها رسول اللّه

(١) غاية المرام: ١٤١.

قال المؤلّف: وورد في كفاية الأثر بسنده إلى زينب بنت عليّ عليه السلام، قالت: قالت: فاطمة عليها السلام دخل عليّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عند ولادة ابني الحسين وناولته إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء، فلفّه فيه ثمّ قال: خذيه يا فاطمة، فإنّه الامام وأبو الأئمّة، تسعة من صلبه أئمّة أبرار، والتاسع قائمهم.

وورد مثله في ناسخ التواريخ: احوالات الامام الحسين عليه السلام١ : ١١٤.

(قلت): الظاهر أنّ المراد بالصفراء هنا: السوداء، فإنه المستعمل في لغة العرب القدماء وإنّ اطلاق هذه اللفظة على اللون الأصفر المصطلح عندنا، إنّما هو حادث وذلك اعتماداً على ما فسّر زيد الشهيد قوله تعالى: «إنّها بقرة صفراء» قال: سوداء.

واستشهد له بعض المفسرين بقول الشاعر:

تلك خيل منه وتلك ركابي هنّ صفر الوانها كالزبيب.

يريد: هنّ سود كالزبيب، ويؤيد هذا أنّ اللون الاصفر المعهود عندنا لم يمكن تمييزه بسهوله عن اللون الأبيض في ذلك الحين حيث كأنّ اللون الأبيض يشمل الأصفر في الأغلب.

باكية في المسجد، وهي تقول: يا أبة وضعت الحسين في مهده، وأخذت في طحن الحب ساعة، فافتقدته، ولم أجده في مهده؟[(١)]

فهبط الأمين جبرئيل وقال: يا رسول اللّه أبلغ فاطمة السلام وقل لها: فلتقر عيناها، فإنّ الحسين لم يصيبه شيء وهو من المقرّبين.

فقال رسول اللّه: وأين الحسين؟ قال جبرئيل: لمّا هبطت وهبط معي جماعة من الملائكة لنهنّئك في ولادة الحسين وعرجوا إلى السماء افتخروا على سائر الملائكة بأنّه قد زاروا الحسين، فقالت الملائكة: يا ربّنا ائذن لنا في زيارة الحسين.

فأمر اللّه تعالى إيّاي أن ارفع الحسين إلى السماء لتزوره الملائكة، والآن رددته وهو في مهده.

تنقيزها[(٢)] لأولادها

١٩٤ - في مسند فاطمة: عن ابن أبي مليكة، قال: كانت فاطمة تنقز الحسين بن عليّ تقول:

بأبي شبه النبيّ ليس شبيهاً بعلي[(٣)]

(١) معالي السبطين: ٤٩، عن الكبريت الأحمر.

(٢) تنقيز الصبي: ترقيصه من قبل امه. يقال: نقّزت الصبيّ أُمّه أي: رقصته.

(٣) مسند فاطمة: ١١٩ الحديث رقم: ١٧٩، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٦: ٢٨٣ باسناده عن أبي داود الطيالسي، حدّثنا زمعة، عن ابن أبي مليكة، قال: كانت فاطمة تنقّز الحسن بن عليّ وتقول: بأبي شبه النبيّ ليس شبيها بعليّ. ولكنّه روى في ١/ ٨ هذا الشعر بالشكل الآتي:

وا بأبي شبه النبيّ ليس شبيها بعليّ.

وهو انسب من حيث الوزن.

١٩٥ - عوالم العلوم: وكانت فاطمة ترقّص إبنها حسناً وتقول:

أشبه اباك يا حسن واعبد إلها ذا منن

واخلع عن الحقّ الرّسن ولا توال ذا الاحن

وقالت للحسين عليه السّلام:

انت شبيه بأبي لست شبيهاً بعلي[(١)]

١٩٦ - تنبيه الخواطر: بينما النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والناس في المسجد ينتظرون بلالاً أن يأتي، فيؤذن إذ أتى بعد زمان، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما حبسك يا بلال؟

فقال: إنّي اجتزت بفاطمة عليها السّلام وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرّحى وهي تبكى، فقلت لها: أيّما احبّ إليك إن شئت كفتيك إبنك وإن شئت كفيتك الرّحى.

فقالت: أنا أرفق بابني، فاخذت الرّحى، فطحنت، فذاك الّذي حبسني، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: رحمتها رحمك اللّه.[(٢)]

١٩٧ - مسند الامام أحمد بن حنبل: حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا عبدالصمد، حدّثنا عمّار -يعني أبا هاشم (صاحب الزعفراني)-، عن أنس بن مالك: إنّ بلالاً بطأ عن صلاة الصبح، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما حبسك؟

(١) كذا في عوالم العلوم١٦: ٥٨. ولا منافاة في شباهة الحسن والحسين معاً بالنبيّ، فقد ورد عن عليّ عليه السلام، قال: الحسن أشبه برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه الناس بالنبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ما كان أسفل من ذلك.

انظر مسند أحمد بن حنبل١: ٩٩و١٠٨.

(٢) تنبيه الخواطر٢: ٣٠، مجموعة ورام٢: ٣٣٠، وعنه بحار الأنوار٤٣: ٧٦.

فقال: مررت بفاطمة وهي تطحن والصبيّ يبكي.

فقلت لها: شئت كفيتك الرّحا وكفيتني الصبي، وإن شئت كفيتك الصبيّ وكفيتني الرّحا. فقالت: أنا أرفق بابني منك. فذلك حبسني.

قال: فرحمتها رحمك اللّه.[١]

١٩٨ - **الخرائج والجرائح**: روى أنّ سلماناً، قال: كانت فاطمة عليها السّلام جالسة وقدامها رحى تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضوّر من الجوع، فقلت: يا بنت رسول اللّه دبرت كفّاك[٢] وهذه فضّة؟!

فقالت: اوصاني رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم أن تكون الخدمة لها يوماً، فكان امس يوم خدمتها.

قال سلمان: إنّي مولى عتاقة، أما أنا اطحن الشعير او اسكت الحسين لك.

فقالت: أنا بتسكينه ارفق وأنت تطحن الشعير. فطحنت، شيئاً من الشعير فإذا أنا بالإقامة[٣]، فمضيت وصليت مع رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا فرغت قلت لعليّ عليه السّلام: ما رأيت، فبكى وخرج، ثمّ عاد فتبسّم، فسأله عن ذلك رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال:

دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها وقدّامها رحى تدور من غير يدٍ، فتبسّم رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: يا علي، اما علمت ان للّه ملائكة سيّاره في الأرض يخدمون محمّداً وآل

(١) مسند أحمد بن حنبل٣: ١٥٠ ـ ١٥١، وعنه فضائل الخمسة٣: ١٣٥.

(٢) دبرت كفّاك: أي ولت، وهنا هي كناية عن التعب والشدّة.

(٣) أي: الأذان والإقامة في الصلاة.

محمّد إلى أن تقوم السّاعة؟ .[١]

١٩٩- وروى الطبري الامـامي في دلائل الامامـة: قال: وحدّثنـا أبو المفضل محمّـد بن عبـدالله قال: حـدّثنا محمـد بن ابراهيـم بن مـالك الفزاري، قال: حدّثنا ابو بكر عبدالله بن بحر الجندي النيشابوري، قال: حدّثنا أحمـد، قال: حدّثنا محمّد، قـال: حدّثنا عبدالله، قـال: حدّثنا أبي عن المفضـل بن عمر، قال: حدّثنـي أبو عبدالله جعفـر بن محمّد، قال: قال سلمان الفارسي: خـرجت مع رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلّم ذات ليلة وأنا اريد الصلاة، فـاتيت بابَ عليّ عليه السّلام، وإذا بهاتف مـن داخل الـدار يقول: «اشتـدّ صداع رأسـي وخلا بطنـي ودبرت كفـاي من طحـن الشعير».

فمضني القول مضّـا شديداً. فدنوت مـن الباب وقرعته قـرعاً خفيفاً، فأجابتني فضة -جارية فاطمة- وقالت: من هذا؟ قلت: سلمان.

قالت: وراءك يا أبا عبدالله، فإن ابنة رسول الله قريبة من الباب عليها يسير من الثياب، فرميت بعباءتي داخل الباب، فلبستها.

(١) بحار الأنوار٤٣: ٧٦، وعوالم العلوم: ١١٥.
هذا وروى أبو جعفر الطبري في الثاقب في المناقب: ٣٠١ عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه، قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمة عليها السّلام فوجدتها قد تغطّت بالعباءة ونظرت الـى قدر منصوبة بين يديهـا تغلي بغير نار، فانصرفـت مبادراً الى رسول الله صلّى الله عليـه وآله وسلّم فلما بصر بـي ضحك ثم قال: يـا أبا عبد الله أعجبك ما رأيت من حال ابنتي فاطمة؟ قلت: نعم يا رسول الله.
فقال رسول الله صلّى اللهعليه وآله وسلّم: أتعجـب من أمر الله إن الله تبارك وتعالى علم ضعف ابنتي فاطمة، فأيدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته.

ثمّ قالت: يا فضّة قولي لسلمان يدخل، فإنّ سلمان منّا أهل البيت، فدخلت، فإذا بفاطمة جالسة قدامّها رحى (فساق الحديث إلى آخره مثل ما مضى). (١)

٢٠٠- تفسير فرات الكوفي: جعفر بن محمّد الفزاري معنعنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال:

كان الحسين مع أُمه تحمله، فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء عليها السّلام: يا أبه أي شيء تقول؟

قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي وهو يومئذ في عصبة، كأنّهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل، وكأنّي انظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت: يا أبه وأين هذا الموضع الّذي تصف؟

قال: موضع يقال له: «كربلاء» وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمّة، يخرج عليهم شرار أُمّتي لوان أحدهم شفع له من في السمٰوات والأرضين ما شفّعوا فيه وهم المخلّدون في النار.

قالت: يا أبه فيقتل؟ قال: نعم يا بنتاه، وما قتل قتلته أحد كان قبله، وتبكيه السماوات والأرضون والملائكة والوحش والنباتات والبحار والجبال، ولو يؤذون لها ما بقي على الأرض متنفس(٢) ويأتيه قوم من

(١) دلائل الامامة: ٤٩.

(٢) أي: إذا أذن الله لها بالإنتقام لدماء الشهداء لم يبق على الأرض متنفس يتنفس الهواء.

محبّينا ليس في الأرض أعلـم بالله ولا أقوم بحقّنا منهم، وليـس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليـه غيرهم، اولئك مصـابيح في ظلمات الجـور وهم الشفعاء وهم واردون حوضي غداً، أعـرفهم اذا وردوا عليه بسيماهم، وكلّ أهل دين يطلبون ائمّتهـم وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنـا، وهم قوام الأرض وبهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه، إنّا للّه، وبكت.

فقال لها: يا بنتاه ان أفضل أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا، بذلوا انفسهم وأموالهم بـأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيـل اللّه، فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقّاً، فما عنداللّه خير من الدنيا، وما فيها قتلة اهون من ميتة، ومن كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه ومن لم يقتل، فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد أما تحبّين أن تأمرين غداً بأمر، فتطاعين في هذا الخلق عنـد الحساب؟ أمآ تـرضين أن يكون ابنـك من حملة العـرش؟ أما ترضين ان يكـون أبوك ياتونه يسألـونه الشفاعة؟ أما ترضيـن أن يكون بعلك يـذود الخلق يـوم العطش عـن الحوض، فيسقـي منه أوليـائه ويذود عنـه اعدائه؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار يأمرالنار، فتطيعه يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء، أما ترضيـن أن تنظرين إلى الملائكة على ارجاء السماء ينظـرون اليك وإلـى ما تـأمرين بـه وينظرون إلـى بعلك قـد حضر الخلائق وهـو يخاصمهـم عنداللّـه، فما تـرين اللّـه صانـع بقاتـل ولدك وقاتليك وقاتـل بعلك إذا افلجت حجّته[1] على الخلائق وأمـرت النار أن تطيعه؟ أما ترضين أن يكون الملائكة تبكى لابنك ويأسف عليه كلّ شيء؟

أما ترضين ان يكون من أتاه زائراً في ضمـان اللّه ويكون من أتاه بمنزلة من حجّ إلى بيـت اللّه واعتمر ولـم يخل من الرحمة طـرفة عين، وإذا مات

(١) افلجت حجته أي: ظهرت وغلبت.

مات شهيداً وإن بقي لـم تزل الحفظة تدعو ما بقي ولم يـزل في حفظ اللّه وامنه، حتّى يفارق الدنيا.

قالت: يا أبه سلّمت ورضيت وتـوكّلت على اللّه، فمسح على قلبها ومسح عينيها وقال: إنّي وبعلك وأنت وابنيك في مكان تقرّ عيناك ويفرح قلبك.(١)

٢٠١- كامل الزيارات: حدّثني أبي، عن سعد بن عبداللّـه، عن أحمد بن محمّد، عـن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبـدالكريم بن نصر، عن عبدالكريم بن عمرو، عن المعلّى بن خنيس، قال: كان رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم اصبح صباحاً، فرأته فاطمة باكياً حزيناً.

فقالت: ما لك يا رسول اللّه؟ فأبى ان يخبرها.

فقالت: لا أكل ولا اشرب حتّى تخبرني.

فقال: إنّ جبرئيل عليه السّلام أتانـي بالتـربة الّتي يقتـل عليها غـلام لم يحمل به بعد -ولم تكن تحمل بالحسين عليه السّلام- وهذه تربته.(٢)

٢٠٢- كامـل الزيـارات: حـدّثني محمّـد بـن عبـداللّه بـن جعفـر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبداللّه بن حمّاد البصري، عن عبـداللّه بن عبدالرحمن الأصم، عن مسمع بن عبدالملك، عن أبي عبداللّه عليه السّلام، قال: كان الحسين عليه السّلام مع أُمّه تحمله، فأخذه رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

---

(١) تفسير فرات: ٥٥، وعنه البحار٤٤: ٢٤٦.

أقول: قد مضى معنـى آخر هذا الحديث في عـدة أحاديث ذكرها المؤلّـف تباعاً بالارقام، وانظر هامش تلك الصفحات وسيأتـي ما يؤيد معنى صدرالحديث في آخر الكتاب.

(٢) كامل الزيارات: ٦٢.

فقال: لعن اللّه قاتليك ولعن اللّه سالبيك وأهلك اللّه المتوازرين عليك، وحكم اللّه بيني وبين من اعان عليك.

فقالت فاطمة: يا أبه أيّ شيء تقول؟ فذكر مثل الحديث السابق، عن تفسير فرات.[(١)]

٢٠٣- **وقائع الشهور والأيام للبيرجندي في وقائع اليوم العاشر من** جمادى الاولى: «روي ان في هذا اليوم اعطت الزهراء سلام الله عليها قميص ابراهيم الخليل لزينب وقالت: إذا طلبه منك اخوك الحسين، فاعلمي إنّه ضيفك ساعة، ثمّ يقتل باشدّ الأحوال بيد اولاد الزنا».[(٢)]

قال البيرجندي: وذلك قبل وفاة الزهراء بثلاثة أيّام. عن بحر المصائب.

قال المؤلّف: وهذا يؤيّد رواية خمسة وسبعين في وفاتها عليها السّلام.

٢٠٤ - **مدينة المعاجز**: روي عن يوسف بن يحيى عن أبيه، عن جدّه، قال: رأيت رجلاً بمكّة شديد السّواد له بدن وخلق غابر وهو ينادي: أيّها الناس دلّوني على اولاد محمّد، فاشار [اليه] بعضهم وقال: ما لك؟

قال: أنا فلان بن فلان. قالوا: كذبت إن فلانا كان صحيح البدن صبيح الوجه، وأنت شديد السواد غابر الخلق.

قال: وحقّ محمّد إنّي لفلان، اسمعوا حديثي، اعلموا إنّي كنت جمّال الحسين، فلمّا إن ضرنا الى بعض المنازل برز للحاجة وأنا معه، فرأيت تكّة لباسه وكان اهداها له ملك فارس حين تزوج بنت أخيه شاه زنان

(١) كامل الزيارات: ٦٨، وتمام الحديث نقلناه فيما سلف عن تفسير فرات الكوفي برقم ١٩٢.

(٢) وقائع للشهور والأيام: ٩٥.

بنت يزدجرد، فمنعني هيبته أسأله إيّاهـا، فدرت حوله لعليّ أسرقها، فلم اقدر عليها، فلمّا صار القوم بكربلا وجرى ما جرى وصارت ابدانهم ملقاة تحت سنابك الخيـل، أقبلنا نحو الكـوفة راجعيـن. فلمّا أن صـرت إلى بعض الطريق ذكـرت التكّة، فقلت في نفسي: قد خـلا ما عنده، فصرت إلى موضع المعركـة، فقربت منه، فإذا هو مزمّل بالدمـاء قد حُزّ رأسه من قفاه وعليه جراحات كثيرة من السهام والرماح.

فمددت يدي إلى التكّـة وهممت أن أحلّ عقدها، فرفـع يده وضرب بها يـدي، فكادت اوصـالي وعـروقي تتقطـع، ثمّ أخـذ التكّة مـن يدي، فوضعت رجلي علـى صدره وجهدت جهدي لأزيل اصبعا مـن اصابعه، فلم أقدر، فأخرجت سكّينا كان معي، فقطعت أصابعه.

ثمّ مددت يدي إلـى التكّة وهممت بحلّها ثانية، فـرأيت خيلاً أقبلت من نحو الفـرات وشممت رائحة لم أشـمّ رائحة أطيب منها، فلمّـا رأيتهم قلت: إنّا للّه و إنّـا إليه راجعون، إنّما أقبلوا هؤلاء لينظروا إلـى كلّ انسان به رمـق [فيجهزوا عليـه]، فصرت بيـن القتلى وغـاب عني عقلـي من شـدّة الجزع.

فإذا رجـل يقدمهـم -كأن وجهـه الشمس- وهـو ينادي: أنـا محمّد رسول اللّه، والثّاني ينادي: أنا حمزة اسد اللّه، والثالث ينادي: أنا جعفر الطيار، والرابع ينادى: أنا الحسن بن عليّ.

وأقبلت فـاطمة وهـي تبكى وتقـول: حبيبي وقـرّة عيني ءأبكـي على رأسك المقطوع، أم على يديك المقطوعتين، أم على بدنك المطروح، أم على اولادك الاسارى.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: أين رأس حبيبي وقرّة عيني الحسين، فـرأيت الـرأس في كـفّ النبـي، فوضعـه علـى بدن الحسيـن، فاستـوى جالساً، فاعتنقه النبيّ وبكى (فذكر الحديث إلى أن قال):

قال: فمن قطع أصابعك، فقال الحسين: هذا الّذي يختبىء يا جدّاه (الى ان قال): فقال: يا عدو اللّه ما حملك على قطع اصابع حبيبي وقرّة عيني الحسين (الى ان قال): ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: إخسأ يا عدو اللّه غيّر اللّه لونك، فقمت، فإذا أنا بهذه الحالة.[١]

٢٠٥ - دار السلام: عن بعض كتب المناقب المعتبرة مرسلاً إنّ رجلاً كان بلا أيد ولا أرجل، وهو يقول: ربّ نجنّي من النار.

فقيل له: لم تبق لك عقوبة ومع ذلك تسأل النجاة من النار.

قال: كنت، فيمن قتل الحسين عليه السّلام بكربلاء، فلمّا قتل، رأيت عليه سراويل وتكّة حسنة بعد ما سلبه الناس واردت أن أنزع منه التكّة، فرفع يده اليمنى ووضعها على التكّة، فلم أقدر على دفعها، فقطعت يمينه ثمّ هممت أن آخذ التكّة، فرفع شماله، فوضعها على تكّته، فقطعت يساره، ثمّ هممت بنزع التكّة من السراويل، فسمعت زلزلة، فخفت وتركته، فألقى اللّه عليّ النوم، فنمت بين القتلى، فرأيت كأن محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم أقبل ومعه عليّ وفاطمة عليها السّلام، فأخذوا رأس الحسين عليه السّلام، فقبّلته فاطمة عليها السّلام ثمّ قالت: يا ولدي قتلوك قتلهم اللّه، من فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلني شمر وقطع يدي هذا النائم وأشار إليّ. فقالت فاطمة عليها السّلام لي: قطع اللّه يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار، فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً وسقطت منّي يداي ورجلاي ولم يبق من دعائها إلاّ النّار.[٢]

٢٠٦ - البحار: وقال (الامام العسكري عليه السّلام) ثمّ تناول رسول اللّه

(١) مدينة المعاجز: ٢٣٩.

(٢) دار السلام للنوري١ :٢٤٨ .

صلّى الله عليه وآله وسلّم الحسن بيمينه والحسين بشماله، فوضع هذا على كاهله الأيمن وهذا على كاهله الأيسر، ثمّ وضعهما على الأرض، فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان، ثمّ اصطرعا، فجعل رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: للحسن ايها أبا محمّد، فيقوى الحسن، فيكاد يغلب الحسين، ثمّ يقوى الحسين فيقاومه.

فقالت فاطمة عليها السّلام: يا رسول اللّه أتشجع الكبير على الصغير؟

فقال لها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا فاطمة اما انّ جبرئيل وميكائيل كلّما قلت للحسن: أيّها أبا محمّد، قالا للحسين: «أيّها أبا عبداللّه»، فلذلك قاما وتساويا.

أمّا أنّ الحسن والحسين لمّا كان يقول رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: أيّها أبا محمّد، ويقول جبرئيل، أيّها أبا عبداللّه، لو رام كلّ واحد منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وسائر ما على ظهرها لكان اخف عليهما، من شعرة على أبدانهما، وإنّما تقاوما لأنّ كلّ واحد منهما نظير الأخر.

هذان قرّتا عيني، وثمرتا فؤداي، هذان سندا ظهري، هذان سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، وأبوهما خير منهما، وجدّهما رسول اللّه خيرهم أجمعين.[1]

٢٠٧- البحار: بعد أن نقل معنى صدر هذه الرواية السابقة، قال: وفي رواية: فلمّا أتى بهما منزل فاطمة أقبلا يصطرعان، فجعل رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، يقول: إيه يا حسن.

(١) بحار الأنوار٣٩: ١٠٧.

قال المؤلّف: قضيه المصارعة وردت في روايات عديدة، منها ما رواه موفق بن أحمد عن أبي ذر، ذكر كما في غاية المرام: ٤٨٤.

فقالت فاطمة عليها السّلام : يا رسول اللّـه أتقول : ايه يا حسـن وهو أكبر منه؟

فقال : هذا جبـرئيل عليه السّلام يقول : ايـه يا حسيـن ، فصرع الحسيـن الحسن .

٢٠٨- أمـالي الصّـدوق : ابـن المتوكـل ، عـن السعـد آبادي ، عـن البرقي ، عن أبيـه ، عن فضالة ، عن زيد الشحام ، عـن الصادق عن آبائه عليهم السّلام ، قال :

دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات ليلة بيـت فاطمـة عليها السّلام ومعـه الحـسن والحـسين عليهما السّلام ، فقال لهمـا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : قوما فاصطـرعا ، فقامـا ليصطرعـا وقد خرجـت فاطمة صلـوات اللّه عليهـا في بعض خدمتها ، فدخلت ، فسمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو، يقول : ايه يا حسن شدّ على الحسين ، فأصرعه ،

فقالت له : يـا أبة واعجباه أتشجّع هذا على هـذا؟ تشجّع الكبير على الصّغير؟

فقال لها : يا بنيّة أما ترضين أن أقول أنا : يا حسن شدّ على الحسين ، فأصرعه وهذا حبيبي جبرئيل عليه السّلام يقول : يا حسين شـدّ على الحسن ، فأصرعه .[1]

٢٠٩- **مدينة المعاجز:** سعد بن عبـدالله ، عن محمّد بـن عيسى بن عبيد ، عن أبي محمّـد عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عـن صباح المزني ، عن الحـرث بن حضيرة ، عـن الأصبغ بن نباتـه ، قال : دخلت علـى أمير

(١) البحار٣٧ : ٧ ، وايضاً ، بحار الأنوار١٠ : ١٨٩ ، وغاية المرام : ١٨ ، مع إختلاف يسير، ومستدرك الوسائل٢ : ٥١٧ .

المؤمنين والحسن والحسين عنده، وهو ينظر إليهما نظرا شديداً يطيل النظر إليهما.

فقال: نعم يا أصبغ ذكرت لهما حديثاً.

فقلت: حدثني به جعلت فداك؟

قال: كنت في ضيعة لي، فاقبلت نصف النهار في شدّة الحر وأنا جائع، فقلت لابنة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: أعندك شيء نطعمه؟

فقامت تهييء لي شيئاً، حتّى إذا قلت: إنّ الصلاة قد حضرت أقبل الحسن والحسين عليهما السّلام حتّى جلسا في حجرها. فقالت لهما: يا بنيّ ما حسبكما وأبطأكما، فقال الحسن: أنا كنت في حجر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقال الحسين: كنت في حجر جبرائيل، فكنت أنا اثب من حجر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى حجر جبرائيل وكان الحسين يثب من حجر جبرائيل إلى حجر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى إذا زالت الشمس، قال جبرائيل عليه السّلام: قم، فصلّ، فان الشمس قد زالت، فعرج جبرائيل إلى السّماء، وقام رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يصلّي، فجئنا.

فقلت: يا أمير المؤمنين في أيّ صورة نظر إليه الحسن والحسين عليهما السّلام؟

فقال: في الصورة الّتي كان ينزل فيها على رسول اللّه.

فلمّا حضرت الصلاة خرجت، فصلّيت مع رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا انصرف من صلاته فقلت: يا رسول اللّه إنّي كنت في ضيعة لي، فجئت نصف النهار وأنا جائع، فسألت ابنة محمّد: هل عندك شيء، فتطعمنيه، فقامت لتهيّيء شيئاً حتّى أقبل ابناك الحسن والحسين حتّى جلسا في حجر امّهما، فسألتهما: ما أبطأكما وما حبساكما عنّي، فسمعتهما يقولان: حبسنا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وجبرئيل عليه السّلام،

فقالت: وكيف حبسكما جبرائيل ورسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال الحسن عليه السّلام: كنت أنا في حجر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم والحسين في حجر جبرائيل عليه السّلام، فكنت أنا اثّب من حجر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى جبرائيل والحسين يثبّ من حجر جبرائيل إلى حجر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم؟.

فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: صدق ابناي ما زلت أنا وجبرائيل عليه السّلام نزهو بهما منذ اصبحنا إلى أن زالت شمس.

فقلت: يا رسول اللّه، فبأيّ صورة كانا يريان جبرائيل، فقال: في الصورة الّتي كان ينزل فيها عليّ.[1]

٢١٠- **مدينة المعاجز:** ابن بابويه في أماليه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (ره)، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن زيد الشحام، عن أبي عبداللّه عليه السّلام الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عليهم السّلام، قال: مرض النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم المرضة الّتي عوفى منها، فعادته فاطمة سيّدة النساء عليها السّلام ومعها الحسن والحسين عليهما السّلام، قد أخذت الحسن بيدها اليمنى والحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما، حتّى دخلوا منزل عائشة، فقعد الحسن عليه السّلام على جانب رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم الأيمن، والحسين عليه السّلام على جانب رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم الأيسر، فأقبلا يغمزان ما بينهما من بدن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فما أفاق النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من نومه.

فقالت فاطمة عليها السّلام للحسن والحسين عليهما السّلام: حبيبيّ إنّ جدّكما

(١) مدينة المعاجز: ٢٠٨.

اغفى، فانصرفا ساعتكما هذه، ودعاه حتّى يفيق وترجعان إليه.

فقالا: لسنا ببارحين[١] في وقتنا هذا، فاضطجع الحسن على عضد النبيّ الأيمن والحسين على عضده الأيسر، فانتبها قبل أن ينتبه النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: وقد كانت فاطمة عليها السّلام حين ناما انصرفت إلى منزلها، فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء عزاليها[٢]، فسطع لهما نور، فلم يزإلا يمشيان في ذلك النور والحسن اخذ بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان، حتّى اتيا حديقة بني النجار، فلمّا بلغا الحديقة حارا، فبقيا لا يعلمان اين يأخذان، فقال الحسن للحسين عليه السّلام: إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري أين نسلك، فلا[٣] علينا إلاّ أن ننام في وقتنا هذا حتّى نصبح.

فقال له الحسين: دونك يا أخي، فافعل ما ترى، فاضطجعا جميعاً واعتنق كل واحد منهم صاحبه وناما.

وانتبه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من نومته الّتي نامها، فطلبهما في منزل فاطمة، فلم يكونا فيه وافتقدهما، فقام صلّى الله عليه وآله وسلّم قائماً على رجليه، وهو يقول: الهي وسيّدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة، اللّهمّ أنت وكيلي عليهما.

فسطع من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم نور، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني النجار، فاذا هما نائمان قد اعتنق كلّ واحد منهما

(١) أي لسنا بذاهبين.
(٢) أي: السماء.
(٣) كذا في الأصل.

صاحبه وقد تقشّعت، فوقهما كطبق، فهي تمطر أشدّ مطر، ما رأى الناس مثله قط وقد منع اللّه عزّ وجلّ المطر عنهما في البقعة الّتي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة، قد اكتنفتهما حيّة[1] كاجام القصب وجناحان، جناح قد غطّت به الحسن وجناح قد غطّت به الحسين عليهما السّلام. فلمّا أن بصر بهما النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم تنحنح، فانسابت الحية، وهي تقول: اللّهمّ إنّي اشهدك واشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيّك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه صحيحين سالمين.

فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أيّتها الحية فمن أنت؟ قال: أنا رسول الجن إليك.

قال: وايّ الجن؟. قال: جنّ نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب اللّه عزّ وجلّ، فلمّا بلغنا هذا الموضع سمعنا منادياً ينادي: أيّتها الحيّة هذان شبلا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فاحفظهما من العاهات والآفات من طوارق الليل والنهار.

وقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين، وأخذت الحية الآية وانصرفت.

وأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم الحسن، فوضعه على عاتقه الأيمن، ووضع الحسين على عاتقه الأيسر، وخرج عليّ عليه السّلام، فلحق رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال له عليّ عليه السّلام: بأبي وأُمّي إدفع لي أحد شبليك حتّى أخفف عنك، فالتفت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الحسن عليه السّلام، فقال: يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: واللّه يا جدّاه إن كتفك لا حبّ إليّ من كتف أبي.

(١) في الحديث سقط ظاهراً، وهو وصف الحية وانظر الأحاديث الآتية.

فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تميرات، فوضعتها بين أيديهما، فأكلا وشبعا وفرحا، فقال لهما النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: قوما، فاصطرعا، فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها، فدخلت، فسمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: إيه يا حسن شدّ على الحسين، فاصرعه.

فقالت: يا أبه واعجبا اتشجع هذا على هذا، اتشجّع الكبير على الصغير؟

فقال لها: يا بنيّة أما ترضين أن أقول: يا حسن شدّ على الحسين، فأصرعه، وهذا حبيبي جبرئيل يقول: يا حسين شدّ على الحسن، فأصرعه.(١)

٢١١- **مدينة المعاجز** عن ابن عباس: قال كنّا مع رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وإذا بفاطمة الزهراء سلام اللّه عليها قد أقبلت تبكي، فقال لها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما يبكيك يا فاطمة؟

فقالت: يا أبتاه إنّ الحسن والحسين قد غابا عنّي اليوم وقد طلبتهما في بيوتك، فلم أجدهما ولا أدري أين هما، وإنّ عليّاً راح إلى الدالية(٢) منذ خمسة أيّام يسقي بستاناً له.

وإذا أبو بكر قائم بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال له: يا أبا بكر أطلب قرّتي عيني. ثمّ قال: يا عمر ويا سلمان ويا أباذر ويا فلان ويا فلان قوموا، فأطلبوا قرّتي عيني.

(١) مدينة المعاجز: ١٩٢و٢٣١.
قال المؤلّف: قضية المصارعة تكررت في روايات عديدة، ومنهاما رواه موفق بن أحمد عن أبي ذر، كما في: ٤٨٤ من غاية المرام.
(٢) الدالية: دلو ونحوها كما في المصباح: ١١٩.

قال: فأحصيت على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إنّه وجّه سبعين رجلاً في طلبهما، فغابوا ساعة، ثمّ رجّعوا ولم يصيبوهما.

فاغتم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم غمّا شديداً، فوقف عند باب المسجد، وقال: اللّهمّ بحقّ ابراهيم خليلك وبحقّ آدم صفيّك إن كان قرّتا عيني وثمرتا فؤادي أخذا برّاً أو بحراً، فاحفظهما وسلّمهما من كلّ سوء يا أرحم الراحمين.

قال: فإذا جبرائيل عليه السّلام قد هبط من السّماء، وقال: يا رسول اللّه لا تحزن ولا تغتم، فان الحسن والحسين فاضلان في الدنيا والآخرة، قد وكل اللهّ بهما ملكا يحفظهما ان قاما وقعدا وان ناما، وهما في حضيرة بني النجار.

ففرح النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك وسار جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والمسلمون من حوله حتّى دخلوا حضيرة بني النجار وذلك الملك الموكّل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما، وعلى كلّ واحد منهما دراعة من صوف والمداد على سفتيهما[كذا؟]، وإذا الحسن معانق للحسين، فحمل الرسول الحسن وجبرائيل الحسين وخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من الحضيرة وهو يقول: معاشر الناس اعلموا ان من ابغضهما في النار، ومن أحبّهما، فهو في الجنّة، ومن كرامتهما على اللّه تعالى سماهمّا في التوراة شبر وشبير.[1]

قال المؤلّف: الظاهر أنّ ورود امثال هذه الروايات لبيان فضيلة الحسن والحسين وقوع هذه القضايا مقدمة له والدليل عليه ملا حظة علم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بما كان وما هو كائن، وكذا إعلامه للناس: أنّ من ابغضهما، فهو في النار ونحو ذلك وإلاّ، فلا يمكن الجمع بين هذه

(١) مدينة المعاجز: ١٩٤و٢٣٢.

الرويات وبين ما دلّ على اطلاعه صلوات الله عليه وآله على جميع الحوادث .

٢١٢- أمالي الشيخ الصدوق : حدّثني والدي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : كنّا قعودا عنـد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ جائت فاطمة عليها السّلام تبكي ، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت : يا أبتا خرج الحسن والحسين ، فما ادري اين باتا؟

فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : لا تبكي ، فاللّه الّـذي خلقهما هو الطف بهما منك ، ورفع النبيّ يده إلى السماء ، فقال : اللّهم إن كانا اخذا براً او بحراً ، فاحفظهما وسلّمهما .

فنزل جبرئيل من السماء ، فقال : يا محمّد إنّ اللّه يقرؤكم السلام وهو يقول : لا تحـزن ولا تغتّم لهما ، فـإنّهما فاضـلان في الـدنيا فاضـلان في الآخرة وأبوهما خيـر منهما ، هما نائمان في حظيرة بنـي النجار، وقد وكل اللّه بهما ملكاً .

قال : فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فرحاً ومعه اصحابه حتّى اتوا حظيرة بني النجار، فإذا هـم بالحسن معانق للحسين ، وإذا الملـك الموكل بهما قد افترش احد جناحيه تحتهما وغطاهما بالآخر.

قال : فمكث النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقبلهما حتّى انتبها ، فلمّا استيقظا حمل النبـيّ الحسن وحمـل جبرئيـل الحسين ، فخـرج من الحظيـرة وهو يقول : لأُشرّفنّكما كما شرفكم اللّه عزّوجـلّ . فقال له أبو بكر: ناولني أحد الصبيين اخفـف عنك؟ فقـال : يا أبـابكر نِعْـمَ الحامـلان ونِعْمَ الـراكبان وأبوهمـا أفضل منهما ، فخـرج حتّى أتى بَـاب المسجد ، فقال : يـا بلال هلمّ عليّ بالناس ، فنادى منادي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في المدينة ، فاجتمع الناس عنـد رسول اللّه في المسجد ، فقام على قـدميه ، فقال : يا معشر النـاس ألا أدلّكم على خيـر الناس جدّاً وجدة قـالوا : بلى يـا رسول اللّه . قَال : الحسن والحسين ، فإنّ جدّهما محمّد وجدّتهما خديجة بنت

خويلد سيّدة نساء أهل الجنّة.

أيّها الناس ألا أدلّكم على خير الناس أباً وأُمّاً؟. قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين وأبوهما عليّ بن أبي طالب وأُمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين.[1]

قال المؤلّف: وفي رواية أُخرى من كتاب مدينة المعاجز ورد هذا الحديث عن ابن عباس ألا وان فيه: قال: فحمل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم الحسن وحمل جبرئيل الحسين والناس يرون أنّ النبيّ حمله وقال: قد تقدّم هذا الحديث عن طريق ابن بابويه بطرق كثيرة عن الأعمش في معاجز الحسن بن عليّ.[2]

وقال المؤلّف -ايضاً- ذكر الشيخ حسين بن عبدالوهاب في عيون المعجزات ص٥٢و٥٣، قال: من طريق الحشويّة عن سليمان بن اسحاق بن عليّ بن عبدالله بن العباس قال: سمعت أبي يوماً يحدث أنّه كان يوماً عند هارون الرشيد، فجرى ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فقال الرشيد: تتوهّم العوام إنّي ابغض عليّاً واولاده، والله ما ذلك كما يظنون وإنّ الله يعلم شدّة حبّي لعليّ والحسن والحسين ومعرفتي لفضلهم، ولقد حدّثني أمير المؤمنين أبي، عن المنصور، أنّه حدّثه عن أبيه، عن جدّه عن عبدالله بن العباس، أنّه قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، إذ أتت فاطمة عليها السّلام، وقالت: إنّ الحسن والحسين خرجا، فما

(١) بحارالأنوار٣٧: ٩٠ عن الأمالي، وكذا مدينة المعاجز: ١٩٣و٢٣٢، وغاية المرام: ٦٥٤ و٥٦ و٦٥٨، واماالي الصدوق: ٢٦٠ - ٢٩٤ .

(٢) مدينة المعاجز: ٢٣٢.

ادري أين باتا، فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ الّذي خلقهما الطف بهما منّي ومنك، ثمّ رفع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يده إلى السماء ...، فذكر الحديث قريباً من ما مرّ في المعنى'-هذا وقد نقل القندوزي من ينابيع المودّة ص٣٢٨، هذا المعنى أيضاً.

٢١٣- مدينة المعاجز: تاريخ البلاذري قال: حدث محمّد بن بريد المبرّد النحوي باسناده ذكره، قال: انصرف النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى منزل فاطمة عليها السّلام، فرآها قائمة خلف بابها، فقال: ما بال حبيبتي ها هنا؟.

فقالت: ابناك خرجا غدوة، فقد خفي عليّ خبرهما: فمضى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقفو اثرهما حتّى صار إلى كهف جبل، فوجدهما نائمين وحيّة مطوّقة عند رأسهما، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حجراً، فأهوى إليها، فقالت: السلام عليك يا رسول اللّه واللّه ما أقمت عند رأسهما إلاّ حراسة لهما، فدعا لها بخير.

ثمّ حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى، فنزل جبرئيل، فأخذ الحسين وحمله، فكانا بعد ذلك يفتخران، فيقول الحسن: حملني خير أهل الأرض ويقول الحسين: حملني خير أهل السماء، وفي ذلك قال حسان بن ثابت:

فجاء وقد ركبا عاتقيه فنعم المطيّة والراكبان[1]

٢١٤- الخرائج والجرائح: محمّد بن اسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن يحيى بن عبدالحميد، عن شريك بن حمّاد، عن أبي ثوبان الأسدي -وكان من أصحاب أبي جعفر-، عن الصلت بن المنذر، عن المقداد بن الأسود الكندي: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم خرج في طلب الحسن والحسين وقد خرجا من البيت وأنا معه، فرأيت أفعى

(١) مدينة المعاجز: ١٩٤ .

على الأرض، فلمّا أحست بوطيء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قامت ونظرت وكانت أعلى من النخلة وأضخم من البكر[١] -يخرج من فيها النار-، فهالني ذلك.

فلمّا رأت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم صارت كانها خيط، فالتفت إلي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: ألا تدري ما تقول هذه يا أخا كندة؟

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: قالت: «الحمد للّه الّذي لم يميتني حتّى جعلني حارساً لابني رسول اللّه». وجرت في الرمل -رمل الشعاب-.

فنظرت إلى شجرة لا اعرفها بذلك الموضع -لأني ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك، وقد اتيت بعد ذلك اليوم اطلب الشجرة، فلم أجدها- وكانت الشجرة اظلّتهما بورق.

وجلس النبيّ بينهما، فبدأ بالحسين، فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثمّ وضع رأس الحسن على فخذه الأيسر، ثمّ جعل يرخي لسانه في فم الحسين، فأنتبه الحسين، فقال: يا أبه، ثمّ عاد في نومه. فأنتبه الحسن وقال: يا أبه وعاد في نومه.

فقلت: كأنّ الحسين أكبر؟[٢]

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سل امّه عنه؟ فلمّا انتبها حملها على منكبه.

(١) البكر: ولد الناقة.

(٢) إنّما قالت: ذلك لما رأت أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وضع لسانه في فم الحسين قبل الحسن عليه السلام.

ثمّ أتت فاطمة، فوقفت بالباب، فأتت حمامة[1] وقالت: يا أخا كندة.

قلت: من اعلمك أنّي بالباب؟.

فقالت: أخبرتني سيّدتي إنّ بالباب رجلاً من كندة من أطيبها اخباراً، يسألني عن موضع قرّة عيني.

فكبر ذلك عندي، فولّيتها ظهري كما كنت أفعل حين ادخل على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في منزل امّ سلمة-، فقلت: لفاطمة: ما منزلة الحسين؟

قالت: إنهّ لما ولدت الحسن أمرني أبي أن لا البس ثوباً أجد فيه اللّذة حتّى افطمه، فأتاني أبي زائراً، فنظر إلى الحسن وهو يمص الثدى، فقال: فطمتيه؟ قلت: نعم قال: إذا أحبّ عليّ الاشتمال، فلا تمنعيه، فإنّي أرى في مقدم وجهك ضوءاً ونوراً، وذلك إنّك ستلدين حجة لهذا الخلق.

فلمّا تمّ شهر من حملي وجدت فيّ سخنة[2]، فقلت: لأبي ذلك، ودعا بكوز من ماء، فتكلّم عليه، وتفل عليه، وقال: اشربي، فشربت، فطرد اللّه عنّي ما كنت اجد.

وصرت في الأربعين من الأيّام، فوجدت دبيباً في ظهري كدبيب النمل في بين الجلدة والثوب، فلم ازل على ذلك حتّى تمّ الشهر الثاني، فوجدت الإضطراب والحركة، فواللّه لقد تحرك وأنا بعيدة من المطعم

(١) كذا في البحار: ولعلّه اسم لمن كانت في دار فاطمة من النساء. وسيأتي ذكرها في آخر الحديث أيضاً.

(٢) سخنة: أي مرض، كأنّه مأخوذ من الحميات، ثمّ أطلق على كل مرضٍ.

والمشرب، فعصمني الله كأنّي شربت لبناً، حتّى تمت الثلاثة اشهر وأنا اجد الزيادة والخير في منزلي.

فلمّا صرت في الأربعة آنس اللّه به وحشتي ولزمت المسجد لا ابرح منه إلاّ لحاجة تظهر لي، فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتّى تمت الخمسة.

فلمّا صارت الستّة كنت لا احتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح وجعلت اسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاّي التسبيح والتقديس في باطني.

فلمّا مضى فوق ذلك، تسع ازددت قوّة، فذكرت ذلك لام سلمة، فشدّ اللّه بها ازري.

فلمّا زادت العشرة غلبتني عيني واتاني آت، فمسح جناحه على ظهري، فقمت واسبغت الوضوء وصلّيت ركعتين.

ثمّ غلبتني عيني، فأتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض، فجلس عند رأسي ونفخ في وجهي وفي قفاي، فقمت وأنا خائفة، فاسبغت الوضوء وادّيت اربعاً، ثمّ غلبتني عيني، فأتاني آت في منامي، فاقعدني ورقاني وعوّذني[1]، فاصبحت -وكان يوم امّ سلمة-، فدخلت في ثوب حمامة، ثمّ أتيت ام سلمة، فنظر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى وجهي، فرأيت اثر السّرور في وجهه، فذهب عنّي ما كنت اجد، وحكيت ذلك للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقال: ابشري أما الأوّل، فخليلي عزرائيل الموكّل بأرحام النساء، وأمّا الثاني، فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي، فنفخ فيك؟.

قلت: نعم، فبكى ثمّ ضمّني إليه، وقال: وأمّا الثالث، فذلك

(١) من الرقية والعوذة.

حبيبي جبرئيل يخدمه اللّه ولدك، فرجعت، فنزل تمام السنة. [١]

قال المجلسي رحمة اللّه ولا يخفى تنافي الأخبار الواردة في مدّة الحمل وأخبار الستّة أكثر وأقوى. [٢]

قال المؤلف: ورواه النوري في دار السلام١ : ٧٠ عن الراوندي في الخرائج، وعن محمّد بن اسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن يحيى بن عبدالحميد، عن شريك بن حماد، عن أبي ثوبان الأسدي، وكان من أصحاب أبي جعفر عليه السّلام، عن الصلت بن المنذر، عن المقداد بن الأسود الكندي، عن فاطمة عليها السّلام.

٣١٥- المناقب لابن المغازلي: اخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا، محمّد بن زيد بن مروان، بالكوفة، اخبرنا: اسحق بن محمّد بن مروان، حدّثني: أبي، حدّثنا اسحق بن زيد، عن سهل بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا نتحدّث عند رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يميل مرّة عن يمينه ومرّة عن شماله، فلمّا رأينا ذلك قمنا عنه، فلمّا خرجنا إلى الباب إذا نحن بفاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال لها عليّ: يا فاطمة ما ازعجك هذه الساعة من رحلك؟

قالت: إنّ الحسن والحسين فقدتهما منذ أصبحت، فلم احسهما، وما كنت اظنّهما إلاّ عند رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: قال عليّ: هما عند

(١) بحار الأنوار٤٣ : ٢٧١-٢٧٣.

(٢) في بحار الأنوار٤٣ : ٢٧٣ عند بيانه لهذا الحديث: والمراد باخبارالستة هي الأخبار الدالة على أنّ مدّة حمل الامام الحسين عليه السلام كانت ستة شهر فقط.

رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فارجعي ولا تُؤْذي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فإنّها ليست بساعة اذن .

فسمع رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كلام عليّ وفاطمة ، فخرج في ازار ليس عليه غيره ، فقال : ما ازعجك هذه الساعة من رحلك؟

فقالت : يا رسول الله ابناك الحسن والحسين خرجا من عندي ، فلم ارهما حتّى الساعة وكنت احسبهما عندك وقد دخلني وجلّ شديد .

قال : فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا فاطمة إنّ اللّه عزّوجلّ وليّهما وحافظهما ليس عليهما ضيعة إن شاء اللّه ، ارجعي يا بنيّة ، فنحن احقّ بالطّلب .

فرجعت فاطمة إلى بيتها ، فأخذ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في وجه وعليّ في وجه ، فابتغياهما ، فانتهيا اليهما وإنّهما في اصل حائط قد احرقتهما الشمس ، وأحدها متسّتر بصاحبه ، فلمّا رآهما على تلك الحال خنقته العبرة وأكبّ عليهما يقبلهما ، ثمّ حمل الحسن على منكبه الأيمن وجعل الحسين على منكبه الأيسر ثمّ أقبل بهما رسول اللّه يرفع قدما ويضع اخرى مما يكابد من حرّ الرمضاء وكره ان يمشيا ، فيصيبهما ، ما أصابه ، فوقاهما بنفسه .(١)

٢١٦- مدينة المعاجز عن الفخري قال : روي أن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم خرج من المدينة غازيا واخذ عليّاً معه ، وبقي الحسن والحسين عند امّهما لأنّهما طفلان صغيران ، فخرج الحسين عليه السّلام ذات يوم من دار امّه يمشي في شوارع المدينة -وكان عمره يومئذ ثلاث سنين ، فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة ، فجعل يسير في جوانبها ويتفرّج في مضاربها ، فمرّ على يهودي يقال له صالح بن زمعة اليهودي ، فأخذ

(١) مناقب ابن المغازلي : ٣٧٧ .

الحسين إلى بيته وأخفاه عن امّه، حتّى بلغ النهار إلى وقت العصر والحسين لم يتبيّن له اثر، فطار قلب فاطمة بالهمّ والحزن على ولدها الحسين عليه السّلام، فصارت تخرج من دارها إلى باب مسجد النبيّ سبعين مرّة، فلم تر أحداً تبعثه في طلب الحسين عليه السّلام، ثمّ أقبلت إلى ولدها الحسن عليه السّلام. وقالت له: يا بهجة قلبي وقرّة عيني قم واطلب أخاك الحسين، فإنّ قلبي يحترق من فرقه، فقام الحسن وخرج من المدينة وأتى إلى دور حولها نخيل وجعل يصيح: يا حسين بن عليّ يا قرّة عين النبيّ أين أنت يا أخي.

قال: فبينما الحسن عليه السّلام ينادي إذ بدت له غزالة في تلك الساعة، فالهم اللّه الحسن إن يسأل الغزالة، فقال لها: يا ظبية هل رأيت أخي حسيناً؟

فانطق اللّه الغزالة ببركات رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وقالت: يا حسن يا نور عيني المصطفى وسرور قلب المرتضى ويا بهجة فؤاد الزهراء إعلم انّ أخاك اخذه صالح اليهودي واخفاه في بيته.

فسار الحسن عليه السّلام، حتّى أتى دار اليهودي، فناداه، فخرج صالح، فقال الحسن عليه السّلام: يا صالح اخرج إليّ الحسين من دارك وسلّمه إليّ وإلاّ أقول لأمّي تدعو عليك في اوقات السحر وتسأل ربّها حتّى لا يبقى على وجه الأرض يهودي، ثمّ أقول لأبي يضرب بحسامه جمعكم حتّى يلحقكم بدار البوار، وأقول لجدّي يسأل اللّه سبحانه أن لا يدع يهودياً إلاّ وقد فارق روحه.

فتحيّر صالح اليهودي من كلام الحسن عليه السّلام، وقال له: يا صبيّ من أمّك؟

فقال: امّي الزهراء بنت محمّد المصطفى، قلادة الصفوة، ودرّة صدف العصمة، وغرّة جمال العلم والحكمة، وهي نقطة دائرة المناقب

والمفاخر، ولمعة أنوار المحامد والمآثر، خمرت طينة وجودها من تفاحة، من تفاح الجنّة، وكتب في صحيفتها عتق عصاة الأُمّة، وهي اُمّ السادّة النجباء وسيّدة النساء، البتول العذراء فاطمة الزهراء.

فقال اليهودي: أما امّك، فعرفتها، فمن أبوك؟.

فقال الحسن عليه السّلام: اسد اللّه الغالب عليّ بن أبي طالب، الضارب بالسيفين، والطاعن بالرمحين، والمصلّي مع النبيّ الى القبلتين، والمفدي نفسه لسيّد الثقلين، وأبو الحسن والحسين.

فقال: صدقت يا صبيّ، قد عرفت اباك، فمن جدّك؟.

قال: جدّي درّة من صدف الجليل، وثمرة من شجرة ابراهيم، والكوكب الدرّي، والنور المضيء من مصباح التبجيل، المعلّقة في عرش الجليل، سيّد الكونين، ورسول الثقلين، ونظام الدارين، وفخر العالمين، ومقتدى الحرمين، وإمام المشرقين والمغربين، وجدّ السبطين أنا وأخي الحسين.

قال: فلمّا فرغ الحسن عليه السّلام من تعداد مناقبه، انجلى صدى الكفر من قلب صالح اليهودي، وأهملت عيناه بالدموع، وجعل ينظر كالمتحيّر متعجّبا من حسن منطقه وصغر سنّه وجودة فهمه. ثمّ قال: يا ثمرة فؤاد المصطفى ويا نور عين المرتضى ويا سرور صدر الزهراء اخبرني من قبل ان اسلّم اليك اخاك عن احكام دين السلام حتّى اذعن اليك وانقاد إلى الاسلام. ثمّ إنّ الحسن عليه السّلام، عرض عليه احكام الاسلام وعرفّه الحلال والحرام، فاسلم صالح واحسن الاسلام على يد الامام ابن الامام وسلّم اليه اخاه الحسين، ثمّ نثر على رأسهما طبقاً من الذهب وتصدق به على الفقراء والمساكين ببركة الحسن والحسين عليهما السّلام.

واتيا الى امّهما، فلمّا رأته اطمأنّ قلبها وزاد سرورها بولديها قال: فلمّا كان في اليوم الثاني أقبل صالح ومعه سبعون رجلاً من رهطه وأقاربه

وقد دخلوا جميعهم في الاسلام على يد الامام ابن الامام اخي الامام عليهم افضل الصلواة والسلام .

ثمّ تقدم صالح إلى باب الزهراء رافعاً صوته بالثناء على السادّة الأُمناء وجعل يمرغ وجهه وشيبته على عتبة دار فاطمة الزهراء، وهو يقول: يا بنت محمّد المصطفى عملت سوءاً بابنك واذيت ولدك، وأنا على فعلي نادم، فاصفحي عن ذنبي.

فارسلت إليه فاطمة الزهراء تقول: يا صالح اما أنا، فقد عفوت من حقّي ونصيبي وصفحت عمّا سؤتني به لكنّهما ابناي وابنا علي المرتضى، فاعتذر إليه عمّا اذيت ابنه.

ثمّ انّ صالحاً انتظر عليّاً حتّى أتى من سفره واعرض عليه حاله واعترف عنده بما جرى وبكى بين يديه واعتذر ممّا أساء إليه.

فقال له: يا صالح أما أنا، فقد رضيت عنك وصفحت عن ذنبك ولكن هؤلاء ابناي وريحانتا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فامض اليه واعتذر اليه مما أسأت اليه.

فأتى صالح الى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم باكياً حزيناً وقال: يا سيّد المرسلين أنت قد أرسلت رحمة للعالمين وإنّي قد اسأت واخطأت، وإنّي قد سرقت ولدكم الحسين عليه السّلام، وادخلته إلى داري، واخفيته عن أخيه وامّه، وقد سؤتهما في ذلك، وأنا قد فارقت الكفر ودخلت في دين الاسلام.

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أما أنا، فقد رضيت عنك وصفحت عن جرمك لكن يجب عليك أن تعتذر إلى اللّه تعالى وتستغفره ممّا أسأت به قرّة عين الرسول وبهجة فؤاد البتول حتّى يعفو اللّه عنك.

قال: فلم يزل صالح يستغفر ربّه ويتوسّل إليه ويتضرّع بين يديه في اسحار الليل واوقات الصلاة، حتّى نزل جبرائيل على النبيّ باحسن

التبجيل وهو يقول: يا محمّد قد صفح اللّه عن جرم صالح حيث دخل في دين الاسلام على يد الامام ابن الامام أخي الامام عليه افضل الصلاة والسلام. (١)

طعام الجنّة للحسنين عليهما السّلام (٢)

٢١٧- **مدينة المعاجز**: أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان وفي االمناقب المائة، عن سلمان الفارسي رحمه اللّه، قال: أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسلّمت عليه ثمّ دخلت على فاطمة، فسلّمت عليها.

قالت: يا أبا عبداللّه إنّ الحسن والحسين جائعان يبكيان، فخذ بيدهما، فأخرج [بهما] إلى جدّهما.

فاخذت بايديهما، فحملتهما حتّى أتيت بهما إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما لكما يا حبيبيّ؟. قالا: نشتهي طعاماً يا رسول اللّه.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللّهمّ اطعمهما -ثلاثاً-، فنظرت، فإذا سفرجلة في يد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم شبيهة قلّة من قلال هجر، اشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل والين من الزبد، ففركها بابهامه، فصيّرها نصفين، ثمّ دفع إلى الحسن نصفها، وإلى الحسين نصفها فجعلت انظر إلى النصفين في ايديهما وأنا اشتهيها.

فقال: يا سلمان هذا طعام الجنّة لا يأكله أحد حتّى ينجو من

(١) مدينة المعاجز: ١٩٥ .

(٢) قد سبقت عدّة احاديث في بيان إطعام اللّه اهل البيت من طعام الجنة في فصل: «إكرام الزهراء عليها السلام بطعام الجنة».

الحساب، وإنّك لعلى خير.[(١)]

٢١٨- مدينة المعاجز: عن الثاقب في المناقب: عن عبدالرحمن بن أبي ليلى مرسلاً، قال: دخل رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم على فاطمة وذكر فضلها وفضل زوجها وابنيها في -حديث طويل-، فقالت: لقد باتا وإنّهما لجائعان، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا فاطمة قومي فهات القصاع، فقالت: يا رسول اللّه وما هاهنا من قصاع؟!

قال: يا فاطمة قومي، فإنّه من أطاعني، فقد اطاع اللّه ومن عصاني، فقد عصى اللّه، قال: فقامت إلى المسجد وإذا هي بقصاع مغطّى قال: فوضعته قدام النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال النبيّ: فإذا هو مغطّى بمنديل شامي، فقال: دعا بعليّ وأيقظ الحسن والحسين ثمّ كشف عن الطبق، فإذا فيه كعك ابيض ككعك الشام وزبيب يشبه زبيب الطائف وتمر يشبه العجوة يسمى الرابع، (وفي رواية) وصيحاني مثل صيحاني المدينة، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: كلوا.[(٢)]

ثياب العيد للحسنين عليهما السّلام

٢١٩- مدينة المعاجز: أبو عبداللّه المفيد النيسابوري في أماليه: قال: قال الرضا عليه السّلام، عرى الحسن والحسين وقد اردكهما العيد، فقالا لأمّهما فاطمة: يا أمّاه قد تزيّن صبيان المدينة إلاّ نحن، فما لك لا تزيننا بشيء من الثياب، فها نحن عرايا كما ترين.

فقالت لهما: يا قرّة عينيّ أنّ ثيابكما عند الخياط، فإذا خاطهما

(١) مدينة المعاجز: ٥٦ و١٩٨ .

(٢) مدينةالمعاجز: ٥٨ و٢٣٣ .

وأتاني بهمـا زينّتكما بها يوم العيد -تـريد بذلك تطييب قلـوبهما- ، فلمّا كان ليلة العيد اعادا القول على امّهما وقالا: يا امّاه الليلة ليلة العيد .

فبكت فـاطمة رحمة لهما وقـالت : يا قرّتـا عيني طيبا نفسا إذا أتـاني الخياط زيّنتكما إن شاء اللّه تعالى .

قال : فلمّا مضى وهن[1] من الليل وكان ليلة العيد إذ قرع الباب قارع .

فقالت فاطمة : من هذا؟ فناداها : يا بنت رسول اللّه افتحي الباب أنا الخيّاط قد جئت بثياب الحسن والحسين فقامت فاطمة ، ففتحت الباب ، فإذا هو رجـل لم ترَ أهيب منـه شيمة و أطيب منه رائحة ، فنـاولها منديلاً مشدوداً ، ثمّ انصرف لشأنه .

فـدخلت فـاطمـة وفتحـت المنديـل ، فـإذا فيـه قميصان ودرّاعتـان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفان ، فسرّت فاطمة بذلك سروراً عظيماً .

فلمّا استيقظ الحسنان البستهما وزيّنتهما بأحسن زينة ، فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليهمـا يوم العيـد وهما مـزّينان ، فقبلّهمـا ، وهنأهمـا بالعيـد ، وحملهما على كتفيه ومشـى بهمـا إلى امّهمـا ثمّ قال : يا فـاطمة رأيت الخياط الّذي أعطاك الثياب؟ هل تعرفينه؟

قالت : لا واللّه لست اعرفه ولست أعلـم أن لي ثياباً عند الخياط واللّه ورسوله أعلم بذلك .

فقـال : يا فـاطمة ليـس هو خيـاط و إنّمـا هو رضـوان خازن الجنـان والثياب من الجنّة أخبرني بذلك جبرائيل عن ربّ العالمين .[2]

(١) وهن من الليل : وقت من اوله .

(٢) مدينة المعـاجز: ١٩٩ و٢٢٦، وقد روى أيضاً الثقاة الأخيـارفي : ١٩٩ أنّ الحسن والحسين دخلا يوم عيد إلى حجر جدّهما رسـول اللّه ، فقالا: يا جدّنا اليوم يوم =

=العيد وقد تزيّن اولاد العرب بالوان اللبـاس ولبسوا جديد الثياب، وليس لنا ثوب جديد وقـد توجهنا لجنابـك لنا خذ عيديتنـا منك ولا نريد سـوى ثياب نلبسها. فتأمّل النبيّ وبكـى ولم يكن عنده في البيت ثيـاب تليق بهما ولا رأى أن يمنعهما فيكسرخاطرهما، فتوجه إلى الأحدية وعرض الحال إلى الحضرة الصمدية وقال: إلهي اجبر قلبهمـا وقلب أُمّهما. فنزل جبرائيـل من السماء في تلـك الحال ومعه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّة، فسّر النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بذلك وقال لهما: يا سيّدي شبـاب أهل الجنّة، هاكما أثوابكما خاطهمـا لكما خياط القدرة على قدر طولكمـا اتتكما مخيطة من عالم الغيب، فلما رايـا الخلع بيضا، قالا: يا رسول اللّه كيف هذا وجميع صبيان العرب لا بسون ألوان الثياب. فاطرق النبيّ ساعة يفكـر في أمرهما، فقال جبرائيـل: يا محمّد طب نفسا وقرّ عينـا أن صانع صبغة اللّـه يقضي لهما هـذا الأمر ويفرح قلبهمـا بأيّ لون شـاء، فأمر يـا محمّد باحضـار الطشت والإبريق، فـأحضره. فقال جبرائيـل: يا رسول اللّه أنـا اصب على هذا الخلع وأنـت تفركهما بيدك، فتصبغ بأيّ لون شاء، فـوضع النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حلّة الحسن في الطشت، فأخذ جبرائيل يصب الماء ثمّ أقبل النبـيّ على الحسـن وقال: يـا قرّة عيني بأيّ لـون تريـد حلّتك؟ فقـال أُريدهـا خضراء، فحركها النبيّ بيده في ذلك الماء، فأخذت بقدرة اللّه لونا اخضر، فائقاً كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبـيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأعطاها الحسن، فلبسها. ثمّ وضع حلّـة الحسين في الطشت -وكان له مـن العمر خمس سنين- وقال له: يا قرّة عيني أي لون تريد حلّتك؟ فقال الحسين: يا جدّاه اريد ان تكون حمراء، ففركها النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّـم بيده في ذلك الماء، فصار لونها أحمراً قانيا كالياقوت الأحمر. فلبسها الحسيـن. فسرّ النبيّ بذلك وتوجّه الحسن والحسين إلى أُمّهمـا فرحين مسرورين، فبكـى جبرائيل لما شاهـد تلك الحال. فقـال النبيّ: يـا أخي جبـرائيل فـي مثل هـذا اليوم الـذي فرح فيـه ولداي تبكـي وتحزن؟!، فباللّه عليك لما اخبرتني لم حزنت؟ فقال جبرئيل: إعلم يا رسول اللّه إنّ اللّه اختار لابنيك على اختلاف اللون، فلابد للحسن أن يسقوه السمّ =

٢٢٠- **بحار الانوار**: روي في المراسيل أنّ الحسن والحسين عليهما السّلام كان عليهما ثياب خلق وقد قرب العيد، فقالا لأُمهما فاطمة عليها السّلام: إنّ بني فلان خيطت لهم الثياب الفاخرة، أفلا تخيطين لنا ثياباً للعيد يا أُمّاه؟

فقالت: يخاط لكما إن شاء اللّه.

فلما أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنّة إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال له رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما هذا يا أخي جبرئيل؟ فأخبره بقول الحسن والحسين لفاطمة، وبقول فاطمة: يخاط لكما إن شاء اللّه.

ثمّ قال جبرئيل: قال اللّه تعالى لما سمع قولها: لانستحسن إن تكذّب فاطمة بقولها: يخاط لكما إن شاء اللّه.[1]

جوار الحسنين عليهما السّلام

٢٢١- **مناقب ابن شهرآشوب**: قال في حديثه عن فتح مكّة: قال أبان وحدّثني عيسى بن عبداللّه القمي، عن أبي عبداللّه عليه السّلام قال: لما انتهى الخبر ألى أبي سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة أقبل حتّى دخل على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: يا محمّد احقن دم قومك واجر[2] بين قريش وزدنا في المدّة قال: اغدرتم يا أبا سفيان؟ قال: لا. قال: فنحن على ما كنّا عليه، (فساق الحديث إلى أن قال:) ثمّ

=ويخضر لون جسده من عظم السم، ولابدّ للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه، فبكى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وزاد حزنه لذلك.

(١) بحار الأنوار٤٣: ٧٥ والعوالم١١: ٩١.

(٢) الجوار هو أن ينقذ الانسان احداً من القتل باعطائه الامان.

خرج، فدخل على فاطمة عليها السّلام، فقال: يا بنت سيّد العرب تجيرين بين قريش وتزيدين في المدّة فتكونين اكرم سيّدة في الناس.

قالت: جواري في جوار رسول اللّه.

قال: فتأمرين ابنيك ان يجيرا بين الناس؟

قالت: واللّه ما يدري ابناي ما يجيران من قريش ... إلى آخر الحديث.[1]

٢٢٢- روى الشيخ المفيد في الإرشاد: عند ذكره لما جرى بين الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم وإبي سفيان فقال في حديثه: فالتفت أبو سفيان، إلى فاطمة عليها السّلام، فقال لها: يا بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم هل لك أن تأمري ابنيك ان يجيرا بين الناس، فيكونا سيّدا العرب إلى آخر الدهر. فقالت: ما بلغ ابناي[2] ان يجيرا بين الناس، وما يجير أحد على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فتحيّر أبو سفيان واسقط في يديه[3].[4]

الحكم بين الحسنين عليهما السّلام

٢٢٣- **قال المجلسي في البحار**: وروي في المراسيل: أنّ الحسن والحسين كانا يكتبان، فقال الحسن للحسين: خطّي أحسن من خطّك.

وقال الحسين: لا، بل خطّي احسن من خطّك.

(١) المناقب١ : ١٧٧ وعنه بحار الأنوار٢ : ١٢٦ .

(٢) كذا في نسخة -كما في هامش البحار- وفي المتن: ما بلغ بنيّاي.

(٣) اسقط في يديه، عبارة تعني: ندم وتحيّر.

(٤) ارشاد المفيد: ٦٦ - ٦٨ .

فقالا لفـاطمة: احكمي بيننـا؟ فكرهت فـاطمة أن تؤذي احـدهما، فقالـت لهما: سلا أبـاكما، فسألاه فكَره أن يـؤذي احدهما، فقـال: سلا جدكما رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل، فلما جاء جبـرئيـل قال: لا أحكـم بينهمـا ولكـن اسـرافيـل يحكم بينهمـا، فقـال اسرافيـل: لا أحكم بينهما ولكن أسـأل اللّه أن يحكم بينهما، فسـأل اللّه ذلك، فقال تعالى: لا أحكم بينهما ولكن أُمّهما فاطمة تحكم بينهما.

فقالـت فاطمـة: أحكم بينهمـا يا ربّ، وكـانت لهـا قلادة، فقـالت لهما: أنا أنثـر بينكما جواهر هـذه القلادة، فمن أخذ منهمـا أكثر، فخطّه أحسن. فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قـائمة العرش، فأمر اللّه تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصّف الجواهر بينهما كيلا يتأذّى أحدهما، فعل ذلك جبرئيل اكراما لهما وتعظيماً.[1]

عوذة الحسين عليه السّلام

٣٢٤- **مستدرك الوسائل**: عن القطـب الراوندي في لـبّ الألباب: قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: اعتلّ الحسين عليه السّلام، فأحتملته فاطمة عليها السّلام، فأتت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقالت: يا رسول اللّه ادع اللّه لإبنك أن يشفيه، إنّ اللّه هو الّذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه.

فهبط جبرئيل عليه السّلام، فقال: يا محمّـد إنّ اللّه تعالى جـدّه لم ينزل عليك سـورة من القرآن إلاّ فيها فـاء وكلّ فاء من آفـة ما خلا الحمد، فـإنّه ليس فيهـا فاء، فادع بقدح مـن ماء، فأقـرء عليه الحمد اربعين مـرّة، ثمّ

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٩.

صبّ عليه، فإنّ اللّه يشفيه، ففعل ذلك، فعوفي باذن اللّه.[١]

ما روته عليها السّلام في إمامة الأئمّة عليهم السّلام وعددهم

٢٢٥- **كفاية الأثر**: عن عليّ بن الحسن عن محمّد، عن أبيه عن عليّ بن قابوس القمّي بقم، عن محمّد بن الحسن عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السّلام، قال: قالت لي أُمّي فاطمة عليها السّلام: لمّا ولدتك دخل إليّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فناولتك ايّاه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء ولفّك بها واذّن في اذنك الأيمن وأقام في الأيسر ثمّ قال: يا فاطمة خذيه، فإنّ أبو الأئمّة، تسعة من ولده أئمّة ابرار والتاسع مهديّهم.[٢]

٢٢٦- **كفاية الأثر**: عن محمّد بن عبداللّه بن المطلب، عن عبيد اللّه بن الحسين النصيبي، عن أبي العيناء، عن يعقوب بن محمّد بن عليّ بن عبدالمهيمن، عن عباس بن سهل الساعدي، عن أبيه، قال: سألت فاطمة صلوات اللّه عليها عن الأئمّة عليهم السّلام، فقالت:

سمعت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: الائمّة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل.[٣]

٢٢٧- **كفاية الأثر**: الحسين بن عليّ، عن هارون بن موسى، عن

---

(٢) مستدرك الوسائل١ : ٣٠٠.

قلت: وقد مضى حديثا فيه تعويذ الحسين في ما سبق.

(٢) كفاية الأثر: ١٩٦، وعنه بحار الأنوار٣٦ : ٣٥٢، وعوالم العلوم ح١١ : ١٩٩، ونقل معناه في: ٢ ٣٥ عن البحار، وفي العوالم١٥ : ٣ و١٩٥ .

(٣) كفاية الأثر: ١٩٧، وعنه بحار الأنوار ٣٦ : ٣٥٣، وعوالم الغلوم١٥ -القسم الثالث- : ١٩٧ .

محمّد اسماعيل الفزاري، عن عبدالله بن صالح -كاتب الليث-، عن رشد بن سعد عن الحسن بن يوسف الأنصاري، عن سهل بن سعد الأنصاري، قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن الائمّة؟

فقالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ عليه السّلام: يا عليّ أنت الإمام والخليفة بعدي، وأنت اولى بالمؤمنين من انفسهم، فإذا مضيت، فالحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم، فإذا مضى الحسن، فالحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم، فإذا مضى الحسين، فابنه عليّ اولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ، فابنه محمّد اولى المؤمنين من انفسهم، فإذا مضى محمّد، فابنه جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم، فإذا مضى جعفر، فابنه موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم، فإذا مضى موسى، فابنه عليّ اولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ، فابنه محمّد اولى بالمؤمنين من انفسهم، فإذ مضى محمّد، فابنه عليّ اولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ، فابنه الحسن اولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن، فالقائم المهديّ اولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمّة الحق وألسنة الصّدق، منصور من نصرهم مخذول من خذلهم.(١)

٢٢٨- **الإختصاص**: حدّثنا محمّد معقل، قال: حدّثنا أبي، عن عبدالله بن جعفر الحميري عند قبر الحسين عليه السّلام في الحائر سنة ثمان وتسعين ومأتين -قال: حدّثنا الحسن بن طريف بن ناصح، عن بكر بن

(١) كفاية الأثر: ٢٦، وعنه بحار الأنوار٣٦ : ٣٥١ وناسخ التواريخ احوالات الامام الحسين عليه السلام١ : ١١٦، وإثبات الهداة٢ : ٥٥١، وغاية المرام: ٦٠ .

صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال أبي محمّد لجابر بن عبدالله الأنصاري: إنّ لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك ان أخلو بك، فاسألك عنها؟

قال له جابر: في أيّ وقت شئت يا سيّدي.

فخلا بأبي في بعض الأيام، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يدي امّي فاطمة صلوات اللّه عليها، . وما اخبرتك امّي إنّه مكتوب في اللّوح؟

فقال جابر: اشهد باللّه إنّي دخلت على فاطمة أُمّك صلوات الله عليها في حياة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فهنّئتها بولادة الحسين عليه السّلام، فرأيت في يدها لوحاً أخضر، فظننت إنهّ من زمّرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبيه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأُمّي ما هذا اللوح؟

قالت: هذا لوح اهداه اللّه تبارك وتعالى إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فيه اسم أبي واسمي واسم بعلي واسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسّرني به.

قال جابر: فأعطتنيه أُمّك، فقرأته واستنسخته.

فقال أبي عليه السّلام، فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم.

فمشى معه أبي حتّى أتى منزل جابر، فأخرج أبي من كمّه صحيفة رقّ، فقال: يا جابر انظر في كتابك لا قرأ أنا عليك، فنظر في نسخته، فقرأه عليه أبي، فما خالف حرف حرفاً.

فقال جابر: أُشهد باللّه انّي كذا رأيته في اللّوح مكتوباً.(١)

قال المؤلّف: قال المجلسي بعد ذكر حديث في هذا المعنى في

(١) الاختصاص: ٢١٠.

البحار٣٦ :١٩٨ (بيان) وفي رواية الكليني والنعماني والشيخ والطبرسي بعد قوله «من رقّ» زيادة: «فقال» يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك، فنظر جابر في نسخته، فقرأه أبي، فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر «فاشهد باللّه . . . الخ».

وروى مثل ذلك في الإختصاص: ٢١٠، وعنه غاية المرام ص ٤٠ و١٦٠ و١٨١ وفي ص ٦٤ زيادة ما يلي، فقال جابر إنّي أشهد باللّه إنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً: بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا كتاب . . . الخ.[1]

(١) قال المؤلف: وفي الوسائل١١ : ٤٩٠، وإكمال الدين: ١٧٨ عن محمّد بن ابراهيم الطالقاني، عن الحسين بن اسماعيل القطان، عن عبداللّه بن محمّد، عن محمّد بن عبدالرحمن، عن محمّد بن سعيد، عن العباس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبداللّه، عن فاطمة عليها السلام: إنّه وجد معها صحيفة من درّة فيها أسماء الأئمّة من ولدها، فقراها (إلى أن قال) أبو القاسم محمد ابن الحسن حجّة اللّه على خلقه القائم أُمّه جارية اسمها: نرجس.

وروى المجلسي في البحار٣٦ : ٣٥٢، عن كفاية الأثر هذا الحديث بسند آخر عن عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفي، قال: حدّثنا ميسرة بن عبداللّه، قال: حدّثنا أبوبكر عبداللّه بن محمّد بن عبداللّه القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن سعد -صاحب الواقدي-، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الواقدي، عن أبي هارون، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، عن جابر بن عبداللّه الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة وفي يدها لوح من زمرد أخضر... وذكر الحديث.

٢٢٩- امالي الشيخ: الفحام، عن عمّه، عن أحمد بن عبدالله بن عليّ الرأس، عن عبدالرحمن بن عبد الله العمري، عن أبي سلمة يحيى بن المغيرة، قال: حدّثني أخي محمّد بن المغيرة، عن محمّد بن سنان، عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد قال: قال أبي لجابر بن عبدالله: لي إليك حاجة أُريد أن اخلو بك فيها فلمّا خلا به في بعض الأيام، قال: له أخبرني عن اللوح الّذي رأيته في يد أُمّي فاطمة عليها السّلام.

قال جابر: اشهد باللّه لقد دخلت على فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم لأهنئها بولدها الحسين عليه السّلام، فإذا بيدها لوح اخضر من زبرجد خضراء فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ما هذا يا بنت رسول اللّه؟

فقالت: هذا لوح اهداه اللّه عزّ وجلّ إلى أبي فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعدي من ولدي فسألتها ان تدفعه إليّ لأنسخه ففعلت.

فقال له فهل لك أن تعارضني بها[1]؟ قال: نعم، فمضى جابر إلى منزله، وأتى بصحيفة من كاغذ، فقال له: انظر في صحيفتك حتّى أقرأها عليك، فكان في صحيفته مكتوباً: بسم اللّه الرّحمن الرحيم، هذا كتاب من اللّه العزيز العليم، انزله الروح الأمين إلى محمّد خاتم النبيّين: يا محمّد عظم أسمائي اشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سواي ولا تخش غيري، فإنّ من يرج سواي ويخش غيري اعذّبه عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، يا محمّد إنّي أصطفيتك على الأنبياء، وفضلت وصيّك على الأوصياء، وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدّة أبيه،

(١) في المصدر: ان تتعارضني بها، والمعارضة -هنا-: المقابلة كما يظهر من سياق الحديث.

والحسين خير اولاد الأوّلين والآخـرين فيه تثبت الامامة، ومنـه يعقّب عليّ زين العـابدين، ومحمّـد الباقر لعلمـي والداعـي إلى سبيلي علـى منهاج الحقّ، وجعفـر الصّادق في القـول والعمل تنشـب من بعده فتنـة صمّاء، فالويل كلّ الويل للمكذّب بعبدي وخيرتي من خلقي موسى، وعليّ الرضا يقتله عفريت كافر بالمدينة الّتي بناها العبد الصالح[1] إلى جنب شر خلق اللّه، ومحمّـد الهادي إلـى سبيلي الـذابّ عن حـريمي والقيّـم في رعيتـه حسن أغرّ يخرج منـه ذو الإسمين عليّ والحسن، والخلف محمّد يخرج في آخر الزمـان على رأسه غمامة بيضاء تظلّه مـن الشّمس، ينادى بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين: هو المهديّ من آل محمّد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.[2]

٢٣٠- **كمـال الديـن وعيون الأخبـار:** الطالقـاني، عـن الحسن بـن اسماعيل، عـن سعيد بن محمّد بـن نصر القطّان، عن عبيـد اللّه محمّد السلمي، عن محمّد بن عبدالرحيم، عن محمّد بن سعيد بن محمّد، عن العباس بن أبـي عمرو، عن صدقة بـن أبي موسى، عن أبـي نضرة، قال: لمّا احتضر أبـو جعفر محمّد بن علـيّ الباقر عليه السّلام عند الوفاة دعـا بابنه الصادق عليه السّلام ليعهد إليه عهداً، فقال له اخـوه زيد بن عليّ: لو امتثلت فيّ بمثال الحسن والحسين لرجوت أن لا تكـون اتيت منكراً، فقال: يا أبا الحسين إنّ الأمـانات ليست بـالمثال ولا العهود بالـرسوم وإنّما هـي أُمور سابقة عـن حجج اللّه عزّ وجلّ، ثمّ دعـا بجابر بن عبداللّه، فقـال له: يا جابر حدّثنا بما عاينت من الصحيفة.

(١) الظاهر وجد سقط هنا والصحيح: يدفن الى جنب شرّ خلق اللّه.

(٢) بحارالانوار٣٦: ٢٠٢ عن أمالي الشيخ: ١٨٢، وانظر كفاية الأثر: ص١٩٤، وفي غاية المرام: ٤٠ عن الحمويني.

فقال له جابر: نعم يا با جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت محمّد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم لأهنئها بمولد الحسين عليه السّلام[١]، فإذا بيدها صحيفة بيضاء من درّة، فقلت: يا سيّدة النّسوان، ما هذا الصحيفة الّتي أراها معك؟

قالت: فيها أسماء الأئمّة من ولدي.

قلت لها: ناوليني لا نظر فيها.

قالت: يا جابر لو لا النهي لكنت أفعل لكنّه قد نهى أن يمسّها إلاّ نبيّ او وصيّ نبيّ أو أهل بيت نبيّ، ولكنّه مأذون لك ان تنظر إلى باطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت، فإذا: «أبو القاسم محمّد بن عبداللّه المصطفى أُمّه آمنة [بنت وهب][٢]، أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمّد الحسن بن عليّ البر، ابو عبداللّه الحسين بن عليّ التقيّ، أُمّهما فاطمة بنت محمّد، أبو محمّد، أُمّه شهربانويه بنت يزدجرد [ابن شاهنشاه][٣] ابو جعفر محمّد بن عليّ الباقر، أُمّه أُمّ عبداللّه بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق، امّه ام فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، أبو ابراهيم موسى بن جعفر أُمّه، جارية اسمها حميدة، أبو الحسن عليّ بن موس الرضا أُمّه جارية واسمها نجمة، أبو جعفر محمّد بن عليّ الزكّي، أُمّه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن عليّ بن محمّد الأمين، أُمّه جارية اسمها سوسن، أبو محمّد الحسن بن عليّ الرفيق، امّه

(١) كذا في الأصل، وفي البحار: الحسن عليه السلام.

(٢و٣) ما بين المعقوفين غير موجود في البحار وعيون الأخبار.

جارية اسمها سمانة وتكنّي: أمّ الحسن، أبو القاسم محمّد بن الحسن هوحجّة اللّه على خلقه القائم أُمّه جارية اسمها نرجس صلوات اللّه عليهم أجمعين.

قال الصدوق رحمه اللّه: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السّلام والّذي أذهب اليه: النهي عن تسميته. (١)

٢٣١- كمال الدين وعيون الأخبار: أبي وابن الوليد -معاً-، عن سعد والحميري -معاً-، عن صالح بن أبي حماد والحسن ظريف معاً-، عن بكر بن صالح، وحدّثنا أبي وابن المتوكّل وما جيلويه وأحمد بن عليّ بن ابراهيم وابن ناتانة والهمداني رضى اللّه عنه جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السّلام، قال: قال أبي لجابر بن عبداللّه الأنصاري: إنّ لي إليك حاجّة، فمتى يخف عليك أن اخلو بك، فأسألك عنها؟

قال له جابر: في أيّ الأُوقات شئت، فخلا به أبي عليه السّلام، فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الّذي رأيته في يدي أُمّي فاطمة بنت رسول اللّه، وما أخبرتك به أُمّي أن في ذلك اللوح مكتوباً قال جابر: اشهد باللّه أني دخلت على أُمّك فاطمة في حياة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم اهنئها بولادة الحسين عليه السّلام، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت إنّه زمرّد ورأيت فيه

(١) كمال الدين: ١٧٨، وعيون الاخبار: ٢٤و٢٥، بحار الأنوار٣٦: ١٩٣ ورواه المجلسي رحمه اللّه عن الإحتجاج -أيضاً- عن صدقة بن أبي موسى. ورواه البحراني في غاية المرام: ٤١ و١٦١، وعن الحمويني باسناده إلى أبي جعفر بن بابويه، وكذا رواه بسند آخر في غاية المرام: ٦٤ مع اختلاف يسير عن ابن بابويه في كمال الدين

كتاباً أبيضاً شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأمّي يا بنت رسول اللّه ما هذا اللوح؟

فقالت: هذا اللوح اهداه اللّه عزّ وجلّ إلى رسوله، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسّرني بذلك.

قال جابر: فأعطتنيه أمّك فاطمة، فقرأته واستنسخته.

فقال أبي عليه السّلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟

فقال: نعم، فمشى معه أبي عليه السّلام حتّى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلى أبي صحيفة من رقّ قال جابر: فاشهد باللّه إنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً: «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم هذا كتاب من اللّه العزيز الحكيم العليم لمحمّد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين عظّم يا محمّد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إنّي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا قاصم الجبّارين ومذلّ الظالمين وديّان الدّين، إنّي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا، فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي، فاعبد وعليّ، فتوكّل.

إنّي لم ابعث نبيّاً، فاكملت أيّامه وانقضت مدّته إلاّ جعلت له وصيّاً، وإنّي فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الاوصياء، واكرمتك بشبليك بعده، وبسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامّة معه، والحجّة البالغة عنده، بعترته اثيب واعاقب.

اوّلهم: عليّ سيّد العابدين وزين اولياء الماضين.

وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي.

سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرّادّ عليّ، حقّ القول منّي لا كرمنّ مثوى جعفر ولاسرنّه في اشياعه وانصاره واوليائه.

انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس[١] لانّ خيط فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفى وإنّ اوليائي لا يشقون، ألاّ ومن جحد واحداً منهم، فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي، فقد افترى عليّ.

وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيي وخيرتي، ان المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ اوليائي، وعليّ وليي وناصري، ومن اضع عليه اعباء النبوّة وامنحه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة الّتي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي.

حقّ القول منّي لأُقرنّ عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي، جعلت الجنّة مثواه وشفعته في سبعين الفا من اهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار.

واختم بالسعادة لابنه على ولي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي.

اخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن.

ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب سيذلّ اوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونوا خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم.

اولئك اوليائي حقّاً، بهم ادفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم اكشف الزّلازل وادفع الآصار والأغلال، اولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واولئك هم المهتدون.

قال عبدالرحمن بن سالم: قال ابو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلاّ

(١) الفتنة الحندس: أي الظلماء.

هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن اهله.[1]

قال المؤلف: وفي البحار ما يلي: وفي الإحتجاج للطبرسي ص٤١ و٤٢: عن أبي بصير (مثله).

الاختصاص ص٢١٠-٢١٢: عن محمّد بن معقل القرميسيني، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن الحسين بن طريف، عن بكر بن صالح.

وعن كتاب الغيبة للطوسي ص١٠١-١٠٣: جماعة، عن محمّد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن ادريس والحميري معا، عن صالح بن أبي حمّاد، والحسن بن طريف معاً، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير (مثله).

وفي كتاب الغيبة للنعماني ص٢٩-٣١: عن موسى بن محمّد القميّ وابي القاسم، عن سعد بن عبدالله، عن بكر بن صالح (مثله).[2]

٢٣٢- بحار الأنوار: عن ابن شاذويه والفاميّ -معاً-، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن الفزاري، عن مالك السلوليّ، عن درست، عن عبدالحميد، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن جبله، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى

(١) كمال الدين: ١٧٩و١٨٠، وعيون الاخبار:٢٥ و٢٧، في غاية المرام: ٦٤، وذكره باسانيد أُخرى في: ٤٠ و١٦٠و١٨١، وقال: حديث اللوح متكرر بالاسانيد الكثيرة مشهور بين العلماء مستفيض الرواية وقد ذكره الحمويني وهو أحد أعيان علماء العامة.

(٢) عن المصادر المذكورة -جميعاً- بحار الأنوار٣٦: ١٩٥-١٩٨.

الله عليه وآله وسلّم ، وقدّامها لوح يكاد ضوءه يغشـى الأبصار، فيه اثنا عشر اسماً ثلاثة فـي ظاهره، وثلاثـة في باطنه، وثلاثـة في آخره، وثلاثـة اسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر، فقلت : اسماء من هؤلاء؟

قـالت : هـذه اسماء الأوصيـاء، اوّلهم، ابـن عمّي واحـد عشر مـن ولدي، آخرهم القائم.

قال جابر: فرأيت فيها محمّداً محمّـداً محمّداً -في ثلاثة مواضع-، وعليّاً عليّاً عليّاً عليّاً -في اربعة مواضع-. (١)

قال المؤلّف: وفـي غاية المرام ص ٤١ : الحمويني بـاسناده عن أبي جعفر بـن بابويه، قـال: حدّثنا أحمد بـن محمّد بن يحيى العطّـار، قال حدّثنـا أبي، عن محّمـد بن الحسين بن أبـي الخطّاب، عن الحسـن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة عليها السّلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثنى عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمّد واربعة منهم عليّ صلوات الله عليهم. (٢)

(١) بحار الأنـوار٣٦ : ٢٠١، عن كمال الـدين : ١٨١، وعيون الأخبـار: ٢٨، واعلام الورى : ٣٧٣ و٣٧٤ .

(٢) غاية المرام : ٤١ .

فاطمة عليها السّلام
وأُختها رقيّة عليهما السّلام[1]

(١) السيدة رقية هي: اخت الزهراء عليها السلام الكبرى، وأُمّها خديجة الكبرى زوجة الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وقد تزوجها عثمان بن عفان بعد وفاة أُختها أُمّ كلثوم. هذا وقد توفت رقيّة في وقعة بدر سنة «٢» للهجرة. وقد فصّل المجلسي سبب مرضها ووفاتها في المجلد الثاني والعشرين من البحار: ١٥٨ ـ ٣٦٣.



٢٣٣- بحار الأنوار عن الخرائج: روى محمّد بن عبدالحميد، عن عاصم بن حميد، عن يزيد بن خليفة قال كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام قاعداً، فسأله رجل من القمّيّين أتصلي النساء على الجنائز؟

فقال: (بعد ذكر جنايات عثمان على رقيّة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم) واجتمع الناس للصلاة عليها، فخرج رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم من بيته وعثمان جالس مع القوم، فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم من ألم جاريته الليلة، فلا يشهد جنازتها -قالها مرّتين- وهو [اي: عثمان] ساكت: فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: ليقومنّ او لاسمينّه باسمه واسم أبيه، فقام يتوكأ على مولى له.

قال: فخرجت فاطمة عليها السّلام في نسائها، فصلّت على اختها.[1]

٢٣٤- مسند أحمد بن حنبل: حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا عبدالصمد، وحسن بن موسى، قالا: حدّثنا حمّاد، عن عليّ بن زيد، قال أبي: حدّثنا عفّان، حدّثنا ابن سلمة، حدّثنا عليّ بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال: لمّا مات عثمان بن مظعون. . . حتّى ماتت رقيّة ابنة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال الحقيّ بسلفنا الخير عثمان بن مظعون.

قال: وبكت النساء، فجعل عمر يضربهنّ بسوطه، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لعمر: دعهنّ يبكين وايّاكن ونعيق الشيطان.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: مهما يكون من القلب والعين، فمن اللّه والرحمة، ومهما كان من اليد واللسان، فمن الشيطان، وقعد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم على شفير القبر وفاطمة إلى جنبه تبكي، فجعل

(١) بحار الأنوار: ٨: ٢٠٧، (ط/ الحجرية).

النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة لها .[١]

٢٣٥- مستدرك الوسائل: عن الشريف الزاهد محمّد بن عليّ الحسيني في كتاب التعازي باسناده، عن شعبة بن ثابت البناني، عن انس بن مالك، قال: لمّا ماتت رقيّة بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فبكت النساء عليها، فجاء عمر يضربهنّ بسوطه، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بيده وقال: يا عمر دعهنّ يبكين. وقال لهنّ: ابكين، وايّاكنّ ونعيق الشيطان، فإنّه مهما يكن من العين والقلب، فمن اللّه ومن الرحمة، ومهما يكن من اليد واللسان، فمن الشيطان، فبكت فاطمة وهي على شفير القبر، فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يمسح الدمع بطرف ثوبه .[٢]

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١ : ٣٣٥ .

(١) مستدرك الوسائل ١ : ١٤٦ .

صلوات السيّدة الزهراء عليها السّلام



٢٣٦- بحار الأنوار: روي عن مولاتنا فاطمة عليها السلام، قالت: علمني رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم صلاة ليلة الأربعاء، فقال: من صلّى ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و﴿قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ... إلى قوله: بغير حساب﴾[١]، فإذا فرغ من صلاته قال: «جزى اللّه محمّداً ما هو أهله»، غفر اللّه له كلّ ذنب إلى سبعين سنة واعطاه من الثواب ما لا يحصى.[٢]

٢٣٧- بحار الأنوار: عن جمال الأسبوع: صلاة علّمها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، إنّه قال: لأمير المؤمنين عليه السّلام ولابنته فاطمة عليها السّلام: إنّني أُريد أن اخصكّما بشيء من الخير ممّا علّمني اللّه عزّ وجلّ، وأطلعني اللّه عليه، فأحتفظا به قالا: نعم يا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فما هو؟

قال: يصلّي أحدكما ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي -ثلاث مرّات-، وقل هو اللّه أحد -ثلاث مرّات-، وآخر الحشر -ثلاث مرّات من قوله: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل[٣]... إلى آخره﴾[٤]، فإذا جلس، فيلتشهد، وليثن[٥] على اللّه وليصلّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وليدع للمؤمنين والمؤمنات، ثمّ يدعو على اثر ذلك، فيقول: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ كلّ اسم هو لك، يحقّ عليك فيه إجابة الدعاء إذا دعيت به، وأسألك بحقّ كل ذي حقّ عليك وأسألك بحقّك

(١) آل عمران: ٣/ ٢٦ .

(٢) بحار الأنوار٨٨: ١٧١، وايضاً البحار٨٧: ٣٠٤ .

(٣) الحشر: ٥٩/ ٢١ .

(٤) أي إلى آخر السورة .

(٥) من الثنا على اللّه سبحانه .

على جميع ما هو دونك أن تفعل بي كذا وكذا». [١]

(١) بحار الأنوار ٨٦ :٣٦٥ عن جمال الأسبوع.
قال المؤلف: وهناك عدّة صلوات نسبت إلى السيدة الزهراء عليها السلام وهي كما يلي: روى السيد في جمال الأسبوع باسناده، عن محمّد بن هارون، عن محمد بن بشير، عن عليّ بن حبشي، عن العباس بن محمّد، عن أبيه محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كانت لأُمّي فاطمة عليها السلام ركعتان تصلّيهما، علّمها جبرئيل عليه السلام، فإذا سلّمت سبّحت التسبيح وهو «سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان من لبس البهجة والجمال، سبحان من تردى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا، سبحان من يرى وقع الطير في الهواء، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره».
ثمّ قال السيّد: وقد روي أنّه يقول تسبيحها المنقول بعقب كلّ فريضة، ثمّ يصلّى على النبيّ وآله مأة مرّة.
قلت: سنذكر تعقيبات السيدة الزهراء عليها السلام للصلوات اليومية في الحديث رقم ٢٥١.
وفي مصباح المتهجد: ٢١٠، صلاة الطاهرة فاطمة عليها السلام هي ركعتان، تقرأ في الاولى: «الحمد» ومأة مرّة «إنّا أنزلناه في ليلة القدر»، وفي الثانية «الحمد» ومأة مرّة «قل هو الله أحد»، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام، ثمّ تقول: «سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان من لبس البهجة والجمال، سبحان من تردى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا، سبحان من يرى وقع الطير في الهواء، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره».
وينبغى لمن صلّى هذه الصلاة وفرغ من التسبيح أن يكشف ركبتيه وذراعيه=

=ويباشر بجميع مساجده، الأرض بغير حاجز يحجز بينه وبينها ويدعو ويسأل حاجته وما شاء من الدعاء ويقول: وهو ساجد: «يا من ليس غيره ربّ يدعى يا من ليس، فوقه إله يخشى يا من ليس دونه ملك يتقى، يا من ليس له وزير يؤتى يا من ليس له حاجب يرشى، يا من ليس له بوّاب يغشى يا من لا يزداد على كثرة السؤال الاكرما وجودا وعلى كثرةالذنوب إلاّ عفوا وصفحا صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا. [1]

وفي مصباح المتهجد: ٢١٨، وغيره: صلاة أُخرى لها صلوات اللّه عليها تصلّى للأمر المخوف:

روى ابراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: للأمر المخوف العظيم تصلّى ركعتين، وهي الّتي كانت الزهراء عليها السلام تصليها، تقرأ في الاوّلة: «الحمد» و«قل هو اللّه أحد» خمسين مرّة، وفي الثانية مثل ذلك، فاذا سلّمت صلّيت على النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلّم، ثمّ ترفع يديك وتقول:

«اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بهم، وأتوسّل إليك بحقّهم الّذي لا يعلم كنهه سواك، وبحقّ من حقّه عندك عظيم، وبأسمائك الحسنى، وكلماتك التامات الّتي امرتني أن ادعوك بها، وأسألك باسمك العظيم الّذي أمرت ابراهيم عليه السلام».

أن يدعو به الطير، فأجابته، وباسمك العظيم الّذي قلت للنار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم، فكانت، وباحبّ أسمائك إليك، وأشرفها عندك، وأعظمها لديك، وأسرعها إجابة، وأنجحها طلبة، وبما أنت أهله ومستحقّه ومستوجبه، وأتوسّل إليك وأرغب إليك، واتصدّق منك واستغفرك واستمنحك واتضرع إليك، واخضع بين يديك وأخشع لك، وأقر لك بسوء صنيعي وأتملّق والحّ عليك. =

---

(١) عنه في بحارالأنوار٨٨: ١٨٠-١٨١.

=وأسألك بكتبك الّتي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم أجمعين من التوراة والإنجيل والقرآن العظيم، من اوّلها إلى آخرها، فإن فيها اسمك الأعظم، وبما فيها من أسمائك العظمى»، أتقرّب إليك.
وأسألك أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تفرج عن محمّد وآله، وتجعل فرجي مقروناً بفرجهم، وتقدمهم في كلّ خير وتبدأ بهم فيه، وتفتح أبواب السّماء لدعائي في هذا اليوم، وتأذن في هذا اليوم وهذه الليلة بفرجي، واعطائي سؤلي في الدنيا والآخرة، فقد مسّني الفقر ونالني الضرّ وسلّمتني الخصاصة، والجأتني الحاجة، وتوسّمت بالذّلة، وغلبتني المسكنة، وحقت عليّ الكلمة وأحاطت بي الخطيئة.
وهذا الوقت الّذي وعدت اوليائك فيه الإجابة، فصلّ على محمد وآله وامسح ما بي بيمينك الشافية، وانظر إليّ بعينك الراحمة، وادخلني في رحمتك الواسعة، وأقبل إلي بوجهك الّذي إذا أقبلت به على أسير، فككته، وعلى ضالّ هديته، وعلى حائر أدّيته، وعلى مقتر أغنيته، وعلى ضعيف قوّيته، وعلى خائف آمنته، ولا تخلني لقاءاً لعدوك وعدوي يا ذا الجلال والإكرام، يا من لا يعلم كيف هو وحيث هو قدرته إلاّ هو، يا من سدّ الهواء بالسّماء، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، يا من سمّى نفسه بالإسم الّذي به يقضى حاجة كلّ طالب يدعوه به، وأسألك بذلك الاسم فلا شفيع أقوى لي منه، وبحقّ محمّد وآل محمّد أسألك أن تصلّى على محمّد، وأن تقضي لي حوائجي وتسمع محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين وعليّاً ومحمّداً وجعفر وموسى وعلياً ومحمّداً وعليا والحسن والحجة صلواتك عليهم وبركاتك ورحمتك صوتي، فيشفعوا لي إليك وتشفّعهم فيّ، ولا تردّني خائباً بحقّ لا إله إلاّ أنت وبحقّ محمّداً وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا يا كريم.(١)
وفي جمال الأسبوع: باسناده عن محمّد بن وهبان، عن عمر بن المفضل عن =

---

(١) بحار الأنوار٨٨: ١٨٣-١٨٤، وعن مصباح المتهجد: ٢١١.

=اسحاق بن محمّد بن مروان الغزال، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبي عبدالله «مثلـه» إلى قوله: فإذا سلمت صليت على النبيّ صلّى اللّه عليه واله مأة مرّة.[1]

وفي بحار الأنوار٨٨: ١٨٤، عن جمال الأُسبوع: حـدث عليّ بن محمّد العلوي الرازي وأبـو الفرج محمّـد بن موسـى القزوينـي وأحمد بن محمـد بن عبيـد اللّه -جميعـاً-، عن محمّـد بن سنـان الزاهـري، عن أبيـه، عن جـدّه، محمّد بـن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبـداللّه الصادق عليه السلام، قال: كان لأُمّي فاطمـة عليها السلام صلاة تصليّهـا، علّمها جبرئيل عليـه السلام، ركعتان تقرأ في الأولـى «الحمد» مرّة «وإنّا أنـزلناه في ليلة القـدر» مأة مرّة. وفي الثـانية: «الحمد» مرّة ومأة مرّة «قل هو اللّه».

فإذا سلّمـت سبّحت تسبيـح الطاهـرة عليها السـلام، وهو التسبيـح الّذي تقـدّم وتكشف عن ركبتيك وذراعيك على المصلّى وتدعو بهذا الدعاء وتسأل حاجتك تعطها ان شاء اللّه.

الدعاء ... : تـرفع يـديك بعـد الصلاة علـى النبيّ صلّـى اللّه عليـه وآله وسلّـم، وتقول: «اللّهمّ إنّي أتـوجّه إليك بهم وأسألك بحقّك العظيـم الّذي لا يعلم كنهه سواك (إلى آخر الدعاء).

وفي تفسيـرالعياشي٢: ٢٨٦، عن هشـام بن سالـم عـن أبي عبداللّه عليـه السلام قال:

من صلّى أربع ركعات، فقرأ في كلّ ركعة خمسين مرّة «قل هو اللّه أحد».
كانت صلاة فاطمة عليهـا السلام وهي صلاة الاوابين. وهذا قـد رواه البحراني في تفسيرالبرهان٢: ٤١٤، والمجلسي في البحار(ط/ قديم)٨٨: ١٧١.

---

(١) كذا في البحار٨٨: ١٨٤.



ما علّمها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم
من الدعاء



دعاء لقضاء الحوائج

٢٣٨- دلائل الامامة: حدّثني أبو المفضل محّمد بن عبدالله، قال: حدّثني أبو عبدالله جعفر بن محمّد العلوي الحسني، قال: حدّثني موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ، عن أُمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت: قال لي رسول الله: يا فاطمة ألا أُعلّمك دعاء لا يدعو فيه أحد إلاّ استجيب له ولا يحيك في صاحبه سمّ ولا سحر ولا يعرض له شيطان بسوء ولا ترد له دعوة وتقضى حوائجه الّتي يرغب فيها إلى اللّه تعالى كلّها عاجلها وآجلها، قلت: أجل يا أبت، هذا واللّه أحبّ إليّ من الدّنيا وما فيها.

قال: تقولين: «يا اللّه، يا أعزّ مذكور، وأقدمه قدماً، في العزّة والجبروت، يا اللّه، يا رحيم كلّ مسترحم، ومفزع كلّ ملهوف، يا اللّه يا راحم كلّ حزين يشكو بثه وحزنه إليه، يا اللّه يا خير من طلب المعروف منه، وأسر في العطاء، يا اللّه يا من تخاف الملائكة المتوقّدة بالنور منه.

أسألك بالأسماء الّتي تدعو بها حملة عرشك ومن حول عرشك يسبحون به شفقة من خوف عذابك، وبالأسماء الّتي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلاّ اجبتني وكشفت يا إلهي كربتي وسترت ذنوبي يا من يأمر بالصيحة في خلقه، «فإذا هم بالسّاهرة».

أسألك بذلك الإسم الّذي تحيى به العظام وهي رميم أن تحيي قلبي وتشرح صدري وتصلح شأني، يا من خصّ نفسه بالبقاء وخلق لبريّته الموت والحياة، يا من فعله قول، وقوله أمر، وأمره ماض على ما يشاء، أسألك بالإسم الّذي دعاك به خليلك حين ألقي في النار، فاستجبت له، وقلت: «يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم» وبالاسم الّذي دعاك به

موسى من جانب الطور الأيمن، فاستجبت له دعاءه، وبالإسم الّذي كشفت به عن ايّوب الضرّ وتبت به على داود وسخّرت به لسليمان الريح تجري بأمره والشياطين وعلّمته منطق الطير، وبالإسم الّذي وهبت به لزكريّا يحيى وخلقت عيسى من روح القدس من غير أب، وبالإسم الّذي خلقت به العرش والكرسي وبالاسم الّذي خلقت به الرّوحانيّين، وبالإسم الّذي خلقت به الجنّ والإنس وبالإسم الّذي خلقت به جميع الخلق وجميع ما اردت من شيء، وبالإسم الّذي قدرت به على كلّ شيء.

أسألك بهذه الأسماء لما اعطيتني سؤلي وقضيت بها حوائجي». فإنّه يقال لك يا فاطمة نعم نعم.[1]

قال المؤلّف: وروي من مصباح ابن باقي باسناد متصل عن عبداللّه بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ، عن أُمّه فاطمة عليها السّلام، قالت: قال لي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فساق الحديث مثله.[2]

ما هو خير من الخادم

٢٣٩- روى السيوطي في مسند فاطمة الحديث رقم ٢٦٦: عن طلاب بن حوشب أخي العوام بن حوشب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، إنّه قال: لفاطمة اذهبي إلى أبيك، فسأليه يعطيك خادماً، يقيك الرحى وحرّ التنور.

(١) دلائل الإمامة: ٥، وبحار الأنوار ٩١ و٩٢: ٤٠٤ و٨٨: ١٨١، ومهج الدعوات: ١٧١.

(٢) انظر المصادر أعلاه.

فأتته، فسألته فقال: إذ جاء سبي، فأتينا.

فجاء سبي من ناحية البحرين، فلم يزل الناس يطلبون ويسألون إيّاه، وكان رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم معطياً ولا يسأل شيئاً إلاّ أعطاه، حتّى إذا لم يبق شيء اتتنا تطلب فقال لها رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : جاءنا سبي، فطلبه الناس، ولكن اعلمك، ما هو خير لك من خادم إذا آويت إلى فراشك، فقولي:

اللّهمّ ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم ربّنا وربّ كلّ شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن وفالق الحبّ والنّوى إنّي أعوذ بك من شرّ كلّ شيء أنت آخذ بناصيته، أنت أوّل، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء إقض عنا الدّين وأغننا من الفقر».

فانصرفت فاطمة راضية بذلك من الجارية.

فقال عليه السّلام : فما تركتها منذ علمني رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قيل: ولا ليلة صفّين قال: ولا ليلة صفين.[1]

٢٤٠ - مسند فاطمة وكنز العمّال: عن سويد بن غفلة رضي اللّه عنه، قال: أصابت عليا خصاصة، فقال لفاطمة: لو أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسألته[2]، فأتته -وكانت عنده أُمّ أيمن-، فدقت الباب.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم سلّم لأُمّ أيمن: إنّ هذا لدقّ فاطمة ولقد

(١) مسند فاطمة: ١٠٢، وقد نقل السيوطي برقم: ٢٥٥، نظيره عن أبي هريرة. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف١٠ : ٣٦٢ و٣٦٣، والمتقي في كنز العمال٢٠ : ٩٥، و٢ : ٦٣.

(٢) كذا في الأصل، والصحيح: فسألتيه.

أتتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها، فقومي، فافتحي لها الباب، فقالت: يا فاطمة لقد اتيتينا في ساعة ما عودتنا[1] ان تأتينا في مثل هذا.
فقالت: يا رسول اللهّ هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد، ما طعامنا؟[2]

قال: والّذي بعثني بالحقّ ما اقتبس[3] في بيت آل محمّد منذ ثلاثين يوماً، ولقد اتتنا اعنز[4]، فإن شئت امرنا لك بخمسة اعنز، وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهنّ جبرئيل.

فقالت: بل علّمني كلمات الّتي علمّك جبرئيل.

قال: قولي: «يا أوّل الأوّلين ويا آخر الاخرين ويا ذا القوّة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الرّاحمين».

فانصرفت، فدخلت على عليّ، فقال: ما وراءك؟

فقالت: ذهبت من عندك للدنيا واتيتك بالآخرة. فقال خيراً أيّامك.[5]

الدعاء للامر العظيم

٢٤١ - نفس المهموم: عن زين العابدين عليه السّلام، قال: ضمّني

(١) كذا في الأصل والصحيح: ما عودت.
(٢) كذا في الأصل والصحيح: فما طعامنا.
(٣) الإقتباس كناية عن اشعال النار والطبخ.
(٤) الاعنز: جمع عنزة، وهي: السخلة.
(٥) مسند فاطمة: ٣، الحديث رقم: ٦، وقد رواه في: ص٢٤، برقم: ٣٣ أيضاً وزاد في آخره (أبوالشيخ في فوائد الاصبهانيين والديلمي). وقد رواه المتقي الهندي في كنز العمال٢: ٢٤١.

والـدي عليه السّلام إلى صـدره يوم قتل -والـدماء تغلـي- وهو يقول: يـا بنيّ احفظ عنّي دعـاء علمتنيه فاطمة، وعلّمهـا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعلّمه جبرئيل عليه السّلام في الحـاجة والمهم والغمّ والنـازلة إذ نزلـت والأمر العظيم الفـادح، قال: ادع «بحقّ يٰسٓ والقـرآن الكريم وبحقّ طـه والقرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائليـن، يا من يعلم ما في الضمير، يا منفسا عن المكروبين، يا مفرّجا عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغيـر، يا مـن لا يحتاج إلى التفسيـر صلّ علـى محمّد وآل محمّد وافعل بي ... »(١).

٢٤٢ - روى السيوطي في مسند فاطمة: عن أبي هريرة قال: جاءت فاطمة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآلـه وسلّم تسأله خادماً. قـال: قولي: «اللّهـمّ ربّ السّموات السبـع وربّ العرش العظيـم، ربّنا وربّ كـلّ شيء منزل التوراة والإنـجيل والفرقان، فالق الحبّ والنّوى، اعوذ بك من كلّ شيء أنت آخذ بنـاصيته، أنـت الأوّل، فليس قبلـك شـيء، وأنت الآخـر، فليس بعـدك شيء، وأنـت الظاهر، فليس فـوقك شيء، فـأنت الباطن، فليـس دونك شيء اقض عنّي الدين واغننى من الفقر.(٢)

(١) نفس المهموم: ٣٤٧ عن الدعوات للراوندي.

(٢) كـذا في مسنـد فاطمـة: ٢٥، وقد رواه التـرمذي فـي سننه -كتـاب الدعـوات- في٢: ٢٤٠ كما يلي: «اللّهمّ ربّ السماوات وربّ الأرضيـن وربّ كلّ شيء، فالق الحبّ والنـوى، ومنزل التوراة والإنجيـل والقرآن، أعوذ بـك من كلّ ذي شـرّ أنت آخذ بناصيتـه، أنت الأوّل؛ فليس قبلك شـيء وأنت الآخر، فليس بعـدك شيء، والظاهر؛ فليس فوقك شيء والباطن؛ فليس دونك شيء إقض عني الدين واغنني من الفقر».

٢٤٣ - روى ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة: باسناده عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، قالت: علمني رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كلمات، وقال: إذا اخذت مضجّعك، فقولي: «الحمد للّه الكافي، سبحان اللّه الأعلى، حسبي اللّه وكفى، ما شاء اللّه قضى، سمع اللّه لمن دعا، ليس من اللّه ملجأ ولا وراء اللّه ملتجأ، توكّلت على اللّه ربّي وربّكم، ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم، الحمد للّه الّذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّل وكبّره تكبيراً».

ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما من مسلم يقولها عند منامه، ثمّ ينام وسط الشياطين والهوام، فتضّره.[1]

زاد فاطمة عليها السّلام

٢٤٤ - مهج الدعوات: روي أنّ فاطمة عليها السّلام زارت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال لها: ألا ازوّدك؟ قالت: نعم.

قال: قولي: «اللّهمّ ربّنا وربّ كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحبّ والنّوى، اعوذ بك من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ

(١) ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة: ١٩٦، وعنه السيوطي في مسند فاطمة: ٩٨ الحديث ٢٣١. وروى نفس هذا الدعاء في صفحة: ١١١ الحديث رقم: ٢٥٦، وقال عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا فاطمة إذا اخذت مضجعك، فقولي: الحمد للّه ... إلى آخر الدعاء. وجاء في آخره، فيضره اللّه، وهذا الرواية موجودة في كنز العمال ٢٠ : ٦٥ .

بناصيتها، أنت الأوّل، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء، صلّ على محمدّ وعلى أهل بيته عليه وعليهم السّلام، واقض عنّي الدين، واغنني من الفقر، ويسّر لي كلّ الأمر يا ارحم الراحمين.[1]

لدفع الأرق

٢٤٥ - بحار الأنوار: حدث أبو المفضل محمّد بن عبدالله -رحمه الله-، قال: كتب إليّ محمّد بن الأشعث الكوفي من مصر، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السّلام، أنّ فاطمة شكّت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الأرق. فقال لها: قولي يا بنيّة: «يا مشبع البطون الجائعة، ويا كاسي الجسوم العارية، ويا ساكن[2] العروق الضاربة، ويا منوم العيون الساهرة، سكّن عروقي الظاربة، وأذن لعيني نوماً عاجلاً».

قال: فقالت، فذهب عنها، ما كانت تجده.[3]

ذكر يا حيّ يا قيّوم

٢٤٦ - روى السيوطي في مسند فاطمة: يا فاظمة ما لي لا أسمعك بالغداة والعشيّ، تقولين: «يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث، اصلح لي

(١) مهج الدعوات: ١٧٦، وعنه بحار الأنوار٩٢: ٤٠٦.

(٢) كذا في البحار: ولعل الصحيح: سكن.

(٣) بحار الأنوار٧٣: ٢١٣.

شأني كلّه ولا تكلني إلى نفسي». (الخطيب عن أبي هريرة).[1]

٢٤٧ ـ وفيه أيضاً: يا فاطمة ما يمنعك أن تسمعي ما أُوصيك به، إنّ تقولي[إذا اصبحت وامسيت][2] «يا حيّ يا قيّوم برحمتك استغيث، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كلّه». (عد، هب، عن أنس).[3]

لدفع الرؤيا المكروهة

٢٤٨ ـ السيّد في فلاح السائل: عن التلعكبرى، عن عليّ بن محمّد بن يعقوب العجلي، عن ابن فضال، عن محمّد بن الوليد، عن أبان بن عثمان، عن عبداللّه وسليمان، عن أبي جعفر، عن أبي عبداللّه عليه السّلام، قال: شكّت فاطمة عليها السّلام إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ما تلقاه في

(١) رواه السيوطي في مسند فاطمة: ٢ الحديث رقم: ٣، عن الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد٨: ٤٨ .

(٢) ما بين المعقوفتين من مجمع الزوائد -كما في هامش مسند فاطمة-.

(٣) رواه السيوطي في مسند فاطمة: ٣ الحديث رقم: ٤، ورواه الهيتمي في مجمع الزوائد١٠ : ١١٧، وقال: رواه البزاز ورجاله رجال الصحيح غيرعثمان بن موهب وهو ثقة.

قال المؤلّف: وقد نقله الشيخ الكفعمي في المصباح: ٣٠٠، عن ابن طاووس وأوّله: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث، فأغثني، ولا تكلني إلى نفسي».

ورواه المجلسي في البحار٤٣ : ٢١٧، و٩١ : ٢١٠، وعنه عوالم العلوم١١ : ٢٦٤. قلت: وسيأتي ذكر السيدة لهذه العبارة في فصل: «حرزها عليها السّلام» وفصل: «وفاتها عليها السّلام».

المنام، فقال لهـا: إذا رأيت شيئاً من ذلـك. فقولي: «اعوذ بمـا عاذت به ملائكة اللّـه المقرّبون وأنبياء اللّه المـرسلون وعباد اللّه الصالحـون من شرّ رؤياي الّتي رأيت أن تضرّني في ديني ودنياي» واتفلي على يسارك ثلاثا.(١)

قال المـؤلف: قـد وردت روايات بهـذا المضون لـدفع سـوء ما يـرى الإنسان في المنام ممّا يكرهـه، وفيها، قال جبرئيل عليه السّلام لرسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا رأيت في منـامك شيأً تكرهه او رأى أحد مـن المؤمنين، فليقل: أعوذ بما عاذت إلى آخر الدعاء...(٢)

لدفع الشدائد

٢٤٩ - مكارم الأخلاق: عن جابر بن عبداللّه الأنصاري أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، علّم عليّاً وفاطمة عليها السّلام هذا الدعاء وقـال لهما: إن نزلت بكمـا مصيبة او خفتمـا جـور السلطان او ضلّـت لكما ضـالّـة، فاحسنـا الوضوء وصلّيـا ركعتين وارفعا ايديكما إلـى السّماء وقولا: «يا عـالـم الغيب والسرائر، يا مطاع يا عليم، يا اللّه يـا اللّه يا اللّه، يا هازم الأحزاب لمحمّد صلّى الله عليه وآلـه وسلّم يا كائد فرعـون لموسى، يا منجي عيسى مـن الظلمة، يا مخلّص قوم نوح من الغرق، يا راحم عبده يعقوب، يا كاشف ضرّ أيّوب، يا منجي ذي النون من الظلمات، يا فاعل كلّ خير، يا هادياً إلى كلّ خير، يا دالاً على كلّ خير، يا آمراً بكلّ خيـر، يا خالق الخير، يا أهل الخيرات،

(١) مستدرك الوسائل١ :٣٥١، عن فلاح السائل: ٢٦٢ -وصححناه على الأخير-.

(٢) مستدرك الوسـائل: ١ :٣٥١ وفي الوسائل٤ :١٠٦٦ زيادة: وعبـاده الصالحون من شرّ كل ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء اوشيء يكره، ثمّ اتفلي عن يسارك ثلاث مرات.

أنت اللّه رغبت إليك فيما قد علمت، وأنت علاّم الغيوب، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد».

ثمّ إسألا الحاجة تجاب ان شاء اللّه تعالى.[1]

دعائها عليها السّلام للمؤمنين والمؤمنات

٢٥٠ - دلائل الامامة: أخبرني الشريف أبو محمّد الحسن بن أحمد المحمّدي النقيب، قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني محمّد بن الحسن القزويني المعروف بابن المغيرة، قال: حدّثنا محمّد بن عبداللّه الحضرمي، قال: حدّثنا جندل بن والق، قال: حدّثنا محمّد بن عمر المازني، عن عباد الضبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن أخيه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، قال: رأيت أُمّي فاطمة عليها السّلام قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء.

فقلت لها: يا أُمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟

فقالت: يا بنيّ الجار ثمّ الدار.[2]

٢٥١ - البحار: عن مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام

(١) مستدرك الوسائل ٢: ٤١.

(٢) دلائل الإمامة: ٥٦، ورواه الصدوق في علل الشرائع ١: ١٨١، وبحار الانوار: ٤٣: ٨٢، والوسائل ٤: ١١٥١، وعوالم العلوم ١١: ١٢٧، وناسخ التواريخ ٢: ٤١٨، وكشف الغمّة: ٩٤.

كانت فاطمة عليها السّلام، إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها؟ فقالت: الجار ثمّ الدار.(١)

دعاء النور

٢٥٢ - مهج الدعوات: عن الشيخ عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد، عن جدّه، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات عليّ بن الحسين الجوزي، عن الصّدوق، عن الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن ابراهيم، عن جعفر بن محمّد بشرويه، عن محمّد بن ادريس بن سعيد الأنصاري، عن داود بن رشيد، والوليد بن شجاع بن مروان، عن عاصم، عن عبداللّه بن سلمان الفارسي، عن أبيه، قال:

خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بعشرة أيّام، فلقيني عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ابن عمّ الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى، غير أن حزني على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم طال فهو الّذي منعني من زيارتكم.

فقال عليه السّلام لي: يا سلمان إئت منزل فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فإنّها إليك مشتاقة [و] تريد أن تتحفك بتحفة قد أُتحفت بها من الجنّة. قلت لعليّ عليه السّلام: قد أُتحفت فاطمة بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

قال: نعم، بالأمس.

قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السّلام بنت محمّد

(١) بحار الأنوار٩ : ٣٨٨.

صلّى الله عليه وآله وسلّم [وقرعت الباب، فخرجت إليّ فضة فأذنت لي فدخلت]، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا اخمّرت رأسها انجلى ساقها وإذا اغطّت ساقها انكشف رأسها.

فلمّا نظرت إليّ اعتجرت[1] [بها واستترت] ثمّ قالت: يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

قلت: حبيبتي أأجفاكم؟ قالت: فمه، اجلس واعقل ما أقول لك: إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهنّ ولا كهيئتهنّ ولا نضارة وجوههنّ، ولا أزكى من ريحهنّ، فلمّا رأيتهنّ قمت اليهنّ مستنكرة لهنّ.[2] فقلت: أنتنّ من أهل مكّة ام من أهل المدينة؟ فقلن: يا بنت محمّد لسنا من أهل مكّة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً غير أننّا جوار من الحور العين من دار السلام ارسلنا ربّ العزّة إليك يا بنت محمّد إنا إليك مشتاقات.

فقلت للّتي اظنّ إنّها أكبر سنّاً: ما اسمك؟. قالت: اسمي مقدودة. قلت: ولم سمّيت مقدودة؟

قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقلت للثانية: ما اسمك؟ قالت: ذرّة.

(١) أي جعلت العباءة على رأسها، والإعتجار: شد الشيء على الرأس.

(٢) تنكرت لهنّ: نظرت إليهنّ بتعجب واستنكار.

قلت: لم سمّيت ذرّة، وأنت في عيني نبيلة؟

قالت: خلقت لأبي ذرّ الغفاريّ صاحب رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى، قلت: ولم سمّيت سلمى؟

قالت: أنا لسمان الفارسي مولى أبيك رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قالت فاطمة: ثمّ اخرجن لي رطباً ازرق كامثال الخشكنانج الكبّار[1]، أبيض من الثلج، وأزكى ريحاً من المسك الأزفر، فقالت لي: يا سلمان افطر عليه عشيتك، فإذا كان غدا، فجئني بنواه -او قالت: عجمه-.

قال سلمان: فأخذت الرطب، فما مررت بجمع من أصحاب رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ألا قالوا: يا سلمان امعك مسك؟ قلت: نعم، فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليه، فلم أجد له عجماً ولا نوى، فمضيت إلى بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في اليوم الثاني، فقلت لها: عليها السّلام إنّي أفطرت على ما أتحفتيني به، فما وجدت له عجماً ولا نوى قالت: يا سلمان ولن يكون له عجماً ولا نوى وإنّما هو نخل غرسه اللّه في دار السلام بكلام علّمنيه أبي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم كنت أقوله غدوة وعشيّة؟

قال سلمان: قلت: علميني الكلام يا سيّدتي.

فقالت: إن سرّك أن لا يمسّك اذى الحمى ما عشت في دار الدّنيا، فواظب عليه.

ثمّ قال سلمان: علمتني هذا الحرز، فقالت: «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، بسم اللّه النور، بسم اللّه نور النور، بسم اللّه نور على نور، بسم

(١) خشكنانج معرب خشكنانة، وهو: الخبز المحلّي بالسكر والمخلوط عجينه بالفستق واللوز، وقال المجلسي: لعلّه معرب أي الخبز اليابس.

اللّه الّذي هو مدّبر الأمور، بسم اللّه الّذي خلق النور من النور، الحمد للّه الّذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رقّ منشور، بقدر مقدور، على نبيّ محبور، الحمد للّه الّذي هو بالعز مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السّراء والضّرّاء مشكور، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين».

قال سلمان، فتعلمتهنّ، فو اللّه لقد علمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكّة ممّن بهم الحمى، فكلّ برىء من مرضه بإذن اللّه تعالى.[1]

٢٥٣ - وروى الكشي في رجاله: عن جعفر غلام عبداللّه بن بكير، عن عبداللّه بن محمّد بن نهيك، عن النصيبي، عن أبي عبداللّه عليه السّلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: يا سلمان اذهب إلى فاطمة عليها السّلام، فقل لها: تتحفك بتحفة من تحف الجنّة، فذهب إليها سلمان، فإذا بين يديها ثلاث سلال، فقال لها: يا بنت رسول اللّه اتحفيني، فقالت: هذه ثلاث سلال جائتني بها ثلاث وصائف، فسألتهنّ عن اسمائهنّ، فقالت واحدة: أنا سلمى لسلمان وقالت الأُخرى: أنا ذرّة لأبي ذر وقالت الأُخرى: أنا مقدودة لمقداد.

قال سلمان: ثمّ قبضت، فناولتني، فما مررت بملأ إلا ملئوا طيباً

(١) مهج الدعوات: ٥، وعنه بحار الأنوار٤٣ :٦٦، و٨٣: ٣٢٣، و٩١ :٢٢٦، و٩٢ : ٣٦، وعوالم العلوم١١ : ٨١، وناسخ التواريخ: ٣٨٨، والخرائج والجرائح٢ : ٥٣٣ ومعالم الزلفى :٤٠٦ .

(قلت) ورواه أبو جعفر الطوسي في الثاقب في المناقب: ٢٩٧-٣٠٠ باختلاف يسير في الألفاظ، وما بين المعقوفات أخذناها منه.

لريحها.[١]

٢٥٤ - دلائل الإمامة: روى علي بن الحسن الشافعي، قال: حدّثنا يوسف ابن يعقوب القاضي، قال: حدّثنا محمّد بن الأشعث، عن محمّد بن عون الطائي، عن داود بن أبي هند، عن ابن أبان، عن سلمان، قال: كنت خارجاً من منزلي(فساق الحديث وفيه: أنّ فاطمة عليها السّلام اعطته تمراً، وطلبت منه أن يأتيها بعجمه ونواه، فلم يجد لها نوى، فجاء من الغد)[٢]، فتبسّمت ضاحكة وقالت: من أين يكون لها نوى؟ وإنّما هو تعالى خلقه لي[٣] تحت عرشه بدعوات علمنيها رسول اللّه، فقلت: حبيبتي علميني الدعوات؟ فقالت: إن سرك أن تلقى اللّه وهو عنك غير غضبان، فواظب على هذا الدعاء وهو «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم بسم اللّه النور، بسم اللّه الّذي يقول للشيء كن، فيكون، بسم اللّه الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، بسم اللّه الّذي خلق النور من النور، بسم اللّه الّذي هو بالمعروف مذكور، بسم اللّه الّذي أنزل النور على الطور، بقدر، مقدور، في كتاب مسطور، على نبيّ محبور.[٤]

دعاء آخر

٢٥٥ - بحار الأنوار: عن اختيار ابن الباقي: دعاء عن سيّدتنا فاطمة

(١) رجال الكشي: ٦، وعنه بحار الأنوار٢٢: ٣٥٣.

(٢) قد نقلنا الحديث بطوله عن كتاب مهج الدعوات في ما مضى.

(٣) كذا في دلائل الامامة: ٢٨، وفي مهج الدعوات: وإنّما هو نخل غرسه اللّه في دار السلام.

(٤) دلائل الامامة: ٢٨.

الزهراء عليها السّلام: «اللّهمّ بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي، اللّهمّ إنّي أسألك كلمة الاخلاص وخشيتك في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرّة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك من غير ضرّاء مضرّة ولا فتنة مظلّة، اللّهمّ زينّا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديين يا ربّ العالمين». [1]

دعاء ثالث

٢٥٦ - مهج الدعوات: دعاء آخر، عن مولاتنا فاطمة الزهراء، صلوات اللّه عليها:

«اللّهم قنّعني بما رزقتني، واسترني، وعافني أبداً ما أبقيتني، واغفر لي وارحمني إذا توفّيتني اللّهمّ لا تعيني [2] في طلب ما لم تقدّر لي، وما قدّرته عليّ، فاجعله ميسّراً سهلاً، اللّهمّ كاف [3] عنّي والديّ وكلّ من له نعمة عليّ خير مكافاة، اللّهمّ فرّغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به، ولا تعذّبني وأنا استغفرك ولا تحرمني وأنا اسألك، اللّهمّ ذلل نفسي، وعظّم شأنك في نفسي، والهمني طاعتك والعمل بما يرضيك والتجنّب لما يسخطك يا أرحم الرّاحمين». [4]

(١) بحار الأنوار ٩١: ٢٢٥.

(٢) من الأعياء: وهو التعب والنصب.

(٣) كذا في البحار والصحيح: كافيء -بالهمزة- لأنّه المكافاة وهي المجازات.

(٤) مهج الدعوات: ١٧٥، وعنه بحار الأنوار ٩٢: ٤٠٦.

تسبيحها عليها السّلام

٢٥٧ - الدعوات: تسبيح فاطمة عليها السّلام في اليوم الثالث[1]: «سبحان من استنار بالحول والقوّة، سبحان من احتجب إلى سبع سماوات، فلا عين تراه، سبحان من اذلّ الخلائق بالموت واعزّ نفسه بالحياة، سبحان من يبقى ويفنى كلّ شيء سواه، سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه، سبحان الحيّ العليم، سبحان الحكيم الكريم، سبحان الملك القدوس، سبحان العليّ العظيم، سبحان اللّه وبحمده»[2].

ادعية الأُسبوع

٢٥٨ - البلد الأمين: ادعية الأُسبوع لفاطمة عليها السّلام.[3]

دعاء يوم السبت

«اللّهمّ افتح لنا خزائن رحمتك، وهب لنا اللّهمّ رحمة لاتعذبنا بعدها في الدنيا والآخرة، وارزقنا من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً، ولا تحوجنا ولا تفقرنا إلى أحد سواك، وزدنا لك شكراً، وإليك فقراً وفاقة، وبك عمّن سواك غنا وتعفّفا، اللّهمّ وسّع علينا في الدنيا، اللّهمّ إنّا نعوذ بك ان

(١) أي اليوم الثالث من كلّ شهر، فقد ذكر الراوندي لكلّ يوم من ايّام النصف الاول من الشهر تسبيحاً لأحد المعصومين. وجعل هذا التسبيح في ما يختص بفاطمة الزهراء عليها السلام في اليوم الثالث على أنّها عليها السلام ثالث المعصومين الاربعة عشر. سلام اللّه عليهم أجميعين.

(٢) الدعوات: ٩١، وعنه المجلسي في البحار٩١: ٢٠٥.

(٣) البلد الأمين: ١٠١، وعنه بحار الأنوار٨٧: ٣٣٨.

تزوي[١] وجهك عنّا في حال ونحن نرغب إليك فيه، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واعطنا ما تحب واجعله لنا قوّة فيما تحبّ يا أرحم الرّاحمين».

دعاء يوم الأحد

«اللّهمّ اجعل اوّل يومي هذا فلاحاً، وآخره نجاحاً، واوسطه صلاحاً، اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا ممن أناب إليك، فقبلته وتوكّل عليك، فكفيته، وتضرّع إليك، فرحمته».

دعاء يوم الإثنين

اللّهمّ إنّي أسألك قوّة في عبادتك، وتبصّراً في كتابك، وفهماً في حكمك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تجعل القرآن بنا ماحلاً[٢]، والصراط زائلاً[٣]، ومحمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم موليّاً[٤]».

دعاء يوم الثلاثاء

«اللّهمّ اجعل غفلة الناس لنا ذكراً، واجعل ذكرهم لنا شكراً، واجعل

(١) الزوى: الانقباض.

(٢) المحل: الجدب، وهو انقطاع المطر وخلوّ الأرض من الكلأ، يقال: بلد ما حلّ وزمان ما حلّ وأرض محل، والمراد: لا تجعل القرآن غير نافع لنا لعدم تمسكنا به.

(٣) من الازديال وهي الازالة، وقال المجلسي في٨٧: ٣٤٠، والصراط زائلاً أي بنا أو عنا.

(٤) أي معرضاً عني.

صالح ما نقول بألسنتنا نيّة[1] في قلوبنا، اللّهمّ إنّ مغفرتك اوسع من ذنوبنا، ورحمتك ارجى عندنا من أعمالنا، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ووفقنا لصالح الأعمال والصواب من الفعال».

دعاء يوم الأربعاء

«اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام، وركنك الّذي لا يرام، وبأسمائك العظام، وصلّ على محمّد وآله، واحفظ علينا ما لو حفظه غيرك ضاع، واستر علينا ما لو ستره غيرك شاع، واجعل كلّ ذلك لنا مطواعاً[2] إنّك سميع الدعاء قريب مجيب».

دعاء يوم الخميس

«اللّهمّ إنّي أسألك الهدى والتقى والعفّاف والغنى والعمل بما تحبّ وترضى، اللّهمّ إنّي أسألك من قوّتك لضعفنا، ومن غناك لفقرنا وفاقتنا، ومن حلمك وعلمك لجهلنا، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واعنا على شكرك وذكرك وطاعتك وعبادتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين».

دعاء يوم الجمعة

«اللّهمّ اجعلنا من أقرب من تقرّب إليك، وأوجه من توجّه إليك، وانجح من سألك وتضرّع إليك، اللّهمّ اجعنا ممّن كأنّه يراك إلى يوم القيامة الّذي فيه يلقاك، ولا تمتنا إلاّ على رضاك، اللّهمّ واجعلنا ممّن

(١) قال المجلسي في بيانه: نية، أي: ذا نيّة صحيحة.

(٢) قال المجلسي في البحار٨٧: ٣٤٠ المطواع -بالكسر-: الكثير الاطاعة.

اخلص لك بعمله واحبك في جميع خلقك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لنا مغفرة جزماً حتماً لا نقترف بعدها ذنباً ولا نكتسب خطيئة ولا إثما، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد صلاة نامية[١] دائمة زاكية متتابعة متواصلة مترادفة برحمتك يا أرحم الرّاحمين» .[٢]

تعقيباتها للصلاة اليومية

٢٥٩ - فلاح السائل: ومن المهمات الدعاء عقيب الصلوات الخمس المفروضات بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة نساء العالمين تدعو به، فمن ذلك دعائها عقيب فريضة الظّهر وهو:

«سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، والحمد للّه الّذي بنعمته بلغت ما بلغت به من العلم، والعمل له، والرغبة إليه، والطاعة لأمره، والحمد للّه الّذي لم يجعلني جاحداً لشيء من كتابه، ولا متحيّراً في شيء من أمره، والحمد للّه الّذي هداني لدينه ولم يجعلني اعبد شيئاً غيره.

اللّهمّ إنّي أسألك قول التوّابين وعملهم، ونجاة المجاهدين وثوابهم، وتصديق المؤمنين وتوكّلهم، والراحة عند الموت، والأمن عند الحساب، واجعل الموت خير غائب انتظره، وخير مطّلع يطلع عليّ، وارزقني عند حضور الموت، وعند نزوله، وفي غمراته، وحين تنزل النفس من بين التراقي، وحين تبلغ الحلقوم، وفي حال خروجي من الدنيا، وتلك الساعة

(١) من النمو وهو: الإزدياد.

(٢) بحار الأنوار٨٧ : ٣٣٨.

الّتي لا أملك لنفسي فيها ضراً ولا نفعاً ولا شدّة ولا رخاء، روحاً من رحمتك، وحظا من رضوانك، وبشرى من كرامتك قبل أن تتوفى نفسي وتقبض روحي، وتسلّط ملك الموت على اخراج نفسي ببشرى منك -يا ربّ- ليست من أحد غيرك تثلج بها صدري، وتسر بها نفسي، وتقر بها عيني، ويتهلل بها وجهي و يسفر بها لوني، ويطمئن بها قلبي، ويتباشر بها سائر جسدي، يغبطني بها من حضرني من خلقك ومن سمع بي من عبادك، تهوّن عليّ بها سكرات الموت، وتفرّج عنّي بها كربته وتخفف عنّي بها شدّته، وتكشف عنّي بها سقمه، وتذهب عنّي بها همّه وحسرته، وتعصمني بها من أسفه وفتنته، وتجيرني بها من شرّه وشرّ ما يحضر أهله، وترزقني بها خيره وخير ما يحضر عنده، وخير ما هو كائن بعده.

ثمّ إذا توفيت نفسي وقبضت روحي، فاجعل روحي في الأرواح الرابحة واجعل نفسي في الأنفس الصالحة، واجعل جسدي في الأجساد المطهّرة، واجعل عملي في الأعمال المتقبّلة.

ثمّ ارزقني في خطتي من الأرض حصّتي، وموضع جنبي حيث يرفت لحمي، ويدفن عظمي، وأترك وحيداً لا حيلة لي، قد لفظتني البلاد، وتخلى منّي العباد، وأفتقرت إلى رحمتك، وأحتجت إلى صالح عملي، وألقى ما مهدت لنفسي وقدمت لآخرتي وعملت في أيام حياتي، فوزاً من رحمتك وضياء من نورك، وتثبيتاً من كرامتك بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، إنّك تضلّ الظالمين وتفعل ما تشاء.

ثمّ بارك لي في البعث والحساب إذا أنشقت الأرض عنّي وتخلّى العباد منّي، وغشيتني الصيحة، وأفزعتني النفخة، ونشرتني بعد الموت وبعثتني للحساب، فابعث معي يا ربّ نوراً من رحمتك يسعى بين يديّ، وعن يميني، تؤمنّي به وتربط به على قلبي، وتظهر به عذري، وتبيّض به وجهي، وتصدّق بها حديثي، وتفلج به حجّتي، وتبلغني به العروة الوثقى

من رحمتك، وتحلّني الدرجة العليا من جنّتـك، وترزقني به مرافقة محمّد النبيّ عبدك ورسولـك في أعلى الجنّة درجة، وأبلغها فضيلـة، أبرّها عطيّة وأوفقها نفسة، مع الّـذين أنعمت عليهم من النبيّن والصـدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً.

اللّهـمّ صـلّ علـى محمّـد خـاتـم النّبيّـن، وعلـى جميـع الأنبيـاء والمرسلين، وعلى الملائكة أجمعين وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وعلى أئمّة الهدى أجمعين، آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد كما هديتنا به، وصلّ على محمّد كما رحمتنا به، وصلّ على محمّـد كما عززتنا به، وصلّ على محمّـد كما فضّلتنا به، وصلّ على محمّد كما شرّفتنا به، وصلّ على محمّد كما بصرتنا به، وصلّ على محمّد كما أنقذتنا به من شفا حفرة من النار.

اللّهمّ بيّـض وجهه، وأعل كعبه، وأفلـج حجّته، وأتمم نـوره، وثقّل ميزانه، وعظّم برهانه، وأفسح له حتّـى يرضى، وبلّغه الدرجة والوسيلة من الجنّـة، وابعثـه المقام المحمـود الّـذي وعـدتـه، وأجعله أفضـل النبيّـن والمرسلين عندك منزلة ووسيلة، وأقصص بنا أثره، وأسقنا بكأسه، وأوردنا حوضه، واحشرنا في زمرته، وتوفّنا على ملّته وأسلك بنا سبله، واستعملنا بسنّته، غير خزايا ولا نادمين ولا شاكيّن ولا مبدلين.

يا مـن بابـه مفتوح لداعيـه، وحجابـه مرفـوع لراجيه، يـا ساتـر الأمر القبيح، ومداوي القلب الجريح، لا تفضحني في مشهد القيامة بموبقات الآثام، ولا تعرض بوجهـك الكريم عنّي من بين الأنام، يـا غاية المضطرّ الفقير، ويـا جابر العظـم الكسير هب لي مـوبقات الجرائر، وأعـف عنّي فـاضحـات السرائر، واغسـل قلبـي مـن وزر الخطـايا، وارزقنـي حسـن الاستعداد لنزول المنايا، يا اكرم الأكرمين ومنتهى امنية السائلين.

أنت مـولاي فتحت لـي باب الـدعاء والإنـابة، فـلا تغلق عنّـي باب

القبول والإجـابة، ونجنّـي برحمتـك من النـار، وبوّئنـي غرفـات الجنان، واجعلني مستمسكاً بالعروة الوثقى، واختم لـي بالسعادة وأحيني بالسلامة يا ذا الفضل والكمال والعزّة والجلال، لا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً، ولا تسلّط عليّ سلطاناً عنيداً ولا شيطاناً مريداً برحمتك يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قـوّة إلاّ باللّـه العليّ العظيم وصلّـى اللّه علـى محمّد وآلـه وسلّم تسليماً».[1]

ومما روى عنها عليها السّلام دعائها عقيب العصر في فلاح السائل

ومن المهمّات الدعـاء عقيب العصر ممّا كانت الزهـراء فاطمة سيّدة النساء صلـوات اللّه عليها تـدعو به في جملـة دعائها للخمـس الصلوات وهو:

سبحان من يعلم خواطر القلوب، سبحان من يحصي عدد الذّنوب، سبحان من لا تخفـى عليه خافية في الأرض ولا في السّمـاء، والحمد للّه الّذي لم يجعلني كافراً لأنعمه، ولا جاحداً لفضله، فالخير فيه وهو أهله.

والحمد للّـه على حجّتـه البالغـة على جميـع من خلـق ممّن اطـاعه وممّن عصاه، فإن رحم فمن منّه، وإن عاقـب فبما قدّمت أيديهم وما اللّه بظلاّم للعبيد.

والحمد للّه العلـيّ المكان والرفيع البنيـان، الشديد الأركان، العـزيز السلطان، العظيـم الشأن، الواضـح البرهان، الـرحيم الرحمـان، المنعم المنّان.

(١) بحـار الأنـوار٨٣: ٦٦ عـن فـلاح السـائل: ١٧٣-١٥٩ ـ ١٦١، وعنـه نـاسـخ التواريخ: ٤٤٤ .

الحمد للّه الّذي احتجب عن كلّ مخلـوق يراه بحقيقة الربوبيّة وقدرة الوحدانيّـة، فلم تدركه الأبصار، ولـم تحط به الأخبار، ولـم يعيّنه مقدار، ولم يتوهمّه اعتبار، لأنّه الملك الجبّار.

اللّهمّ قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتطّلع على أمري، وتعلم ما في نفسـي، وليس يخفى عليـك شيء من أمـري، وقد سعيت إليـك في طلبتي، وطلبت إليك فـي حاجتي، وتضرّعت إليك في مسـألتي وسألتك لفقر وحاجة وذلّـة وضيقة وبؤس ومسكنة، وأنت الربّ الجـواد بالمغفرة، تجد من تعذّب غيري ولا أجد من يغفر لي غيرك، وأنت غنيّ عن عذابي.

وأنا فقير إلى رحمتك، فأسألـك بفقري إليك وغناك عنّي، وبقدرتك عليّ وقلّة امتنـاعي منك، أن تجعل دعـائي هذا دعاءاً وافق منـك اجابة، ومجلسي هذا مجلسـاً وافق منك رحمة، وطلبتي هذه طلبـة وافقت منك نجاحاً، وما خفـت عسرته من الأُمور فيسّره، وما خفّـت عجزه من الأشياء فوسّعـه، ومن ارادني بسـوء من الخلائق كلّهـم فاغلبـه به، آمين يـا أرحم الراحمين، وهوّن عليّ ما خشيت شدّته، واكشف عنّي ما خشيت كربته، ويسّر لي ما خشيت عسرته آمين ربّ العالمين.

اللّهم انزع العجـب والرّياء والكبر والبغي والحسـد والضعف والشكّ والوهـن والضرّ والأسقام والخذلان والمكـر والخديعة والبلية والفسـاد من سمعي وبصري وجميع جـوارحي، وخذ بناصيتي إلى ما تحـبّ وترضى يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ صـلّ على محمّـد وآل محمّد، واغفر ذنبـي، واستر عـورتي، وآمـن روعتي، واجبـر مصيبتي، واغـن فقـري، ويسّر حـاجتي، واقلنـي عثرتي، واجمع شملي، واكفني ما اهمّني ومـا غاب عنّي وما حضرني وما اتخوّفه منك يا ارحم الرّاحمين.

اللّهمّ فوّضـت أمري إليك، والجأت ظهري إليـك، واسلمت نفسي

إليك بما جنيت عليها فزعاً منك وخوفاً وطمعاً، وأنت الكريم الّذي لا يقطع الرجاء، ولا يخيب الدعاء، فأسألك بحقّ ابراهيم خليلك وموسى كليمك، ، وعيسى روحك، ومحمّد صفيّك ونبيّك صلواتك عليه وآله، ان لا تصرف وجهك الكريم عنّي حتّى تقبل توبتي، وترحم عبرتي وتغفر لي خطيئتي يا أرحم الرّاحمين، ويا أحكم الحاكمين.

اللّهم اجعل ثاري على من ظلمني، وانصرني على من عاداني، اللّهم لا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همّي، ولا مبلغ علمي.

الهي أصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري، واصلح لي دنياي الّتي فيها معاشي، واصلح لي آخرتي الّتي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي من كلّ خير، واجعل الموت راحة لي من كلّ شرّ.

اللّهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفو، فاعف عنّي.

اللّهم أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، والعدل في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا يبيد، وقرّة عين لا ينقطع، فأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك لذّة النظر إلى وجهك.

اللّهمّ إنّي استهديك لإرشاد أمري، واعوذ بك من شرّ نفسي.

اللّهمّ عملت سوء وظلمت نفسي، فاغفر لي، إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت.

اللّهمّ إنّي أسألك تعجيل عافيتك، وصبراً على بليّتك، وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك.

اللّهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد ملائكتك وحملة عرشك، وأُشهد من في السموات ومن في الأرض إنّك أنت اللّه لا إله إلاّ أنت، وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأسألك بأنّ لك الحمد

لا إلـه إلاّ أنت بـديع السمـوات والأرض، يا كـائناً قبـل أن يكون شــيء، والمكوّن لكلّ شيء، والكائن بعد ما لا يكون شيء.

اللّهمّ إلـى رحمتك رفعـت بصري، وإلـى جودك بسطـت كفّي، ولا تحرمني وأنا أسألك، ولا تعذّبني وأنا استغفرك.

اللّهمّ، فـاغفر لي، فإنّـك بي عالم، ولا تعـذّبني، فإنّك علـيّ قادر برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ ذا الـرحمة الواسعة والصـلاة النافعة الـرافعة الزاكيّة صـلّ على أكرم خلقك عليك وأحبّهم إليك وأوجههم لديك، محمّد عبدك ورسولك المخصوص بفضائل الوسائل أشرف وأكرم وأرفع وأعظم وأكمل ما صلّيت على مبلّغ عنك، ومؤتمن على وحيك.

اللّهمّ كما سددت به العمى وفتحت به الهدى، فاجعل مناهج سبله لنا سننا، وحجج برهانه لنا سببا نأتمّ به إلى القدوم عليك.

اللّهـمّ لك الحمـد ملء السمـوات السبـع، وملء طبـاقهنّ، ومـلء الأرض السبـع، وملء مـا بينهما ومـلء عرش ربّنـا الكريـم، وميزان ربّنـا الغفّار، ومداد كلمـات ربّنا القهّار، وملء الجنّة وملء النـار، وعدد الثرى والماء وعدد ما يرى وما لا يرى.

اللّهمّ واجعل صلواتك وبركاتك ومنّك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك وفضلك وسلامتـك وذكرك ونورك وشرفـك ونعمتك وخيرتك علـى محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت وباركت وتـرحمت على ابراهيم وآل ابراهيم إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ اعط محمّداً الـوسيلة العظمى وكريم جزائك فـي العقبى حتّى تشرفه يوم القيامة يا إله الهدى.

اللّهـمّ صلّ علـى محمّد وعلـى آل محمّـد وعلى جميـع ملائكتـك ورسلـك، سـلام علـى جبـرئيـل وميكـائيـل وإسـرافيـل وحملـة العـرش

وملائكتك، والكرام الكاتبين والكرّوبين، وسلام على ملائكتك أجمعين، وسلام على أبينا آدم وعلى أمّنا حواء، وسلام على النبيّين أجمعين، والصدّيقين وعلى الشهداء والصالحين، وسلام على المرسلين أجمعين، والحمد للّه ربّ العالمين ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم، وحسبي اللّه ونعم الوكيل، وصلّى اللّه على محمّد وآله وسلّم كثيراً.[1],[2]

وروي عنها دعائها عليها السّلام عقيب المغرب فلاح السائل

ومن تعقيب فريضة المغرب أيضاً، يختص بها ممّا روي عن مولاتنا فاطمة عليها السّلام من الدعاء عقيب الخمس الصلوات وهو:

«الحمد للّه الّذي لا يحصي مدحته القائلون، والحمد للّه الّذي لا يحصي نعماءه العادّون، والحمد للّه الّذي لا يؤدّي حقّه المجتهدون، ولا إله إلاّ اللّه المحيي المميت، واللّه أكبر ذو الطّول، واللّه أكبر ذو البقاء الدائم، والحمد للّه الّذي لا يدرك العالمون علمه، ولا يستخف الجاهلون حلمه، ولا يبلغ المادحون مدحته، ولا يصف الواصفون صفته، ولا يحسن الخلق نعته.

والحمد للّه ذي الملك والملكوت، والعظمة والجبروت، والكبرياء والجلال، والبهاء، والمهابة، والجمال والعزّة، والقدرة، والحول، والقوّة، والمنّة، والغلبة، والفضل، والطول، والعدل، والحق، والخلق، والعلى، والرفعة، والمجد، والفضيلة، والحكمة، والغناء والسعة،

(١) فلاح السائل: ١٨٦ - ١٨٨.

(٢) بحار الأنوار٨٣: ٨٥ - ٨٨عن فلاح السائل: ٢٠٢، وعنه ناسخ التواريخ: ٤٤٨.

والبسط، والقبض، والحلم، والعلم، والحجّة البالغة، والنعمة السابغة، والثناء الحسن الجميل، والآلاء الكريمة، ملك الدنيا والآخرة والجنّة والنار وما فيهنّ تبارك الله وتعالى.

الحمد للّه الّذي علم أسرار الغيوب، وأطّلع على ما تجني القلوب، فليس عنه مذهب ولا مهرب.

الحمد للّه الّذي المتكبّر في سلطانه، العزيز في أمانه، المتجبرّ في ملكه، القوي في بطشه، الرفيع فوق عرشه، المطّلع على خلقه، والبالغ لما أراد من علمه.

الحمد للّه الّذي بكلماته قامت السموات الشداد، وثبّتت الأرضون المهاد، وأنتصبت الجبال الرواسي الأوتاد، وجرت الرياح اللواقح، وسارت في جوّ السماء السحاب، ووقفت على حدودها البحار، ووجلت القلوب عن مخافته وأنقمعت الأرباب لربوبيّته، تباركت يا محصي قطر المطر، وورق الشجر، ومحيي أجساد الموتى للحشر، سبحانك يا ذا الجلال والإكرام، ما فعلت بالغريب الفقير إذا أتاك مستجيراً مستغيثاً، ما فعلت بمن أناخ بفنائك وتعرّض لرضاك وغدا إليك، فجثا بين يديك يشكو إليك ما لا يخفى عليك، فلا يكوننّ يا ربّ حظي من دعائي الحرمان ولا نصيبي ممّا أرجو من منّك الخذلان، يا من لم يزل ولا يزال ولا يزول كما لم يزل قائماً على كلّ نفس بما كسبت، يا من جعل أيّام الدنيا تزول وشهورها تحول وسنيّها تدور، وأنت الدائم لا تبليك الأزمان ولا تغيّرك الدهور، يا من كلّ يوم عنده جديد وكلّ رزق عنده عتيد للضعيف والقويّ والشديد، قسّمت الأرزاق بين الخلائق، فسوّيت بين الذرّة والعصفور.

اللّهمّ إذا ضاق المقام بالناس، فنعوذ بك في ضيق المقام، اللّهمّ إذا طال يوم القيامة على المجرمين، فقصّر طول ذلك اليوم علينا كما بين

الصلاة إلى الصلاة.

اللّهمّ إذا دنت الشمس من الجماجم، فكان بينها وبين الجماجم مقدار ميل وزيد في حرّها حرّ عشر سنين، فإنّا نسألك أن تظلّنا بالغمام وتنصب لنا المنابر والكراسي نجلس علينا والناس ينطلقون في المقام آمين ربّ العالمين.

أسألك اللّهمّ بحقّ هذه المحامد إلاّ غفرت لي، وتجاوزت عنّي والبستني العافية في بدني ورزقتني السلامة في ديني، فإنّي أسألك وأنا واثق بإجابتك إيّاي في مسألتي، وأدعوك وأنا عالم باستماعك دعوتي، فاستمع دعائي ولا تقطع رجائي ولا تردّ ثنائي ولا تخيّب دعائي.

أنا محتاج إلى رضوانك وفقير إلى غفرانك اسألك ولا آيس من رحمتك وأدعوك وأنا غير محترز من سخطتك ربّ، فاستجب لي وأمنن عليّ بعفوك، توفّني مسلماً والحقني بالصالحين، ربّ لا تمنعني فضلك يا منّان ولا تكلني إلى نفسي مخذولاً يا حنّان.

ربّ أرحم عند فراق الأحبّة صرعتي، وعند سكون القبر وحدتي، وفي مفازة القيامة غربتي، وبين يديك موقوفاً للحساب فاقتي، ربّ أستجيرك من النار، فأجرني، ربّ أعوذ بك من النار، فأعذني، [ربّ] أفزع إليك من النار، فابعدني ربّ أسترحمك مكروباً، فارحمني، ربّ استغفرك بما جهلت، فاغفر لي، [رب] قد أبرزني الدعاء للحاجة إليك، فلا تؤيسني يا كريم ذا الآلاء والإحسان والتجاوز.

يا سيّدي يا برّ يا رحيم استجب بين المتضرّعين إليك دعوتي، وأرحم بين المنتحبين بالعويل عبرتي، واجعل في لقائك يوم الخروج من الدنيا راحتي، واستر بين الأموات يا عظيم الرجاء عورتي، وأعطف عليّ عند التحوّل وحيداً إلى حفرتي، إنّك أملي، وموضع طلبتي، والعارف بما أريد في توجيه مسألتي، فاقض يا قاضي الحاجات [حاجتي]، فاليك

المشتكى وأنت المستعان والمرتجى.

أفر إليك هارباً من الذنوب، فاقبلني والتجيء، من عدلك إلى مغفرتك فادركني، وألتاذ بعفوك من بطشك فامنعني، واستروح رحمتك من عقابك فنجّني، وأطلب القربة منك بالإسلام، فقربني ومن الفزع الأكبر فآمني، وفي ظل عرشك فظللني، وكفلين من رحمتك فهب لي، ومن الدنيا سالماً فنجنّي، ومن الظلمات إلى النور فأخرجني، ويوم القيامة فبيض وجهي، وحساباً يسيراً فحاسبني، وبسرائري فلا تفضحني، وعلى بلائك فصبّرني، وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عنّي، وما لا طاقة لي به فلا تحملني، وإلى دار السلام فاهدني، وبالقرآن فانفعني، وبالقول الثابت فثبتني، ومن الشيطان الرجيم فاحفظني، وبحولك وقوّتك وجبروتك فاعصمني، وبحلمك وعلمك وسعة رحمتك من جنهّم فنجّني، وجنّتك الفردوس فاسكني، والنظر إلى وجهك فارزقني، وبنبيّك محمّد فالحقني، ومن الشياطين وأوليائهم ومن شرّ كل ذي شر فاكفني.

اللّهم وأعدائي ومن كادني بسوء أن اتوا برّاً فجبّن شجيعهم، فضّ جمعهم، كلّل سلاحهم، عرقب دوابهم، سلّط عليهم العواصف والقواصف أبداً حتّى تصليهم النار، أنزلهم من صياصيهم، أمكنّا من نواصيهم، آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد صلاة يشهده الأوّلون مع الأبرار، وسيّد المتقين، وخاتم النبيّين وقائد الخير ومفتاح الرحمة.

اللّهمّ ربّ البيت الحرام، والشهر الحرام، وربّ المشعر الحرام، وربّ الركن والمقام، وربّ الحلّ والإحرام، أبلغ روح محمّد منا التحيّة والسلام.

السلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك يا أمين اللّه، السلام عليك

يا محمّد بن عبدالله، السلام عليك ورحمة اللّه وبركاته، فهو -كما وصفته- بالمؤمنين رؤوف رحيم، اللّهمّ أعطه أفضل ما سألك، وأفضل ما سئلت له، وأفضل ما هو مسئول له إلى يوم القيامة آمين ربّ العالمين» .(١)

وروى عنها عليها السّلام تعقيب صلاة العشاء في فلاح السائل

ومن المهمّات أيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية مولاتنا فاطمة عليها السّلام عقيب الخمس المفروضات وهو:

«سبحان من تواضع كلّ شيء لعظمته، سبحان من ذل كلّ شيء لعزّته، سبحان من خضع كلّ شيء لأمره وملكه، سبحان من انقادت له الأُمور بأزمّتها، الحمد للّه الّذي لا ينسى من ذكره، الحمد للّه الّذي لا يخيب من دعاه، الحمد للّه الّذي من توكّل عليه كفاه، الحمد للّه سامك السماء، وساطح الأرض، وحاصر البحار، وناضد الجبال، وبارىء الحيوان، وخالق الشجر، وفاتح ينابيع الأرض، ومدبّر الأُمور، ومسيّر السحاب، ومجري الريح والماء والنار من أغوار الأرض متصاعدات في الهواء، ومهبط الحر والبرد، الّذي بنعمته تتم الصالحات، وبشكره تستوجب الزيادات، وبأمره قامت السماوات، وبعزّته استقرّت الراسيات، وسبّحت الوحوش في الفلوات، والطير في الوكنات، الحمد للّه رفيع الدرجات، منزل الآيات، واسع البركات، ساتر العورات، قابل الحسنات، مقيل العثرات، منفّس الكربات، منزل البركات، مجيب

(١) بحار الأنوار٨٣: ١٠٢ عن فلاح السائل:٢١٦ -٢١٩، وعنه ناسخ التواريخ: ٤٥٣ .

الدعـوات، محيي الأموات، إله مـن في الأرض والسماوات، الحمـد للّه على كلّ حمـد، وذكر، وشكر، وصبر، وصلاة، وزكـاة، وقيام، وعبادة، وسعادة، وبـركة، وزيادة، ورحمة، ونعمـة، وكرامة، وفريضـة، وسراء، وضرّاء، وشدّة، ورخـاء، ومصيبة، وبلاء، وعسر، ويسـر، وغنىً، وفقر، وعلى كلّ حال، وفي كلّ أوان وزمان، وكلّ مثوى ومنقلب ومقام.

اللّهمّ إنّي عائذ بـك فاعذني، ومستجير بك فاجـرني، ومستعين بك فأعنّي، ومستغيث بك فاغثني، وداعيك فاجبني، ومستغفرك فاغفر لي، ومستنصـرك فانصـرني، ومستهـديك فـاهـدني، ومستكفيـك فاكفنـي، وملتجيء إليـك فآونـي، ومتمسك بحبلـك فاعصمنـي، ومتوكّـل عليك فاكفني، وأجعلني في عبادك، وجـوارك، وحوزك، وكنفك، وحياطتك، وحـراستك، وكـلائتـك، وحرمتـك، وامنـك، وتحـت ظلّك، وتحـت جناحـك، وأجعل عليّ جنّةً واقيـة منك، وأجعل حفظك، وحيـاطتك، وحراستك، وكلائتك من ورائي وأمامي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فـوقي، ومـن تحتي، وحـواليّ حتّـى لا يصلّ أحـد من المخلـوقين إلـى مكروهي وأذاي، لا إله إلاّ أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام.

اللّهمّ أكفنـي حسد الحاسـدين، وبغي البـاغين، وكيد الكـائدين، ومكر الماكرين، وحيلة المحتاليـن، وغيلة المغتالين، وغيبة المغتابين، وظلـم الظـالميـن، وجـور الجـائريـن، وأعتـداء المعتـديـن، وسخـط المتسخطيـن، وتسحّـب المتسحبيـن، وصـولـة الصـائليـن، وأقتسـار المقتسريـن، وغشم الغاشميـن، وخبط الخابطيـن، وسعاية السـاعين، ونمامة النمامين، وسحر السحرة والمـردة والشياطين، وجور السلاطين، ومكروه العالمين.

اللّهمّ إنّي أسألـك باسمك المخزون، الطيب، الطّاهـر الّذي قامت

به السماوات والأرض، وأشرقت له الظلم، وسبّحت له الملائكة، ووجلت منه القلوب، وخضعت له الرقاب، وأحييت به الموتى، أن تغفر لي كلّ ذنب أذنبته في ظلم الليل وضوء النهار، عمداً أو خطأ، سرّاً أو علانية، وأن تهب لي يقيناً وهدياً ونوراً وعلماً وفهماً حتّى أُقيم كتابك، وأُحلّ حلالك وأُحرم حرامك، وأُودّي فرائضك، وأُقيم سنة نبيّك.

اللّهمّ الحقني بصالح من مضى، واجعلني من صالح من بقي، واختم لي عملي بأحسنه، إنّك غفور رحيم.

اللّهم إذا فنى عمري، وتصرمت أيّام حياتي وكان لا بد لي من لقائك، فأسألك يا لطيف ان توجب لي من الجنّة منزلاً يغبطي به الأوّلون والآخرون.

اللّهم أقبل مدحتي والتهافي، وأرحم ضراعتي وهتافي، وأقراري على نفسي وأعترافي، فقد اسمعتك صوتي في الداعين، وخشوعي في الضارعين، ومدحتي في القائلين، وتسبيحي في المادحين، وأنت مجيب المضطرّين، ومغيث المستغيثين، وغياث الملهوفين، وحرز الهاربين، وصريخ المؤمنين، ومقيل المذنبين، وصلّى اللّه على البشير النذير، والسراج المنير، وعلى جميع الملائكة والنبيّين.

اللّهمّ داحي المدحوات، وبارىء المسموكات، وجبّال القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها، إجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورءافه تحيّاتك على محمّد عبدك ورسولك، وأمينك على وحيك، القائم بحجّتك، والذابّ عن حرمك، والصادع بأمرك، والمشيّد بآياتك، والموفي لنذرك.

اللّهمّ، فاعطه بكلّ فضيلة من فضائله ومنقبة من مناقبه، وحال من أحواله، ومنزلة من منازله رأيت محمّداً لك فيها ناصراً، وعلى مكروه بلائك صابراً، ولمن عاداك معادياً، ولمن والاك موالياً، وعمّا كرهت

نائيا، وإلى ما أحببت داعياً فضائل من جزائك، وخصائص من عطائك وحبائك تسني بها أمره، وتعلي بها درجته مع القوّام بقسطك، والذّابين عن حرمك حتّى لا يبقى سناء، ولا بهاء، ولا رحمة، ولا كرامة، إلاّ خصصت محمّداً بذلك، وأتيته منه الذرى، وبلّغته المقامات العلى، آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ إنّي أستودعك ديني ونفسي وجميع نعمتك عليّ، وأجعلني في كنفك، وحفظك، وعزّك، ومنعك، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، وتقدست أسماؤك، ولا إله غيرك، حسبي أنتَ في السراء والضراء والشدّة والرخاء، ونعم الوكيل.

ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا، واغفر لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم، ربّنا أصرف عنّا عذاب جهنّم أنّ عذابها كان غراماً، أنّها سائت مستقراً ومقاماً، ربّنا أفتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين، ربّنا إنّنا آمنّا، فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيئاتنا وتوفّنا مع الأبرار، ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك، ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا، ربّنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، وأعف عنّا واغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين، ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين وسلّم تسلماً.[1]

(١) بحار الأنوار٨٣: ١١٥ عن فلاح السائل: ٢٢٨-٢٣٠، وعنه ناسخ التواريخ: ٤٥٩. وفي آخر الدعاء إقتباس من آيات سورة الممتحنة٦٠/ ٤ والفرقان٢٥/ ٦٥ والأعراف٧/ ٨٩ وآل عمران٣/ ١٩٣-١٩٥ والبقرة٢/ ٢٠.

دعاء الحريق

٢٦٠ - وممّا روي عنها عليها السّلام -في تعقيب صلاة الفجر- الدعاء المعروف بدعاء الحريق ففي البحار٨٣ : ١٧١ ، روي عن الصادق عليه السّلام قال : سمعت أبـي محمّد بن عليّ البـاقر عليهما السّلام، يقول : كنت مـع أبي عليّ بن الحسين عليهما السّلام بـ«قبا»[1] [وهو] يعود شيخاً من الأنصار إذ أتى أبي عليه السّلام آت ، وقال له : الحق دارك ، فقـد احترقت ، فقال عليه السّلام : لم تحترق . فذهب ، ثمّ عاد وقال : قد احترقت . فقال أبي عليه السّلام : واللّه ما احتـرقت فـذهب ، ثـمّ عاد ومعـه جماعـة من أهلنـا وموالينـا وهـم يبكـون ويقولـون لأبي : قد احتـرقت دارك . فقال : كلا واللّـه ، ما احترقـت ، إنّي بربّي اوثـق منكم . ثمّ انكشف الأمـر عن احتراق جميع مـا حول الدار إلاّ هي .

فقال الإمام الباقر عليه السّلام لأبيه زين العابدين عليه السّلام : ما هذا؟ فقال : يا بنيّ شيء نتوارثه من علم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم هو أحبّ إلي من الدنيا وما فيها مـن المال والجواهر والأمـلاك ، واعدّ من الرجـال والسّلاح ، وهو سرّ أتـى به جبرئيل إلـى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فعلمه عليا وابنتـه فاطمة وتوارثناه نحن ، وهو الدعاء الكامل الّذي مـن قدمه أمامه كلّ يوم وكلّ اللّه تعالـى به ألف ملك يحفظـونه في نفسه وأهلـه وولده وحشمه ومالـه وأهل عنايتـه من الحرق والغرق والشـرق والهدم والردم والخسف والقـذف وآمنه اللّه تعالى مـن شرّ الشيطان والسلطان ومن شرّ كلّ ذي شـرّ وكان في أمان

(١) «قبا» اسـم موضـع بنى فيـه اول مسجد اسس علـى التقوى وكـانت واقعـة خارج حدود المدينة المنورة -آنذاك- وهي اليوم تقـع ضمن المدينة المنورة على مشرّفها آلاف التحية والسلام.

اللّه وضمانه وأعطاه اللّه تعالى على قرائته -ان كان مخلصاً موقنا- ثواب مائة صديق، وإن مات في يومه دخل الجنّة، فاحفظ يا بنيّ ولا تعلمه إلاّ بمن تثق به، فإنّه لا يسأل محق به شيأً إلاّ أعطاه اللّه تعالى.[1]

ورد في مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي وغيرهما (في باب التعقيب المختص لصلاة الفجر): ثمّ تدعو بدعاء وإليك نص الدعاء: الكامل المعروف.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

«اللّهمّ إنّي أصبحت أُشهدك وكفى بك شهيداً، وأُشهد ملائكتك

(١) بحار الأنوار٨٣: ١٧١، وانظر ايضاً هامش البلد الأمين: ٥٢، مصباح الكفعمي: ٧٢، في الهامش.

(قلت): حيث انّي كنت قد اعددت هذا الدعاء منذ سنوات للنشر بين المؤمنين أُورد هنا ما اعددته لهذا الدعاء من المقدمة والبيان.

بسم اللّه الرحمن الرحيم منذ زمن وأنا أبحث عن نصّ مأثور في كيفيّة الصلاة على النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقد رسخت في نفسي الرغبة في العثور على ذلك منذ زيارتي لمسجد رأس الحسين عليه السلام بالقاهرة، حيث رأيت اجتماع بعض المسلمين في حلقات وهم يصلون على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من كتاب «دلائل الخيرات»[1] الّذي وضع في ذكر الصلاة على النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. =

(١) اسم هذا الكتاب هو: «دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبيّ المختار» ألّفه: محمّد بن عبدالرحمان الجزولي السملالي المتوفى سنة ٨٧٠هـ، وقد بالغ في وصفه الحاجي خليفة في كشف الظنون، فقال: هذا الكتاب آية من آيات اللّه في الصلاة على النبي-

= وبعد أن جلست إلى احدى هذه الحلقات، وتأمّلت عبارات الكتاب، لم أجدها بالمستوى المطلوب وخطر في ذهني أن أئمّة أهل البيت عليهم السلام لابدّ وأنّهم أرشدوا الناس إلى أفضل الصيغ في الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم. وما أن رجعت إلى وطني، ودخلت حاضرة الإسلام ومركز العلم «النجف الأشرف» حتّى صرت أقلّب الكتب واتصفّح الروايات بحثاً عن دعاء في هذا الموضوع.

وذهبت يوماً لزيارة والدي- تغمده الله برحمته-، ولم أنس أنّه كان يوم جمعة، فوجدته يتلو دعاء ما برحت أنصت اليه حتّى أخذ بمجامع قلبي، فأخذت أتابع الدعاء وأتأمّل عباراته بلهفة وشوق عظيمين، لأنّي وقفت على منشودي، ومبتغاي، فقد كان يحتوي على الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم=

- يواظب على قراءته في المشارق والمغارب لا سيّما في بلاد الروم، طبع هذا الكتاب طبعة حجرية بمطبعة المدارس بالأزبكية سنه ١٢٥٦هـ، ثمّ تلتها عدّة طبعات حجرية وحروفية في الآستانة ومصر مراراً (انتهى).

وقد رأيت -أخيراً- نسخة منه مطبوعة في تركيا، وقد قسّم الكتاب فيها إلى أربعة أرباع، وثلاثة أحزاب، كي يتسنّى للقارىء ختمه في أربعة أيّام -أو ثلاثة- حسب رغبته.

هذا وهناك كتب أُخرى في الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يطلع عليها الحاجي خليفة وهي ادق بياناً وأجمل تعبيراً من كتاب دلائل الخيرات في الصلاة على الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم.

منها كتاب: الصلاة النصيرية، الّتي كتبها المحقق الطوسي، نصير الدين محمد بن محمّد بن الحسن المتوفى سنة ٦٧٢هـ، وقد كان -رحمه الله- من أعاظم علماء عصره، ومنها كتاب شرح الصلوات -بالفارسية-، الّفه أحمد بن محمّد الحسيني، وطبع طبعة حجرية سنة ١٢٨٢هـ، بمدينة تبريز، واعيد طبعه في سنة ١٣١٩هجرية بطهران، تلتها عدة طبعات حجرية وحروفية في طهران وقم. « وذكرهما الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة».

وبعد انتهائه رحمه اللّه من قراءة الدعاء توجهت إليه وسألته عن الدعاء ومصدره؟ فأعلمني أنّه «دعاء الحريق»[1] الّذي كانت تدعو به فاطمة الزهراء عليها السلام صباح كلّ يوم، وتعتزّ به، لأنّه كان عندها بمثابة ذكرى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، نزل به جبرئيل عليه السلام.

فسررت كثيراً بتعرّفي على هذا الدعاء، وصرت -ولا أزال- أعتزّ به وأستأنس=

(١) سمي هذا الدعاء بهذا الإسم لأنّ روايته ارتبطت بحادث حريق شبّ في محلّة بني هاشم، حيث كانت دار الإمام زين العابدين، عليّ بن الحسين -عليه السلام- بالمدينة المنورة، فأبلغه بعض مواليه بذلك، وهو بـ«قبا» يعود شيخاً من الأنصار، ولكنّه عليه السلام، لم يكترث بذلك، وكان يؤكّد لولده -الإمام الباقر عليه السلام- ان الدار لم تحترق.

وبعد أن رجعا إلى الدار رأى الإمام الباقر عليه السلام ان النيران كانت قد التهمت الكثير من بيوت في محلّة بني هاشم ولكنّ دار الامام السجاد احتمى من الحريق.

وقد أثار ذلك رغبة الامام الباقر عليه السلام للإطّلاع على السرالكامن في ذلك، فسأل أباه قائلاً: يا أبه جعلت فداك أي شيء هذا؟

فأجابه عليه السلام: يا بنيّ إنا نتوارث من علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كنزاً هو خير من الدنيا وما فيها من المال والجواهر واعزّ من الجمهور والسلاح والخيل والعدد.

فسأل الإمام الباقر -أيضاً-: يا أبه جعلت فداك وما هو؟ فأجابه الإمام السجاد عليه السلام: إنّه سرّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أتى به جبرئيل محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعلّمه محمّد أخاه عليّاً وفاطمة عليهما السلام، وتوارثناه عن آبائنا، وهو الدعاء الّذي من قدمه أمامه في كل يوم وكّل اللّه عزّ وجلّ به مأة ألف ملك يحفظونه في ماله ونفسه وولده وجسده وأهل عنايته من الغرق، والحرق، والسرق، والهدم، والخسف، والقذف، وزجر عنه الشيطان، ولا يحلّ به سحر ساحر، ولا كيد كائد، ولا حسد حاسد، وكان في أمان اللّه عزّ وجلّ وأعطاه اللّه ثواب ألف صدّيق، فإن مات من يومه دخل الجنّة ان شاء اللّه تعالى، فاحتفظ به ولا تعلّمه إلّا لمن تثق به، فإنّه دعاء لا يسأل اللّه عز وجلّ به شيئاً إلّا اعطاه (انظر بحار الأنوار٩٢: ٢٠٤)

= بقراءته، وأردد بين الحين والآخر فقرات منه.

ومع ان محتواه الرائع البليغ يغني عن البحث في اسناده ورواته، لأنّ من المستبعد وروده عن غير أهل البيت عليهم السلام، فقد تتبعت مصادره في كتب الأدعية[1].

وقابلت متن هذا الدعاء على مصادر عديدة[2] للتأكّد من صحته.

وقد أورد نص هذا الدعاء جماعة من كبار العلماء -رحمهم اللّه- في كتبهم.

منهم شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ في كتابه «مصباح المتهجد» الّذي حوى الادعية المختارة من قبل الشيخ -ره-، فقد ذكر دعاء الحريق في الصفحات ١٩٤-٢٠٢، في النسخة المطبوعة سنة ١٤٠١ بالأفسيت عن نسخة كتبت بتاريخ ١٠٨٢. والجدير بالذكر أنّ هذ النسخة تمتاز بمقابلتها على نسخ متعددة ومصححة منها نسخة المحقق ابن ادريس الحلي -رحمه اللّه-، ونسخ أُخرى فصّل عنها الناشر في تقديمه لهذه الطبعة في ص: ١٤ - ١٥.

وقد جعلنا متن دعاء الحريق الوارد في هذه الطبعة اساساً للعمل في هذا التحقيق.

ومنهم: العلامة الحليّ -من علماء القرن السابع الهجري- في كتابه: «منهاج الصلاح في مختصر المصباح» المنتخب من كتاب مصباح المتهجد -على ما ورد في كتاب ناسخ التواريخ ٢: ٤٦٦ -.

ومنهم: الشيخ الأجل الشيخ ابراهيم الكفعمي المتوفي سنة ٩٠٥هـ. في كتاب «جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية» المعروف بمصباح الكفعمي: ٧٢-٧٨=

---

(١) قد ورد مضامين وبعض فقرات هذا الدعاء في ادعية كثيرة صحيحة السند وقد اورد بعضها الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان كما في دعاء أُم داود وغيره.

(٢) اهتم بهذا الدعاء كبار الأصحاب وخصوها بالإجازة والرواية فقد ذكر الشيخ أغا بزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة: ٣٢ في أحوال أبي العباس الكوفي الجواني، أحمد بن عليّ بن ابراهيم: روى عنه التلعكبرى أحاديث يسيرة وسمع منه دعاء الحريق.

=وهذا الكتاب من الكتب القيّمة، وقد جمع فيه الشيخ الكفعمي الادعية من كتب معتمدة عليها كما ورد في مقدمه الكتاب.
وذكر الشيخ الكفعمي هذا الدعاء في كتابه الآخر «البلد الأمين»[1] أيضاً وذلك في الصفحات: ٥٥ - ٦٠.
ولهذا الدعاء مزايا عديدة:
فهو: أولاً يبدأ بثلاث مقدمات تهيىء الداعي نفسياً للشروع في مناجات الله تعالى، من الشهادتين وبيان صفات الله تعالى من صفات الإكرام وصفات الجلال، يكررها الداعي ثلاثاً، يعقبها تسبيح وتهليل واستغفار، وبعد أن يكررها الداعي إحدى عشر مرّة، يبدأ بقراءة دعاء الحريق. =

(١) وهذا الكتاب من الكتب المعتبرة في الادعية والاذكار -ايضاً-، وقد ذكر المؤلف «قده» في مقدمته مايلي:
وبعد، فهذا كتاب محتو على عوذ ودعوات وتسابيح و زيارات منقولة عن سادات القادات، وقادات السادات، الغر الميامين: آل طه وياسين لاتمج الفاظها الآذان ولايبلي معانيها الزمان... الخ.
ومنهم: العلامة المجلسي في موسوعته الكبيرة، بحارالأنوار٨٣: ١٦٥-١٧١، و٩٢: ٢٠٤-٢٠٩.
وقال المجلسي: وجدت هذا الدعاء مسنداً في كتاب عتيق من أصول اصحابنا بالشرح الذي ذكره الكفعمي رحمه الله الى قوله: فان تولّوا فقل حسبي الله: [ص٧٧٧] ولم يذكر فيه ما ورد بعده من الدعاء.
وقال رحمه الله -ايضاً-، في بيانه للدعاء: فهم بعض الأصحاب ان دعاء الحريق ينتهي عند قوله: «واهل المغفرة -ثلاثاً-»: [ص٧٧٧]، ويحتمل ان يكون الجميع منه الى قوله: «اني كنت من الظالمين»: [ص٧٧٧].
هذا وأورد صاحب ناسخ التواريخ دعاء الحريق في احوالات فاطمة الزهراء(ع)، الجزء الثاني: ص٢٦٦، ط/ المكتبة الاسلامية بطهران.

= ثانياً: في هذا الدعاء عدة فصول، وكل فصل فيه يبدأ بالصلاة على النبي وآله، ويذكر الأنبياء السابقين ومآثرهم ولذلك التأثير القوي في تصحيح سلوك القاري وتهذيب نفسه وبعث روح الجد والمثابرة والصمود فيه.

وجميع فصول الدعاء تنتهي بالعبارة التالية: «اللّهُمَّ صلِّ عليهم حتى تبلّغهم الرضا، وتَزِيدَهُم بعد الرضامما أنت أهلُهُ يا أرحَمَ الراحمين».

ثالثاً: يتضمن دعاء الحريق بيان أبعادٍ شاسعة من ملكوت الله سبحان، ونماذج كثيرة من مخلوقاته التي تبين للداعي عظمة الله سبحانه وتعالى فيتصاغر تلقائياً أمام تلك العظمة ويتوجه الى الله توجّهاً خاصاً تغشاه مسحة من الإعتزاز والفخر بالإنتساب الى الله فيجد في نفسه حلاوة العبودية، ويلمس بكل وجوده آثار القرب الإلهي والزلفى لدى الله سبحانه.

رابعاً: يحتوي هذا الدعاء على ثناء وتسبيح وتهليلٍ وتكبير بأرقام كبيرة وباسلوب بديع وفريد، قلّ ما يوجد مثله في الأدعية والإذكار.

خامساً: في هذا الدعاء ما يحذّر الداعي من الكسل والجبن والبخل وصفات ذميمة أُخرى هي منشأ كل فسادٍ وشرٍ في المجتمع، بل كل شقاء يصيب الإنسان في حياته.

فمن يلتزم بقراءة هذا الدعاء يحاول عدم التورط -تلقائياً- بهذه الصفات الذميمة ويندفع -تلقائياً- لتطبيق التعليمات الحسنة التي يوحي بها هذا الدعاء.

سادساً: يعمل هذا الدعاء على دمج الانسان بمجتمعه، ويجعله يتفاعل مع المجتمع ويتحسس آلامه ويتعاون مع ابناء جنسه علي رفع البؤس والشقاء.

فالدعاء تربية وابتهال ونجوى.

الى غيرذلك من المزايا التي يتعرف عليها الداعي بنفسه من خلال قراءته لهذا الدعاء والتأمّل في عباراته ومضامينه العالية.

سابعاً: لمّا كان للرسول الكريم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حق عظيم على الامة جمعاء، حيث هداهم الى الإسلام وأنقذهم من الجهل والعمى والضلال ومن الغارات والحروب الطاحنة التي كانت تهدد سعادتهم بل وجودهم. =

وحملة عـرشك، وسكّان سبع سمـاواتك وأرضيك وأنبيـائك ورسلك[1]،

= ولم يمكن إيفاء هذا الحـق ابداً، فلايزال الانسان مهما بالغ فـي تكريم الرسول واهل بيته(ع) مدينا لذلك النبي الرؤوف صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.
ولكن ما لا يدرك كلّه لايترك كلّه، -كمايقال-، كان ولابد لنا من تعظيم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم واظهار شرفه ونشـر مآثره وفضائله بما يسعنا وفاءً لبعض حقوقه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.
وكيف لا. وقد امـرنا اللّه تعالى في محكـم كتابه العظيم بالصلاة عليـه، فقال عزّ من قـائل: «إنَّ اللّهَ وَمَـلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَـى النَّبي يـا أيُّهَا الَّذيـنَ آمنوا صَلّـوا عَلَيْهِ وَسَلِّموا تَسْلِيماً». (الاحزاب: ٣٣/ ٣٣)
وفي هـذا الدعاء وتلاوتـه وفاء لبعض حقـوق المصطفى صلوات الله سلامـه عليه وعلى آله الميامين.
من أجل هذا كله عزمت على تحقيق هذا الدعاء الشريف وإخراجه بأبدع صورة، ليستفيد منه المؤمنـون ويذكروني بالدعاء وطلب المغفـرة، وقد استعملت للنسخ رموزاً هي كالآتي:
الف: مصباح المتهجد للشيخ الطوسي: ١٩٤ .
ب: البلد الأمين للشيخ الكفعمي: ٥٥٠ .
ج: جنة الامان الواقية «مصباح الكفعمي» للشيخ الكفعمي: ٧٢.
د: بحار الأنوار٨٣: ١٧٥ .
هـ: بحار الأنوار٩٢: ٢٠٤ .
و: ناسخ التواريخ قسم أحوالات الزهراء عليها السلام٢: ٤٦٦ - ٤٧٦ .

(١) الأنبياء: هم من اختارهم اللّه عزّ وجلّ لهداية البشر وهم: ١٢٤ ألف نبي، ومن هؤلاء الأنبيـاء من أُمروا بابـلاغ الرسالـة الالهية إلى قـومهم وتوجيه المجتمـع نحو الخير والصلاح وهؤلاء هم المرسلون، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً، ومن هؤلاء=

وورثـة أنبيائك ورسلـك، والصّالحيـن من عبـادك[1]، وجميع خلقـك، فاشهـدلي، وكفى بـك شهيداً، إنّي أُشهد أنّـك أنت اللّه لا إلـه إلاّ أنت، المعبـود، وحدك لا شـريـك لك، وأنّ محمـداً صلّى الله عليه وآله وسلّم عبدك ورسولك، وأنّ كـلّ معبود[2] ممّا دون عـرشك، إلى قـرار أرضك السـابعة السّفلى، باطل مضمحلّ ما خلا وجهك الكـريم، فإنّه أعزّ وأكرم، وأجلّ وأعظم، من أن يصـف الواصفون كنه جـلاله، أو تهتدي القلوب إلـى كنه

= المرسليـن، من واجهـوا صعوبـات جمّة فـي تبليغ الـرسالـة من قبـل أُممهمّ، ولكنّهم صمدوا أمامها وتمكنوا من تخطي كلّ العقبات وإحقاق الحق في النهاية، وقد ذكر القرآن الكريم هؤلاء في قوله تعالى: «شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم ومـوسى وعيسى ان أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه» (الشـورى:٤٢/ ١٣)، وهناك تعريفـات أُخرى ذكرها العلمـاء وما ذكرنـا هو المختار عندنا من جملة أقوالهم.

(١) الصـلاح: هو ضـد الفساد، و«مـن صلـح» هو مـن لـزم الصلاح فـي أعمالـه، والصالحـون يلون الشهداء فـي الفضل وذكرهم اللّـه تعالى فـي آيات عديـدة من القرآن الكريـم، وخـصّ هذه الصفة بالذكر لبعض الأنبياء، فقـال سبحانه: «ونبيّاً من الصالحين» (الصافّات: ٣٧/ ١١٢).
هذا: وفي هامش «الـف»: في نسخة: «الف»: والخالصين -بـدل والصالحين- والخالص هو: من أخلص للّه في العبادة ولم يشرك به شيئاً.

(٢) بعد أن شهد الداعي للّه بالوحدانيـة، يريد أن ينفي كل المعبودات الأُخرى، فهو ينفي كلّ مـا يستقطب انتباه الإنسان إلى حـدّ العبوديّة سواء كـان نبيّاً أو وليّاً أو أيّ شيء آخـر يحبّه الإنسان ويهـواه، وسواء كان حيوانـاً أو صنماً أو مالاً أو متـاعاً أو هـوى أو نفساً أو مقـاماً أو...، فيقـر بأن جميـع تلك بـاطلة مضمحلّـة وإنّه لـن يعبدها من دون اللّه.

عظمته، يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه، وعدا وصف الواصفين مآثر حمده، وجلّ عن مقالة النّاطقين تعظيم شأنه، صلّ على محمّد وآله وافعل بنا ما أنت أهله[1]، يا أهل التّقوى، وأهل المغفرة».

يقرأ ذلك ثلاثاً، ثمّ يقول: إحدى عشرة مرّة:

«لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، سبحان اللّه وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، ما شاء اللّه ولا قوّة إلاّ باللّه هو الأوّل والآخر والظّاهر والباطن، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، ويميت و[يحيي، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير».

ويقول: إحدى عشرة مرّة -أيضاً-:

«سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه، واللّه أكبر[2]، استغفر الله

(١) يطلب الداعي من اللّه أن يتولى الخيار له، ويكون هو الّذي يقرر ما يفعل به، فإن الإنسان -ومهما بلغت فطنته- لا يحيط بكلّ جوانب الحياة، ولايعرف ما يضمن له السعادة، فهو غالباً ما يعيش في حدود يومه ومعلوماته الضيقة ومع هذه المواصفات، فايكال الأمر إلى اللّه هو الخيار الوحيد للإنسان الّذي يضمن به السعادة في كافة مجالات الحياة.

(٢) قال الشهيد الأوّل في شرح التسبيحات الأربع ما يلي: «سبحان اللّه»: تنزيهه عن السوء والفحشاء ويدخل في ذلك جميع صفاته السلبية كنفي الحدوث والإمكان والحاجة والعجز والكسل والجسمية والعرضية والجوهرية والإتّحاد والجهة والصاحبة والولد.

ومعنى «الحمد للّه»: الثناء عليه بذكر أنّه الخالق [للممكنات] من سماء وأرض وفلك وملك، وخلق العقل -الفارق بين الصحيح والفاسد والحق والباطل-، وبعث الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، ثمّ خلق أصول النعم الّتي هي الحياة والقدرة والشهوة والنفرة والعقل والإدراك والإتّحاد، ثمّ خلق فروعها المشتهيات=

وأتوب إليـه، ما شاء اللّـه، لا حول ولا قوّة إلاّ بـاللّه[1]، الحليم الكريم، العليّ العظيم، الرّحمن الرّحيم، الملك] القدّوس[2]، الحقّ المبين، عدد

=والملذّات، حتّى أنّـه ليس نفس تمضي إلاّ وهـي نعمة يجب شكرهـا، حتّى أن شكر نعم اللّـه من النعم الّتي يجب شكرهـا، ومن ذلك تصديق النبـيّ صلّى الله عليه وآلـه وسلّم في جميـع ما جاء بـه من الحشـر والنشر والجنّة والنـار والصراط والميزان.

ومعنى «لا إلـه إلاّ اللّه»: تنـزيهـه عن الشـريك والمثـل والضـد والند والمسـاوي والمنـافي، وفيـه بطلان قـول اليهود والنصـارى والثنـويّة وعبّـاد الأصنام والأوثـان والصّلبان والكواكب، وهي الشهادة الّتي من قالها مخلصاً دخل الجنّة.

ومعنى «اللّه أكبر»: اثبات صفـات الكمال له مثل الوجود والقـدرة والعلم والأزلية والبقاء السـرمدي والسمع والبصـر والإدراك، وكونه عدلاً حكميـاً، جارية أفعـاله على وفق الحكمة والصـواب، وأنّه لا يستطيع أحد الإطلاع على كنـه ذاته تعالى، ولا على صفة من صفاته، فهو أكبر مـن أن يوصف، ولا يحيط به الواصفون، فلا يعلـم ما هو إلاّ هو.

فهذه الكلمـات الأربع تشتمـل على الأُصـول الخمسـة، التوحيـد والعدل والنبـوّة والإمـامة والمعـاد، فمن حصّلهـا حصّل الإيمـان، وهـي الباقيـات الصالحـات (هامش مصباح الكفعمي: ٧٧).

(١) الحول: الحيلة والقوّة، والحول -أيضاً-: الحـركة، يقال: حال الشخص، إذا تحرّك، وعليـه، فمعنى « لا حول ولا قوّة إلاّ بـاللّه» أي: لا حركة ولا استطـاعة إلاّ بمشيئة اللّه عزّوجلّ وهو أشارة إلى التوحيد الأفعالي.

(٢) القـدّوس: فعّول: مـن القدس، وهـو: الطهارة، والمعنـى: الطاهـر المنزّه عـن العيوب والنقائص. وصيغة، فعّول من ابنية المبالغة.

خلقه، وزنة عرشه، وملء سماواته وأرضيه[١]، وعدد ما جرى به قلمه وأحصاه كتابه، ومداد كلماته[٢]، ورضا نفسه». [٣]

ثمّ يقول:

«اللّهمّ صلّ على محمّد[٤]، وأهل بيت محمّد المباركين، وصلّ على

(١) والمعنى: بقدر يملأ السماوات والأرضيين، وهذا تمثيل، والمراد به: كثرة الأذكار المتقدمة من حيث العدد بالمقدار الّذي يملأ السموات والأرضين».
ويحتمل أن يراد به تفخيم شأن هذه الأذكار، كما يجوز أن يراد بالتمثيل المذكور أجر تلك الأذكار وثوابها.

(٢) مداد كلماته ومددها، أي: مثل عددها وكثرتها، وقيل: قدر ما يوازيها في الكثرة عيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبه من وجوه الحصر والتقدير، قال ابن الأثير: وهذا تمثيل يراد به التقدير لأنّ الكلام لا يدخل في الكيل والوزن وإنّما يدخل في العدد... (لسان العرب ماده: مدد.) هذا ولكن لو فسرت الكلمات بالموجودات ومخلوقات اللّه سبحانه كما ورد في تفسير بعض آيات القرآن الكريم. فلا يتوجّه كلام إبن الأثير المتقدّم. هذا ويمكن أن يراد بالمداد -هنا-: البحار، كما ورد في قوله تعالى: «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً» (الكهف: ١٨/ ١٠٩).

(٣) أي بالمقدار الّذي يرتضيه اللّه سبحانه، هذا، وقد ورد في«ج» هكذا: ورضاه لنفسه، ولا يتفاوت المعنى.

(٤) قال الكفعمي في هامش: ص١٣ من مصباحه في شرحه لإسم الرسول الكريم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: وسمّاه في القرآن بمائة اسم ذكرناها في كتابنا: «حديقة أنوار الجنان الناضرة وحدقة أنوار الجنان الناظرة»، قال الزمخشري في كتاب المفصل: محمود لا يدل على الكثرة، ومحمّد يدلّ على الكثرة، وقيل=

جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وحملة عرشك[١] أجمعين، والملائكة المقرّبين، اللّهمّ صلّ عليهم جميعاً[٢] حتّى تبلّغهم الرّضا، وتزيدهم بعد الرّضا ممّا أنت أهله يا أرحم الرّاحمين».

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وصلّ على ملك الموت وأعوانه، وصلّ على رضوان وخزنة الجنان، وصلّ على مالك وخزنة النّيران، اللّهمّ صلّ عليهم جميعاً حتّى تبلّغهم الرّضا، وتزيدهم بعد الرضا، ممّا أنت أهله يا أرحم الرّاحمين.

=لعبد المطلب: لم سمّيت إبنك محمّداً وليس من أسماء آبائك؟ قال: أردت أنّ يحمد في السماوات والأرض.

(١) المراد به من ذكرهم الله سبحانه بقوله: «ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية»(الحاقة: ١٧) والعرش يطلق على معان عديدة، فيقال: عرش الرجل، ويراد به قوام امره، وعرش الملك عزّه وسلطانه وأمّا عرش الله، فهو ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلّا بالإسم.

وقد أوّل بمعان، كالقدرة الإلهيّة العامّة والوجود المنبسط وقلب الإنسان الكامل، وغيرها.

(٢) الصلاة من الله: هي إرسال الرحمة وإظهار الشرف، وبعد أن يذكر الداعي أسماء الكرام يؤكّد في طلب الرحمة لهم بكلمة «جميعاً» على ما في نسخة «ج» وهذه الكلمة غير موجوده في «ألف» و«ب».

اللّهمّ صلّ على الكرام الكاتبين[١]، والسّفرة الكرام[٢] البررة، والحفظة لبني آدم[٣]، وصلّ على ملائكة الهواء، والسّماوات العلى[٤]، وملائكة الأرضين السّفلى، وملائكة اللّيل والنّهار، والأرض والأقطار، والبحار والأنهار، والبراري والفلوات، والقفار والأشجار[٥]، وصلّ على ملائكتك الّذين أغنيتهم عن الطّعام والشّراب بتسبيحك[٦] وعبادتك.

اللّهمّ صلّ عليهم، حتّى تبلّغهم الرّضا، وتزيدهم بعد الرّضا ممّا أنت أهله يا أرحم الرّاحمين.

اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، وصلّ على أبينا آدم وأُمّنا حوّاء،

(١) هم الملائكة الّذي يكتبون الأعمال والأقوال، بل كل ما يصدر من الإنسان وقد ذكرهم اللّه تعالى بقوله: «وإنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون» (الإنفطار: ٨٢/ ١٠).

(٢) السفرة: جمع سافر، وهو الكاتب، وقد ورد إسمهم في قوله تعالى: «في صحف مكرّمة مرفوعة مطهرّة بأيدي سفرة كرام بررة»(عبس: ٨٠/ ١٦) ويمكن أن يكون سبب ذكرهم للمرة الثانية، هو رفعهم للأعمال إلى المقام الربوبي.

(٣) هم صنف آخر من الملائكة يحوطون بالإنسان ويدفعون عنه الشرور والمخاطر، حتّى إذا جاء القدر الإلهي خلّوا بينه وبينه، وقد ورد ذكرهم في قوله تعالى: «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر اللّه»(الرعد: ١٣/ ١١).

(٤) أي العالية او الكبيرة، فإنّها أكبر من الأرض باضعاف هائلة، وهذه الجملة وردت في «ب»، لكنّها غير موجودة «ألف»، وفي «ج» وردت هكذا: وملائكة السماوات العلى.

(٥) هذه الكلمة غير موجودة «ب» وجعلت في هامش «ج» في نسخة.

(٦) التسبيح، هو: التنزيه عن النقائص والمواد.

وما ولدا من النبيّين والصّدّيقين والشهداء والصّالحين.

اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرّضا، وتزيدهم بعد الرّضا ممّا أنت أهله يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صل على محمّد وأهل بيته الطيّبين(١)، وعلى اصحابه

(١) هكذا وردت الكلمة في «ب»، ولكنّها في «ألف»: الطاهرين، وصحح في الهامش بالطيبن، وفي «ج»: الطيبين الطاهرين، وأمّا أهل البيت فهم: عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وهذا ما اتّفق عليه علماؤنا ومفسرونا وهو المستفاد من موارد استعمال هذه اللفظة في أحاديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. هذا وقد ناقش في إطلاق هذه اللفظة على هؤلاء عليهم السلام بعض العامّة وذلك في آية التطهير(١) فقط. أمّا في غير آية التطهير من موارد اشتمال الجمل والعبارات على لفظة أهل البيت، فلم يناقش أحد في اختصاصها بعليّ وفاطمة وإبنيهما. وهذه الظاهرة تدلّ على أنّ المحفّز لاولئك في النقاش حول مدلول اللفظة، في آية التطهير ليس إلاّ التعصب والحميّة واستنصاراً لمذاهبهم وروّادها. اذ أنّ آية التطهير تدلّ على مقام سام ودرجة رفيعة جداً وهي العصمة. وعلى أية... حال فهذه اللفظة تخصّ على الأطهار الأربعة سواء في آية التطهير أو آية الصلاة(٢) أو أحاديث الرسول الكثيرة.

وقد تحدثنا عن هذا الموضوع باسهاب في كتابنا: «آية التطهير». وناقشنا فيه آراء العامّة ورددناها بأدلة قاطعة لأوهامهم، وممّا ذكرناه هناك: كلمات أهل اللغة في=

(١) آية التطهير هي الآية: ٣٣ من سورة الأحزاب رقم: ٣٣ وهي قوله تعالى: «إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

(٢) آية الصلاة هي الآية: ١٣٢ من سورة طه رقم: ٢٠ وهي قوله تعالى: «وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها».

المنتجبين[1]، وعلى أزواجه المطّهرات[2]، وعلى ذرّيّة محمّد، وعلى كلّ نبيّ بشّر بمحمّد، وعلى كلّ نبيّ ولد محمداً، وعلى كلّ امرأة صالحة كفلت محمداً، وعلى كلّ ملك هبط إلى محمّد، وعلى كلّ من في صلواتك عليه رضى لك ورضاً لنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرّضا، وتزيدهم بعد الرّضا ممّا أنت

= تفسير الأهل: بأنّه لا يطلق على غير ذوي القربى ولا يشمل حتّى الأزواج.

ومنها: أنّ النبيّ لم يطلق هذه العبارة على غير اولئك النفر في حديث الكساء.

ومنها: الروايات الكثيرة المختلفة الّتي وردت فيها هذه العبارة واتفق الكلّ أنّ المراد منها، هم، هؤلاء فقط كقوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، وقوله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، وغيرهما.

ومنها: أنّ هؤلاء هم المتبادرون عند اطلاق هذه اللفظة عند الحفاظ والعلماء وسائر المسلمين.

هذا وقد خاطبهم الشافعي بقوله:

يا أهل بيت رسول اللّه حبكم فرض من اللّه في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الشأن أنّكم من لم يصلّ عليكم لاصلوة له

(١) النجيب: هو المختار والمصطفى، والمراد بالمنتجبين من أصحابه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: من استقام على الإسلام ولم يرتد بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وهذا ما يشير اليه ما ورد في هامش «ج» ففيه زيادة ما يلي: الموفين بعهده لوصيّه من بعده.

(٢) في «ج» زيادة: أمهات المؤمنين، وهو إقتباس من قوله تعالى: «النبيّ أُولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم» (الأحزاب: ٣٣/ ٦).

أهله يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّـد، وبارك على محمّد وآل محمّد، وارحم محمّـداً وآل محمدا، كأفضـل ما صلّيت وبـاركت وترحّمـت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة[1]، والفضل والفضيلة والدّرجـة الرّفيعة، وأعطه حتّى يرضى، وزده بعد الرّضا ممّا أنت أهله يا أرحم الرّاحمين.

اللّهـمّ صـلّ عـلـى محمّـد وآل محمّـد، كمـا أمرتـنا أن نصلّـي عـليه.[2]

اللّهمّ صـلّ عـلى محمّد وآل محمّد، كما ينبغي لنا أن نصلّي عليه.

اللّهمّ صـلّ عـلى مـحمّد وآل مـحـمّد، بـعدد مـن صلّى عـلـيـه.

اللّهـمّ صـلّ عـلـى مـحمّد وآل محمّـد، بعـدد مـن لـم يـصلّ عـليـه.[3]

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله محمّد، بعدد كلّ حرف في صلاة صلّيت عليه.

(١) والوسيلة -في الأصل-: ما يتقرب به إلى شيء او يتوسل به للتوصل إلى المراد، وهي هنا: القـرب الالهي، وهي: الشفاعة، وقيـل: هي منزلة مـن منازل الجنّة، وروي عن أميـر المؤمنيـن عليه السلام: أنّهـا درجات الجنّة وذروة مـراتب الـزلفى ونهاية غاية الامنية، لها الف مرقاة ... (هامش «ج»: ١٢٢).

(٢) ورد الامر بالصلاة عليه صلّـى اللّه عليه وآله وسلّم في قوله تعالـى: «يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً»(الأحزاب: ٣٣/ ٥٩).

(٣) هكذا وردت فـي «الف» وأمّا في «ج»، فقـد وردت: وبعدد من لم يصـلّ عليه. وأمّا «ب»، فليس فيها هذه الفقرة.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، بعدد من صلّى عليه، ومن لم يصلّ عليه.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، بعدد كلّ شعرة ولفظة ولحظة[١]، ونفس وصفة، وسكون وحركة، ممّن صلّى عليه، وممّن لم يصلّ عليه، وبعدد ساعاتهم ودقائقهم، وسكونهم، وحركاتهم، وحقائقهم[٢]، وميقاتهم[٣]، وصفاتهم وأيّامهم، وشهورهم وسنيّهم[٤]، وأشعارهم وأبشارهم[٥]، وبعدد زنة ذرّ ما عملوا أو يعملون[٦]، أو بلغهم، أو رأوا[٧]، أو ظنّوا، أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة، وكأضعاف

(١) اللحظة: أقلّ فترة زمنية كانت تتصور سابقاً، وكانت تقدر بلحظ العين.

(٢) الحقائق: جمع حقيقة، وهو ما يحقّ على الرجل حمايته والذب عنه كالعرض والشرف، وحقيقة الشيء: منتهاه واصله، ويقال: الحقيقة تطلق على الراية المميزة لفئة عن أُخرى كأعلام الدول في الوقت الحاضر.

(٣) الميقات هو: الأجل المحدد للشيء، مأخوذ من الوقت، وقد يستعار للمكان كما يقال: مواقيت الإحرام، لحدود الحرم المكيّ الشريف.

(٤) كذا في «الف»، ولكنّه في «ج» وسنينهم وفي «ب» وسنّتهم، وما أثبتناه أفصح.

(٥) الأشعار: جمع شعر، وهو معروف مفرده شعرة، والأبشار: جمع بشرة وهو: ظاهر الجلد.

(٦) هذه «الف» فقرة من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، فإن الأعمال لا وزن لها إلاّ أن يراد متعلقات الأعمال من بناء ومصنوع أو الوزن الاعتباري من الأجر والثواب، او يراد: وزنها بعد التجسيم. وبالتفسير المذكور، تفسر العبارات التالية لهذه الفقرة.

(٧) أي: ما أمكنهم رؤيته من الأجسام والأعراض كاللون.

ذلك أضعافاً مضاعفة[١]، إلى يوم القيامة يا أرحم الرّاحمين.[٢]

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، بعدد ما خلقت وما أنت خالقه إلى يوم القيامة، صلاةً ترضيه.[٣]

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، بعدد ما ذرأت وما برأت.[٤]

اللّهمّ لك الحمد والثّناء والشّكر والمنّ، والفضل والطّول[٥]، والخير

(١) الضعف هو: المثل، وضعفا الشيء مثلاه، وقال الهروي: أقلّ الضعف محصور وهو: المثل، واكثره غير محصور(هامش «ج» ص٦٠٨).

(٢) هذا النداء يتكرر في آخر كثير من الأدعية وهو لبيان شدّة الرجاء من الله. فإنّ الله الّذي ابتدأ بالنعم سيتفضل بإتمامها، وسعة الرحمة الإلهية تقتضي الزيادة فيها، فنداء «يا أرحم الراحمين» هو لاستدعاء الرحمة (عن مجمع البيان -بتصرّف-).

(٣) كذا في «الف» و«د» ولكنّه في هامش «ج»، في نسخة: مرضيّة ويحتمل أن يكون اللفظ: صلاةً ترضاه.

(٤) كذا ورد في هامش «الف»، في نسخة وهو ساقط من «ب» و«ج»، وذرأ بمعنى: خلق ومنه قوله تعالي: «ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس»(الأعراف: ٧/ ١٧٩). وتأتي «ذرأ» بمعنى: كثّر، ومنه: «وهو الّذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون»(المؤمنون: ٢٣/ ٧٩). و برأ بمعنى: خلق، يقال: اللّه بارىء النسمات، ويطلق على المخلوقات: البرية.

(٥) قيل أنّ المن هو: الإعطاء والبذل قبل السؤال، والطول هو: التفضل بترك العقاب المستحق عاجلاً وآجلاً، والطّول، -أيضاً- هو: التفضل بالإنعام والزيادة على الاستحقاق.

والحسنى[١]، والنّعمة والعظمة والجبروت[٢]، والملك والملكوت[٣]، والقهر والسّلطان، والفخر والسّؤدد[٤]، والإمتنان، والكرم، والجلال والإكرام، والجمال والكمال، والخير والتّوحيد[٥]، والتّمجيد والتّحميد،

(١) ويراد بها: الأسماء الحسنى التّي قال عنها سبحانه: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها»(الاعراف: ٧/ ١٨٠)، وأسماء اللّه تعالى كلّها حسنى لأنّها تنبىء عن صفات حسنة كالقادر والعالم، أو أفعال حسنة كالخالق والرازق، او معانٍ حسنة كالصمد، فإنهّ يرجع إلى الغنى وعدم الحاجة، والمعبود والمشكور وهي ترجع إلى أفعال العباد أي: من يعبد ويشكر.
وقيل: أنّ المراد بالحسنى من مالت إليه النفوس من ذكر العفو والرحمة.
والحسنى تأنيث الأحسن، وإنّما قال: الحسنى -بلفظ الواحد- ولم يقل: الأحاسن، لأنّ أسماء اللّه مؤنثة، يقع عليه هذه كما يقع على الجماعة، كأنّه اسم واحد للجمع، وفي القرآن الكريم: «حدائق ذات بهجة»(النمل: ٢٧/ ٦٠)، (هامش «ج» ص٦١٠ بتصرف).
(٢) صيغة مبالغة بمعنى: العظمة والكبرياء، والقدرة، والسلطة، وقيل: عالم العظمة، وقيل: هو مأخوذ من الجبر بمعنى التلافي والتدارك.
(٣) فعلوت من الملك، ويراد به: العز والملك العظيم، والملكوت: هي حقيقة الشيء المجردة عن قيود المادة، ويقابله: الملك بمعنى: المادة الجسمانية الكثيفة، وهو: عالم الشهادة -كذا قيل-.
(٤) أي: القدر الرفيع وكرم المنصب والسيادة، و«الدال» زائدة للإلحاق.
(٥) أي أنّ الأحدية منحصرة بك، فلا أحد سواك، وهو قوله تعالى: «قل هو اللّه أحد»(الاخلاص: ١١٢/ ١)، فإنّ جميع الكائنات هي أزواج، وقد قال تعالى: «سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما=

والتّهليل والتّكبير، والتّقديس، والرّحمة والمغفرة والكبرياء والعظمة، ولك ما زكى وطاب وطهر من الثّناء الطّيبّ، والمديح الفاخر، والقول الحسن الجميل الّذي ترضى به عن قائله، وتُرضى به قائله[١]، وهو رضاً لك، حتّى يتصّل حمدي[٢]، بحمد أوّل الحامدين، وثنائي بثناء أوّل المثنّين على ربّ العالمين، متّصلاً ذلك بذلك، وتهليلي بتهليل أوّل المهلّلين، وتكبيري بتكبير أوّل المكبّرين، وقولي الحسن الجميل بقول أوّل القائلين المجملين المثنين على ربّ العالمين، متّصلاً ذلك بذلك، من أوّل الدّهر زنة ذرّ السّماوات والأرضين، والرّمال والتّلال إلى آخره، وبعدد الجبال، وعدد جرع ماء البحار[٣]، وعدد قطر الأمطار، وورق الأشجار،

=لايعلمون»(يس: ٣٦/٣٦)، هذا وبين الأحدية والواحدية عموم من وجه، والواحد هو: الفرد الّذي لا شريك له، والأحد هو: البسيط الّذي لا جزء له، ويتصادقان في الواجب تبارك وتعالى.

(١) كذا في «الف» و«ب»، ولكنّ في «ج»: وترضى -مبنياً للمجهول- وفي «د»: وترضى به ممن قاله.

(٢) هذه الجملة وكذا ما بعدها -من العبارات المشابهة-، يمكن أنّ تفسّر بما يلي:

١ - إنّي أحمدك بكثرة بحيث يملأ حمدي جميع الأزمنة الغابرة، فيتصل بحمد أوّل من حمدك يارب.

٢ - ان يراد ارتفاع الحمد في مدارج القبول والقرب الالهي حتّي يتصل -في القرب والقبول- بحمد أول الحامدين للّه سبحانه.

(٣) الجرعة هي: الكمية القابلة للابتلاع من السوائل. ويراد هنا: العدد الكثير من الجرع الّتي تتواجد في مياه وفيرة، كالبحار.

وعدد النّجوم، وعدد الثّرى والحصى، والنّوى والمدر[١]، وعدد زنة ذلك كلّه، وعدد زنة ذرّ السّماوات والأرضين[٢]، وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ وما بين ذلك وما فوقهنّ إلى يوم القيامة، من لدن العرش[٣]، إلى قرار أرضك السّابعة السّفلى، وبعدد حروف ألفاظ أهلهنّ، وعدد أرماقهم[٤]،

(١) المدر: هو التراب المتلبد، أو: قطع الطين اليابس، او: الطين العلك الّذي لا يخالطه رمل، واحدته: مدرة، هذا وفي نسخة «ج» زيادة: والملك، ويراد به: جنس الملائكة.

(٢) أي: بعدد ما يكون زنة الذرة في الأجسام الكائنات بصورة عامّة -وهذا عدد كبير جداً لا يمكن حتّى تصوّره، والجدير بالملاحظة، أن هذا العدد الهائل يضرب في «عدد زنة ذرّ السماوات والأرض» المذكور سابقاً.

ثمّ يضرب الناتج في نفسه «وعدد زنة ذرّ ذلك» ثم يبدأ هذا الرقم بالتضاعف مرات ومرات «أضعاف ذلك، وكأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة» مما لا يعلم بها إلاّ اللّه سبحانه. ولو تعمقنا في مداليل هذه الفقرات للمسنا مدى النبوغ وبداعة الأُسلوب الّتي رتبت بها، هذه الفقرات والعلم الّذي يكمن وراء تلك السطور، وإنّها لمعجزة حقّاً يستدل بها على كمال وعلو مقام من طرح هذه الفكرة على المجتمع مما يدل على عظمة اللّه سبحانه.

(٣) كذا في «ب»، ولكنّه في «الف»: من لدن عرشك، وفي هامش «الف» في نسخة: العرش، وفي «ج» أثبت العكس ومرّ معنى العرش في الهامش(١٢): ص٧٧٧.

(٤) كذا في «الف» و«ج»، ولكنّه في «ب» في هامش «الف» في نسخة: أزمانهم. والرمق: النظر والالتفات الخاطف، ويطلق -أيضاً- على بقيّة الحياة، يقال: أدركته وبه رمق، ويطلق أيضا على القطيع من الغنم، وكلها محتملة في معني الكلمة.

ودقائقهم وشعائرهم وساعاتهم، وأيّامهم وشهورهم وسنيّهم[١]، وسكونهم وحركاتهم، وأشعارهم[٢]، وأبشارهم، وعدد زنة ما عملوا أو يعملون، أو بلغهم أو رأوا أو ظنّوا أو فطنوا أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة، وعدد زنة ذرّ ذلك وأضعاف ذلك، وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة لا يعلمها ولا يحصيها غيرك[٣]، يا ذا الجلال والإكرام[٤]، وأهل ذلك أنت، ومستحقّه ومتسوجبه منّي ومن جميع خلقك، يا بديع السّموات والأرض.

اللّهمّ إنّك لست بربّ استحدثناك[٥]، ولا معك إله، فيشركك في ربوبيّتك، ولا معك إله أعانك على خلقنا، أنت ربّنا كما تقول، وفوق ما

(١) كذا في «الف» و«ب» ولكنه في «ج» وهامش «ب» في نسخة: وسنينهم.

(٢) كذا في «ألف» و«ب» ولكنّه في «ج»: وأسعارهم، وهو جمع سعر، وهو قيمة المقتنيات، وقد مرّ معنى ما اخترناه في الهامش (٣٠) ص٣٣٧

(٣) الإحصاء هو بمعنى: الاحاطة والعلم، لا بمعنى: العدّ، ومنه ما روي: عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «إن لِلّه تعالى تسع وتسعين أسماً من أحصاها دخل الجنّة» وانظر ما ذكرناه في ذيل الهامش ٤٧ .

(٤) الجلال والإكرام -في صفات اللّه- هو بمعنى صفاته السلبية وصفاته الثبوتية، فهو سؤال بكل صفات اللّه، وهذا أشمل سؤال يسأل به اللّه سبحانه، وروي في حديث: أَلِظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام، أي: سلوا اللّه بهذا وأديموا السؤال به، وقال الشهيد -ره- أنّ معناه: يا ذا العظمة والغنى المطلق والفضل العام، وقيل: يا من يستحق أن يُجلّ ويكرم ولا يكفر به.

وورد في دعاء الجوشن الكبير «مفاتيح الجنان»: ٣٤١ في الفصل ٧١ يا من له جلال لا يكيف، يا من له كمال لا يدرك.

(٥) أي: إنك كنت قبل كل شيء، وأنت الأوّل والآخر، وقد خلقتنا وعرفتنا نفسك، فعبدناك.

يقول القـائلون، أسـألك أن تصلّى علـى محمّد وآل محمّـد، وأن تعطي محمّداً أفضل ما سألك، وأفضل ما سئلـت له، وأفضل ما أنت مسئول له إلى يوم القيامة.

أُعيذ أهل بيت نبيّيَ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم[١]، ونفسي وديني وذرّيّتي ومالي، وولدي، وأهلي، وقراباتـي وأهل بيتي، وكلّ ذي رحم لي[٢] دخل في الإسلام أو يدخل إلى يوم القيامة، وحزانتي، وخاصّتي[٣]، ومن قلّدني دعاء[٤]، أو أسدى إلـيّ برّاً[٥]، أو ردّ عنّـي غيبـةً، أو قال فـيّ خيـراً، أو إتّخـذت عنده يـداً[٦] أو صنيعـةً، وجيـرانـي، وإخوانـي مـن المـؤمنيـن

(١) كذا في النسـخ، ولكنّه في هامش «الـف»: في نسخة: نبيّك محمّـد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وفي «د»: النبيّ محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

(٢) كذا في «ج» و«و» ولكنّه في «الف» و«د»: ذي رحم دخل لي.

(٣) حزانة الـرجل: عياله ومـن يهتم بأمره، ومـن يحزن الإنسان لأجله، والخـاصة: هم، من ينفـرد الإنسان به و«التاء» فيـه ليس للتأنيث بـل للنقل من الوصفيـة إلى الاسمية كما في كلمة: الحقيقة.

(٤) التقليد: هـو الالزام والتحميل، ومنـه: القلادة التي تـوضع في العنـق، والمراد -هنا-: من ألزمني وأخذ عليّ العهد للدعاء له.

(٥) وردت هذه العبـارة في «الف» و«ب» هكذا: اتخـذ عندي يداً، وفـي «ج» اتخذ عندي صنيعة، والصنيعة: الاحسان، واليد: النعمـة، ومراد العبارة: من أحسنت إليه، فصار ذو حقّ عليّ لأنّي حصلت على الأجر من اللّه بالاحسان إليه.

(٦) كذا في «ج»، وهامش «ب» في نسخة، ولكنّ في «الف» و«ب»: ابتدأ إليّ براً، وفي هامش «ج»: في نسخة: اسدى إليّ يداً، والمعنى على الجميع: من أحسن إليّ وكـان له عنـدي حقّاً لـزم عليّ مكافئتـه، والبر: المعـروف، ويراد هنـا: من أحسن إليّ بالمعروف واولاني به.

والمؤمنات، باللّه وبأسمائه التّامّة العامّة، الشّاملة الكاملة، الطّاهرة الفاضلة، المباركة المتعالية الزّاكية الشريفة، المنيعة الكريمة، العظيمة المخزونة، المكنونة الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر[١]، وبأمّ الكتاب وخاتمته[٢]، وما بينهما من سورة شريفة وآية محكمة، وشفاء، ورحمة، وعوذةٍ، وبركة، وبالتّوراة والإنجيل والزّبور والفرقان، وصحف إبراهيم وموسى، وبكلّ كتاب أنزله اللّه[٣]، وبكلّ رسول أرسله اللّه، وبكلّ حجّة أقامها اللّه، وبكلّ برهان أظهره اللّه، وبكلّ نورٍ أناره اللّه، وبكلّ آلاء اللّه وعظمته أُعيذ.[٤]

(١) كذا في «الف» و«ب»، ولكنّه في هامش «ج»: في نسخة: الزكية المنيفة.
والزاكي: هو المتناهي، المتزائد في الخير والبركة، والمنيع: المحصّن.

(٢) كذا في النسخ وفي هامش «ج» في نسخة زيادة: وفاتحته.
وأمّ الكتاب: الآيات المحكمات، كما قال تعالى: «منه آيات محكمات هن أمّ الكتاب» (آل عمران: ٣/ ٧)، وخاتمة الكتاب،: المعوذتين، وفاتحته: سورة الحمد.

(٣) قال الطبرسي: روي إنّ اللّه سبحانه أنزل مائة [وعشرين صحيفة] وأربع كتب، منها على آدم عليه السلام عشرة صحف، وعلى شيث عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى ادريس عليه السلام كذلك -وهو أوّل من خط بالقلم-، وعلى ابراهيم عليه السلام عشرة صحف، والتوراة، والإنجيل والزبور والفرقان(عن مجمع البيان).

(٤) كذا في سائر النسخ إلاّ أنّ في «و» زيادة: نفسي. والمعنى على سائر النسخ: إنّه يعيذ نفسه وأخرين ذكرهم بما ذكر ويؤكد ذلك بتكرير كلمة أعيذ.
وعليه، فلا حاجة إلى هذه الزيادة إلاّ أن يكون الواو في قوله: وبكلّ الاء اللّه وعظمته استئنافية، فلا بدّ من زيادة: نفسي.

وأستعيذ من شرّ كلّ ذي شرّ، ومن شـرّ ما أخاف وأحذر، ومن شرّ ما ربّـي منه أكبـر، ومن شـرّ فسقة العـرب والعجـم، ومن شـرّ فسقة الجـنّ والإنس، والشّياطين والسلاطين وإبليس وجنـوده، وأشياعه، ومن شرّ ما في النّور والظّلمـة، ومن شرّ ما دهـم أو هجم أو ألم[1]، ومن شرّ كلّ غمّ وهمّ، وآفـة وندم، ونازلـة وسقم، ومن شرّ مـا يحدث في اللّيـل والنّهار، وتأتـي به الأقدار، ومـن شرّ ما فـي النّار[2]، ومن شـرّ ما فـي الأرض[3]، والأقطـار والفلـوات، والقفـار، والبحـار، والأنهـار، ومـن شـرّ الفسّـاق

(١) دهـم، أي: هجم فـي كثرة، ومنـه قولهـم: دهمتهـم الخيل، أي: فـاجأتهـم بالإغارة، وألَمّ أي: نزل، والملمات: ما تنـزل بالإنسان من الأمور العسرة ونوائب الدهر، واما اللـم مأخوذ من: اللمم، وهي صغار الذنـوب، وقيل اللمم: ان يلم الإنسان بالذنب ثمّ لا يعود.

(٢) أي نـار جهنم، مـن العـذاب والهـوان والتحسّر والآلام ممـا ذكـرتـه الأحاديـث الشريفة.

(٣) كـذا في «ألـف»، وفـي «ب» و«ج» وهامـش «الـف»: فـي نسخة: الأرضيـن، والأرضون جمع أرض ولا تجمع الأرض على اراضي، لأنّ الأرض ثلاثية، والثلاثية لا تجمع على فاعل.

وأصل «أرض»: «أرضة»، فـالهاء مقـدرة وان لم ينطـق بها، ولاجـل تقديـر الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها، كما قيل في جمع غصة: غصون وفي جمـع عرّة: عرون، وفتحت الراء في الجمـع ليؤذن الفتحة أن أصـل جمعهـا: أرضـات (قـالـه الحـريري فـي درّة الغـواص كمـا فـي هـامـش «ج»: ٧٥).

والفجّار، والكهّان والسّحّار، والحسّاد، والذّعّار[1] والأشرار، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السّماء وما يعرج فيها[2]، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها[3]، إنّ ربّي على صراط مستقيم، فإن تولّوا، فقل: حسبي الّه لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

وأعوذ بك -اللّهمّ- من الهمّ والغمّ، والحزن[4]، والعجز، والكسل،

(١) مأخوذ من الذعر، وهو: الفزع والخوف، وورد في هامش «الف» في ادعية السفر: ١٩٢: اذا خفت ذاعرا او لصاً في برّ او بحر، فصل ... ثمّ ذكر الدعاء، وعليه، فيستعيذ الداعي من اشخاص أو موجودات تسبب الذعر والوحشة له.
وقد ورد هذا اللفظ في نسخة: بالدال المهملة، وعليه فيكون مأخوذاً من «الدعر» وهو: الفسق والفساد والخُبث، ويستعيذ الداعي من الفساد والخبثاء الّذين يسببون الفساد.
هذا ولكن المجلسي «قدس سره» إستظهر في ضبط هذه اللفظة أنّها بالدال المهملة والعين المعجمة وأضاف: أنّه مأخوذ من الدغرة، وهو: أخذ الشي اختلاساً، وفي الحديث: هي الدغارة المعلنة (بحارالأنوار ٨٣: ١٧٣). وورد أيضاً: لا قطع في الدغرة، أي: في الخلسة. والدغرة مأخوذة من الدفع، لأنّ المختلس يدفع نفسه على الشيء ليختلسه.

(٢) أي التي كلّ ما يصعد إلى السماء ويرتقي اطباقها، ويراد به الملائكة والأرواح والنفوس المطمئنّة وأعمال الإنسان: تصعد بها الملائكة. وهذه العبارة وردت في هامش «الف» في نسخة: وما يعرج إليها.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: «ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم»(هود: ١١/٥٦).

(٤) كذا في «ب» و«ج» وامّا في «الف»، فليس فيها كلمة: (والغم). =

والجبن، والبخـل، ومن ضلع الـدّين، وغلبة الـرّجال[١]، ومن عمـل لا ينفع، ومن عيـن لا تدمع، ومن قلب لا يخشع، ومـن دعاء لا يسمع[٢]، ومن نصيحة لا تنجع[٣]، ومن صحابة لا تردع[٤]، ومن إجماع على نكر

= قال الجوهري في الفرق بينهما: ان الهم يكون قبل نزول الأمر، وهو يطرد النوم. والغمّ بعد نزوله وهو يجلب النوم، والحزن: أسفك على ما فات.
والفرق بين الحزن والغضب: أنّ الأمر إن كان ممن فوقك احزنك، وإن كان ممن دونك أُغضبك. (هامش ب: ص٣٦ عن الفوائد الشريفة للكفعمي -بتصرف-).

(١) «الضلع» له عدّة معان: منها التجمّع والتكاثر، ومنها: الثقل، ومعنى العبارة على الثاني: الدين الّذي يثقل على صاحبه حتّى يميل به عن الإستواء والإستقامة.
والغلبة جمع غالب، وهو: القاهر العزيز، ومعنى العبارة إجمالاً: أعوذ باللّه من كثرة الدين بحيث ينغّص عليّ العيش ومن رجال أقوياء يغلبونني على أمري، أو يقهرونني في حريتي.

(٢) أي: لا يجاب، أو: لا يقبل، ومنه قول المصلي: سمع اللّه لمن حمده، أي: تقبّل منه حمده وأجابه، وورد في بعض الأدعية: اللّهمّ اسمع دعائي، أي: أجب دعائي، لأنّ غرض السائل هو الإجابة لا مجرد السماع، وفي الحديث أنّه سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أي الساعات اسمع؟ فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: جوف الليل الأخير، ومراد السائل أي الساعات أرجى للإجابة(هامش ب: ص١٠٦ بتصرف).

(٣) أي: لا تؤثّر، أو: لا تنفع.

(٤) الصاحب هو: الملازم انساناً كان أو حيواناً أو مكاناً أو زماناً. والردع هو: الكف والرد، والداعي يستغيذ باللّه من كلّ ملازمة لا توجب الارتداع عن القبائح والرد إلى الصواب.

وتودّد على خسر وتآخذ على خبث[1]، وممّا استعاذ منه محمّد صلّى اللّه عليه وآله، والملائكة المقرّبون[2]، والأنبياء المرسلون، والأئمّة المطهّرون الطّاهرون[3]، والشّهداء والصّالحون، وعبادك المتّقون.

وأسألـك اللّهمّ أن تصلّي علـى محمّد وآل محمّد، وأن تعطينـي من الخير ما سألوا، وأن تعيذني من شرّ ما استعاذوا، وأسألك اللّهمّ من الخير كلّه، عـاجله وآجله، ما علمـت منه وما لـم أعلم، وأعوذ بك يـا رب من

(١) كذا استظهرناه، وقـد اختلفت النسخ في ضبط هذه العبارة ففـي هامش «الف»: في نسخة: وتواجد على خبث. وفي نسخة «ب»: أو تآخذ على حنث. والتواجد من الوجود. والخبث: المعصية والأفعال المذمومة والخصال الرديئة، وهو جمع خبيثـة، ومنـه مـا في سـورة الأنبيـاء: «ونجّينـاه مـن القـريـة الّتي كـانـت تعمـل الخبائث»(الانبياء: ٢١/ ٧٤).
فالمعنى: اعوذ بـك من أن أتـواجد علـى معصية او دنـاءة. وهناك احتمـال آخر حسب النسخ، هو: (تآخذ على خبث): أي: يـواخذ كلّ منا صاحبه على خبث السريرة. وقـد استفاد المجلسي معناً جامعـاً على هذا الأساس وهـو: أن الداعي يتعوّذ مـن أن يعاهـد أخاه على غيـر صفاء القلـب بل مع خبـث البـاطـن واضمار الحقد والخيانة له ... وهو معنى رائع.

(٢) كذا في «الف»، ولكنّه في «ب» و «ج» وهامـش «الف»: في نسخة: وملائكتك المقربون.

(٣) كذا في «ج» و«و»، ولكنّه في «الف»: الطاهرون، وفي «ب» وهامش «الف»: في نسخة: المطهرون.

همزات الشياطين[١]، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون.[٢]

بسم اللّه على أهـل بيت النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم[٣]، بسم اللّه على نفسي وديني[٤]، بسم اللّـه على أهلـي ومالي، بسـم اللّه علـى كلّ شيء أعطانـي ربّي، بسم اللّه علـى أحبّتي وولدي[٥] وقراباتـي، بسم اللّه على جيراني المـؤمنين وإخواني[٦]، ومن قلّـدني دعـاءاً أو اتّخذ عنـدي يداً[٧]، أو أسدى إلـيّ براً[٨] من المؤمنيـن والمؤمنات، بسم اللّـه على ما

(١) «أي خطراته الّتي يخطر بها على قلب الانسان، ويحتمل أن يكون المراد به همز الشيطان بـالمؤتة وهـي: الجنون، فإنـه يحصل مـن نخسه وغمزه -كمـا ورد في الحديث-.

والشيطان: هو كلّ متمرد عات من الجن والإنـس والدواب، وإنّما سمي شيطاناً لأنّه شطن عن أمر ربّه، أي: بعد عنه، والشطن: البعد.

(٢) هذا اقتباس مـن قوله سبحانه: «وقـل ربّ أعوذ بك من همزات الشيـاطين وأعوذ بك ربّ أن يحضرون». (المؤمنون: ٢٣/ ٩٨)

(٣) أي: اجعل الإفتتاح باسم اللّه لهم لحفظهم من الشرور والآفات. وعلى أن يكون الباء لـلاستعانة، فالمعنـى: استعين باللّه لهـم لتسهيل أُمورهم وهـذان المعنيان يجريان فيما يلي من الفقرات المشابهة -ايضاً-.

(٤) هذه العبارة ساقطة من «ج» وسيأتي معناها بعد سطور.

(٥) وردت هذه الكلمة في جميع النسخ مفتوحة اللام.

(٦) كذا فـي «الف»، ولكنّهـا في «ج»: جيـراني وإخـواني المـؤمنين، وفـي «ب»: جيراني وإخواني.

(٧) كذا في «الف» و«ب»، ولكنّها في «ج»: اتخذ عندي صنيعة.

(٨) كذا فـي «ج»، ولكنّها في «الـف» و«ب»: ابتدأ إلي بـراً، وفي هامـش «ج» في نسخة: يداً، بدل براً.

رزقني ربّي ويرزقني، بسم اللّه الّذي لا يضرّ مع إسمه شيء في الأرض ولا في السّماء وهو السّميع العليم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وصلني[١] بجميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصلهم به من الخير، واصرف عنّي جميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصرفه عنهم من السّوء والرّدى، وزدني من فضلك ما أنت أهله ووليّه يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلّ على محمّد، وأهل بيته الطيّبين، وعجّل اللّهمّ فرجهم وفرجي وفرّج عن كلّ مهموم[٢]، من المؤمنين والمؤمنات.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني نصرهم واشهدني أيّامهم[٣]، واجمع بيني وبينهم في الدّنيا والآخرة، واجعل منك عليهم واقية، حتّى لا يخلص إليهم إلاّ بسبيل خير وعليّ معهم[٤]، وعلى شيعتهم

(١) هو صيغة الأمر من وصل يوصل، والوصلة: كلّ ما يتوصل به إلى شيء، يقال: جعلت ذلك وصلة إلى ارادته، أي: ذريعة ووسيلة، فالداعي يطلب من اللّه أن يصله بما يصل به عباده المؤمنين من الخير، أي: يجعله معهم في الإيصال إلى الخير.

(٢) كذا في «الف» و«ب»، ولكنّه في «ج»: وفرّج عني وعن كلّ مهموم ومغموم ومديون.

(٣) وهي الأيام التي يحكم فيها الأئمّة خلفاء الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الأرض وينشرون العدل في جميع أرجائها حيث مصداق قوله تعالى: «ونريد أنّ نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين»(القصص: ٢٨/٥).

(٤) كذا في النسخ، ولكنّها في هامش «ج» في نسخة: وعلى من معهم. فالداعي=

ومحبّيهم، وعلى أوليائهم، وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات، فإنّك على كلّ شيء قدير.

بسم اللّه وباللّه[١]، ومن اللّه[٢]، وإلى اللّه[٣]، ولا غالب إلاّ اللّه، ما شاء اللّه[٤] لا قوّة إلاّ باللّه، حسبي اللّه، توكّلت على اللّه، وأُفوّض أمري إلى اللّه، وألتجىء إلى اللّه[٥]، وباللّه أُحاول وأُصاول[٦]،

=يطلب من اللّه أن يتفضّل على آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعليه مع آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فيكون قد قرن نفسه بالآل في طلب الرحمة لهم، بينما معناه على ما في النسخ الاخرى: أن يكون دعاءه للآل ولمن مع آل محمّد من دون إدخال نفسه في المدعوّ لهم.

(١) أي: استعين باسم اللّه، واستعين بذاته الأقدس.

(٢) أي: استمدّ من اللّه العون والتوفيق لمآربي وشئوني.

(٣) أي: إنّي راجع إلى اللّه، أو إنّي أتوسّل إليه في ان ينصرني ويأخذ بيدي.

(٤) أي: أنّ ارادة اللّه هو الكائن، وما لم يشأ لم يكن، فإنّي أفوّض إليه امري عالماً بأنّه لاراد لقضائه.

(٥) لجأ بمعنى: لاذ وإعتصم، والملتجىء هو اسم فاعل لمن يلوذ بمعقل وحصن منيع، ولا أمنع من اللّه ... وسيأتي قوله: «وباللّه ... اعتصم» وهو بهذا المعنى -أيضاً-.

(٦) الحول، هو: الحركة، والصول: هي السطو والقهر والغلبة، والمعنى: إنّي بقدرة اللّه اتحرك وأقهر الأعداء واتغلّب على المصاعب.

وقد ذكر المجلسي احتمالاً آخراً في معنى الحول، وهو: ان التحيّل هو الاحتيال: للخلاص من المآزق ودفع المكاره، أو: منع وقوعها، من حال بين الشيئين إذا منع تماس احدهما بالآخر.

فيكون المعنى: أن التفكير في سلوك الطرق الّتي تنتهي بنجاتي من المكاره هو مستمد من اللّه سبحانه.

وأُكاثر[١] ، وأُفاخر، وأعتزّ[٢]، وأعتصم، عليه توكّلت وإليه متاب[٣]، لا إله إلاّ اللّه الحيّ القيّوم، عدد الثّرى[٤] والحصى والنّجوم، والملائكة الصّفوف[٥]، لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، العليّ العظيم، لا إله إلاّ أنت[٦] سبحانك[٧] إنّي كنت من الظّالمين. [٨]

(١) المكاثرة، هي: المغالبة بالكثرة، والمفاخرة بالمال أو العدد أو هما معاً، ومنه قوله تعالى: «الهيكم التكاثر حتّى زرتم المقابر» (التكاثر: ١٠٢ / ١)، وقوله تعالى: «اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ...»(الحديد: ٥٧/ ٢٠) .

(٢) أي: اجعل نفسي عزيزاً بالانتساب إلى اللّه بالعبودية.

(٣) «وإليه متاب» أي: إليه المرجع في الدنيا والآخرة، وهو مصداق قوله تعالي: «إنّا للّه وإنّا إليه راجعون». (البقرة: ٢/١٥٦)

(٤) الثرى هو: التراب الّذي إذا بلّ لم يصر طيناً لازباً، ويدعى: الرمل -أيضاً-. وكلمة: (والحصى) غير موجودة في «ب» في هامش «الف» و«ب»: في نسخة: والحصى: وهي صغار الحجارة، واحدها: حصاة، وتجمع على حصيات.

(٥) أي: الملائكة القائمون صفاً والّذين ذكرهم اللّه تعالى في سورة الصافات بقوله تعالى: «والصافات صفاً»(الصافات: ٣٧/ ١)، وهم المصطفون في السماء يسبّحون بحمد ربّهم، ولهم مراتب يقومون عليها صفوفاً كما يصطف المصلون.

(٦) كذا في «ج» وهامش «الف»: في نسخة، ولكنّه في «الف» و«ب»: لا إله إلاّ اللّه.

(٧) أي: انزّهك من كلّ سوء، والتسبيح هو: التنزيه، والسبّوح: المنزّه، وسبّح، بمعنى: صلى، وسميت الصلاة تسبيحاً، لان التسبيح تعظيم للّه من كلّ سوء، وهذا مما يكرره المصلي في صلاته.

(٨) هذا ختام دعاء الحريق في جميع النسخ، إلاّ أنّ نسخة «ج» انفردت بزيادة ما يلي، في نسخة: ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين.

ومـمّا خـرج عن صاحب الـزمان -عجّل اللّـه فرجه- زيادة فـي هذا الدعاء إلى محمّد بن الصلت القمّي -:

اللّهـمّ ربّ النّـور العظيـم، وربّ الكـرسـيّ الـرّفيـع، وربّ البحـر المسجور[١]، ومنزل التوّراة والإنجيل، وربّ الظّلّ والحـرور، ومنزل الزّبور والقرآن العظيم[٢]، وربّ الملائكة المقرّبين، والأنبياء والمرسلين.[٣]

أنت إله من في السّماء، وإله من في الأرض[٤]، لا إله فيهما غيرك.

وأنت جبّـار من فـي السّماء، وجبّار مـن في الأرض، لا جبّـار فيهما غيرك.

وأنت خالق مـن في السّماء، وخالق من فـي الأرض، لا خالق فيهما غيرك.

وأنت حكم[٥] من في السّماء، وحكم من في الأرض، لا حكم فيهما غيرك.

اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم، وبنور وجهك المنير[٦]، وملكك

(١) أي: المملوّ أو: البحـر الموقـد عليه والّـذي ورد ذكره فـي سورة التكـوير بقـوله تعالى: «وإذا البحار سجّرت»(التكوير: ٨١/ ٦).

(٢) كـذا في «الـف» و«ب»، ولكنّه فـي «ج» كما يلـي: وربّ الزبـور والقرآن، فـي هامش «الف»: في نسخة: والفرقان بدل: والقرآن.

(٣) كذا في «ج»، ولكنّه في «الف» و«ب»: والأنبياء المرسلين، وقد سبق بيان معنى ذلك في اول هذا البيان.

(٤) كذا في «الف» و«ب»، ولكنه في «ج»: وأنت إله من في الأرض.

(٥) هذه العبارة إلى قوله: «غيرك» غير موجودة في «ج».

(٦) كذا في النسخ، ولكنّ في هامش «الف»: في نسخة: المشرق بدل المنير.

القديم، يا حيّ يا قيّوم، أسألك بإسمك الّذي أشرقت به السّماوات والأرضون[١]، وبإسمك الّذي يصلح عليه[٢] الأوّلون والآخرون، يا حيّاً قبل كلّ حيّ، ويا حيّاً بعد كلّ حيّ، ويا حيّاً حين لا حيّ [٣]، ويا حيّ يا محيي الموتى[٤]، ويا حيّ لا إله إلاّ أنت، يا حيّ يا قيّوم، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وارزقني[٥]، من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب[٦] رزقاً واسعاً، حلالاً طيّباً، وأن تفرّج عنّي كلّ غمّ وهمّ[٧]، وأن تعطيني ما أرجوه وآمله، إنّك على كلّ شيء قدير[٨]، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطّاهرين. [٩]

(١) أي: كان الاسم الكريم سبباً في إنارة السماوات والأرض. بالوجود وسائر الأنوار الظاهرة والباطنة.

(٢) كذا في «الف»، ولكنه في «ب» و«ج»: يصلح به. والصلاح ضد الفساد، فإن عدي بالباء، فالمعنى: يصلح بسبب ذلك الاسم، وإن عدّي بعلى، فالمعنى: إنّ الصلاح يبتني على ذلك الاسم، كما في كلمة التوحيد الّذي يصلح عليه الأولون والآخرون، ويراد بالاسم -هنا-: الاسم الأعظم.

(٣) كذا في جميع النسخ، إلا أنّه في هامش «الف»: في نسخة: ويا حيّ -بالرفع-.

(٤) كذا في «ب» و«ج»، ولكن كلمة يا حيّ غير موجودة في «الف».

(٥) كذا في الف و«ب»، ولكنّه في «ج»: وان ترزقني.

(٦) أي: من حيث أظنّ أو أتوقع ومن حيث لا أظن أو لا أتوقع.

(٧) كذا في «الف»: ولكنّها في «ج»: كل هم وغم، وفي «ب»: كلّ غم وكلّ هم.

(٨) كذا في «الف»، وفي «ج»: وأؤمّله.

(٩) هذا اخر ما ورد في النسخ، ولكن في «ج» زيادة: وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين.



فهرس الكتاب







